جامعة سعد دحلب بالبليدة

كلية الأدب و العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

مذكرة ماجستير

التخصص: علم الاجتماع الثقافي

الممارسات السحرية و الواقع الاجتماعي

دراسة ميدانية بمدينة البليدة

من طرف

سمير حراث

أمام اللجنة المشكلة من:

ع.ساسي	أستاذ التعليم العالي ، جامعة البليدة	رئيس-ا
ج.معتوق	أستاذ محاضر ، جامعة البليدة	مشرفا و مقررا
ن.زمام	أستاذ محاضر ، جامعة بسكرة	عضوا مناقشا
ع.محي الدين	أستاذ محاضر ، جامعة البليدة	عضوا مناقشا
ف.رتيمي	أستاذ مكلف بالدروس ،جامعة البليدة	عضوا مناقشا

البليدة، 11 ديسمبر 2004

ملخص الدراسة:

نحاول في هذه الدراسة و الموسومة بالممارسات السحرية و الواقع الاجتماعي دراسة ميدانية بمدينة البليدة، أن نتعرف على دور التنشئة الأسرية في نقل مختلف المعتقدات و الممارسات السحرية للأبناء و هذا ما يسمح للظاهرة بالبقاء و الانتقال من جيل إلى جيل بالرغم من بلوغ الإنسان المعاصر شأنا كبيرا في العلم و الحضارة و تفسير الظواهر الاجتماعية تفسيرا علميا.

كما نتعرف على أسباب الإقبال على ظاهرة الممارسة السحرية بالنسبة للممتهنين و المترددين، و التي لا تزال –و تبقى- مستمرة في أوساط الجماهير، وهذا بلجوء الجماهير -من ممتهنين و مترددين-إلى مختلف أنواع الخرافات لعلاج الأمراض الجسمية و النفسية و الاجتماعية و مواجهة المشاكل الحياتية عموما على مستوى الفردي و الاجتماعي.

إهـداء

إلى سبب وجودي و نجاحي، أمي حفظها الله و أطال عمرها.

و إلى روح والدي الطاهرة (رحمه الله).

إلى روح جدي " الجيلالي " و عمي"مسعود"(رحمهما الله)

و إلى كل أفراد أسرتي – أخي و أخواتي.

عمر، نسيمة، لطيفة ، شفيقة ، آسية ، دون أن أنسى براعم العائلة حسام الدين صلاح الدين ، أنفـال، أمينة و هاجر .

ش.ك.ر

نحمد الله عز و جل أولا على أن وفقنا لإنجاز و تقديم هذا العمل، و بكل صدق و اعتراف بالجميل أتقدم بخالص الإمتنان و وافر الشكر الجزيل إلى أستاذي و مرشدي الدكتور الفاضل " جمال معتوق "، الذي تكرم بإشرافه على بحثي هذا و منحني من وقته و جهده و علمه لإتمام هذه المذكرة و المساعدة التي قدمها لي منذ إختيار هذا الموضوع إلى غاية انتهائه.

و أشيد بالمساعدة الخاصة للأستاذ عميد الكلية الدكتور عبد العزيز محي الدين الذي منحني إياها رغم انشغاله و ارتباطاته بالعمل الإداري.

كما أعترف بالجميل لكل الذين ساعدوني من أساتذة معهد علم الإجتماع الذين كان لهم الفضل في هذا العمل و كما لا يفوتني أن أشكر الأساتذة و الطلبة الذين ساعدوني في مرحلة جمع المعلومات و على رأسهم الأستاذة أوموسى ذهبية و الصديق فروخي أمين و الآنسة سومية لكحل و الطالبان كمال و جمال السنة الرابعة علم الاجتماع الجريمة دفعة 2004/2003.

كما لا أنسى زملائي في العمل و على رأسهم السيد مدير الشؤون الاجتماعية و الثقافية لبلدية البليدة محفوظ بن جابو الذي منحني حرية التنقل و خاصة عند القيام بعملية المسح الاجتماعي و هيئ لي سبل لإتمام البحث، و لا يفوتني أن أشكر زميل المهنة و الصديق يعيش عاشور عبد الله أمين المكتبة البلدية، و كل موظفي المكتبة على ما قدموه لي من مساعدة.

و لا أنسى فضل أخواتي "شفيقة"، "آسية"، "لطيفة"و زوجة أخي"صبرينة" على مساعدتهم لي في تفريغ الاستمارات.

فهرس

ملخص
إهداء
شكر
فهرس المحتوى
قائمة الجداول
قائمة الأشكال
المقدمة: 12
1 : الاطار النظري العام 15
1-1 أسباب إختيار الموضوع..... 15
1-2 أهداف الموضوع 15
1-3 الاشكالية 16
1-4 الفرضيات 17
1-5 تحديد المفاهيم 18
1-6 المقاربة السوسيولوجية 23
1-7 المناهج و التقنيات المتبعة في الدراسة 24
1-8 الدراسات السابقة 38
1-9 الصعوبات 46
2 : السحر و تاريخه 47
2-1 معنى السحر 47
2-2 لمحة تاريخية لظاهرة السحر 56
3 : النظريات و التصنيفات السحرية 69
3-1 نظريات السحر 69
3-2 التصنيفات السحرية 83
3-3 التصنيفات السحرية عند علماء المسلمين 90
4 : المفاهيم الأساسية المرتبطة بالسحر 103

4-1 المفاهيم المرتبطة بالسحر 103
4-2 المفاهيم المتعلقة بالممارسة و الوسائل المستخدمة في السحر 110
5 : السحر و الدين..... 116
5-1 الدين و السحر 116
5-2 موقف الديانات من السحر..... 126
6 : السحر و المجتمع 138
6-1 أسباب وجود السحر و أهداف ممارسته 138
6-2 ظاهرة السحر و التنشئة الاجتماعية 143
6-3 العادات و ممارسة السحر 161
7 : التحليل و التعليق على البيانات الخاصة بالممتهنين للسحر. 166
7-1 التحليل و التعليق على البيانات الأولية للممتهنين للسحر 166
7-2 التحليل و التعليق على البيانات الخاصة بالفرضية الأولى 170
7-3 التحليل و التعليق على البيانات الخاصة بالفرضية الثانية 187
8 : التحليل و التعليق على البيانات الخاصة بالمترددين 196
8-1 التحليل و التعليق على البيانات الأولية للمترددين على السحرة 196
8-2 التحليل و التعليق على البيانات الخاصة بالفرضية الأولى 202
8-3 التحليل و التعليق على البيانات الخاصة بالفرضية الثانية 230
9 : دراسات الحالات 243
9-1 دراسة حالات الخاصة بالممتهنين للسحر 243
9-2 دراسة حالات الخاصة بالمترددين على السحر 246
نتائج الدراسة 249
الخاتمة 259
قائمة المراجع 260
الملاحق 267

قائمة الجداول

الرقم

1-1: توزيع الممتهنين للسحر حسب الجنس..... 31
2-1: توزيع المشتغلين بالسحر حسب الأحياء 32
3-1: توزيع المشتغلين بالسحر عبر إقليم بلدية البليدة حسب الجنس 33
4-1: توزيع المترددين حسب الجنس..... 33
5-1: توزيع عدد سكان البليدة حسب الجنس. 38
1-7: توزيع المبحوثين حسب الجنس 166
2-7 : توزيع المبحوثين حسب السن و الجنس 166
3-7: توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي و الجنس 167
4-7: توزيع المبحوثين حسب الجنس و الحالة المدنية 169
5-7: كيفية الالتحاق بهذه المهنة حسب الجنس..... 170
6-7: يبين وجود أفراد في أسرة المبحوث يتعاطون هذه الممارسة حسب
الجنس 171
7-7: يبين من هم أفراد الأسرة الذين يتعاطون هذه الممارسة بالنسبة للمبحوثين
الذين أجابوا بنعم. 172
8-7: يبين الوسائل المستعملة حسب الجنس 173
9-7: يبين الطريقة التي هو مختص فيها المبحوث(ة). 174
10-7: يبين الفئات الاجتماعية الأكثر إقبالا على المبحوثين 176
11-7: يبين ممارسة الشعائر الدينية من طرف المبحوثين 177
12-7: يبين نوع الشعائر الدينية الممارسة من طرف الذين أجابوا بنعم..... 178
13-7: الأشياء التي تربى عليها المبحوثين حسب الجنس 179
14-7: يبين مدى قناعة المبحوث بنتائج العمل الذي يقدمه حسب الجنس 181
15-7: يبين أسباب قناعة المبحوثين بالعمل الذي يقدمونه حسب الجنس. 181
16-7: يبين تلقي (تعرض) المبحوث لمشاكل بسبب مهنته حسب الجنس. 182
17-7: يبين نوع المشاكل التي تعرض لها المبحوثين الذين أجابوا بنعم. 183

7-18: يبين أين يصنف المبحوثين أنفسهم حسب الجنس 184
7-19: معنى السحر لدى المبحوثين حسب الجنس. 185
7-20: ممارسة عمل آخر من طرف الساحر حسب الجنس 188
7-21: يبين نوعية " العمل " الإضافي الممارس من طرف الذين أجابوا بنعم..... 188
7-22: ممارسة مهنة " طالب أو شوافة " في البيت 189
7-23: يبين الأماكن التي يمارس فيها المبحوثين عملهم بالنسبة للذين أجابوا
بأنهم لا يمارسون السحر داخل بيوتهم 189
7-24: درجة شهرة المبحوثين حسب الجنس. 189
7-25: قضاء أجر مقابل العمل حسب الجنس..... 190
7-26: المقاييس التي يحدد بها الأجر من طرف المبحوثين..... 191
7-27: يبين حجم الأموال المتحصل عليها من وراء هذا العمل 193
7-28: مدى الرضى عن المداخيل المتحصل عليها من وراء الخدمة المقدمة. 194
جدول رقم7-29: موقف المبحوثين من مواصلة أو ترك هذه الممارسة في حالة تحسن
ظروفهم المادية 194

8-1: توزيع المترددين على الساحر و الجنس 197
8-2: توزيع المترددين حسب فئات السن 197
8-3: توزيع المترددين حسب السن و الجنس 198
8-4: الحالة المدنية..... 199
8-5: الوضعية المهنية للمبحوثين..... 200
8-6: نوعية العمل بالنسبة للذين أجابوا بأنهم يعملون..... 201
8-8: التردد على السحرة حسب المستوى التعليمي..... 202
8-7: الموقع الجغرافي لسكن المبحوث و علاقته حسب الجنس 202
8-9: كيفية التعرف على الطالب أو الساحر حسب الجنس..... 203
8-10: يبين موقف المبحوثين من أسباب الاتصال بهذا الطالب (الساحر) 205
8-11: التردد على الطالب أو الساحر لدى المبحوث حسب الجنس 206
8-12: توزيع المبحوثين حسب المرافقة و الجنس..... 207
8-13:الشخص المرافق إلى الطالب و الجنس 209
8-14: يبين أسباب اختيار هذا الطرف المرافق حسب الجنس..... 210

8- 15: يبين القيام بكل ما يطلبه الطالب –الساحر- حسب الجنس 212
8-16: يبين ماذا يطلب من المبحوث القيام به من طرف الساحر– بالنسبة
للذين أجابوا بنعم 213
8-17: الحماية المستعملة لدرء العين الشريرة حسب جنس المبحوثين 214
8-18: قراءة الأبراج حسب الجنس 215
8-19: الوسائل المستعملة من طرف الساحر أو الطالب للعلاج أو قراءة الغيب216 .....
8-20: يبين حالات حضور الساحر إلى منزل المبحوثين حسب الجنس 217
8-21: الحالات التي يحضر فيها الساحر إلى البيت حسب جنس المبحوثين
الذين أجابوا بنعم 218
8-22: الإيمان بالممارسات السحرية حسب الوالدين 220
8-23: يبين مدى اتصال الوالدين بالساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة 221
8-24: من يذهب إلى الساحر أكثر حسب الجنس..... 221
8-25: يبين تشجيع الأولياء أبنائهم على اللجوء إلى الساحر أو الطالب أو
الراقي أو القزانة 223
8-26: يبين مدى ممارسة الشعائر الدينية من طرف أولياء المبحوثين 223
8-27: أسس التنشئة الاجتماعية التي نشأ عليها المبحوثين حسب الجنس 224
8-28: نوع إيمان الأولياء حسب المبحوثين 226
8-29: إلى من يؤخذ المبحوث عند إصابته بمرض أو أذى 227
8-30: يبين وجود بعض الأشياء معلقة من طرف الأولياء في المنزل لإبعاد
العين الشريرة و الجن 228
8-31: يبين نوع الأشياء المعلقة لإبعاد العين الشريرة و الجن بالنسبة للذين
أجابوا بنعم 228
8-32:موقف المبحوثين من القول بأن الساحر يقدم خدمة اجتماعية لفائدة أفراد
المجتمع..... 230
8-33: أسباب التردد على الطالب(أو الساحر) حسب الجنس..... 231
8-34: يبين نوعية الأسباب العائلية حسب الجنس 232
8-35: يبين نوعية الأسباب المهنية الخاصة بالإقبال على الساحر حسب جنس
المبحوثين..... 233
8-36: يبين نوعية الأسباب الصحية و علاقتها بجنس المبحوثين 235

8-37: النوعية الاجتماعية (الأسباب العاطفية) و علاقتها بالجنس 236
8-38: الحصول على فائدة من وراء التردد على الساحر أو الطالب حسب
جنس المبحوثين 238
8-39: نوع الاستفادة حسب جنس المبحوثين بالنسبة للذين أجابوا بنعم 239
8-40:يبين نوع الممارسات التي كان يقوم بها الساحر أو الطالب عند ذهاب
المبحوثين إليه 240
8-41: دفع أموال مقابل خدمة 241
8-42: موقف المبحوثين الذين أجابوا بنعم من هذه التكاليف 242
8-43: موقف المبحوثين الذين أجابوا بنعم من هذه التكاليف حسب الجنس 243

قائمة الأشكال

الرقم
1-1: خريطة للمشتغلين بالسحر داخل إقليم بلدية البليدة. 32
2-1: راية مدينة البليدة..... 36
1-7: يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس..... 166
2-7: توزيع المبحوثين حسب السن و الجنس 167
3-7: توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي و الجنس 168
4-7: توزيع المبحوثين حسب الجنس و الحالة المدنية 169
5-7: كيفية الالتحاق بهذه المهنة حسب الجنس 170
6-7: يبين وجود أفراد في أسرة المبحوث يتعاطون هذه الممارسة حسب الجنس..... 171
7-7: يبين من هم أفراد الأسرة الذين يتعاطون هذه الممارسة بالنسبة للمبحوثين
الذين أجابوا بنعم. 172
8-7 : يبين الوسائل المستعملة حسب الجنس 173
9-7 : يبين الطريقة التي هو مختص فيها المبحوث(ة). 175
10-7: يبين الفئات الاجتماعية الأكثر إقبالا على المبحوثين 176
11-7: يبين ممارسة الشعائر الدينية من طرف المبحوثين..... 178
12-7: يبين نوع الشعائر الدينية الممارسة من طرف الذين أجابوا بنعم 179
13-7: الأشياء التي تربى عليها المبحوثين حسب الجنس 180
14-7: يبين أسباب قناعة المبحوثين بالعمل الذي يقدمونه حسب الجنس 181
15-7: يبين تلقي-تعرض-المبحوث لمشاكل بسبب مهنته حسب الجنس 182
16-7: يبين أين يصنف المبحوثين أنفسهم حسب الجنس 184
17-7: معنى السحر لدى المبحوثين حسب الجنس..... 186
18-7: يبين نوعية " العمل " الإضافي الممارس من طرف الذين أجابوا بنعم..... 188
19-7: درجة شهرة المبحوثين حسب الجنس. 190
20-7: قضاء أجر مقابل العمل حسب الجنس..... 191
12-7: المقاييس التي يحدد بها الأجر من طرف المبحوثين..... 192

7-22: يبين حجم الأموال المتحصل عليها من وراء هذا العمل. 193
7-23: يبين الطريقة التي يختص فيها المبحوث(ة). 194
7-24: موقف المبحوثين من مواصلة أو ترك هذه الممارسة في حالة تحسن ظروفهم المادية. 195
8- 1: يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس 197
8- 2: يبين توزيع المبحوثين حسب فئات السن 198
8- 3: يبين توزيع المبحوثين حسب فئات السن 199
8- 4: يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة المدنية. 200
8- 5: يبين الوضعية المهنية للمبحوثين. 200
8- 6: يبين نوعية العمل بالنسبة للذين أجابوا بأنهم يعملون. 201
8- 7: يبين الموقع الجغرافي لسكن المبحوث و علاقته حسب الجنس 202
8- 8: يبين التردد على السحرة حسب المستوى التعليمي. 203
8- 9: يبين كيفية التعرف على الطالب أو الساحر حسب الجنس 204
8-10: يبين موقف المبحوثين من أسباب الاتصال بهذا الطالب الساحر 205
8-11: يبين التردد على الطالب أو الساحر لدى المبحوث حسب الجنس 206
8-12: يبين توزيع المبحوثين حسب المرافقة و الجنس 208
8-13: يبين الشخص المرافق إلى الطالب و الجنس. 209
8-14: يبين أسباب اختيار هذا للطرف المرافق حسب الجنس. 211
8-15: يبين القيام بكل ما يطلبه الطالب (أو الساحر) حسب الجنس 212
8-16: يبين ماذا يطلب من المبحوث القيام به من طرف الساحر بالنسبة للذين أجابوا بنعم 213
8-17: يبين الحماية المستعملة لدرء العين الشريرة حسب جنس المبحوثين 214
8-18: يبين قراءة الأبراج حسب الجنس 215
8-19: يبين الوسائل المستعملة من طرف الساحر أو الطالب للعلاج أو قراءة الغيب 216
8-20: يبين حالات حضور الساحر إلى منزل المبحوثين حسب الجنس 217
8-21: يبين الحالات التي يحضر فيها الساحر إلى البيت حسب جنس المبحوثين الذين أجابوا بنعم. 218
8-22: يبين الإيمان بالممارسات السحرية حسب الوالدين. 220
8-23: يبين مدى اتصال الوالدين بالساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة. 221

8-24: يبين من يذهب إلى الساحر أكثر حسب الجنس 222
8-25: يبين تشجيع الأولياء لأبنائهم على اللجوء إلى الساحر أو الطالب
أو الراقي أو القزانة..... 223
8-26: يبين مدى ممارسة الشعائر الدينية من طرف أولياء المبحوثين..... 224
8-27: يبين أسس التنشئة الاجتماعية التي نشأ عليها المبحوثين حسب الجنس 225
8-28: يبين نوع إيمان الأولياء حسب المبحوثين..... 226
8-29: يبين إلى من يؤخذ المبحوث عند إصابته بمرض أو أذى 227
8-30:يبين وجود بعض الأشياء معلقة من طرف الأولياء في المنزل
لإبعاد العين الشريرة و الجن..... 228
8-31: يبين نوع الأشياء المعلقة لإبعاد العين الشريرة و الجن بالنسبة للذين
أجابوا بنعم 229
8-32: يبين موقف المبحوثين من القول بان الساحر يقدم خدمة اجتماعية لفائدة
أفراد المجتمع 230
8-33: يبين أسباب التردد على الطالب (أو الساحر) حسب الجنس. 231
8-34: يبين نوعية الأسباب العائلية حسب الجنس. 232
8-35: يبين نوعية الأسباب المهنية الخاصة بالإقبال على الساحر حسب جنس
المبحوثين..... 234
8-36: يبين نوعية الأسباب الصحية و علاقتها بجنس المبحوثين. 235
8-37: يبين النوعية الاجتماعية (الأسباب العاطفية) و علاقتها بالجنس 237
8- 38: يبين الحصول على فائدة من وراء التردد على الساحر أو الطالب
حسب جنس. 238
8-39: يبين نوع الاستفادة حسب جنس المبحوثين بالنسبة للذين أجابوا بنعم..... 239
8-40: يبين دفع أموال مقابل الخدمة. 241
8-41: يبين موقف المبحوثين الذين أجابوا بنعم من التكاليف 242
8-42: يبين موقف المبحوثين الذين أجابوا بنعم من هذه التكاليف حسب الجنس..... 243

مـقدمـة:

من الأمور المبهمة و الغامضة التي يصعب على العقل فهمها، تلك المسائل و الموضوعات التي أطلق عليها في مجموعها علوم ما وراء الطبيعة و منها ظاهرة السحر.

فالسحر ظاهرة عالمية عرفتها كل المجتمعات منذ العصور القديمة، وهذا ما بينته الدراسات الأنثربولوجية و علم الآثار ما قبل التاريخ، و غيره من العلوم الإنسانية، و اعتبر السحر عامل من عوامل التأريخ .حيث ذهب بعض العلماء في التخصصات السابقة الذكر إلى الحديث عن المرحلة السحرية عند تقسيمهم لأهم المراحل التي مرت بها البشرية.

و لا نكاد نجد أي دراسة إنثربولوجية تعرضت للثقافات البدائية إلا و تناولت موضوع السحر و الممارسات السحرية بطريقة أو بأخرى، كدراسة إيفانز بريتشارد (Evans Pritchar)، مارسيل موس(M.Mause) و هوبير(Hubert) و غيرهم .

و قد عرف السحر جملة من التغيرات فكان في الماضي القريب من الممارسات الأكثر شيوعاً و ترداداً عليها، إذ يعد نموذجاً من نماذج التفكير و العمل و الإحساس ساد المجتمعات القديمة و وجد الأفراد ضرورة إتباعه لإرتباطه بأمورهم الحياتية و قضاء حاجاتهم، بل لإرتباطه بهم بعد الموت.

و في عصرنا الحالي لا يزال الإيمان بالسحر متفشياً في كل المجتمعات ، ذلك أنه ظاهرة عالمية و شكل شائع من أشكال التفكير و الممارسات ، و إن كان الإنسان المعاصر قد بلغ شأناً كبيراً في العلم و الحضارة و تفسير الظواهر الاجتماعية تفسيراً علمياً إلا أنه لا يزال يتطلع إلى معرفة المجهول و يسعى إلى طلب العون منه كلما اشتد به الأمر و أعيته الحيل المادية في حل مشاكله .

فظاهرة السحر التي يمكن أن يطلق عليها إسم" نظائر ثقافية" تعد ظاهرة متشابهة توجد في مختلف أنحاء العالم ، و تنشأ آلياً و بشكل مستقل عن أفكار أخرى في بيئات ثقافية و إجتماعية مختلفة ، و ذلك بسبب وحدة النفس البشرية .

إن السحر موضوع متشابك بل سلسلة مترابطة من الحلقات التي لا تمس فقط الاعتقاد والممارسات بل تتحرك بين بنية السحر و وظيفته. فحيث ما وجد السحر وجد التنبؤ بالغيب و أثر العين الشريرة و الحسد، و وجد الإعتقاد في الأرواح و الكائنات الغريبة و وجدت الشعوذة و العلاج بالوحي.

و على الرغم من إختلاف الممارسات و الشعائر المستخدمة تبعاً لتنوع البيئات و الثقافات المختلفة في تلك المجتمعات إلا أنها جميعها تهدف إلى السيطرة على خوف الإنسان من المجهول ونزوعه إلى القوة و سعيه إلى تأمين بقائه و إشباع حاجاته.

و السبب في إستمرار ظاهرة السحر كظاهرة اجتماعية، على الرغم من ازدهار حضارتنا المبنية على التجربة و العقل، يعود كون الإنسان واجه على مر التاريخ نوعين مختلفين من الظروف، أحدهما قابل للتكهن و الإستقراء كالأجواء و المواسم الزراعة و الفيضان ...إلخ فواجهه بالوسائل التي أملتها عليه خبرته و إستنتاجاته العقلية، و الثاني لم يرى له سبباً كالسكتة القلبية، و نوبات الصرع و القحط، و الزلازل...إلخ لم يسعه إخضاعه لقانون و افترض له أسباباً خفية، فضل عالماً مغلقاً مبنياً على الخبرة التصوفية و التفكير الخرافي، لا على البرهان و المنطق.

فتقدمت أولى الوسيلتين، و كونت "العلم" ، بينما تجمدت الثانية و أصبحت ما نسميه "بالسحر".

إن الإيمان بالسحر أكسب ظاهرة السحر قوة اجتماعية، إذ أن المؤمن به يعتقد أنه يمكنه إما بنفسه أو بالالتجاء إلى وسيط ، هو الساحر فرض إرادته على تلك القوى المخفية التي تحوم حوله ، الأمر الذي من شأنه إزالة قلقه ، و تحقيق إتزان في حياته...

فنجد لجوء الجماهير إلى مختلف أنواع الخرافات لعلاج الأمراض الجسمانية و الإجتماعية و مواجهة المشاكل الحياتية عموماً على المستوى الفردي أو الجماعي مازال واسع الإنتشار في البلاد العربية . و مازال الذهن الاجتماعي قادراً و مستعداً لتوليد الخرافات و ترويجها هروباً من التفسير العلمي للواقع .

و إذا ألقينا الضوء على ظاهرة السحر في المجتمع الجزائري نجد أن هذه الظاهرة مست كل الفئات (عمرية، مهنية، علمية و اجتماعية) كما أنها خصت الجنسين معاً (ذكراً و أنثى) كما نجد أشكال ممارسته ملموسة كتعليق الحجاب أو الطلسم و اقتناء التمائم لمحاربة العين و الحسد و السحر الأسود ، كما كانت للظاهرة إنعكاسات على المجتمع ، و نحن كباحثي علم إجتماع ليس علينا أن نحكم على الظواهر أو نقيمها و إنما علينا تقدير الحقائق المتعلقة بها و تحليلها و تفسيرها ، فانتشار ظاهرة السحر و إقبال الأفراد عليها (كممتهنين و مترددين) يعود لأسباب نحاول تبيانها و الإجابة على كل التساؤلات التي تدور حولها من خلال الدراسة التي قسمناها إلى جانب نظري و ميداني

وقد قسمنا الجانب النظري إلى ستة فصول .

تناول الفصل الأول أسباب إختيار الموضوع و أهميته و أهدافه ثم طرح الإشكالية و التساؤلات المتفرعة عنها، فالفرضيات ، ثم عرض المفاهيم الأساسية للدراسة ، كما وضح سبب إختيار المناهج و الأدوات و التقنيات المستخدمة ، بعدها تطرق إلى خصائص العينة المختارة و

مجالات الدراسة ، ثم عرض جملة من الدراسات السابقة و أنهينا هذا الفصل بذكر الصعوبات التي إعترضت البحث .

الفصل الثاني:" السحر و تاريخه " وقد قسمناه إلى مبحثين .

تناول المبحث الأول: معنى السحر (لغوي، إتيمولوجي ، إصطلاحي ، سيكولوجي، سوسويولوجي، أنثربولوجي).

أما المبحث الثاني عرضنا فيه لمحة تاريخية لظاهرة السحر.

الفصل الثالث : "النظريات و التصنيفات السحرية " قسمناه إلى ثلاث مباحث .

تناولنا في المبحث الأول: أهم النظريات المفسرة للسحر.

أما المبحث الثاني: عرضنا فيه أهم التصنيفات السحرية.

و في المبحث الثالث: بينا أهم التصنيفات السحرية عند المسلمين.

الفصل الرابع: " المفاهيم الأساسية المرتبطة بالسحر. و قد قسمناه إلى مبحثين.

المبحث الأول: عرضنا فيه المفاهيم المرتبطة بالسحر .

أما المبحث الثاني: تناولنا فيه أهم المفاهيم المتعلقة بالممارسات و الوسائل المستخدمة في السحر.

الفصل الخامس: " السحر و الدين" و قسمناه إلى مبحثين.

المبحث الأول: يتناول الدين و السحر.

اما المبحث الثاني: تكلمنا فيه عن موقف الديانات السماوية من السحر.

الفصل السادس: "السحر و المجتمع" قسمناه إلى ثلاث مباحث .

المبحث الأول : تناولنا فيه أسباب وجود السحر و أهداف ممارسته.

المبحث الثاني: عرضنا فيه السحر و التنشئة الاجتماعية.

المبحث الثالث: تكلمنا عن السحر و العادات الشعبية.

أما الجانب الميداني فقد قسمناه إلى ثلاثة فصول.

الفصل السابع: خاص بالممتهنين للسحر في مدينة البليدة.

الفصل الثامن: خاص بالمترددين على السحر

الفصل التاسع: تضمن دراسة خمس حالات مع إعطاء النتائج العامة للدراسة.

الفصل 2

السحر و تاريخه

1-2 معنى السحر

1-1-2 المعنى اللغوي للسحر :

يطلق السحر في اللغة العربية على كل شيء خفى سببه و لطف و دق [43] ص 421 و يتخيل على غير حقيقته ، و يجري مجرى التمويه و الخداع .

و يطلق لفظ الساحر على الذي يقوم بهذه الأعمال .سحر [سحره –سحرا] ، خدعه ، عمل له السحر استماله و فتنه و ساب لبه ... صرفه و أبعده عن الأمر [44] ص 305 ، و سحره بالشيء سحرا أي خدعه و سحر الشيء عن وجهه أي صرفه و سحره أي استماله و ساب له .

يقال : سحرته بعينها ، و سحره بكلامه ، و سحر الشيء أي أفسده [44] ص 421 .

و تقول العرب في الشيء الشديد الخفاء ، أخفى من السحر وقال الأزهري [45] ص 107 " و أصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره فكان الساحر لما رأى الباطل في صورة الحق و خيل الشيء على غير حقيقته " .

و توصف ملاحة العينين بالسحر ، لأنها تصيب القلوب بسهامها في خفاء ، كما يوصف البيان بالسحر و منه قول الرسول صلى الله عليه و سلم " إن من البيان لسحرا " 46 [ ] ص237 .

و لما كان بعض البيان سحرا، لأنه يروق للسامعين، و يستميل قلوبهم و يغلب على نفوسهم، و يحول الشيء عن حقيقته ، و يصرفه عن وجهته . كما يطلق السحر على الخديعة. و يلخص محمد عبد الفتاح ابراهيم التعاريف بقوله :

" تقر المعاجم أن السحر معناه صرف الشيء عن حقيقته أو دوره إلى شيء آخر مخالف للحقيقة أو هو خيال المحض ، و يطلق على ذلك في كثير من الأحيان (التخيل) " [47] ص 105 .

و الساحر بصفة عامة هو الشخص (رجلا كان أو امرأة) الذي يقوم بأعمال السحر سواء كان محترفا أو هاويا ، يقصد ضرر غيره (السحر الأسود) و إلحاق الأذى أو تدمير الآخرين أو الإعتداء عليهم أو مساعدتهم (السحر الأبيض) على فعل الخير [4] ص ص 275-276 .و لم نجد في اللغة العربية أي لفظ يقوم مقام كلمة " الساحر " و يؤدي معناه تماما ، بعكس اللغة الأجنبية التي فيها ما يقارب عن عشر كلمات كلها تعني كلمة (الساحر) منها كمثال : Magicien ، Sources ، Satanist Demonist . و غيرها .و نلاحظ أن بعض هذه الكلمات مثل (Satanist ، Demonist) تحمل

معنى الشيطان و ذلك للصلة المتينة بين هذا الأخير و الساحر ، " و هو ما يفعله الإنسان من الحيل ، ما يستعان في تحصيله بالتقرب من الشيطان ، مما يفوق عادة الطاقة البشرية " [4] ص305 .

2-1-2 إيتيمولوجية كلمة السحر (Magie) :

في اللغة العربية لا نجد إشكال و إبهام حول معنى الكلمة ، و لا حول جذورها التاريخية ، و على خلاف ذلك ففي اللغة الأجنبية نجد في قاموس (La Rousse Universel) الجزء الثاني يعرف السحر على انه " فن إحداث بوسائل غير واضحة ، أفعال تتنافى و قوانين الطبيعة [48] ص425 .و تنحدر كلمة (Magie) من Magia ذات الأصل اللاتيني : و هي ممارسات تحدث نتائج متناقضة لقوانين الطبيعة [49] ص549 .كلمة (Magie) مستمدة من كلمة (Mages) التي تعني رجل الدين الحكيم عند قدماء الفارسين .فرجال الدين كانوا معروفين بأنهم أهل الحكمة و كانوا قد تنبؤ بالديانة الجديدة(Mage) أو الساحر هو الفرد الذي يفتقد إلى الحكمة كان يعبر عنه بالمشعوذ، و بعدها حل محلها كلمة (Magicien)

و نجد محمد جعفر في كتابه السحر يقول أن " كلمة الساحر في اللغة الأجنبية و هي كلمة (Magicien) المشتقة من الأصل اللاتيني (Magies) و تعني الرجل الشاطر الحادق الأريب و كان من أمثال هذا الرجل الأريب (الحادق) في الزمن الخالي هم قادة الفكر و العلم و المعرفة يفيدون بحكمتهم و يستفيدون ... و كانوا موضع احترام و تقدير جميع الطبقات يقربهم إليهم الملاك ، و بمضي الزمن ثارت النفوس الخبيثة على هذه الفئة القليلة و اندست في زمرتهم و تداخلت في علومهم و تعاليمهم و ادعوا العلم عن جهل و ظلالة .

و انقلاب (Magus) رجل العقل الحكيم إلى (Magicien) و هو الساحر الخبيث المؤذي و من هذا العهد صارت هذه الكلمة الأخيرة وقفا على طائفة السحرة [50] ص ص 46-47 .

بينما كلمة (Sorcellerie) مشتقة من كلمة " Sortairius" اللاتينية و المستمدة بدورها من كلمة " Sortis" " Sort" .

و الساحر "Sorcier " هو ذالك الذي يقوم بأعمال غريبة .

"Sorcier " مقارنة بـ " Magicien" أنه لا علم له و يعرف بأنه يتعامل مع الشياطين.

3-1-2 التعريف الإصطلاحي :

لم يفرق الجصاص في تعريف السحر بين المعنى اللغوي و المعنى الإصطلاحي ، فالسحر عنده " اسم لكل أمر خفي سببه و تخيل على غير حقيقته و جرى مجرى التمويه و الخداع " [51] ص 42 .

و بالمثل ذهب فخر الرازي في تفسيره فقال " اعلم أن لفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ، و يتخيل على غير حقيقته ، و يجري مجرة التمويه و الخداع " [52] ص25 .

و عرفه ابن عابدين بأنه " علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على أفعال غريبة لأسباب خفية " [53] ص44 .

و يعرفه الألوسي البغدادي السحر بقوله : " السحر في الأصل مصدر سحر يسحر إذا أبدى ما يدق و ما يخفى و هو من المصادر الشاذة ، و يستعمل بما لطف و خفى سببه ، و المراد به أمر غريب يشبه الخارق ... و يستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان بإرتكاب القبائح [54] ص338 .

من تعاريف المعاصرين يعرفه سيد قطب فيقول : " إن السحر خداع الحواس ، و خداع الأعصاب و الإيحاء إلى النفوس و المشاعر ، و هو لا يغير من طبيعية الأشياء و لا ينشئ حقيقة جديدة لها و لكنه يخيل للحواس و المشاعر بما يريده الساحر " [55] ص4007 .

كما عرفه ابن قدامة فقال " هو عقد و رقى يتكلم به أو يكتبه ، أو يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له " [56] ص150 .

و نجد التعريف الأكثر ملائمة اصطلاحا هو تعريف ابن خلدون فيقول " السحر علوم بكيفية استعدادات تقتدر بها النفوس البشرية على التأثير في عالم العناصر ، إما بغير معين أو بمعين من الأمور السماوية ، و الأول هو السحر و الثاني الطلمسات " [15] ص923 .

4-1-2 السحر في المنظور السيكولوجي (النفسي) :

السحر هو تصوير الباطل بصورة الحق ، و هو كما قال ابن خلدون " هو علم بكيفية الإستعدادات تقتدر بها النفوس البشرية على التأثير في عالم العناصر ... " [15] ص923 .

و يقول إبن خلدون لدى تعرضه لشخصية الساحر حيث يقول " و النفوس الساحرة مراتب ثلاثة ... فأولها المؤثرة بالهمة فقط من غير آلة و لا معين و هذا هو الذي تسميه الفلاسفة السحر و الثاني بمعين من مزاج الأفلاك أو العناصر أو خواص الأعداد ، و يسمونه الطلمسات و هو أضعف مرتبة من الأول ، و الثالث تأثير في القوى المتخيلة ، فيتصرف فيها بنوع من التصرف ، و يلقي أنواعا من الخيالات و المحكات و صورا مما يقصده من ذلك ، ثم ينزلها إلى

الحس من الرائين بقوة نفسية ، المؤثرة فيه فينظر الراؤون كأنها في الخارج و ليس هناك شيء من ذلك [15] ص923 .

و في هذا النوع يلجأ السحرة الذين يتذرعون بالإيحاء النفسي و بالتأثير النفسي و أعمال قدراتهم في قلوب الأشخاص الذين يقفون أمامهم ، و قد يستعين الساحر هنا بالتنويم المغناطيسي ، و قد يسيطر بنظراته أو ببعض الحركات أو النغمات على من يحيطون به ، و قد يكون له قدرات نفسية خارقة كالشفافية النفسية أو قراءة الغيب أو قراءة أفكار الناس أو بقراءة ما مر في حياتهم من مواقف لا يعرفها سواهم ، الأمر الذي يلقى في نفوس الناس بالرعب و يحملهم على الخضوع نفسيا و بكل جوارحهم لكل ما يأمر به الساحر .

و الخصائص التي تتوفر في الشخص المسحور ... قابليته الشديدة للإيحاء ، و الإيحاء هو الإقناع و الخضوع نفسيا لإحدى الشخصيات و تظهر القابلية للإيحاء ، أكثر ما تظهر تحت تأثير التنويم المغناطيسي و التعاويذ و التمائم و إطلاق البخور و التشاؤم و التفاؤل من بعض الأرقام و الواقع أن هناك حالات كثيرة من التنويم تحدث دون أن يدرك الشخص الخاضع للتنويم أنه واقع تحدث تأثير الشخص الذي يقوم بتنويمه ، و قد يحدث في حالات الخوف الشديدة أن يقع الخائف تحت تأثير الشخص المسيطر الذي يصدر عنه الخوف .

بحيث يفقد كل قدرة على المقاومة النفسية ، و يصبح نهبا لكل ما يلقى إليه من ايحاءات (...) .

- في حالات الإنفعالات تصبح القابلية للإيحاء أعمق و أشد و الإيحاء هو التصديق و الإيمان بالشيء الذي يقال أو يوحى به بغير براهين تساق، و بغير أدلة يستعين بها الموحى، فهو سيطرة وجدان على وجدان آخر و هو عبارة عن غرس فكرة أو أفكار في ذهن الفرد دون تقدير الأدلة و البراهين [57] ص ص 21-25 .

كما أن العالم النفسي فرويد بتطبيقه لاستنتاجاته السيكولوجية في مجال علم الأنتربولوجيا أكد أن " السحر مرض نفسي يصيب بعض الأشخاص أو بعض المجتمعات،و هو بمثابة ردة إلى التفكير البدائي ، أو هو ردة إلى مرحلة الطفولة و بذلك يكون عرضا نكوصيا " [58] ص29 .

و يتفق المحللوا النفسانيون التابعين لأراء فرويد الإتفاق مع مالينوفكسي في أن السحر فعال لأنه يعد نوعا من التفريغ الإنفعالي بلغة التحليل النفسي .

و يرى " كيمف " (Kemph) حديثا أن المعتقدات السحرية تعد شهودات نفسية علاجية لتهبيط الضغوط الفسيولوجية التي تحدث في محيط إجتماعي ، قد صنع الإنسان أساليبه الثقافية و معتقداته كي يضبط تلك الوظائف الفسيولوجية ، و بالضبط كما أجبرته آلام الجوع على أن يخزن طعامه لوقت الحاجة [58] ص29 .

و عليه نصل إلى نتيجة مفادها أن التحليل النفسي (Psychanalyse) كعلم ينظر إلى السحر على أنه : مرض نفسي يصيب إما الأفراد أو الجماعات ، و هذا راجع إلى الإحباطات و المعانات كما أشار إليها فرويد .

كذلك يمكن أن يشكل كممارسة عمل للعلاج (علاجي) و هذا يظهر الجانب الإيجابي للسحر ، يسمح للمصابين بالأمراض النفسية من التفريغ عن ما هو مكبوت .

المسحور لديه القابلية الشديدة للإيحاء.

5-1-2 السحر في منظور علم النفس الإسلامي :

إن منظور علم النفس الإسلامي الذي يؤكد الترابط بين الجسم و الروح أو النفس ، ففي علاجه للإنسان ينظرون إليه على أنه وحدة نفسية جسمية إجتماعية .

على الرغم من تناول الدراسات الغربية للسحر من زوايا ثلاث:

الزاوية الأنطلوجية

الزاوية الأنثربولوجية

الزواية السيكولوجية

إلا انه استبعد الكثير من الأمور التي سنحاول التعرف عليها من خلال هذا البحث .

فالسحر ظاهرة يحتاج تفسيرها إلى تصنيف أنواعها الأساسية قبل البحث عن تفسير كل نوع .

فالسحر نوعان : سحر حقيقي و سحر مجازي .

و لا يمكن تفسير السحر الحقيقي (كسحر التخييل و سحر المرض) ، بما يفسر به السحر المجازي الذي يتسلى به الناس في المهرجانات و السرك و التلفزيون [59] ص ص258-259 ، (انظر بالتفصيل في الفصل 3 عن التصنيفات السحرية)، و رغم الكلام الكثير الذي قيل عن السحر المجازي في الدراسات الغربية إلا أن هذه الدراسات عاجزة بوجهة العلم السائد هناك ، عن تقديم تفسير مقنع للسحر الحقيقي و عندما تفترض هذه الدراسات " طاقة " خاصة يتمتع بها الساحر تجعله ينقل تأثيرا للمسحور فإنها لا تفسر شيئا ، لأن هذه " الطاقة " هي ظاهرة تحتاج إلى تفسير ، إذ كيف يمتلك الساحر هذه الخاصية من دون سائر الناس ، و عندما تنسب تلك الدراسات تأثير السحر إلى الممارسات التي يقوم بها الساحر فإنه لا تفسر شيئا ، إذ كيف يحصل التأثير بتلك التعاويذ و الممارسات و في اتجاه مضاد للمألوف من قوانين الطبيعة .

هنا نجد التفسير الإسلامي يتسع لجميع الظواهر السحرية التي عرفها الإنسان ، فالألعاب السحرية تفسر إنطلاقا من اللغز العلمي الذي يكمن خلفها و أعمال السحر الأخرى يلتمس تفسيرها فيما أخبر به

الوحي من وجود السحر و أنه حق ، و أنه من تعليم الشياطين و تدبيرهم ، فكيفية حدوثه مرتبط بوجود عالم الجن و الشياطين [59] ص ص258-259 .

و نذكر هنا إخوان الصفا في الرسالة الخامسة [60] ص ص 190-198 " العلوم الناموسية الإلهية و الشريعة الدينية " تكلموا عن طريق تأثير السحر و شبهوه بالثائب ، إذ ينتقل تأثيرها إلى الشخص الذي ينظر إليه مباشرة و بالمثل ينتقل السحر عبر مجموعة من الوسائل .

أعراض السحر نفسية و جسمية [59] ص436 : تكون أعراض السحر نفسية و هو سحر التخييل ، و تكون جسمية و هو سحر المرض ، فإما أن يؤثر السحر في النفس بأوهام وخيالات ، و إما أن يؤثر في البدن بأمراض و آلام ، و قد يؤثر فيهما معا فتكون في القلب أوهام و وساوس ، و في الجسم آلام و أسقام .

من النوع الأول : سحر التفريق ، فأعراضه في أساسها نفسية حيث تنقلب الأحوال فجأة بين الزوجين و الشريكين و الأخوين و تتحول العلاقة من حب إلى بغض و تكثر الشكوك و تعظم أسباب الخلاف ، و تنقلب صورة كل منهما في عين الآخر بل قد تمتد الكراهية و النفور إلى أعمال كل طرف أو مكان وجوده .

في سحر التفريق تتسلط على قلب المسحور أوهام تبغض إليه زوجته أو صديقه و يدعم ذلك خيالات في حواسه مع إلحاح بفكرة الفراق ، و شعور عارم بأنه الحل الوحيد للمتاعب النفسية التي يعاني منها

و من النوع الأول أيضا سحر المحبة و هو عكس سحر التفريق و أعراضه في جملة نفسية من شغف زائد عن المعتاد بشخص لم يكن يجد ذلك الشعور نحوه من قبل ، ولم يحصل بينهما من المواقف التي توثق العلاقات عادة ما يدعو لتلك المحبة الزائدة ، و من طاعة عمياء لهذا الشخص غير معللة و لا مبررة ، و من شوق غير طبيعي للإتصال به و رأيته في كل وقت و بصفة عامة يشعر الشخص أن هناك علاقة غير عادية في علاقته بهذا الرجل أو هذه المرأة و إنه مدفوع قصرا في تلك المشاعر التي يشعر بها نحوه .

و من النوع الثاني : سحر المرض ، و من أعراضه الألم الدائم في عضو من الأعضاء أو الشلل في الجسم أو في بعض أعضائه و حواسه ، و بصفة عامة ما من موضع في الدماغ ، إلا و هو عرضة للإصابة بسحر المرض .

و يفسر الشخص وحيد عبد السلام بالي التأثير الذي يحدثه الجني في سحر المرض [61] ص93 " فإذا أصيب الإنسان بسحر المرض تمركز الجني في المخ عند المركز المكلف به من قبل الساحر فيستقر في مركز السمع أو البصر أو إحساس اليد أو الرجل ... و عند ذلك يكون العضو بين ثلاث حالات :

إما أن يمنع الجني –بقدرة الله- الإشارات تماما من الوصول إلى العضو فيتعطل العضو عن العمل ، فيصاب المريض بالعمى أو البكم أو الصمم أو الشلل العضوي ...

و إما أن يمنع الجني –بقدرة الله- الإشارت أحيانا و يتركها أحيانا فيتعطل العضو مرات و يعمل مرات .

و إما أن يجعل الجني المخ يعطي إشارات متتابعة متتالية سريعة بلا أسباب فيتصاب العضو و لا يستطيع الحركة و إن لم يكن مشلولا (الكزاز التام) .

فكل أنواع السحر السابقة يمكن أن تتشابه أعراضها مع بعض أعراض الإضطربات النفسية و الأمراض العضوية و هذا يفرض على المعالج ألا يسارع بتشخيص الحالة على أنا حالة سحر فالسحر موجود لكنه ليس وراء كل مرض ، و في الناس فئتان تحتاج كل منهما إلى توسط و اعتدال ، الأولى : تبالغ فتفسر كل مرض بالسحر ، و هناك من السحرة و المشعوذين من يكرسون هذا التفسير لأنه يروج لهم و لشعوذتهم ، و الثانية : لا ترى هامشا لهذه الأمراض فتعمى عن رؤية السبب الحقيقي للعديد من الأعراض التي عجز الطب عن تفسيرها و علاجها و هناك من الأطباء من يكرس هذا الإتجاه لأنه أسير ثقافة طبية معزلة عن علم النبوة ، قد اجتازت في تطورها بأوربا ظروفا جعلتها تكفر بهذا النوع من الأمراض ، و تحذفه من قواميسها و مراجعها [59] ص438 .

6-1-2 السحر من المنظور الأنثربولوجي:

أثارت أهمية السحر في الثقافات البدائية مناقشات نظرية عديدة إشترك فيها كثير من الثقافات في ميدان علم الإجتماع ، و علم النفس و الأنثربولوجيا أمثال تايلور "Taylor" و فريزر " Frazer" و وسترمارك "Westermark" و هوبيرت"Hubert" و موس "Mauss" ...إلخ [39] ص54 .

و السحر في المفهوم الأنثروبولوجي يشير إلى مركب المعتقادات و الأفعال التي يحاول الأشخاص و الجماعات على أساسها و بواسطتها السيطرة على بيئتهم بطريقة تحقق أهدافهم . و لب الفعل السحري هو أنه يستند إلى معتقد لم تختبر صحته و أنه مجهود تحت السيطرة (Under Control) و المظهر الأول يميزه عن العلم ، أما الثاني فيميزه عن الدين [39] ص55 .

و يطلق فريزر (Frazer) على السحر علم الإنسان البدائي لأن كلاً من السحر و العلم في رأيه نوع من التكنولوجيا . و السحر في نظره نوع من العلم الزائف و الفن الزائف و هو بمثابة محاولات من جانب الإنسان البدائي للسيطرة على الطبيعة و الإفادة منها .

و يؤكد الأنثروبولجيون مسألة خصوصية السحر و سريته ، فيقول في ذلك هوبيرت (Hubert) و موس (Mauss):"إن السحر كي يكون مؤثرا يجب أن يمارس بطريقة سرية خاصة ، و بفاعل يكون

في حالة طقوسية خاصة" [62] ص146 .و هنا يربط الباحثان بين قوة السحر و قوة آخرين من الأشخاص ذوي القوة الطقوسية مثل القسس و الملوك.

و يعد" مالينفسكي "(Malinowski) أول من ميز بين سحر العامة و سحر المتخصصين في كتابه سكان جزر التروبرياند.

و يعد السحر في نظره فنا برجماتياً يتعلق بتحقيق مطالب عملية بينما يتعلق الدين بمسائل عامة و بعيدة المنال، ليس لها حل مباشر بل تقدم معنى للمشكلات التي يجابهها الإنسان في حياته و كان منها متعلقاً بالقدر و الموت . و السحر عند "مالينفسكي" لا يمثل العلم البدائي كما ذهب "فريزر" إلى ذلك ، بل يعد على العكس من ذلك موضحاً لمعرفة البدائيين على أن الفن و المعرفة الإنسانيتين لهما حدود معينة [39] ص56 .

و هكذا فإن السحر و الفن العملي يقعان في إستقلال تام بعضهما عن بعض و لايمكن أن يلتقيا ، أو يندمجا بعضهما في بعض .

فعندما يظهر للإنسان عجزه عن التحكم في الواقع الموضوعي المطروح أمامه ، فإنه يبدأ في اللجوء إلى السحر كبديل للفن العملي . و هذا معناه أن هناك مستويين في نظر (مالينوفسكي) للنشاط الإنساني : مستوى عملي في قدرة الإنسان ، و مستوى غيبـي يلجأ إليه عند العجز عن السيطرة على الظواهر و تسيير دفة الحياة، و المستويان لا يلتقيان بل يلجأ الإنسان إلى كل منهما حسبما يتطلب الموقف.

فعند القدرة ووضوح الرؤية يلجأ إلى المستوى الأول الواقعي الموضوعي و عند العجز فإنه يسارع باللجوء إلى المستوى الثاني الغيبـي [39] ص58 .

و يرى "مالينوفسكي" أن السحر يخدم في علاج كثير من سوء التوافقات و الصراعات الفكرية و ذلك أنه يصف الفكرة المناسبة ، و يقنن النغمة الإنفعالية الملائمة، و يرسي نمط من السلوك يحمي الإنسان من لحظات الخطر ، كما أنه يمد الناس بالقوى الدافعة إلى العمل ،والإتحاد و الإرتباط ، و هو ينمي صفات لازمة لكل عمل ناجح مثل النظام ، و الثبات و الدقة و التنبؤ [63] ص42 .

و يذكر "مالينوفسكي" أن كل عمل سحري يتميز بأشياء تقال ، و أشياء تفعل ، شخص يصنع هذه الأشياء ، و على هذا فإن التعويذة (Spell) و الطقس (Rite) ، و حالة الشخص القائم بعمل السحر تعد من أساسيات العمل الفعلي للسحر [64] ص624 .

بعد هذا السرد الوجيز لنظرة الأنثروبولوجيا للسحر نصل إلى نتيجة مفادها أن موضوع السحر قد شكل اب الدراسات الأنثروبولوجية و لا يوجد دراسة أنثروبولوجية إجريت إلا و قد تناولت موضوع السحر بالدراسة .

و يعد هذا الموضوع من المواضيع الرئيسية في حقل علم الأناسة (الأنثروبولجية) و أغلبية علماء الأنثروبولجيا سواء الإنتشاريين ، التطوريين أو البنائيين كلهم أعطوا إهتمام كبير لهذا الموضوع و قد توصلوا إلى نتيجة مفادها أن السحر قد شكل اللبنات الأولى للمخيال الإجتماعي كما كان يتواجد جنباً إلى جنب مع الدين بل كان السباق و قد عرفته الشعوب البدائية و مارسته سواء للعلاج أو لحل المشاكل أو لمواجهة الآخر و قهره ، كذلك نجد أن السحر عند الأنثربولوجين هو ممارسة طبيعية ، بل فن و جزء من الطقوس و له مراتب و فاعلون خاصين ، كما أن هناك المواد أو الوسائل التي تستعمل لفرض السحر بالإضافة إلى الضحية ...إلخ . كل هذا يشكل ما يمكن إطلاق عليه إسم عالم السحر و شبكة التفاعلات السحرية و التي تشكل موضوع إهتمام الدارسين في علم الأنثروبولوجيا و غيرها من العلوم الأخرى.

7-1-2 السحر من المنظور السوسيولوجي :

جاء في معجم علم الإجتماع لدينكن متشيل أن السحر و الشعوذة و المعتقدات و الممارسات التي تهتم بها المجتمعات القبلية التي تتميز بالبساطة و الحياة البدائية [10] ص134 .

إلا أننا نلاحظ أن هذا التعريف أصبح اليوم غير قابل للأخذ به نظرا للإنتشار الهائل للسحر حتى داخل المجتمعات المتقدمة ، حيث أصبحنا نقرأ في الجرائد و الصحف و نرى عبر شاشة التلفزيون و مواقع الأنترنيت العنوانين الخاصة و المتنوعة بالسحر و السحرة في الغرب ، و عليه لا يمكن القول اليوم بأن هذه الممارسة تخص فقط المجتمعات القبلية ، بل نجدها حتى عبر الأنتريت و هناك تجارة و متاجرة بالسحر داخل الدول المتقدمة ، حيث تنتشر المجالات الخاصة بها و الإشهار له عبر وسائل الإعلام و الإتصال ، و غيرها من النفوذ التي يتمتع بها .

كما نجد محمد عاطف غيث يقول بأن السحر هو : مجموعة من الأساليب تستخدم للتأثير على القوى الطبيعة أو الخارقة للطبيعة عن طريق أداء بعض الممارسات الشعائرية التي يعتقد أنه تؤدي إلى النتائج المرغوبة [4] ص275 .

و لا يعتبر السحر في المجتمع الحديث جزءا من نسق منظم يشتمل على معتقدات و أدوار ، و لكنه في مجتمعات أخرى (بدائية تقليدية) يكون أكثر تنظيم ، فيشغل " السحرة " حينئذ مراكز محددة و يقومون بأدوار متخصصة ، و يلعب الساحر في مثل هذه المجتمعات دورا لا يختلف كثيرا عن دور الأخصائي في ميدان الطب و الدين ، و الجدير بالذكر أنه عندما يفشل الدين و العلم في إشباع الرغبات الإنسانية و حل المشكلات الملحة ، فقد يحل السحر محلهما و يقوم بدور التوافق [4] ص275 .

فعلا نشاطر الدكتور عاطف غيث في ما قاله في الأسطر الأخيرة من الفقرة الثانية و هي أن انتشار السحر و تمتعه بالمكانة المرموقة في أي مجتمع يرجع أو يفسر بغياب أو ضعف الدور الديني (الوازع الديني) و كذلك عدم قدرة العلم على الإجابة على تطلعات الأفراد ، خاصة في القطاع الطبي حيث نلاحظ عجز الطب على تقديم العلاج اللائق و المناسب لبعض الأمراض ، فالأفراد في هذه الحالة يلجؤن إلى السحرة و المشعوذين أملا في إيجاد العلاج المناسب .

إلا أننا لا نشاطره في القول بأن السحر لا يعتبر في المجتمعات الحديثة جزءا من النسق الإجتماعي العام المنظم ، فهذا غير صحيح ، كون أن هناك أشكال و طرق جديدة يلجأ إليها السحرة في البلدان حتى المصنعة لممارسة مهنتهم و إستغلالهم لأرقى الأدوات التكنولوجية لتمرير خطابهم و جلب المزيد من الأفراد ، حيث بينت العديد من الدراسات و الحصص التليفزيونية أن السحر أصبح اليوم مهنة و تجارة مربحة بالنسبة لأصحابه .

2-2 لمحـة تاريخيـة لظاهـرة السحـر:

تعد ظاهرة السحر من الظواهر الغامضة البعيدة الغور في تاريخ البشرية ، كما ذهب الذين أرخوا للظاهرة و قد استدلوا على ذلك بما خلفه الإنسان في هذا الجانب .

و في الحقيقة فإن الإنسان منذ أول عهده بالحياة كان يعيش في رعب دائم من عوامل الطبيعة التي كانت تبعث في كيانه الفزع لجهله بأسبابها ، و لم يقتصر خوفه على نفسه من هذه العوامل فقط بل تعداها إلى أخيه الإنسان ، لما كان يجيش في الصدور من احساسات متباينة متناقضة في قوتها و هيئتها لا يفقه من أمورها شيئا و لكنه يراها تدفعه للإضرار بغيره أو إكتساب مودته

و وسط هذه المخاوف ، عاش أهل الفرات و الدجلة ، و هم أول من استعمر الأرض ، و منهم السامريون الذين عاشوا قبل ظهور المسيح عليه السلام بخمسة آلاف عام و كذلك الكلدانيون و الكنعانيون و الآشروريون و هم أول من استخدم السحر ، و نقله عنهم أقباط مصر ثم يهودها ثم إنتقل إلى الهند و أوربا و افريقيا و امريكا و عم العالم بأسره .

" و أول من عملت السحر و بغت و جاهرت بالمعاصي و استخدمت الشياطين في وجوه السحر عناق بنت آدم عليه السلام ، كانت مفردة مشوهة الخلق ... و ذكر في الأخبار عن علي رضي الله عنه قال : كان قد أنزل الله على آدم أسماء عظيمة جلالية قهرية تعظمها الشياطين و تهاب من ذاكرها فدفعها آدم عليه السلام إلى حواء لتحترز بها فأغفلتها و سرقتها عناق فإستخدمت بها الشياطين و تكلمت بشيء من الكهانة ، فدعا آدم عليه السلام عليها فأرسل الله عليها أسدا فهجم عليها فقتلها و ذلك بعد ولادتها عوج الجبار بسنتين " [65] ص107 .

و لكن اختلفت الآراء في معرفة أول ساحر في الوجود ، و الرأي الغالب يؤكد أن ذرية (هابيل) هم أول من مارس السحر بمدينة بابل ، و يقال أن (هام Cham) ابن نوح عليه السلام كان من أوائل السحرة ، كان يأوي إلى جبل خاص يناجي فيه شيطانه حتى انه عندما حدث الفيضان و دعاه والده ليركب في الفلك معه عصى أمره ، مفضلا الإلتجاء إلى هذا الجبل معتقدا أن خلاصه سيأتي على يد الشيطان فخاب أمله ، و كان من المغرقين .

و يمكن القول بأن تاريخ ظاهرة السحر و السحرة يبدأ منذ خمسة آلاف عام قبل ظهور المسيح عليه السلام عندما وضع أسسه و مارسه الساحر الكبير ابن هام (زوروستر Zoroaster) و معناه (نجمة الحياة المضيئة) في بلاد الفرس ، و هو أول من لفت نظر الناس إلى الكواكب و الأجرام السماوية و علم (زوروستر) السحر لأنجاله (أزوناس و أبيولوس و أرومازوس) و انتقل منهم إلى غيرهم ، و قد حفظت معظم تعاليمه في الأفستا (Avesta) و هو الكتاب المقدس للفارسيين القدماء ، و جاء بعد الفرس ، الكنعانيون و المصريون و الهنود و غيرهم و كان لكل منهم طريقته و اعتقادته الخاصة في عمله ، و لكن أساس العمل واحد و يرجع إلى ما وضعه زوروستر في هذا السبيل .

2-2-1 السحر عند الكنعانيين و الكلدانيين :

2-2-1-1 السحر عند الكنعانيين :

كان الكنعانيين يعتقدون إعتقادا عظيما في القوة السحرية التي تشعها أجساد القطط و الكلاب التي ذكروا عنها شيئا كثيرا في مخلفاتهم و نقوشهم و آثارهم ، و منها أنه إذا دخل كلب أحمر اللون أحد المعابد فرت منه الآلهة ، و ولت منه البركة ، و إذا دخله كلب أصفر سرقت محتوياته ، أما إذا دخل كلب أبيض فهذا دليل على بقاء المعبد فترة طويلة مع إزدياد خيراته ، و أيضا إذا دخل كلب أسمر قصر الملك هجر الأخير زوجته و دب الإنحلال في أسرته و تفشى الفساد في حاشيته و مملكته حتى يزول ملكه ، و إذا جلس كلب أسود على عرش الملك فهذا نذير بموته و شبوب حريق كبير في عاصمته .

و كانوا يتشاءمون من نباح الكلاب ليلا و يتهمونها بإستدعاء الشياطين لإلحاق الأذى بالسكان و هم نائمين مطمئنين ، و مازالت هذه الخرافة شائعة بيننا حتى اليوم ، فإذا ما طرق سمعنا كلبا يعوي كالذئب قلنا أنه ينبح بالمقلوب أو المعكوس و توجسنا خفية من نباحه خصوصا إذا كان هناك بيننا مريض .

أما القطط فنظرا لجشاعتها و فراستها و انانيتها و شراستها ، فقد كانوا يحسبونها من الأرواح الشريرة خصوصا عند إجتماعها ليلا و اشتداد عوائها و صراخها بلهجات و نغمات مزعجة .

و كانوا يعدون هذا العواء الكريه الممقوت دليلا على اجتماعها بالشياطين لتتلقى الأوامر منهم [39] ص ص18-19 .

2-2-1-2 السحر عند الكلدانيين :

يعتبر الكلدانيون من سكان بابل ، و هي مدينة عراقية ، تقع على ضفتي الفرات و كانت في وقتها أعظم مدن العراق على الإطلاق ، و هي البلد التي ولد فيها سيدنا ابراهيم عليه السلام و بعث في أهلها [66] ص84 .

و لقدكان الكلدانيون يستخدمون دماء الطيور الصغيرة بعد ذبحها في أعمالهم السحرية ، و لذا كانوا يعنون بأمرها و يطعمونها طعاما خاص و لا يأكلونها أبدا و اهتم الكهنة و السحرة الكلدانيون بدراسة الكواكب و النجوم و كانوا يعتقدون إعتقادا راسخا في تأثيرها على حياة البشر و ينسبون إليها أمورا كثيرة ، منها أن ظهور كوكب المشتري في الليالي القمرية يبشر النساء الحاملات بالمواليد الذكور ، و ظهور عطارد دليل على زيادة المعاملات التجارية و تحسين الأحوال الإقتصادية للبلاد ، و علو شأن العلم و الأدب و المشتغلين به و كذلك فإن ظهور كوكب زحل ، يدل على الخلافات العائلية ، و سوء حالة المتزوج و الأعزب على السواء و تفشي الإجرام و الرذيلة ، أما ظهور كوكب المريخ فمعناه عزل الملوك أو وفاتهم و تفشي المجاعات و الأمراض و إندلاع الحروب ، كما أن ظهور كوكب الزهرة يدل على رواج سوق الزواج خصوصا للعانسات و لأن نجد بعض الفلكيين و من يهتمون بهذا العلم يبنون تنبو آتهم على ظهور هذه الكواكب في أوقات معينة و دلالتها مماثلة لما سبق ذكره .

و كان السحرة الكلدانيون يعولون في أعمالهم السحرية على حركات هذه الكواكب و أوقاتها و تقابلها و ابتعادها و كل ما يتصل بها ، و ذلك لإعتقادهم الراسخ بتأثريها على حياة الآدميين

أما الشعب فقد كان يعتقد اعتقادا راسخا في السحر الذي ملك عليه عقله و لبه ، و صار ينسب إليه كل خير و شر يصيبه ، كما كان يعتقد أن مصدر هذا السحر هو الأرواح الشريرة أو الطيبة التي تراقب حركاته و سكناته و تعمل على راحته أو مضايقته .

2-2-2 السحر في المجتمعات البدائية :

يعد عالم ما وراء الطبيعة عاملا فعالا دائما في حياة البدائي ، فنراه يلجأ إليه لتفسير كل ما يقع أمامه ، و يعزو إليه من الشرعية و المعقولية ما نعزوه نحن إلى قوى الطبيعة المعترف بها...

و تعمد الجماعات البدائية كلها إلى تفسير الموت بغير الأسباب الطبيعية ، فإذا مات عندهم شخص عزوا موته على وجه العموم إلى أن ساحرا قد حكم عليه بالموت...

و قد يتصور البدائيون إمكان وقوع الموت بحادث عارض ، و لكنهم في أغلب الأحيان يعزون نتيجة ما نسميه نحن بالحادث العارض إلى تأثير سحر شرير...

بعبارة أخرى تتوقف حياة البدائيين العقلية و بالتالي (أحداسهم) على حقيقة بدائية جوهرية وهي أن العالم المحسوس و العالم الآخر لا يكونان في تصورا تهم إلا شيئا واحدا ، و ليست الكائنات الخفية في نظرهم بأقل وجودا ونشاطا من الكائنات المرئية ، ولذلك فهي تشغلهم أكثر من غيرها و تصرف عقولهم عن التفكير فيما نسميه نحن بالمدركات الموضوعية ولو إلى حد يسير [39] ص ص19-20 .

ويحلل « مالينوفسكي » في عمل له السحر عند البدائيين تحليلا رائعا ، و يرى أن الإعتقاد فيه لا ينقص بل على العكس يزداد ، رغم وصول المبشرين ، و إنتشار بعض التعليم و هو يرى أن السحر عند البدائيين إنما يتسم بأشياء تقال ، و أشياء تؤدى و شخص يقوم بشعائر معينة و بذلك فثمة ثلاثة أضلاع للسحر هي الرقية و الطقس ، و حالة الشخص الممارس للسحر [39] ص23

و هكذا هو الحال في معظم الجماعات البدائية حيث يقف السحر دائما بالمرصاد ليحدث شرا أو ليتسبب في خسارة ما .

فخوف السحر ماثل أمامه بصفة مستمرة ، و لكنه رغم ذلك واثق من انه سيكون ضحيته و لعل في ذلك سببا من أهم الأسباب التي تفسر لنا شدة حنق البدائيين على الساحر حينما يكتشفونه ... و يعتقد البدائيون أن الشرور التي يستطيع الساحر أن يسلطها على غيره لا تحصى و لا تعد فإذا ما أراد أن يقضي على شخص ما ، استولى على أي شيء ينتسب إليه ، و اعتبر أنه هو الشخص ذاته بطريقة المشاركة و التقمص... [39] ص24 ، و تتعدد وسائل القضاء على الأشخاص إلى مالا نهاية... و إذا ما حدث إخفاق أو كارثة فسره البدائيون تفسيرا واحدا لا يتطرق إليه الشك ، و هو أن المصاب وقع تحت تأثير خفي ، و لكن من العسير في غالب الأحيان أن يعرفوا نوع هذا التأثير ، و في أكثر المجتمعات البدائية ، يرجع البدائيون السبب دائما إلى « السحرة و الأرواح الشريرة » و الواقع انه يمكن للأرواح الشريرة أن تكون في خدمة السحرة و العكس صحيح ، و قد يكون الساحر نفسه منطويا على روح شريرة في بعض الأحيان على غير علم منه : و حينئذ يتداخل التصور أن أحدهما في الآخر ، و لكن يبقى بين التصورين هذا الفارق الهام ، و هو أن الساحر بضرورة الحال فرد من الأفراد ، و عضو من هذه المجموعة الإجتماعية أو من تلك المجموعة المجاورة ، أما تصور الأرواح فإنه يظل على جانب من الإبهام و الغموض تبعا للجماعات و المجتمعات التي يلاحظ فيها ما دامت هذه الأرواح ليست أشباحا لموتى [39] ص25 .

و لما كان الخوف من السحر هو الهم الدائم لدى البدائيين ، نجد أنهم على اتصال دائم بالأموات يستوي عندهم في ذلك من ماتوا و لا تزال ذاكراهم حية ، و تلك [39] ص26 الكتلة المختلطة من الأسلاف .

إذن من الطبيعي أن يستخدموا الأحلام في تحقيق هذا الإتصال ، و أن يسخروها في إكتشاف السحرة ... ثم تأتي الفؤول في الدرجة الثانية من الأهمية لأنها هي الأخرى تمد هذه العقلية ببعض المعلومات عن فعل القوى الغيبية التي تحس بوجودها .

فالفؤول ضروب من الكشف تحدث تلقائيا ، و يفسرها البدائي على التو دون حاجة إلى ترو..

و لا يتردد البدائيون لحظة واحدة بين التفكير المنطقي على بساطته و وضوحه و بين الرؤيا المباشرة ، و هذا سبب من الأسباب التي تجعلهم يلجأون دائما إلى أعمال عرافية جد متنوعة فهي متجهة دائما نحو العالم الخفي ، و كل اهتمامها موجه نحو ضروب [39] ص27 المشاركة الغيبية و لذلك كانت العرافة عندها أجدى من أي تفكير عقلي ، و أقدر منه على الإجابة عن ضروب حب الإستطلاع التي يصبو إليها العقل ...و تنطوي كلمة ساحر لدى المجتمعات البدائية على فكرتين ، فالشخص الذي يشار إليه بهذه الكلمة يعتقد :

أن لديه القدرة أو المعرفة الكافية لممارسة الفنون الخفية .

أنه يتعاطى أكل اللحم البشري ، و هذا المعنى الثاني هو الغالب فالسحرة يقتلون ضحيتهم لكي يأكلوها كما يسود الإعتقاد أيضا في تلك الجماعات بان الساحر يمكنه في أغلب الأحيان الحصول على النتيجة التي يرغب في الوصول إليها بمجرد أن يفكر فيها دون حاجة إلى إستعمال رقية سحرية أو طقس خاص [39] ص28 .

[و الواقع أن أقدم شكل من أشكال الكهانة ما يعرف في المجتمعات البدائية بإسم الطبيب الساحر Medicine-Man الذي تتمثل قدراته في نوعين أساسين وفقا لما قرره الأنثربولوجيون قدرات دينية و قدرات سحرية .

و تعتمد القدرات الدينية على ما تقدمه الكائنات العليا الغيبية من مساعدة ، أما القدرات السحرية فيفترض أنها قدرات طبيعية] .

و من الأهمية بمكان أن نعرف أن الطبيب الساحر ، سواء تمرس بالسحر أم بالدين ، فهو دائما محفوف بالإعتقاد ممن حوله بأنه قادر على أن يقدم الخير للآخرين ، أو يوقع عليهم الشر فسحر الطبيب الساحر يفوق كل ما تتطاول إليه أيدي الناس جميعا [39] ص28 ...

و يذكر « ايفانز برتشارد » (Evans Pritchard) في حديثه عن « النوير » ، أنه في العهود القديمة كان إذا مات رجل من السحر فإن أقاربه يحاولون ذبح الساحر (Givan Mal).

و هناك شيء جدير بالإهتمام عند النوير ، و هو أن الساحر عندهم لا يستخدم سحره ضد أفراد جماعته و لكنه يستخدمه فقط ضد الأشخاص من القرى الأخرى ، لذلك فإنه ليس من السهل أخذ الثأر منه حيث أن أهل قريته سيساعدونه ، و يعضدونه ، لأنهم يعتقدون أن السحر ذا قيمة في حمايتهم [39] ص30 .

و قد أوضحت دراسات علماء الأنتروﻻوجيا الإجتماعية أن السحر ظاهرة إجتماعية تسود حياة جميع القبائل التي درسوها و يؤدي لأفراد القبائل وظائف عديدة و يقول « بريتشارد » (E. Pritchard) في هذا الصدد " إنه يصعب أن ندرس جماعة من الجماعات البدائية دون أن يلمس الباحث أثر السحر في كل ناحية من نواحي حياتها فالغالبية العظمى من الأفراد يمارسون السحر لأنه ظاهرة عضوية وراثية " ، و يذكر « برتشارد » في مؤلفه عن الأزاندي أن الإعتقاد السائد بين هذه الجماعات هو أن القوى السحرية تنتقل من جيل إلى جيل في الأسرة الواحدة عن طريق التوريث البيولوجي ، فيرث الوليد هذه القوة عن أبيه و أمه تبعا لنوعه ، فالرجل يورث قوته السحرية إلى أولاده من الذكور و المرأة إلى ذراريها من البنات[39] ص30

و إلى جانب هذا الإتجاه العضوي الفطري ، نجد من يفسر ظاهرة السحر و ممارسته في المجتمعات البدائية على أسس سوسيولوجية ، فيذهب « نادل » (Nadel) على سبيل المثال إلى أن السحر يقوم على تلبية نواحي إجتماعية ناجمة عما يعتري الجماعة من مظاهر القلق و الضغوط ، و هو يشبع نواحي متعددة ، حيوية و إجتماعية ، و سيكولوجية ، بل أنه يعد أيضا وسيلة من وسائل الضبط الإجتماعي [39] ص30 .

3-2-2 السحر عند قدماء المصريين :

تقابل الدين و السحر في أكثر من جانب من جوانب حياة المجتمع في مصر القديمة لذلك فقد تركز السحر في المعابد ، و اعتبر علما من علوم الكهنوت الذي تخصص فيه الكهنة وحدهم ، كما أن الكثير من الطقوس الدينية ارتبطت بالسحر و تعاليمه .

و تداخل السحر و الدين معا في كتب الموتى ، و المتون الدينية ، و علاقة « الآلهة » القديمة بالبشر [39] ص31 .

و لم يكن السحر في حد ذاته مكروها في مصر القديمة ، مادام يستعمل لأغراض طبية كشفاء الأمراض و دفع شر العين الشريرة التي كان الناس يخشون أضرارها [39] ص32 .

و تتعدد الأغراض التي يستخدم فيها السحر على نحو ما تتعدد ضروريات الحياة ، فهو يصرف العاصفة و الزوبعة ، و يحمي في الصحراء ضد السباع ، و في الماء ضد التماسيح ، و في كل مكان ضد أشد أخطار مصر إزعاجا ، و هي الثعابين و العقارب ، أجل لقد زودت أهرامات الملوك القدامى

بعدد وافر من الرقى ضد هذه الهوام ، و فضلا عن ذلك فإنه يساعد على الولادة ، و يتلى عند إعداد الأدوية و به تحارب جميع السموم و جميع الجروح [67] ص340 .

و الحق أن الساحر الذي كان يستطيع دفع شرها ، كان محبوبا من الشعب ، و على النقيض من ذلك ، كان أشرار السحرة يجلبون المرض و الموت لأعدائهم بتعذيبهم و قتلهم في صورهم أو تماثيلهم[39] ص32

و كان السحرة المصريون يستندون في سحرهم على النظرية القائلة بان كل جزء من جسم الإنسان يعبر عن جزء من شخصيته .

و قد ذكر « ماسبيرو » أن مدارس السحر وجدت من أقدم العصور بجانب مدارس الكهنوت في بيوت الحياة الملحقة بالمعابد... و كان الطالب الذي يكرس حياته لدراسة السحر ، و يحصل على درجات النبوغ و التفوق التي تؤهله لحمل لقب « شرحب » أي الذي أتم الإطلاع على الكتب الإلهية و عرف أسرار الكون و منحه الإله تحوت السيطرة على القوى المحركة للوجود و إخضاعها لصالح البشر و دفع عناصر الشر ، كان لا يحمل هذا اللقب إلا إذا اختبر أمام فرعون و أقر له بالكفاءة و مح له رسميا بمزاولة السحر .

و قد كان للسحرة مركز مميز ، و مكانة خاصة في كل من الدولة القديمة و خلال الأسرات الثانية عشرة و الثامنة عشرة ، و تقلد بعض السحرة المعروفين أعلى مناصب الدولة و أصبحوا استشاريين لفرعون و أعضاء في مجلس الحكماء .

و من الأهمية بمكان أن نذكر أن السحر في مصر القديمة لم يقتصر على السحرة من الرجال فقط بل كان لبعض النساء دراية تامة بالسحر و الإتصال بالأرواح [39] ص ص 33-34 .

و قد ذكر « ديودور الصقلي » أن بعض الملكات تعلمن السحر من الكهنة و تخصصن فيه [68] ص ص 49-51

و لقد تخصصت كل مدرسة من مدارس السحر في مصر القديمة في نوع معين من السحر و ما يرتبط به من معجزات يحتفظ بسرها الساحر الأعظم أو رئيس الكهنة .

فإشتهر معبد زايس « صالحجر » بسحر الأفاعي ، كما كانت لهم قوة السيطرة على الأفاعي بالتعزيم عليها حتى تأتمر بأمرهم ، و كانوا يعدون الأفاعي نوعا من الجن الذي يتشكل بشكل الأفاعي و معبد زايس المذكور هو الذي تعلم فيه سيدنا موسى ...

و لقد سيطر السحر على المصريين القدماء كسيطرة العقائد الدينية نفسها ، فكانوا يستعينون به في مختلف أحوال حياتهم ، و قد مارس السحرة جميع أنواع السحر ...

و من معتقدات السحر عند قدماء المصريين أن لكل آدمي قريبا من الجن ، يلازمه في الحياة ، و يتبعه في الموت...

و قد عرف المصريون القدماء نوعين من السحر : سحر مشروع ، و آخر ممنوع و مخالف للقانون [39] ص ص 35-36 .

و يحتل السحر ركنا كبيرا في النصوص الدينية التي خلفها قدماء المصريين و لعل من المستحيل تقريبا أن نميز عندهم بين الترانيم و الصلوات من جهة ، و بين التعزيمات و الصيغ السحرية من جهة أخرى ، فهذا بالإضافة إلى أن كثيرا من المركبات الطبية كانت مشفوعة بالغاز سحرية [68] ص ص 65-66

و كان المصريون القدماء يعتقدون أن كل داء من أعمال الأرواح الشريرة التي تتسلط بقواها الخبيثة على الأجسام فتصيبها بالأمراض ، و هذه القوى الخبيثة عند مقابلتها بالتأثيرات الأقوى تنهزم أمامها و تخرج من الجسم ، فيشفى المريض ...و كان السحر من العلوم المعترف بها و تدرس في مدارس المعابد ، أو ما يطلق عليها بيوت الحياة بجانب الطب و الكهنوت [39] ص ص 36-37

و كان المصريون الأقدمى يقسمون الجسد الإنساني إلى أعضاء ، معتقدين أن كلا منها تحت تأثير إله من الآلهة [69] ص 23 .

و كان للتمائم المقام الأول في نفوس المصريين القدماء ، و التمائم إشارات رمزية إصطلاحية لكل منها تعبير خاص ، و تقوم كل منها بأداء دور معين .

أما الأحجبة فكانت في الغالب ، من لوحتين صغيرتين من الخشب يكتب في داخلها صيغ و تعاويذ خاصة كما كانت بعض الأحجبة تصنع من جلود الحيوان [39] ص41 .

لقد بلغ السحرة المصريون بسحرهم مبلغا عظيما ، يدلنا على هذا أن الأمم الأخرى كاليونانيين و الرومانيين و غيرهم من أهل العالم القديم كانوا يرون أن السحر المصري أرقى و أعمق من سحر البلاد الشرقية الأخرى و كان سحرة البلاد الأخرى القريبة من مصر يسعون جهدهم لتقليد أعمال السحرة المصريين و التشبه بهم في كل ما يصنعون [70] ص29 .

2-2-4 السحر في الهند القديمة :

أما في الهند فإن السحر كان –و ما يزال- يتخلل الإحتفالات المحفوفة بالمهابة و هي إحتفالات دينية و الأعمال السحرية الأساسية هناك تتشكل من صيغ تقال همسا و تسمى (Mantra) ، و تمارس ليلا ، أما أدوات السحر فهي متباينة و متعددة منها بعض النباتات و بعض المراهم ، و بعض الأشياء المتعلقة بالموتى .

و تتضمن لغة [الآثار فافيدا] (Atharvaweda) كثيرا من عادات الشعب الهندي القديم و كثيرا من التعاويذ و الرقى التي تستخدم ضد الأمراض ، و ضد الأعداء و الوحوش ، و الجن كما أنها تحتوي على تعاويذ و رقى تضمن السلام ، و العمر المديد و الحظ السعيد [39] ص43 .

و الهنود كانوا يعتقدون بان النجوم لها تأثير عظيم على البشر ، و كان السحرة و العرافون يدعون معرفة الغيب ، و يطلعون الناس على ما غاب عنهم مقابل أجر زهيد ، و يزعمون أن بإستطاعتهم مواجهة الشر المتمثل في الشياطين و الثعابين .

كما كانوا يزعمون أن بمقدورهم تسليط الشياطين على أعداء من يستعين بهم أو يدفع لهم مالا كما أن بإستطاعتهم طرد أولائك الأعداء .

و كان سحرة الهند يزعمون فوق هذا كله أنهم يستطيعون أن يجددوا الحيوية في الإنسان أو أن ينشئوا الحب في أي إنسان لإنسان آخر [69] ص30-31 ، و من الطقوس السحرية التي ينبغي مراعاتها في الهند القديمة أن الزوج الذي يرغب في إنسال طفل ذكر ، فيجب عليه أن يدلك أنف زوجته بمسحوق من فروع شجر الأثاب ، أما الطقوس السحرية المتعلقة بالزراعة في الهند القديمة فيما بين 300 و 400 ق.م فإنها أكثر من أن تعد أو تحصى و قد احتل العرافون مكانة سامية بين الموظفين الرسميين بالقصر الملكي ، و قد تأثرت منطقة غرب أوربا بالثقافة الهندية المتعلقة بالسحر ، و يتضح ذلك في إنتشار كتاب [سر الأسرار] (Secret of Secrets) الذي قيل أنه أكثر الكتب ذيوعا بالعصور الوسطى ، و قد زعم الأوربيون خطأ أن أرسطو هو الذي كتبه للأسكندر الأكبر [39] ص 43-44 .

2-2-5 السحر عند اليونان و الرومان :

2-2-5-1 السحر عند اليونان :

كان لظهور الأسكندر الأكبر باليونان ، و الفترة القصيرة التي استمر خلالها أكبر الأثر في تحول العالم اليوناني فخلال السنوات العشر من 334 إلى 324 ق.م هزم الإسكندر كلا من آسيا الصغرى ، و سوريا و مصر و بابل ، و فارس و سمرقند و البنجاب ، و قد حطم الإسكندر الأكبر الإمبراطورية الفارسية ، و قد كانت أعظم امبراطورية عرفها العالم ، و ذلك خلال ثلاث معارك ، و لكن على الرغم من أن اليونان قد هزمت فارس ، فإن فارس بدورهما استطاعت أن تنشر ثقافتها و غيباياتها القديمة باليونان .

فكان للسحر مكان واسع عند اليونانيين ، و كانوا على نحو جميع الأمم في أمر الإعتقاد بالرقم و العزائم و الطلاسم و تأثير الأرواح الشريرة إلى غير ذلك [71] ص65 .

و كان الرأي عند بدء عصر النهضة و التنوير و قيام العلماء بدراسة التراث اليوناني و الروماني القديم ، دراسة نقدية عميقة أن أمة اليونان مبرأة من أعمال السحر .

على أن هذا الرأي الذي يذهب إلى تبرئة اليونان القديمة من السحر و السحرة لم يقو على إحتمال معاول النقد الحديث لفنون الإغريق و فلسفتهم ، و بأخبار السحرة و الكائنات العجيبة .

و (الأسبرطيون) الذين أعجب الفلاسفة بدستورهم و نظامهم التعليمي كانت حياتهم اليومية تتسم في الواقع بسمات الحياة اليومية البدائية التي تغلب عليها الطقوس و الشعائر التي تمت إلى السحر بصلة كبيرة .

و نحن إذا أدخلنا في إعتبارنا كل الشواهد الثابتة في كتب التاريخ و الأدب و الفلسفة فلا يسعنا إلا القول بأن الإغريق لم يكونوا أقل إنغماسا في السحر من غيرهم من الأمم القديمة و أن السحر كان عنصرا هاما من عناصر الحضارة الإغريقية [69] ص ص 32-33 .

2-2-5-2 السحر عند الرومان :

عاش اباطرة اليونان الوثنيون في رعب من السحر ، و اتخذوا إجراءات تحميهم منه ، و في القرن الثاني الميلادي اتهم لوكياس أبولياس (Lucius Apulus) مؤلف الرواية الشهيرة حول السحر المسماة " الحمار الذهبي" بممارسة السحر الشرير اللاأخلاقي ، و كان المتمرسون بالسحر يعدون مشعوذين و يحاكمون و يعاقبون .

و الواقع أن انتصارات روما قديما جعلت العالم الغربي على الفة بالسحر و تعاليمه و أيضا بالتنجيم ، ففي روما كان المجال متسعا أمام كل نحلة و أمام كل ساحر و منجم لتقديم نفسه و نشر تعاليمه ، و كان بعض هؤلاء يحظى بمكانة رفيعة في الدوائر الحكومية ، و في روما كانت شهرة الكلدانيين ذائعة في ضمار السحر ، و كان من المعروف أن أسرار السحر و التنجيم في حوزتهم و كانت ترجع في الواقع إلى المجوس [39] ص575 .

2-2-6 السحر في إفريقيا :

يعتقد الإفريقيون في السحر إعتقادا جازما ، فمن البشر أناس لهم قوى غير طبيعية يمكنهم بواسطتها تحقيق أمور لا يستطيع غيرهم إليها سبيلا .

و لا تقتصر حيازة هذه القوى على جنس دون آخر ، فكما أن من الممكن ان يكون الساحر رجلا ، من الممكن أن يكون إمرأة [72] ص125 .

و قد يمارس السحر الرجل الذي يمارس الطب و العلاج و الذي قد يمارس أيضا في بعض المجتمعات جلب المطر و إن كان جالب المطر [47] ص121 Rain Maker يكون في الغالبية من عشيرة خاصة في كل قبيلة يتوارث أفرادها هذا العمل أبا عن جد ...و يجب أن نلاحظ أن انتزاع « المتطبب » أثر العين الشريرة من المريض إنما يفعل هذا بقوة السحر الذي يقوم به [47] ص122 .

و اصطلاح « المتطبب » Medicine Man يعني الرجل الذي يعالج المرضى دون دراسة تخصصة على أساس استخدام السحر و الشعوذة و التعاويذ و الحشائش مع ممارسة طقوس خاصة [47] ص 123 .

أما بالنسبة لمكانة الطبيب العراف في المجتمع ، فهو يتولى إحدى الوظائف الرئيسية في القبيلة ... فهو يكشف عن المستقبل ، و يفسر الأحلام ، و يقدر الفأل ، و يمنع كل مآخذ التطير و يبعد كل عوامل سوء الحظ .

و يحمله الناس نتائج ما يلحق بهم من مصائب ، و يوجد متطببون و متطببات بين كل الجماعات و كن دورهم الرئيسي هو جلب المطر و القيام بحفلات التكريس للصبيان ، كما يمارسون علاج الأمراض عن طريق إنتزاع العوامل المسببة لها ، و لا يعيش هؤلاء بمنأى عن المجتمع [47] ص128 .

و للمطر أهميته عند كل الشعوب التي تقوم إقتصاديتها على الزراعة ، و من ثم كان من الضروري أن تكون للرجل الذي يجيء بالمطر مكانته الكبيرة في المجتمع [47] ص130 .

و دون محاولة التقليل من القوة الغير الطبيعية التي تجالب المطر و ما قد يتوافر له من قوة سحرية إلا أنه و لا شك قد أوتي حكمة و معرفة بالجو ... ذلك لأن لاقتراب المطر مظاهر جوية معروفة ... و من ثم فإن الرجل لا يمكن أن يبدأ عمله إلا عندما يرى في الأفق هذه المظاهر الجوية .

إن أهم ناحية في الحديث عن السحر ... هي الناحية الخاصة بمحاولة التطلع لإدراك المستقبل و الخاصة بطرد قوى الشر من حياة الأفراد و الجماعات .

و ترجع الفكرة إلى الطابع الغريزي في الإنسان منذ القدم مما لم يزله التقدم الحضاري مهما كان مداه [47] ص132 ، لذلك فإن قارئة المستقبل في افريقية تجعل الوسيطة في حال من الإستغراق النفسي الذي يقرب من الصرع بعد أن تقيد يديها و قدميها ، و تتركها منفعلة ، و يمكن بواسطة الوسيطة الكشف عن الأشخاص أو الأرواح التي تسبب المتاعب لمريض ما ، و هي في طوال هذا تتلو أدعية خاصة تتناقل منها إلى من يخلفها من أسرتها .

و تكشف قارئة المستقبل بعصاها الأرواح ، و عندما تذكر الساحرة إسم كل من الأرواح أم الجان فإن العصا تنتفض و تدور حول نفسها [47] ص134 ، إن للسحرة في إفريقيا شأن يذكر فأين يتوجه السائح يجد الساحر معتبرا كأنه شخص إلهي عنده الأسرار الملكوتية ، فلا يتحول ملك الصقع الذي هو فيه لمحاربة عدو أو لسكن جهة أو للبحث عن أنعام ضالة إلا استشارة و جعل رأيه متنزلا من حكيم حميد [73] ص1466

و السحر عند الإفريقيون على نوعين : سحر نافع و سحر ضار ، و السحر النافع يكون حيث يستعمل الساحر ما أوتي من قوى في خير الجماعة أو خير الفرد ، و قد يبدو نافعا أو مضررا بحسب الوجهة

التي يوجه بها ، و قد قيل " لا السحر و لا الحظ قبيحان في حد ذاتهما ، بل إن استعمالهما هو الذي يجعلهما حسنين أو قبيحين " [74] ص182 .

أما السحر الضار فيكون حيث يستعمل الساحر قواه في إلحاق الأذى و الضر بالناس ... و بقدر ما يكون الساحر من الطائفة الأولى موضع احترام و تقدير بقدر ما يكون الساحر من الطائفة الثانية محل سخط و كراهية [72] ص ص 209-210 .

و في المجتمعات القبلية التي اعتنقت الإسلام ظل الإعتقاد في السحر قائما ، فلا زال الناس يعتقدون في قدرة بعض الأشخاص على إلحاق الأذى ، في صورة مختلفة .

و لهذا نجد العادة شائعة يحمل الناس التمائم و التعاويذ و الأحجبة التي من شانها أن تدفع عنهم هذا الأذى و تجعلهم في مأمن منه .

و في المجتمعات الإسلامية يحل محل السحرة النساك و القادة الدينيون ، كذلك تأخذ الوسائل التي يتوصل بها إلى تحقيق الهدف المطلوب طابعا اسلاميا .

كذلك يظهر أثر الإسلام في عدم الإعتراف بدعوى السحر و عدم تعرض السحرة للمطاردة .

و من التقاليد الشائعة في المجتمعات القبلية الإلتجاء إلى العرافة فإذا كان القصد من السحر هو تحقيق خير أو إلحاق شر فالقصد من العرافة الكشف عن أمر مجهول ، فقد تقع حادثة قتل أو حادثة سرقة و لا يتمكن أقارب القتيل أو المسروق من اكتشاف القاتل أو معرفة السارق فيلجأوون إلى العراف ، و قد تستعين المحكمة إذا تعذر عليها معرفة الجاني بين عدد المشتبه فيهم بأحد هؤلاء العرافين ...

و من الواضح أن الشرع الإسلامي لا يقر بالعرافة كوسيلة لمعرفة الحقيقة ، و مع ذلك فكثيرا ما يلجأ الناس إلها حتى في المجتمعات الإسلامية ، لكن القضاة المسلمين لا يعترفون بها كدليل للإثبات و مصير العرافة هو الإختفاء مع تزايد الوعي الإسلامي [72] ص ص 211-213 .

7-2-2 السحر في أوروبا :

لقد انتشر السحر في أوربا بواسطة اليهود ، و كانت بداية نشرهم له في الوقت الذي استوطنوا فيه اسبانيا – تحت حكم المسلمين – حيث وجد اليهود الأمن في ظل الدولة الإسلامية العادلة ، و لكنهم استغلوا هذه الفرصة لنفث سمومهم في شتى البقاع في أوروبا [75].

و لا عجب ، فإن الحسد و التنافس ، و التكالب على القوة و حب السلطان و المال ، و الجشع و الطمع و حب الشهوة و الإنتقام و المكائد ، و الدسائس و غيرها التي كانت تعيش فيها هذه البلدان ، كل هذا كان في حاجة ماسة للسحر لتحقيق أغراض ذوي المآرب ، فقد كان لكل ملك أو أمير أو أميرة ساحره الخاص الذي يقوم بخدمته و يحقق له أو لها الأغراض .

و لم يبق السحر في تلك البلاد كما كان من قبل يمارسه أفراد في شتى المدن و البلاد ، بل أنشأ اليهود جمعية عرفت بإسم (القبلانية) ، و أصبح لهذه الجمعية شبه مذهب و فلسفة دينية يعتمد على التلمود [69] ص42 إذ يقال أن الأرواح الشريرة موجودة بشكل دائم بين الناس ، و في هذا الكتاب كذلك فقرات يذكر فيها إمكانية استخدام هذه الأرواح لتحقيق أهداف معينة .

و في القرن الرابع عشر انتشرت القبلانية في أوربا ابتداءا من ألمانيا و نزولا إلى فرنسا و إيطاليا حيث أنشأت هذه الفئة من اليهود مدرسة قبلانية سنة 1533 كانت أول مدرسة للسحر الأسود إلى أن أغلقت سنة 1572 و تطورت هذه الظاهرة بعد ذلك فأنشئت جمعيات عديدة مارست السحر الأسود ، و لا يزال بعضها موجودا حتى الآن ، و منها الماسونية التي تمارس شعائر شبيهة بالتي كانت تمارسها القبلانية .

و من الشخصيات التاريخية التي التحقت بهذه الجمعيات (جيل دي رايس) ، مرافق (جان دارك) و ماريشال فرنسا فيما بعد ، و كان (دي رايس) مشهورا بتقواه ، و يعمل الخير و يتماسك بالمثل العليا ، لكن بعد موت (جان دارك) كتب أنه « سلم نفسه إلى الشيطان » و إلتحق بمجموعة من الناس تقوم بأشنع الجرائم خاصة ضد الأولاد ، فخلال سبع سنوات اختفى ألوف الأولاد الذين يعتقد أن هذه الجمعية ضحت بدمهم من أجل الشيطان ، بعد أن اكتشف ذلك أحرق (دي رايس) و سجلت أسماء ضحاياه في كتيب خاص بهذه الفترة من التاريخ [69] ص43 .

لا يمر يوم دون أن تروي الصحف قصة من قصص السحر الواقعية ، ففي فرنسا أظهر تحقيق أجرته وزارة الصناعة و البحث الفرنسية عام 1982 تقدير مدى عقلانية المواطنين الفرنسيين أن 18% من هؤلاء يؤمنون بالسحر ، أما نائـبة رئيس الإتحاد العالمي للروحانيين و الفلكيين في باريس (كريستين داجواي) فتقول : أن نسبة الذين يلجأون إليها و لزملائها حوالي 75% من الشعب الفرنسي ، و يقدر عدد السحرة و المشعوذين في فرنسا بحوالي ثلاثين ألفا و الأغرب من كل شيء هو أن معظم هؤلاء السحرة و الوسطاء الروحيين يعملون و يمارسون نشاطهم بشكل علني أو شبه علني .

و يكفي أن يتصفح المرء هذه المجلات و الجرائد ليلاحظ الإعلانات المبوبة التي تتحدث عن عجائب و غرائب قدرات هؤلاء الأشخاص السحرية و الغير إعتيادية ، فهم يدعون القيام بالمستحيل كالعثور على شخص مفقود أو إعادة محبوب أو جلب ثروة أو التنبؤ بأرقام اليانصيب ، و حتى الكتيبة (كتابة الشر) للخصوم و الأعداء و الشفاء من الأمراض الخطيرة [75] .

الفصل 3

النظريات و التصنيفات السحرية

3-1 نظريات السحر :

3-1-1 نظرية السحر عند جيمس فرايزر (1854-1941):

كان أكبر من بسط الكلام عن الأناسة في أواخر الحقبة التطورية، و كان أيضا أكثر الباحثين مثارا للجدل رغم الخطوة العامة التي لقيها في صالونات انجليرا الفكتورية قيل عنه أنه « جبار الأبحاث » إذ كان يعمل كل يوم تقريبا طيلة ساعات بكاملها و على امتداد ما يناهز السنتين (عاما) من حياته التي قضاها « بين رفين من رفوف مكتبته » [76] ص78 .

نشر فرايزر عددا كبيرا من الكتب أشهرها الصوطمية و الزواج الخارجي (1910) و الفولكلور في العهد القديم (1915)، و خاصة كتابه، لضخم الغضن الذهبي الذي بلغ اثني عشر مجلدا و صدر تباعا بين عامي 1890 و 1915، و هو كتاب الذي وصف المؤلف بأنه « جردة بفكر الإنسان تتابع مراحل تصوره ابتداءا من السحر و الدين و جولا إلى العالم » [80] ص79 .

يبقى أن مساهمة فرازر الأساسية كانت نظريته في السحر و في تطور المجتمعات عبر المراحل المتتالية: السحر الدين، العلم فقد اعتقد الإنسان في بداية الأمر أن بوسعه السيطرة على الطبيعة، ثم تبين له بعد ذلك قصوره و ضعفه فأشكل على الآلهة و فوض أمره إليها، ثم تمكن في النهاية من السيطرة على الطبيعة و لكنه عرف حدود هذه السيطرة.

و هذا ما حدا بفرايزر إلى التمييز بين الدين و السحر [80] ص80 .

فالسحر، برأيه ضرب من البصيرة أو العلم المسبق، ضرب من العلم المزيف، بعتمده أصحابه على سبيل التعامل مع الطبيعة و أخطارها بغية تدجينها، و في سياق بحث الإنسان على علاقات الأسباب و المسببات، أخذ يسعى لإيجاد قوانين، و لكن هذه القوانين ما هي في الواقع إلا وهم و خيال، رفم ذلك فقد اعتقد بها و اعتمدها في بادئ الأمر، و أهم هذه القوانين إثنان: « قانون التماثل » و « قانون التماس أو العدوى ».

و هكذا لا بد أن يولد شبهه، فتصوير الحيوان الجريح يفعل سهم من السهام على جدران كهف من الكهوف من شانه أن يجعل رحلة القنص على اليوم التالي مثمرة و ناجحة [80] ص80 .

كذلك الأشياء التي تتماشى فيما بينها: فهي تستمر في التأثير بعضها على بعض، و هذا ما يسمى بالسحر « التعاطفي » . و هو الذي يمكن متعاطيه من استخدام شيء من ممتلكات أحد الأشخاص أو جزء من أجزاء جسده (كأظافره أو شعره ...إلخ) ضد هذا الشخص بالذات[80] ص 80 .

فالساحر يسيطر على الطبيعة إذن ، أو يعتقد أن بوسعه السيطرة عليها ، و هو لا يتوسل إلى ذلك أية قوة غيبية [80] ص81 .

كما تعرضت نظرية فرايزر في السحر إلى انتقادات شديدة ، خاصة من جانب مالينوفكسي الذي وصفها بأنها « غير قابلة للدفاع عنها » بل أنه ذهب بالعكس إلى أن الأقوام التي عرفت السحر و مارسته كانت تحسن أيضا اتخاذ سلوك عقلي و كانت تملك معرفة عملية بأمور الطبيعة و أشيائها [80] ص81

و الفرق بين الدين و السحر هو أن الدين « يتعاطى مع بعض المسائل الأساسية التي تحكم الوجود البشري » في حين أن السحر « يتجه صوب تفاصيل المشكلات العينية و المحددة » [80] ص81

يرى السير جيمس فرايزر Sir James Frozer أن تطور المجتمعات يمر بثلاث مراحل متعاقبة هي : السحر الدين و العلم ، و هو يرى أن الإنسان البدائي كان خاضعا للسحر ، و أن السحر شأنه شان العلم يفسر الطبيعة بوصفها « سلسلة من الأحداث التي تتم وفق نسقا ثابت من عوامل مشخصة » [77] ص ص 41-42 .

رغم أن الساحر يسلم بقوانين الطبيعة كالعالم، فإن هذه القوانين التي يظن أنه على معرفة بأنه بوسعه تسخيرها لغايته الخاصة، ليست في حالة الساحر، قوانين حقيقية، بل مجرد قوانين وهمية ، لكن بعض الأفراد الأذكياء في المجتمع يتوصلون مع الوقت إلى إدراك وأهمية هذه القوانين ، فيعرضون عن عملية نزع الأوهام هذه باختراع كائنات روحية ذات قدرات تفوق قدرات البشر ، فهي بالتالي آلهة تستطيع تغير مجرى الطبيعة لصالح الإنسان شرط أن يبدأ على عبادتها عبادة معينة .

هكذا يصل البشر إلى مرحلة الدين حسب رأيه – لكن الإنسان لا يلبث أن ينتبه من جديد لهذا الخطأ الذي وقع فيه فيكون هذا التنبه إيذانا بنشأة المرحلة الثالثة و الأخيرة من تطوره ، و هي المرحلة العلمية [81] ص ص 41-42 .

يقول فرايزر ، إن السحر كيفما اتفق إذ ثمة مبادئ تحكمه ، و يقول في الفصل الثالث من كتابه « الغصن الذهبي » تحت عنوان السحر التعاطفي « La Magie Sympathique» ، إنما إذا حاولنا تحليل مبادئ الفكر الذي يقوم عليها السحر ، فمن المحتمل أنها تنحصر في مبدأين :

الشبيه ينتج الشبيه ، و يسمى هذا المبدأ بقانون التشابه .

أن الأشياء التي كانت متصلة من قبل سوف يستمر تأثيرها حتى بعد انفصالها الفيزيقي و يسمى هذا المبدأ بقانون الإتصال [81] ص ص 183-184 .

و نستنتج من هذا أن الساحر حسب هذه المبادئ الأول القادر أن يحدث أي تأثير يريده بمجرد عملية المحاكاة و التقليد .

و المبدأ الثاني يستطيع الساحر إحداث أي شيء في الجزء المادي و سوف يكون له تأثير متعادل مع الشخص الذي كان هذا الشيء المادي متصلا به من قبل .

يقسم فرايزر السحر إلى الأنواع التالية :

السحر التعاطفي .

السحر المحاكاة .

السحر الإتصال .

و يصف السحر إلى نوعين :

السحر النظري : نسق من القانون الطبيعة .

السحر العملي : مجموعة من القواعد التي يأخذها الناس بالإعتبار كي يحققوا غاياتهم ، كما نجده يفرق بين ما أسماه بالسحر الخاص و الذي يستهدف مصالح الأفراد أو بإلحاق الضرر بهم في المقابل السحر العام (Public Magie) و الذي يستهدف المجتمع ككل .

يرى فرازر أن السحر نسق كاذب زائف و فن عقيم بلا جدوى و لهذا جعل السحر سابقا لظهور الدين و أن الدين جاء نتيجة لعدم جدوى السحر في تحقيق أهداف الإنسان الأول و أن هناك قوى لا يستطيع السحرة التحكم فيها و تسخيرها لصالحهم [78] ص ص 114-115 .

و من أهم النتائج التي توصل إليها فرازر في آخر حياته « أن التوتمية ظاهرة غير دينية و أنها ذات أصول سحرية و هذا ما جعله يذهب إلى أن السحر سابق على الدين و مرحلة ممهدة له » [79] ص69 .

و عليه يمكن القول بان السحر عند فرازر مرحلة طبيعية في حياة البشرية و أن هذه المرحلة كانت السباقة ، أي أنه حسب تقسيمه للمراحل التي مرت بها البشرية نجد :

السحر في المقدمة تم تليه المرحلة الدينية و أخيرا المرحلة العلمية و هذا ما يجعله أقرب إلى الوضعيين في تقسيمهم للمراحل التي مرت بها البشرية .

2-1-3 نظرية ليفي بريل Levy Bruhl (1857-1939):

إن ليفي بريل حيث تحدث عن العقلية البدائية استعمل مصطلح (ما قبل المنطقية) لوصف أساليب التفكير (التفكير السحري- الديني ، إذ أنه لم يكن يفرق بين السحر و الدين)

إذ تبدو صحيحة كل الصحة للإنسان البدائي ، و سخيفة كل السخف للإنسان الأوربي .

إن فكرة ليفي بريل عن اختلاف التفكير البدائي عن التفكير المتحضر في الدرجة و النوع ، و رسم العقلية البدائية " غير منطقية " .

و المعني الذي يعطيه لهذه اللفظة – الكلمة- " يختلف تماما عن المعني الذي يدعي نفاذه أنهم فهموه منها ، فهو لا يريد أن يقول إن البدائيين عاجزون عن التفكير بصورة متماسكة ، بل يريد فقط القول بأن معتقداتهم لا تتفق مع تصور الكون تصورا علميا و نقديا ، أنه لا يقول أن البدائيين ينقصهم الذكاء بل إن معتقداتهم لا تدخل في أطر عقولنا .

و هذا لا يعني أننا لا نستطيع متابعة تعليمهم العقلي، بل العكس إذ أنهم يعللون الأمور عقليا بصورة منطقية، لكنهم ينطلقون من مقدمات مختلفة عن مقدماتنا بحيث تبدو في نظرنا سخيفة

عن البدائيين كائنات بشرية عاقلة، لكنهم يجعلون بناءا على مقولات مختلفة عن عقولنا، إنهم منطقيون لكن مبادئ منطقهم تختلف عن مبادئ منطقنا، إذ أنها ليست مبادئ المنطق الأرسطي.

إن لفي بريل لا يقول أن ذهن البدائي تفتقد مبادئ المنطق ، هذا أمر لا معنى له ، فكلمة (ما قبل منطقي) لا تعني غير منطقي أو مناف للمنطق ، و إذ ما طبقنا الفكر ما قبل المنطقي على العقلية البدائية فوصفناها بأنها ما قبل منطقية ، فهذا يعني فقط أن العقلية المذكورة لا تسقط في يدها إزاء التناقض ، كما هي الحال بالنسبة لعقليتنا ، بل أنها لا تحتاج إلى المنطق حاجة دائمة [81] ص ص 246-270 .

" و قد سار على هذا الفهم أيضا Pareto بريتو حين ذهب إلى أن – العقلية البدائية – غير منطقية و الجدير بالذكر أن ليني بريل عاد في أخريات حياته عام 1949 و عاد في أفكاره تلك مؤكدا أن نظريته عن العقلية البدائية خاطئة و أن البناء المنطقي للعقل البشري واحد [80] ص 224 .

3-1-3 نظرية السحر عند إدوارد تايلور (1882-1917) :

ميز تايلور في دراسته بين السحر و الدين لسلامة العرض ، للأسباب المنطقية و التعليمية و كان يشدد على العنصر العقلاني في ما كان يسميه « هذا الركام من السخافات » و هذه الدراسة مبنية بدورها على المعاينات حقيقية أو تستند إلى تصنيف للمتشابهات كأول عملية جوهرية في العرفان البشري فالساحر يخطئ– في نظر تايلور- لأنه يستخلص من ملاحظاته للتشابه بين الأشياء أن هناك صلة بينها ، أي لأنه يعتبر الصلة الفعلية ، أو الصلة الذاتية بمثابة الصلة الموضوعية [81] ص 183 .

و إذا تساءل المرء عن السبب الذي يجعل هؤلاء الأقوام، و هم الذين يستغلون الطبيعة و ينضمن حياتهم المجتمعة أيما تنظيم ، يقعون في مثل هذه المغاط ، كان الجواب أن لديهم أسبابا معقولة تصرف أنظارهم عن سذاجات سحرهم ، فالطبيعة أو خزعبلات الساحر ، كثيرا ما نقوم بالأفعال التي تغزي السحر ، و إذا لم تتواصل – أي الطبيعة – إلى القيام بها فلأن هناك إهمالا قد حصل ، أو تجاهلا ما لأمر محظور ، أو جهلا بتدخل بعض القوى العدائية إلى ذلك فالأحكام المتصلة بالنجاح و الإخفاق [في أمور السحر] أحكام مطاطة (Souple Elastique) ، و يظل من الصعب دائما تقدير لوقائع

خاصة إذا كانت وطأة السلطة تحض على القبول بما يؤيد معتقدا من معتقدات ، كما تحض على طرح ما يخالفه [81] ص183-184 .

و قد اهتم تيلور بدراسة الحضارة البشرية أكثر من إهتمامه بأي موضوع آخر. و كتابه الموسوم« الحضارة البدائية » الذي نشره عام 1871 يعبر عن نظريته حول تعدد الآلهة إذ يعتقد أصل نشوء و تطور الدين البدائي يرجع إلى فكرة وجود الأرواح و الكائنات الأرضية. [10] ص ص247-248

و يذهب إلى أن عبادة الأسلاف و الأوثان و السحر نشأت من الاعتقاد في الأرواح الآباء و الأجداد الذين كانوا يمثلون رؤساء أسرهم ، و بأيديهم مقاليد الأمور لأنهم أكثر خبرة و دراية بشؤون الحياة كالصيد و القنص و الحماية من الكوارث ، فإذا ماتوا فإن أرواحهم ترفرف في سماء الأسرة لتقيها شر النوائب ، و من ثم يصبح من الأرواح الطيبة التي يجب التوسل إليها و الإستعانة بها ، إن الأحفاد يعبدون أرواح أجدادهم ، فأما المرض و الجنون و الشلل و غير ذلك من الأمراض العصبية و العقلية فمن الأرواح الخبيثة، إذا غضبت الأسلاف فإن الفشل سيلحق بهم و يتعذبوا في حياتهم و قد تصيبهم حوادث خطيرة أو الأمراض أو يلحق بهم الموت [82] ص ص77-78 .

نلاحظ من خلال هذا أن الفكرة المحورية عند تايلور هي أن الأرواح دخل كبير في توجيه إعتقاد عند المجتمعات البدائية، و أن عند هذه الأخيرة إيمان راسخ بها.

و قد تعرضت نظرية تايلور حول الأشباح انتقادات شديدة خاصة من طرف تلاميذه، و نذكر بالخصوص Andrew-Lang و R-Marrett، و بهذا نجد أن اندرو-لنع الذي كان يشترك مع تايلور في كونه تطوري قد رفض الفكرة التيلورية القائلة بان الأديان قد تطورت عن فكرة الأشباح و الأرواح.

4-1-3 نظرية السحر عند إيفانز بريتشارد (Evans Pritchard):

تظهر نظرية السحر عند الأنثربولوجي (إ.إيفانز بريتشارد (E.E . Evans Pritchard) عن رحلته للأزاندين (les Azandés)، أحد شعوب إفريقيا يتكلمون اللغة السودانية و يقطنون في منطقة اقتسام المياه بين النيل و الكونغو داخل تراب متقاسم بين جمهوريتين الزاييير و إفريقيا الوسطى ثم السودان ، و قد أقام إيفانز بريتشارد بين الأهالي الأزاندين مدة عشرين شهرا متقطعة فيما بين 1926 و 1930، فألف إنطلاقا من المعطيات التي جمعها خلال هذه الحقبة كتاب ضخم عنوانه " السحر و الشعوذة بين أقوام الأزاندي في جنوب السودان " و يعتبر من أهم الكتب و المؤلفات التي تفسر معتقادات و أساليب السحر و الشعوذة و الذي ألفه عام 1937.

يقول (بريتشارد) " أنه لو أردنا فهم طبيعة المعتقدات و الممارسات المتعلقة بالسحر يجب علينا دراسة الحادثة المؤسفة التي يتعرض إليها الفرد أو الجماعة، و هذه الحادثة يمكن تفسريها و رجوعها لسلوكيات و أخلاقيات الفرد الذي وقعت له الحادثة، و الحوادث المؤسفة كثيرة و متعددة أهمها: المرض، الموت الفشل الزراعي الزلازل، البراكين ، الفيضانات و الجفاف ...

و يهتم شعب الأزاندي حسب قول- بمعرفة سبب وقوع الحادثة المفجعة لشخص معين دون غيره و وقوعها في زمان و مكان معينين دون وقوعها في زمان و مكان آخر . إلا أن سكان الأزاندي يعتقدون بان وقوع الحوادث الشريرة للأفراد يرجع إلى وجود السحرة و المشعوذين، و عمل الشر الذي ارتكبه الشخص و الذي سبب له وقوع الحادثة الشريرة يمكن التعرف عليه من خلال الإتصال بالكهنة الذين يفسرون السبب المباشر لوقع الحادثة الشريرة و السبب لا يتعدى أعمال الشر التي قام بها الشخص المفجوع أو فعاليات السحرة و المشعوذين.

و لا يستطيع الكهنة إعطاء تفسيراتهم للحوادث الشريرة و المفجعة إلا من خلال الدخول في طقوس و مراسيم معقدة " .

و يرى بريتشارد بأن الدافع الأساسي الذي يدفع أبناء الشعوب البدائية لإمتهان السحر و الشعوذة هو دافع عدائي هدفه الأول و الأخير جلب الضرر للآخرين، و مع هذا فإن بعض السحرة الذين لا يحملون الدوافع العدائية بالرغم من تمتعهم بقوة سحرية خارقة، أما الشعور الذي ينتاب الفرد و يدفعه للانغمار في ممارسات السحر فيكون على أشكال كثيرة و متعددة أهمها الحسد ، الكراهية الغضب ، الأنانية الطمع ...إلخ " [10] ص135 .

و منه يوضح بريتشارد الفرق بين السحر و العين الشريرة على أساس أن السحر هو إلحاق الأذى أو جلب المنفعة بواسطة فعل أو قول أو حركة بينما العين الشريرة هي إلحاق الأذى بالآخرين دون استعمال وسائل أو وسيط من فعل أو قول أو حركة .

و هي دائما ضارة ، بينما السحر يمكن أن يكون ضارا (إلحاق الأذى) و قد يكون نافعا (جلب المنفعة) . " فالعين عند الزاندي هي السبب الأول لكل مصيبة و لكل مرض ، بل أن الأمر يصل إلى حد عزو الموت الطبيعي إلى الأذية الناجمة عن العين ، غير أن هذه المعتقدات لا تقتصر على المجتمع المذكور بل هي مرغبة عند الكثير من المجتمعات الأخرى ، حيث ينشأ عن ذلك سيستام (نسق) فكري متكامل و قرارات تتصف بالتماسك و المنطقية على الصعيد الغيبي ، رغم أن ذلك لا يحول دون أن يكون لدى الأزاندي في حياتهم العلمية ، نفس المنطق الذي نعتمده في حياتنا العلمية ، فمنطا التفسير هذان العملي و الصوفي يتكاملان و لا يعتبران في نظر الأزاندي متناقضين و ربما كانت تكمن إحدى أهم إسهامات " إيفانز بريتشارد " في كونه قد بين طبيعة السحر الذي تكمن ممارسته دون أي وسيط أدواتي ، فلا تحتاج هذه الممارسة إلا إلى إرادة شريرة وسلطة شريرة يحصل عليها صاحبها عن طريق مادة تتناقل بالوراثة و لا توجد إلا عند أفراد معينين ، و قد اتخذ هذا السحر المؤذي عند الإنجليز إسم Witchcroft تمييزا له عن العين الذي يستعين صاحبها بالأدوات (كالطقوس ، و الجرعات و الأشياء المسحورة) [80] ص ص259-260 .

5-1-3 نظرية السحر عند كلود ليفي شتراوس (Claude leyi-strauss) :

ولد كلود ليفي شتراوس (Levi Stauss) سنة 1908 و هو عالم فرنسي في الأنثربولوجيا الإجتماعية ، و شخصية بارزة في النظرية البينوية ، و لد شتراوس في بروكسل لأسرة يهودية (رغم أن أسرته ما عادت إلى مواطنها في باريس) و مع أن أسرته كان بها عدد من الخادمات ، إلا أن شتراوس ، و والده (الرسام) و والدته لم يكونوا من المؤمنين بالدين [64] ص389 .

أصبح أستاذ في الكولج الفرنسي (collège de France) سنة 1959 حيث أنشأ كرسي خاص له في الأنثربولوجيا الاجتماعية ، من أبرز أعماله " البنى الأولية للقرابة" (1949) ، " المدارات الحزينة" (1955) ، " العقل الهمجي" (1962) ، " الطوطمية " (1962) ، " الميثولوجيا من أربع مجلدات" (1964) ، " من العسل إلى الرماد " (1967) ، " أصول آداب المائدة " (1965) ، " الإنسان الجديد "

(1971) ، " الأنثربولوجيا البنيوية " (1977/1973) ، و غيرها من الأعمال .

تظهر نظرية كلود ليفيس شتراوس في السحر من خلال كتابه " الأنثربولوجيا البنيوية " و بحثه مثل " السحر و سحره " و يخصص في كتابه هذا مائتي صفحة لموضوع السحر و الدين فيبدأ في تحليل أعمال (cannon) المتعلقة بالآثار النفسية الفيسيولوجية المتعلقة بظاهرة السحر ، فنجده يقول " منذ أن قام وولتر كانون بأبحاثه أخذنا ندرك بمزيد من الوضوح تلك الإوالات النفسية – الجسدية التي تستند إليها حالات الموت بالتعويذ و التأخيذ ، و هي حالات باتت مؤكدة في مناطق عديدة من العالم "

و يواصل قوله : " و ذلك إذا يعي أحد الأشخاص أن أحدهم قد رقاه رقية مؤذية ، فيرسخ لديه الإعتقاد بناءا على التقاليد المعمول بها لدى جماعته ، بأنه صار محكوما عليه بالموت، فيشاطره زواره و أصحابه هذا الاعتقاد الراسخ ، و منذ ذلك الحين تأخذ الجماعة بالانكماش فتبتعد عن الشخص الذي أحاقت به اللعنة ، و تتصرف حياله و كأنه صار ميتا بالفعل ، بل بوصفه مصدر خطر على كل من يحيط به ، و هكذا يأخذ الجسم المجتمعي في كل مناسبة من المناسبات و عبر كل تصرف من تصرفاته يوحي للشخص المنكوب بأنه ميت لا محالة ، بينما يستسلم الشخص المذكور لمصيره الذي يعتبره قدرا محتوما ، فلا يبذل بالتالي أية محاولة للخلاص منه " [81] ص183 .

ثم إن الجماعة لا تلبث أن تؤدي الطقوس المقدسة التي من شانها أن تسوق هذا الشخص إلى مملكة الأشباح ، هكذا فيعد أن يكون الشخص المؤخذ قد قطع بصورة فظة و فجائية عن كل صلاته العائلية و المجتمعية و استبعد عن كل الوظائف و النشاطات التي يعي المرء ذاته من خلالها ، و بعد أن تكون قد تبينت له تلك القوى القاهرة التي جرى إستحضارها من جديد ، و إنما لمجرّد ابعاده عن عالم الأحياء ، فإنه يستسلم لمشيئة هذا الفعل المركب الذي يتألف من الشعور بالرعب الشديد ، و من الانسحاب الفجائي و الكامل لمختلف الأنساق (système) المرجعية التي تقوم على تواطؤ الجماعة و توافقها [85] ص ص183-184 .

و من إنقلاب الأنساق المذكورة انقلابا حاسما يُحوله من كائن حي ذي حقوق و واجبات إلى كائن ميّت يتحاشاه الجميع و يتعوّذون منه بالطقوس و يفرضون عليه الحرام، بحيث إن التماسك الجسدي لا يعود يقوى و الحالة هذه على الصمود في وجه انحلال الشخصية المجتمعية [85] ص184 .

و يواصل شتراوس تفسيره لظاهرة السحر و الساحر قائلا : " ليس ثمة إذن أسباب تدعو إلى التشكيك في فعالية بعض الممارسات السحرية. لكننا نرى في الوقت نفسه ، أن فعالية السحر تنطوي على الإيمان بالسحر ، و ، و إن هذا الساحر يتمثل بثلاثة أوجه متكاملة : فهناك ، أولا إيمان الساحر بفعالية التقنيات التي يعتمدها ، ثم هناك إيمان المريض الذي يعالجه الساحر ، أو إيمان الضحية التي ينكّل بها هذا الساحر ، بقدرات الساحر نفسه كما أن هناك أخيرا ثقة الرأي العام و متطلباته التي تشكل في كل لحظة من لحظات العملية حقلا من حقول الجاذبية تتحدد في صلبه و تنعقد أوامر العلاقات بين الساحر و من يقع عليهم سحره [85] ص185 " .

و يقول شتراوس تعقيبا على أرائه حول السحر و السحرة: " على إمتداد هذه الدراسة التي يتصف موضوعها بالصفة النفسانية أكثر من اتصافه بالصفة الإجتماعية ، نعتقد أن بوسعنا أن نضع جانبا تلك التمييزات التي تعتمدها الإجتماعيات الدينية إذا تمّيز بين مختلف صيغ العمليات السحرية و بين مختلف أنماط السحرة ، إلا إذا كانت التمييزات المذكورة ضرورية جدا " [85] ص185 ، و عليه يمكن القول بأن نظرية السحر عند شتراوس تبحث في دور الأنساق (Système) الإجتماعية في حدوث السحر و

ممارسته كما تهتم بالجوانب الإيجابية منها و السلبية لهذه الأنساق خاصة عند المجتمعات البدائية في حدوث السحر و تعرض الأفراد له ، و قد توصل شتراوس إلى أن الأنساق المرجعية تلعب دورا سلبيا بالنسبة للمصاب بالسحر حيث تجعله يتخلى عن أي مقاومة من أجل البقاء بل تسرع ببعثه إلى عالم الأشباح .بالإضافة إلى هذا فإن نظرية شتراوس حول السحر نظرية كما قلنا بنائية (Structuraliste) إلا أن الطابع السيكولوجي يطغي عليها حيث عملية نجاح السحر مرهونة بمدى إيمان الساحر بعمله ، و كذلك الضحية بمصابه فهناك تداخل بين كل من الساحر و المسحور .

6-1-3 نظرية السحر عند دوركايم (1858-1917) :

إنطلق دوركايم في معالجته لكل من الظاهرة الدينية و السحرية و ذلك بفرضه للتقسيم الذي وضعه من سبقوه حيث نجده ينتقد بشدة « Frazer » فيقول بان فكرة الألوهية ليست عنصرا مميزا للحياة الدينية ، فلم يبدأ الدين بظهور فكرة الألهية فيما يرى « فرايزر » حيث أن هناك ديانات صدرت و استقامت « بلا آلهة » فالبوذية فيما يقول « Birnouf » أخلاق بلا دين ، لأن مذهب الحادي لا يعترف بفكرة الألوهية ، و ذلك أسماها «Oldenburg» «ديانة بغير إله» [82] ص42

و يرى أن كل الظواهر الدينية، أنما تنقسم إلى قسمين أساسيين، هما « العقائد Les Croyances» « و الطقوس Les Rites » و تفترض العقائد - في رأي دور كايم – تقسيم الأشياء إلى العالم إلى ما هو « مقدس Sacre» و ما هو « غير مقدس Profane » و هذا التقسيم إلى مقدس و غير مقدس ، هو الصفة المميزة الفكر الديني مهما بلغت درجة سذاجته أو تعقده و لذلك كانت العقائد الدينية ، هي أفكار أو تصورات تعبر عن طبيعة الأشياء المقدسة و غير المقدسة و ما بينهما من علاقات .

أما « الطقوس Les lites » فهي نماذج الأفعال ، و « أشكال السلوك » التي ينبغي أن يمارسها الإنسان حيال تلك الأشياء المقدسة [86] ص42 .

فيما يخص التقسيم بين السحر و الدين يرى دوركايم أن هذا التقسيم ليس حاسما بالنسبة للظواهر الدينية . حيث أن السحر كالدين يحتوى على معتقدات و الطقوس ، و له كل مظاهر الدين المختلفة ، من قرابين و صلوات و الطقوس و لذلك أمتزج السحر بالدين امتزاجا شديدا ، فاليهودية و المسيحية أمشاج سحر و دين [86] ص58 .

فتعريفه للدين ، نجده قد استبعد السحر عن الحقل الديني ، باعتبار أن لا مشاحنة في مجتمعية الأول بينما الثاني أمر فردي بحث [80] ص208 .

و لكي يجعل حد للخلط الذي نتج عن تناول الموضوع السحر و الدين نجده قد وضع تعريفا خاص بالدين جاء فيه : « إن الدين نسق متماسك من المعتقدات و الممارسات من شأنها أن توحد كل الذين يلتزمون بها ضمن طائفة معنوية واحدة تسمى كنيسة [86] ص65 .

و هكذا يتبين لنا أن الدين « أمر جماعي للغاية » و هنا يكمن كل الفرق الذي يميزه عن السحر ، فضلا عن أن الممنوعات الدينية تنطوي بالغرورة عند دور كايم ، على مقولة المقدس ، الأمر الذي لا يصح على حالة الممنوعات السحرية [80] ص210 .

لقد تعرض مثل هذا التعريف المجتمعي أو الاجتماعي للدين لكثير من النقد ، خاصة من حيث قلة قدرته على التفسير لماذا تصبح بعض الأشياء مقدسة بينما يظل أشياء أخرى غير المقدسة ، فالقول بأن المقدس هو حيز الممنوعات الدينية لا يعد كونه من الهيهيات [80] ص210 .

3-1-7 نظرية السحر عند مارسيل موس " M.Mauss " و هوبير "Hubert " :

نجد أن كلا من "Mauss و Hubert " قد فصلا بين الدين و السحر فصلا تاما في كتابهما « علم الاجتماع و الأنثربولوجيا » .

و يرى « موس Mauss » أن الدراسات الأنثربولوجية الاجتماعية قد ألقت ضوءا واضحا في الكشف عن مضمون الظاهرة الدينية ، و لذلك انتقد « هوبير و موس » علم تاريخ الأديان ، انتقادا شديدا لأنه بالرغم من وفرة الوقائع و خصوبة مادة هذا العلم ، إلا انه يتردد بين الكثير من الأفكار المضطربة التي يغلب عليها طابع الهوى و التحيز [83] ص112 .

و مما يعيب هذا التاريخ الديني ، أن أحداثه قد وصفت بأسلوب لا يمتاز بالدقة و الأمانة و الموضوعية كما أن مصطلحات لا تتسم بالعلمية ، حيث نجد كلمات متعددة مثل « الدين و السحر » ، أو « الصلوات و القربان » و « الأساطير Mythes » و « الخرفان Legendes » و أفكارنا عن « الله Dieu » و عن الروح« Esprit »، نجد أن كل تلك الكلمات المتمايزة قد استخدمت جميعها بمعنا واحدة أو متقاربة ، دون تحديد أية فروق لغوية أو علمية [87] ص112 .

و بصدد التمايز القائم بين الدين و السحر، قدم « هوبير و موس » تحليلا إضافيا لفكرة القربان Sacrifice نظرا لقيمتها الدينية و أهميتها الاجتماعية ، لما تتميز به من « عمومية Universalité » و ثبات « Contance » في كل المجتمعات الإنسانية [84] ص92 .

و أكد « هوبير و موس » أن ظاهرة القربان هي بمثابة تطبيق منطقي و إجتماعي لفكرة « المقدس Sacré » حيث أن الأشياء التي تقدمها قربانا ليست مجرد « أشياء وهمية » لا قيمة لها و إنما هي أشياء إجتماعية « Sociales Choses » ، و من ثم في أشياء« واقعية Réelle » [85] ص ص138-139 .

و لقد عقد « مارسيل موس » مقارنة فاصلة بين قوس الدين و تجارب السحر ، فالسحر – في حقيقة أمره – بقايا معتقدات قديمة ، فيما يرى بعض علماء الفلكلور Folklore من أمثال

M.Skeat ، الذي وجب أن السحر ما هو إلا مجموعة من الطقوس القديمة ، التي تتعلق بالنشاط الزراعي و الأراضي الزراعية في « ماليهMalais» [89] ص10 .

و المميز الأساسي الذي يميز السحر عن الدين – في رأي موس – هو التحريم L'Interdiction ، فالتحريم هو الذي يضع حدا فاصلا راضحا يبين ذلك التعارض L'anloganisme بين طقوس العين و تجارب السحر ، فإذا كان الدين يتعلق بظاهرة الخير و القربان Sacrifice ، فإن السحر يرتبط بظاهرة الشر و الضرر "Maléfice " [88] ص93 .

ففي كل الديانات ، نجد دائما نوعا من المثالية الروحية التي تتجلى في القربة من الله ، بالتسابيح و العبادات و القربان ، و الأماني و النذور ، و تلك مظاهر دينية خالصة ، بعيدة كل البعد عن السحر و ظواهره و تجاريبه التي تتجه لا إلى الله ، و إنما إلى استدعاء أرواح الأسلاف و الأجداد لإيقاع الأذى و الضرر عن طريق ممارسة بعض الإجراءات السحرية [89] ص14 .

و إذا كان السحر يقتضي العزلة (L'Isolement) و الخفاء ، و ترديد الكلمات الغير مميزة ، و اللغة الغامضة حتى تحقق السرية التامة [86] ص8

و الكلمات ليست حكرا على المحترفين ، الذين يمكنهم كشف سرها و إنما في كثير من الأحيان عن طريق دفع تعويضات و أجرة معتبرة للساحر .

و الكلمات السيدة و هي الكلمات الأكثر شيوعا و ترددا هي«أبراكذبراAbracadabra » .

و هي شكل غير عادي في اللغة الموظفة ، و هي مركبة في كثير من الأحيان من مفردات اللغة غريبة أو مشبوهة و مبهمة في مجملها ، و يتوقع فيها القوة السحرية [90] ص ص8 -9 .

فإن الدين على العكس تماما يقتضي العلانية ، و الوضوح و تميز كلماته و لغته [88] ص93 .

و إذا كان الساحر يقوم بأساليبه السحرية كي « يفرض » على الأرواح و القوى الشريرة القيام بأعمال معينة بالذات وفقا لرغبات الساحر ، فإن رجل الدين « يسترحم » الإله دون فرض أو إكراه ، فهو يطلب الرحمة و المغفرة و تقديم القربان على مذبح المعبد حتى تصفح عنه الآلهة [90] ص15 .

و ما يعني من كل ذلك هو أن ظاهرة الذين تتمايز تماما عن ظاهرة السحر ، فقد حارب السحر محاربة لا هوادة فيها، كما أننا نجد في أفعال السحرة كثيرا من الأعمال و النزاعات«اللادينية » [87] ص114 .

8-1-3 نظرية فرويد (S.FREUD) (1856-1939):

مؤسس المدرسة النفسية (Psycanalyse) [87] ص1345 يعد من العلماء الأوائل في علم النفس الذي تكلم عن السحر في كتابه (الطوطم و التابو) (TOTEM et TABOU)و الذي نشر عام 1912 في المرة الأولى.

و في هذا الكتاب قارن فرويد بين الميكانيزمات العصابية كما تظهر بالتحليل النفسي ، و بين بعض النظم الاجتماعية القبلية و بخاصة ما تعلق منها بالمحرمات و الطوطمية ، و السحر.

و استطاع أن يطبق استنتاجاته السيكولوجية في مجال الأنثروبولوجية فالسحر في نظره بمثابة مرض نفسي يسبب بعض الأشخاص، أو بعض المجتمعات ، و أنّه بمثابة ردة إلى الفكر البدائي أو هو ردّة إلى مرحلة طفلية فيكون بذلك عرضاً نكوصياً [88] ص29 .

ففرويد يأكد أن الشخص الذي لم ينشأ في مجتمع بدائي يمكن أن يجمع في داخله أيضاً مقومات ذلك البدائي.

فهو و غيره من علماء النفس ، يذهبون إلى أنّ القشرة الحضارة التي تغلف حياتنا إنّما هي في الواقع قشرة رقيقة للغاية بحيث أن المواقف الخطيرة يمكن أن نقتلعها من حياتنا بحيث نرتد في الحال إلى ما كان عليه أسلافنا البعيدون.

ففي المجاعات و الحروب و الكوارث الطبيعية تنتزع تلك القشرة الحضارية و يعود الإنسان إلى ما كان عليه من بداية بحيث لا نجد فرقاً جوهرياً بين ما يظهره من سلوك و بين ألوان السلوك التي تعرفها عن القبائل البدائية.

و إننا نجد بين طيات سلوك المتحضرين، حتى بالنسبة لأولئك الذين لم تنزع عنهم قشرة الحضارة بشكل ظاهر ، ما ينم عن تلك البدائية و بخاصة ما تعلق منها بالسحر فكثير من المخضرين يضعون حذوة حصان على مدخل بيوتهم ، أو في مقدمة سيارتهم أو مؤخرتها أو ترتدي زوجاتهم و ابنائهم و بخاصة "المولود الحديث" كفاً مصنوعة من الذهب أو من فضة بحيث تكون في مواجهة من يقع بصره عليهن و الباعث على ارتداء تلك الكف أو العين ،أو الحذوة ليس بالباعث جمالياً ، بل هو باعث سحري فالشخص الذي يعمد إلى ذلك إنّما يخشى في أعماق نفسه من أن يصاب هو أو ذويه ، أو ما يعتز به بنظرة حسد، أو بلون آخر من ألوان السحر.

3-1-9 نظرية ابن خلدون (1332-1406) :

هو عبد الرحمن ابن خلدون ، مؤرخ و فيلسوف و عالم اجتماع ورجل دولة وسياسة.

و يعد الكثير من الأكادميين مما لا ينكرون فضل الحضارة العربية المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع و له عدّة مؤلفات:

كتاب العبر، و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر، و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، و كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة و ألف كتاب في الحساب [89] ص72 بالإضافة إلى كتاب عن شفاء السائل في تهريب المسائل.

كتاب مقدمة .

و وصفت المقدمة بأنها خزنة علوم اجتماعية و سياسية و اقتصادية و أدبية .
و الحقيقة إنها من أول المؤلفات التي تنهج في التصدي لمسائل تطور التاريخ البشري نهجاً علمياً قائماً على بحث العوامل الموضوعية لتقدم المجتمع [90] ص162 .
تناول ابن خلدون الكثير من المواضيع الأنثروبولوجيا سماها بعلم العمران البدوي و ذكر القبائل و الأمم الوحشية و قد استعار الأنثروبولوجيا الأوربيون هذا المصطلح (La pensée Sauvage).
لقد تناول في العمران البدوي دراسات عن الشعوب البدوية و نشأتها و حياتها و طبائعها وأساليب الحكم و السياسة المرتبطة بها.
خصص العالم ابن خلدون فصل كاملاً تحدث فيه عن السحر و الشعوذة فعرفها [91] ص28 أنّها علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثيرات في عالم العناصر: إمّا بغير معين وهو السحر، و إما بمعين مع الأمور السماوية و هو الطلسمات.
و ذكر أنها مضادة للشرائع بتوجهها لغير الله.
و السحر حقيقة واقعة ، فقد قال إبن خلدون : " و أعلم أن وجود السحر لا مربة فيه بين العقلاء [15] ص498 .
و أن علوم السحر و الطلسمات كانت في أهل بابل من السريانيين و الكلدانيين و في أهل مصر و القبط و غيرهم وكان لهم فيها التأليف و الآثار و لم يترجم لنا من كتبهم فيها إلاّ القليل مثل الفلاحة النبطية من أوضاع أهل بابل فأخذ الناس منها هذا العلم و تفننوا فيه و وضعت بعد ذلك الأوضاع مثل مصاحف الكواكب السبعة و كتاب طمطم الهندي في صور الدرج والكواكب و غيرها ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان كبير السحرة في هذه الملة ففتح كتب القوم و استخراج الصناعة و غاص في زبدتها و استخراجها و وضع فيها غيرها من التأليف وأكثر الكلام فيها و في صناعة السيمياء لأنها من توابعها، لأن إحالة الأجسام النوعية من صورة إلى أخرى ، إنّما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العلمية فهو من قبيل السحر ... ثم جاء مسلمة بن أحمد المجريطي إمام أهل الأندلس في التعاليم و السحريات فلخص جميع تلك الكتب و هذبها و جمع طرقها في كتابه الذي سماه غاية الحكيم و لم يكتب أحد في هذا العلم بعده [15] ص497-498 .
ويذكر ابن خلدون بعد ذلك قصصاً عن بعض سحرة زمانه ، وذكر لنا الاسم الذي يناديهم به الناس و هو "البعاجين" و انهم يتخوفون من الحكام بسبب هذه الممارسات.
يفرق ابن خلدون بين المعجزة و السحر ، بين الأنبياء و الكهنة و يجعل النفوس الساحرة ثلاثة درجات : بالحسر و بالطلسمات ثم بالقوى المخيلة ، و يشرح كل ذلك بالخيالات و المحاكات و الحس و ما يراه الراؤون ، فالسحر و الطلاسم لها حقيقة خارجية، أمّا الثالثة القوى المتخيلة (النفسية) فلا حقيقة لها و ذكر أنّ العلماء اختلفوا في ذلك.

وربط بين السحر و التأثيرات النفسانية كالإصابة بالعين و بين أن ذلك ناتج عن استحسان ممزوج بالحسد.

و أنّ منها ما هو فطري غير إرادي ، و منها ما هو مكتسب إرادي.

و ذكر ابن خلدون أن سبب هذه الممارسات راجع أساساً إلى ابتغاء الأموال من الدفائن و الكنوز و ليس بمعاش طبيعي.

و وصف هؤلاء الباحثين عن الكنوز بضعف العقل ، و أنّ اعتقادهم من أنّ هذه الكنوز الأرضية مختوم عليها بطلاسم السحر و لا تفك إلاّ بذلك مع استعمال البخور و القربان، و إنّها هي اعتقادات باطلة شائعة في الأمصار الإفريقية و المشرقية من قبط و روم و فرس و تنسج مع ذلك عنها قصصاً خرافية ، و من مستهلكي هذه الخرفات كثير من طلبة البربر بالمغرب العاجزين عن المعاش الطبيعي .

و أسبابه يتقربون إلى أهل الدنيا بالأوراق المتخرمة الحواشي بإعطاء إمارات عليها في أماكنها يبتغون ارزق منهم ، و ربما تكون عند بعضهم نادرة أو غريبة من الأعمال السحرية يموه بها.

و يعلل ابن خلدون ذلك بقوله أن الذي يحمل على ذلك في الغالب زيادة على ضعف العقل إنما هو العجز عن طلب المعاش بالوجوه الطبيعية للكسب من التجارة و الفلح في الصناعة فيطلبونه بالوجوه المنحرفة. و على غير المجرى الطبيعي. و ربما يحمل على ذلك في الأكثر زيادة الترف و عوائده ، و يضرب مثلاً لذلك بأغنياء مصر الذين يزيدون على ذلك البحث عن تغوير المياه لما يرون أن غالب هذه الأموال الدفينة كلها في مجاري النيل ، فيحرصون على نضوب الماء بالأعمال السحرية.

و هنا ابن خلدون يفسر ظاهرة الطُلْبَة أي الطالب الذي يمارس الشعوذة في عصره.

" في أن القائمين بأمور الدين من القضاء و الفتوا و التدريس و الإمامة و الخطابة و الآذان و نحو ذلك لا تعظم ثروتهم في الغالب ".

و أهل هذه الصنائع الدينية يهتم بهم صاحب الدولة ... فيقسم لهم حظاً من الرزق على نسبة الحاجة إليهم و لا يساويهم بأهل الشوكة و لا بأهل الصنائع الضرورية، و إن كانت بضاعتهم أشرف، لكنه يقسم بحسب عموم الحاجة فلا يصح في تقسمتهم إلا القليل. و هم أيضا لشرف بضائعهم أعزة على الخلق و عند نفوسهم، فلا يخضعون لأهل الجاه حتى ينالوا منهم حظاً ستدرون به الرزق ، بل و لا تفرغ أوقاتهم لذلك ويقول: وقع بيدي أوراق مخرقة من حسابات الدواوين بدار المأمون، تشتمل على كثير من الدخل و الخرج يومئذ. وكان فيما طالعت عليه أرزاق القضاة و الأئمة و المؤذنين فوقفته.

هذه جملة من أفكار و نظرة ابن خلدون في هذا الموضوع.

2-3 التصنيفات السحرية :

ذهب العلماء مذاهب شتى في التصنيفات السحرية ، و يرجع الإختلاف في التصنيف إلى خلفات كل باحث .

فمنهم من يصنفه حسب تصنيفات وصفية و تصنيفات وظيفية ، و منهم من يصنفه تصنيفات إجرائية .

و نلاحظ أن أغلبيتهم يتجهون إلى التصنيفات الثنائية للسحر ، فهناك من يصنفه إلى سحر أبيض و سحر أسود ، و هناك من يصنفه إلى سحر سلبي و سحر إيجابي .

كما ذهب بعض العلماء إلى تقسيم السحر إلى سحر حقيقي و سحر غير حقيقي و إلى سحر رسمي و سحر غير رسمي ، و غير ذلك من التصنيفات .

و فيما يلي عرض تحليلي لأهم تصنيفات السحر عند الأنتربولوجين و السوسيولوجين ، ثم عند علماء المسلمين .

3-2-1 السحر الأسود و السحر الأبيض :

3-2-1-1 السحر الأسود : السحر الأسود هو سحر ضار يمارس لإلحاق الضرر و الأذى بالآخرين [92] ص137 أو تحقيق نفع شخص ما على حساب شخص آخر .

و يسمى بسحر الشيطاني يتعامل الساحر مع أرواح شريرة من أجل غايات مؤذية و سيئة [96] ص137 .

و يعرف عاطف غيث السحر الأسود:"هو قيام شخص معين لديه قوة سحرية بأداء بعض الأنماط السلوكية الفنية الواعية،التي تستهدف إلحاق الشر و الإيذاء بشخص معين أو فريسة[4] ص497

و هذا الشكل من السحر شائع شيوعا كبيرا في كل المجتمعات و الثقافات و في كل عصر من العصور [93].

ففي إفريقيا مثلها مثل كل المجتمعات شاع هذا النوع من السحر حسب ما ذكره إيفانز بريتشارد عند دراسته لقبائل الأزاندي .

كما ذكره رالف لينتون (Ralf-Linton) في كتابه شجرة الحضارة في استراليا ، نجد في عرف السكان الأصليين أن السحرة الأشرار الذين حصلوا على عملهم بطريقة غير شرعية يستخدمون هذا العلم في نواحي الشر ، و يستطيع هؤلاء السحرة أن يقتلوا ضحاياهم عن طريق السحر بإدخال أشياء خبيثة فيهم ، أو بالوصول إليهم ليلا و هم نائمون فينزعون منهم بعض الأعضاء كالكلى ، و يحشون مكانها بالحشائش ثم يقفلون الجرح بعد ذلك بطريقة سحرية ، و عندما يستيقظ ذلك الشخص في الصباح التالي لا يشعر بما حدث له و لكنه يموت حتما في خلال أيام .

" و هناك خوف كبير من هذا السحر الأسود بين المواطنين الأصليين ، و لكن نظرا لأن نظمهم التي تلائم حياتهم الإجتماعية تتميز بما يشعرون به من واجبات اجتماعية نحو بعضهم بعضا فإن الساحر لا يمكن إطلاقا أن يكون أحد أفراد جماعة الضحية ، و بعد أن يموت هذا الشخص يستدعون رجل الطب لينبئهم عن سبب موته ، و يتهم هذا الطبيب فردا من جماعة أخرى يكون عادة مشكوكا فيه بأنه يمارس السحر الشرير ، و يرسلون عندئذ حملة تأديبية لقتله و يقال أن أعضاء جماعته لا يحمونه في مثل هذه الظروف " [94] (ص ص399-400) .

و بناءا على هذا فالسحر الأسود غير مرغوب، بسبب الأذى الذي يلحقه بالأفراد و الجماعات و منبوذ ممارسيه ، فلا تحميه الجماعة في حالة تعرض لأي موقف و إتهام .

2-1-2-3 السحر الأبيض : و هو السحر الإيجابي الذي يمارس من أجل منفعة الآخر[96] ص137 .

لا نجد مصطلح السحر الأبيض في كتب اللغة العربية ، بل نجد معناه فقط ، و هو أن هذا السحر يقوم به الساحر لأغراض خيرية (كتحبيب امرأة إلى رجل) ، أو تحبيب زوجة إلى زوجها ، أو إفطام الرضيع .

و قد استخدم لأهداف أخرى مختلفة عن السحر الأسود ، كما انه أكثر أهمية في نظر المجتمع و هذا لأنه يحقق أهداف عملية تعود بالنفع على المجتمع ككل و لا تتعارض مع قيم ذلك المجتمع .

و يتمثل السحر الأبيض في أكثر صوره إنتشارا في التعاويذ و الطلاسم (الحجاب) و الرقى التي يستعين بها المرء لإنجاز أعماله اليومية و تحقيق الأهداف التي قد يعجز عن تحقيقها بقوة خاصة .

2-2-3 السحر التشاكلي و السحر الإتصالي :

يمكن فهم هذين النوعين من السحر فهما أوضحا إذا أطلقنا عليهما تسمية واحدة شاملة و عامة مثل السحر التعاطفي ، نظرا لأن الإثنين يفترضان إمكان تأثير الأشياء بعضها في بعض من بعيد عن طريق نوع من التعاطف الخفي [95] ص172 .

1-2-2-3السحر التشاكلي [39] ص ص91-94 : يعرف أحيانا بسحر المحاكاة Imitative magic و الذي يقوم على استخدام مبدأ التشابه ، و من أبرز المحاولات استخداما لمبدأ التشابه تلك التي يقوم بها كثير من الناس في مختلف العصور لإلحاق الأذى أو الدمار بأعدائهم عن طريق إيذاء صورهم أو تدميرها معتقدين أن ما يلحق بالصورة من شر و ضرر يلحق بالتالي بصاحبها .

و يستخدم السحر التشاكلي أو سحر المحاكاة في بعض الحيان – و إن كان بدرجة أقل بكثير – في تحقيق النوايا الطيبة نحو الآخرين و مساعدتهم في الحياة كما يستخدم للإستعانة به في معالجة الأمراض أو الوقاية منها ، و قد يلجأ الناس في بعض الأحوال إلى السحر التشاكلي للتغلب على الفأل السيء و إبطال مفعوله و ذلك عن طريق المحاكاة و تقليد النتائج المتوقعة .

3-2-2-2السحر الإتصالي : يقوم على فكرة أن الأشياء المتصلة – حتى بعد أن تنفصل تماما أحدها عن الآخر – في علاقة تعاطف بحيث أن ما يطرأ على أحدها يؤثر بالضرورة تأثيرا مباشرا على الآخر و منه فالأساس المنطقي للحسر الإتصالي هو وجود نوع من الترابط الخاطئ بين الأفكار كما هو الحال بالنسبة للسحر التشاكلي ، و ربما كان أشهر مثال للسحر الإتصالي هو التعاطف السحري الذي يفترض وجوده بين الإنسان و أجزاء جسمه كالشعر و الأظافر حتى بعد أن تنفصل هذه الأجزاء عنه بحيث أن وقوع شعر شخص ما أو أظافره في يد شخص آخر يجعله خاضعا لإرادته مهما بعدت المسافة بينهما [39] ص ص94-95 .

3-2-3 سحر التنبؤ و سحر العلاج :

يذكر " وليام هاولز " أن أهم قسمين للسحر في كل أنحاء العالم هما السحر الخاص بالتنبؤ بالغيب و السحر الخاص بالتداوي و العلاج .

و يرد " هاولز " تلك الأهمية إلى أن المرض و الشك هما دائما أشد و أقوى أسباب القلق الشخصي و الإجتماعي و هذا هو السبب في وجود المشتغلين بقراءة الكف و ورق و كذا العرافين و المنجمين كما أنه هو السبب في أن الناس لا يزالون يقبلون كل أنواع طب العجائز على الرغم من الطب الحديث بكل معلوماته الصحيحة .

و الواقع أن الإستعانة بالطب الشعبي في علاج الأمراض – خاصة المستعصبة و المزمنة – أمر شائع في كثير من المجتمعات و الثقافات على إختلاف درجات تقدمها و يعد مكملا للطب الحديث و وسائل العلاج العملية بحيث يستخدم المريض الإثنين معا و يرد شفاءه إليهما معا [96] ص335 .

4-2-3 السحر الإيجابي و السحر السلبي :

3-2-4-1السحر الإيجابي : كما يطلق عليه الطلس " يأمر بفعل كذا و كذا حتى يتحقق كذا و كذا " [99] ص173 و يهدف إلى تحقيق شيء مرغوب فيه ، مثال ذلك إقبال الرجل البدائي على أكل كثير من الحيوانات و النباتات لكي يكتسب منها بعض الصفات المرغوبة التي يعتقد أنها متأصلة فيها [97] ص38 .

3-2-4-2 السحر السلبي : كما أطلق عليه " تابو " أو المحظورات تطبيقا سلبيا ، فالسحر السلبي أو التابو ينهى عن فعل كذا خشية أن يحدث كذا [99] ص ص173 -174 ، و يهدف إلى تجنب غير مرغوب فيه [101] ص183-139 ، و من الأمثلة الجيدة للسحر السلبي ، تلك التحريمات التي تفرض على تناول أنواع معينة من الطعام ، فالرجل البدائي مثلا يتجنب تناول بعض الأنواع من الحيوان و النبات لكي لا تنتقل إليه منها الخصائص غير المرغوبة التي يعتقد أنها كامنة فيها .

ففي مدغشقر الناس يحرمون ذبح الذكور من الحيوانات في بيوت الجنود أثناء وجودهم في الحرب حتى لا يترتب على قتل الحيوان قتل الرجل نفسه .

و يتضح لنا مما سبق من أمثلة عن التابو ، أنها تفترض أن مفعول السحر يسري و يمتد إلى مسافات بعيدة و إذا كان العلم يثير كثيرا من الشكوك حول إمكان التأثير من مسافة كبيرة فإن السحر لا يعرف مثل هذه الشكوك ، فالإيمان بالتأثير عن بعد (Telepathy) يعد أحد المبادئ الهامة في السحر [99] ص174 ، و مع ذلك فإن النتيجة في الحالتين بفترض أنها تنشأ وفقا لقوانين التشابه و الإتصال – و المحظورات (التابو) التي يراعيها القناصة و صيادو السمك و غيرهم تندرج تحت عنوان السحر التعاطفي .

3-2-5 السحر الرسمي و السحر الشعبي [39] ص ص98-100 :

يفرق " محمد الجوهري" في مقال له بعنوان : (السحر الرسمي و السحر الشعبي) بين قسمين أو نوعين من السحر ، الأول هو السحر الرسمي و الثاني هو السحر الشعبي ، و هو يرى أن السحر الرسمي يخاطب فئة محدودة من الناس هو السحرة المحترفون ، أما السحر الشعبي فهو ملك لنا جميعا فنحن نعيشه و نمارسه كل يوم .

3-2-5-1 السحر الرسمي : في رأي الباحث هو سحر الخاصة ، أما السحر الشعبي فهو سحر العامة لذلك يحرص السحر الرسمي بشدة على أن يبقى على خصوصيته و على ألا يذاع (سر المهنة) مهددا قارئه أو عميله في أكثر من موضع بان يبطل مفعول هذا التأثير إن هو باح به لأحد .

يرى الساحر الرسمي أن مهمته هي خلق كل شيء وفقا للمبادئ التي اتبعت في الخلق الإلهي بقدر الإمكان ، و المقصود بكلمة (خلق) هنا صنع شيء جديد أو تغيير شيء قائم فعلا ، و هو يحاول في هذا الصدد أيضا إستخدام الوسائل نفسها التي استخدمها الله في خلق العالم و نلاحظ أن السحرة الرسميين يؤكدون هذا في كل مناسبة و عند تقديم أي وصفة سحرية .

3-2-5-2 الساحر الشعبي: فالفكرة ابسط من هذا بكثير، حقيقة أنه يسلم –كمسلم- بأن كل شيء في هذا العالم يخضع لإرادة الله، و لكنه يعتقد مع ذلك أن كل خير أو شر يمكن أن يصيب الإنسان يرجع إلى علاقة بين الإنسان الفرد و الجن. و لذلك ليس (علم) السحر الشعبي سوى كيفية تسخير و استغلال للجن للحيلولة دون وقوع شيء ضار أو لعمل ما من شأنه الإضرار بأحد .

أما من حيث الموضوعات التي يدور حولها كل ميدان منهما ، فنجد أن السحر الرسمي يدور أساسا حول الدراسة التقليدية و البحث في الله و عرشه و خدمه و ما يرضيه و ما يغضبه ... إلخ و كذلك الملائكة و الجن و الخصائص السحرية للحروف و الأعداد و أسماء الله و النباتات و الحيوانات ... إلخ ثم تلي ذلك الأغراض التي يمكن إستخدام هذه العناصر السحرية فيها أما السحر الشعبي فيدور أساسا حول الممارسة العملية و لا تحتل العناصر النظرية، التي كانت تشغل مكانة بارزة في السحر الرسمي ، سوى مرتبة ثانوية فقط و نجد بعض الموضوعات التي كانت تعالج فيه السحر الرسمي بمنتهى العناية و الإسهاب لا تتمتع في السحر الشعبي إلا بأهمية ضئيلة .

هناك اختلاف بين مدى شدة الحاجة الدافعة إلى اللجوء للسحر في كل من السحر الرسمي و السحر الشعبي فالسحر الشعبي يعتمد على خبرة عامة غير عميقة الأسس و يمارس السحر الشعبي من قبل كل فرد في المجتمع و في كل مناسبة من المناسبات .

أما السحر الرسمي فيقوم على معرف متخصصة ذات أساس " علمية " و لا يذهب الشخص للساحر الرسمي إلا إذا اخفق السحر الشعبي في تحقيق النجاح المطلوب .

6-2-3 السحر النظري و العملي [39] ص ص 171-172 :

كان الساحر البدائي يعرف الجانب العملي من السحر فحسب فهو لم يقم أبدا بتحليل العمليات الذهنية التي تقوم عليها ممارسته ، و لم يحاول أبدا أن يتأمل المبادئ المجردة التي تنطوي عليها هذه الممارسات و كان في أعماقه ، شأنه شأن معظم الناس ، أن المنطق ضمني و ليس صريحا ظاهرا .
و بإيجاز فإن السحر بالنسبة له دائما (فن) ، لا (علم) إذا لا وجود لفكرة العلم ذاتها بالنسبة لعقله المتخلف.
" إذا حللنا مبادئ الفكر التي يقوم عليها السحر و نظرنا إليه على أنه نسق للقانون الطبيعي أي تقرير للقواعد التي يتحكم فيها تتابع الأحداث في العالم كله ، فإنه يمكن تسميته آنذاك بالسحر النظري .
أما إذا نظرنا إليه على أنه مجموعة من القواعد و التعالم التي يتبعها الناس في تحديد أهدافهم فإنه يمكن حينئذ تسمية بالسحر العملي " [39] ص107 .

7-2-3 سحر الإنتاج و الوقاية و الهرم [39] ص107-108 :

يذهب بعض الباحثين الأنثروبولوجين إلى تصنيف السحر إلى ثلاثة أنواع رئيسية :
سحر إنتاجي ، و سحر وقائي و سحر تحطيمي أو هرمي ، فالسحر الإنتاجي بما له من أهمية طقسية يهتم في المقام الأول بالإتيان بنتائج إيجابية وفيرة ،كأن يأتي بمحصول وافر و هذا النوع من السحر قد يساعد في تنظيم الجانب التقني من النشاط .
أما السحر الوقائي و هو السحر الذي يستهدف إبعاد الخطر و سوء الحظ أو المرض فإنه يعطي المشاركين فيه الثقة الضرورية للنجاح أو للطمأنينة مما يعمل بلا شك على الحصول على طاقة نفسية عظيمة و تعد بعض الجهود السحرية المبذولة جهودا سلبية فأولائك الذين يعتمدون على السحر الإنتاجي يرفضون إستثمار حب الإستطلاع العلمي لديهم ، كما أنهم يعرضون عن بذل الجهد في سبيل تحقيق قدر أكبر من التطور التكنولوجي .
أما النوع الثالث و هو السحر التحطيمي أو الهرمي و الذي يسمى بالإنجليزية Sorcery أي الشعوذة في مقابل witchcraft الذي يعتقد أنه ينبع من هبة خاصة أو استعداد معين لدى الفرد و هو كثيرا مصدرا للإشراف أو التحكم الإجتماعي و ذلك لأن أولئك الممسكين بزمام السلطة بالمجتمع يخشون استخدام قوة هذا السحر ضدهم .
كما أنه من جهة ثانية قد يصير وسيلة تنفيسية و ذلك لأنه يسمح لأي شخص بأن يحطم عدوه في نطاق خياله و من ثم فإنه يتحاشى استخدام العنف بيديه .
لهذا فإن السحر قد احتل مكانة هامة في غالبية المجتمعات البدائية ، و قد ظل محتفظا بدرجة معينة من التأثير على الرغم من التحديات التي تصادفه اليوم في ظل الحضارة الإنسانية المادية .

8-2-3 سحر الأرقام (Numerologie) :

يسمى كذلك بعلم الحروف أو علم الأرقام، و هو علم يعني بأحرف الأبجدية ، و عند استعمالها تكون لها تأثير خاص .

و يقدس مستعملي هذا النوع من السحر الأرقام الفردية و هي من العادات الموغرة في القدم ، حتى أن هذا التفضيل موجود في النصوص الإسلامية كغسل أعضاء الوضوء ثلاث مرات و التسبيح في الركوع و السجود ثلاث أو خمس أو سبع و صيام أيام البيض (13-14-15 من كل شهر قمري) .

فخرج بعض المسلمين عن نطاق تفاضل الأرقام فاستعملوه خارج إطاره الشعائري إلى الإطار السحري .

" هناك في الأعداد و الأحرف خواص عجيبة مجربة ، كتلك الخواص التي تستعمل في تجربة معالجة الحامل التي عسر عليها الطلق ، يكتب على خرقتين لم يصبهما ماء ، و تنظر إليهما الحامل بعينها ، و تضعها تحت قدمها فيسرع الولد في الحال إلى الخروج ، و قد اقروا بإمكان ذلك واوزدوه في عجائب الخواص و هو شكل (مربع) فيه تسعة بيوت ، يرقم فيها رقوم مخصوصة ، و يكون مجموع ما في جدول واحد خمسة عشر (15) ، قرأته في طول الشكل أو في عرضه أو على التأريب " [98] ص52 .

و قد ذكر إخوان الصفا [60] ص143 خواص الأرقام في البروج و الأفلاك ، و الكوكب فرقم 7 يدل على كوكب السبعة السيارة .

و نجد أن الأرقام الفردية (3-5-7) يدخلون في معظم الطقوس السحرية و رقم (7) له انتشارا واسعا في بقاع العالم ، و قد أقيم على ملاحظة الأجرام السماوية أو ما يطلق عليها الكوكب السيارة .

كما أن شكل القمر يتغير كل سبعة أيام مرة ، و قد ذكر هيبوقراط " أن العدد سبعة بما يتمتع به من فضائل – يستطيع أن يحقق كل الأشياء فهو الذي يهب الحياة ، و هو مصدر التغيرات ، و مثلما يتغير شكل العمر كل سبعة أيام مرة فإن هذا العدد يؤثر في كل الكائنات التي تعيش تحت السماء " [99] ص159 .

كما أن رقم (5) له تأثير سحري خاص ضد العين الشريرة و يستعملها بعض المسلمين كأقية بشكل كف له خمس أصابع اليد ، بها دلالة عن عدد أهل النبي (ص) ، و يستعمل أي شيء له دلالة عن رقم (5) فقد لاحظنا أن في مجتمعنا يستعمل شجر الصبار الذي يشبه ورقته كف اليد أو إطار لعجلة سيارة فوق البنايات الحديثة المنشئ أو الجميلة .

9-2-3 سحر الجبت :

الجبت [100] ص ص208-209 الصنم و الكاهن و الساحر و السحر و الذي لا خير فيه و كل ما عبد من دون الله ، و قيل الجبت في الأصل إسم ضم ثم استعمل لكل ما عبد من دون الله و قيل أصله الجبس و هو الذي لا خير فيه فقبلت سينه تآء ، كما قبلت سين سدس ، و قال الجوهري هذا ليس من محض العربية لإجتماع الجيم و التاء في كلمة واحدة من غير حرف ذولقي ، و عندي انه سرياني الأصل بمعنى المجوف ثم استعير للفارغ و الذي لا خير فيه و في سورة النساء " يؤمنون الجبت و الطاغوت ..." (سورة النساء ، الآية 51) ، و في حديث " الطيرة و العيافة و الطرق من الجبت" . و قيل في الكليات الجبت الشيطان أو الساحر .

عند العرب يتمتع كاهن القبيلة بميزة خاصة في الجاهلية بالجبت ، و هو ساحر و الكاهن الذي يقوم بدور نافع للمجتمع ، حيث تستغل التعاويذ و الطلاسم و الرقى على أوسع نطاق مجالات الخير كالصيد لتحقيق وفرة الصيد ، و يستخدم أيضا في الرحلات و الحروب و يستخدم أيضا لحمل الأشجار و النباتات على الإثمار أو النمو في الموسم الملائم و في سائر أنواع النشاط الإنساني.

و من الصعب على أية حال إحصاء الصيف السحرية عند العرب ، إلا أن نظرية السحر الجبت قائمة على قانون الإيحاء ، تستغل عند الكاهن على قاعدة أو الموحى يغني تماما إذا استغلت وسائل الإيحاء استغلالا ناجحا [101] ص99 .

3-3 التصنيفات السحرية عند علماء المسلمين :

3-3-1 الفخر الرازي : أحد أكبر المفسرين للقرآن الكريم المشهورين الذي ألف كتاب بعنوان التفسير الكبير تحدث عن تصنيفات السحر و أنواعه و قسمه إلى ثمانية أقسام :

- سحر الكلدانيين و الكسدانيين [102] ص206 الذين كانوا في قديم الدهر و هم قوم يعبدون الكوكب و يزعمون أنها هي مدبرة لهذا العالم و منها تصدر الخيرات و الشرور و السعادة و النحوسة و هم الذين بعث الله تعالى إبراهيم (الخليل) عليه السلام مبطلا لمقالاتهم و رادا عليهم في مذاهبهم .

" فكانوا يستميلونها إليهم ، أو يصرفون ضررها عنهم بالرقى و الدخن ، و كل ما يناسب الكوكب و يتقرب منها في رأيهم " [103] ص145 .

- سحر أصحاب الأوهام و النفوس القوية [102] ص209 حيث أن للوهم تأثيرا على عقل الإنسان فيمكنه أن يمشي على الجسر الموضوع على وجه الأرض ، و لا يمكنه أن يمشي عليه إذا كان ممدودا على نهر أو في الهواء ، و ما ذاك إلا لأن النفوس خلقت مطيعة للأوهام و من هذا القبيل التأثير بالإصابة بالعين و هذا النوع يمكن ملاحظته و إدراكه في كثير من أحوال الناس ، و منه ما حكي عن بعض الملوك أنه عرض له فالج ، فأعيا الأطباء مزاولة علاجه ، فدخل عليه بعض الحذاق منهم على

حين غفلة و شافهه بالشتم و القدح و العرض ، فإشتد غضب الملك ، و قفز من مرقده قفزة اضطرارية ، لما ناله من شدة ذلك الكلام ، فزالت تلك العلة .

- السحر الإستعانة بالأرواح الأرضية [102] ص ص210-211 : و أعلم أن القول بالجن ... لأنهم سموها بالأرواح الأرضية و هي في أنفسها مختلفة منها خيرة و منها شريرة ، فالخيرة هم مؤمنو الجن و الشريرة هم كفار الجن و شياطينهم .

ثم إن أصحاب الصنعة و أرباب التجربة شاهدوا أن الإتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة و الرقى و الدخن و التجريد فهذا النوع هو المسمى بالعزائم و عمل تسخير الجن .

- سحر التخيلات و الأخذ بالعيون [102] ص211 : و هذا الأخذ مبني على مقدمات إحداها أن أغلاط البصر كثيرة فإن راكب السفينة إذا نظر إلى الشط رأى السفينة واقفة و الشط متحركا ... و هذا لأن المشعبذ الحادق يظهر عمل شيء يشغل أذهان الناظرين به و بأخذ عيونهم إليه حتى إذا استغرقهم الشغل بذلك الشيء و التحديق نحوه عمل شيء آخر عملا بسرعة شديدة فيبقى ذلك العمل خفيا لتفاوت الشيئين ، أحدهما اشتغالهم بالأمر الأول و الثاني سرعة الإتيان بهذا العمل الثاني و حينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدا

و لو سكت و لم يتكلم بما يصرف الخواطر إلى ضد ما يريد أن يعلمه و لم تتحرك النفوس و الأوهام إلى غير ما يريد اخراجه ، لفطن الناظرون لكل ما يفعله ، فالمستعبد يأخذ بالعيون لأنه بالحقيقة يأخذ العيون إلى غير الجهة التي يحتال فيها و كلما كان أخذه للعيون و الخواطر و جذبه لها إلى سوى مقصودة أقوى كان أحذق في عمله .

- سحر الأعمال العجيبة [102] ص212 التي تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية تارة و على ضروب الخيلاء أخرى : كفارس على فرس في يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب البوق من غير أن يمسه أحد ...و من هذا تركيب صندوق الساعات و يندرج في هذا علم جر الأثقال و هو أن يجر ثقيلا عظيما بآلة خفيفة سهلة ، و هذا في الحقيقة لا ينبغي أن يجد من باب السحر لأن لها أسبابا معلومة ، نفسية من أطلع عليها قدر عليها ، إلا أن الإطلاع عليها لما كان عسيرا شديدا لا يصل إليه إلا الفرد بعد الفرد لا جرم حد أهل الظاهر ذلك من باب السحر .

و لعل في عصرنا الحلي ، عصر التقدم العلمي و التكنولوجي ، أصبحت هذه الأمور المألوفة لدى الكثير من الناس ، لمعرفة أسبابها و ميكانزمات عملها .

- السحر الإستعانة بخواص الأدوية [102] ص212 كأن يجعل في طعامه بعض الأدوية المبلدة المزيلة للعقل و أعلم أنه لا سبيل إلى إنكار الخواص فإن أثر المغناطيس مشاهد .

- سحر تعليق القلب [102] ص213 و هو أن يدعي الساحر أنه قد عرف الإسم الأعظم و أن الجن يطيعونه و ينقادون له في أكثر الأمور ، فإذا اتفق أن كان السامع لذلك ضعيف العقل التمييز اعتقد أنه

حق و تعلق قلبه بذلك و حصل في نفسه نوع الرعب و المخافة و إذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر من أن يفعل حينئذ ما يشاء من جرب الأمور و عرف أحوال أهل العلم علم أن لتعلق القلب أثرا عظيما في تنفيذ الأعمال و إخفاء الأسرار .

- سحر السعي بالنميمة [107] ص213 و التضريب من وجوه خفيفة لطيفة و ذلك شائع في الناس.

2-3-3 راغب الأصفهاني : صنف السحر إلى أربعة أقسام [104] ص222 :

أولا: ما لطف و دق و منه سحرت الصبي خادعته و استملته و كل من استمال شيء فقد سحره ، و منه أطلاق الشعراء سحر العيون لإستمالتها النفوس ، و منه قول الأطباء (الطبيعة الساحرة) ، و منه قوله " بل نحن مسحورون" أي : مصروفون عن المعرفة ، و منه حديث " إن من البيان لسحرا " .

ثانيا: سحر ما يقع بخداع و تخيلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفة اليد .

سحر ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب إليهم ، و إلى ذلك الإشارة بقوله تعالى " و لكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر "

ثالثا: سحر ما يحصل بمخالطة الكواكب و استنزال روحانيتها بزعمهم .

3-3-3 محمد جعفر : صاحب كتاب السحر قسم السحر إلى ثلاثة أقسام :

أولا: سحر يؤثر من تلقاء نفسه ، دون الإستعانة بالإنسان أو أية مواد حيوانية أو نباتية أو جمادية أو استعمال الحروف و الأرقام و الأجرام السماوية ، و هو ما يصدر عن الشيطان أو أحد أعوانه ، و هو أقوى أنواع السحر .

ثانيا: سحر يقوم به الساحر بمساعدة الأرواح الشريرة ، و هو أضعف من الأول و مفعوله لا يدوم إلا إذا تكرر عمله و من السهل علاجه ، و إبطال مفعوله .

ثالثا: سحر يستعين فيه الساحر بقوة الحروف الهجائية ، و الأعداد و الكواكب و الأجرام السماوية ، و هو أصعب أنواع السحر ، و يستلزم الحيطة و الحذر ، و يجهله أكثر الناس [50] ص165 .

4-3-3 تصنيفات سحرية عند كل من ابن العربي الفقيه المالكي و البوني " :

فقد صنف السحر إلى صنفين : سحر حقيقي و غير حقيقي فالسحر الحقيقي يسميه بعضهم بالسيما و أصله " شيم به ".و قيل إنه إسم الله تعالى بالعبرانية فعربوه بالسيميا ، و السحر غير الحقيقي : سمي بالأخذ بالعيون .

قد أتى سحرة فرعون بمجموع القسمين، و إشارة إلى السحر الحقيقي في قال الله تعالى " و استرهبوهم و جاؤوا بسحر عظيم " و إشارة إلى السحر غير الحقيقي قوله تعالى " سحروا أعين الناس ".

فلما اشتد أمر السحر، و خفيت أسبابه، و تزاحمت به الظنون، اختلفت طرقه إلى مذاهب شتى فأحد هذه المذاهب ما يقال له طريقة تصفية النفس و تعليق الوهم، و هي طريقة أهل الهند ، لأنهم يعتقدون أن تلك الآثار السحرية إنما تصدر عن النفس الناطقة ، و يلازمون الرياضات الشاقة حتى تصفو نفوسهم و تتجرد من جميع الشواغل البدنية بحسب الطاقة البشرية [39] ص111 .

و قد بني هذا المذهب على ثبوت التأثير لتوجيه النفس و تعليق الوهم و يدل على ذلك عشرة أوجه [105] ص124 .

الوجه الأول : الرامي بالسهم أو بغيره ، إذا أراد أن يرمي إلى غرض معين ، فإنه لا يمكنه ذلك إلا إذا جمع المهم و تحرى الإصابة ، و أيضا من أراد أن يستقصي النظر إلى شيء معين بموضوع معين ، فلا بد له من صرف جميع الشعاع و توجيهه بالكلية نحو ذلك الموضع بدليل أنه بقي مشتغلا بالنظر إلى شيء آخر تعذر عليه الإصابة في الأول ، و النظر المستقصي إلى ذلك الوضع الثاني .

الوجه الثاني : الإعتقاد الراسخ في النفس ، و قوة الإرادة و العزيمة .

الوجه الثالث : إن العقل و النقل متطابقان على آن العين حق و ما ذاك إلا تأثير نفساني .

الوجه الرابع : إن الإنسان يسير بكل سهولة على الأرض لتخليه السلامة ، فإذا كانت هذه الأرض جسرا على هاوية ، تخيل السقوط ، لأن الوهم إذا اشتد جعل الشيء الموهوم موجودا .

الوجه الخامس : القوى العقلية .

الوجه السادس : التجربة و القياس ، و هما يشاهدان بأن التصورات قد تكون مبدأ لحدوث بعض الكيفيات في الأبدان ، فإن الغضب الشديد مثلا قد يفيد السخونة حدا .

الوجه السابع : إجماع الحكماء على نهي المرغوب عن النظر إلى الأشياء ذات اللون الأحمر و المصروع عن النظر إلى القوى اللامعة ، و ما ذاك إلا لأن النفوس مطيعة للأوهام .

الوجه الثامن : ما حكاه إبن سينا عن أرسطو من أن الدجاجة إذا تشبهت بالديك في الصياح و الخصام و توهمت الذكورية ، نبتت على ساقها شوكة مثل الديك و هذا يدل على أن الأحوال الجسمانية تابعة للأحوال النفسانية .

الوجه التاسع : ذكر ابن سينا كذلك عن أن التفاوت بين الأشخاص الإنسانية في الخلق و الصورة أكثر منها بين سائر الحيوان ، فقال إن تخيلات الإنسان و أفكاره أكثر مما لسائر الحيوان و الأشكال تتغير بحسب تغير التصورات .

الوجه العاشر : إختلاف شكل الإنسان بحسب اختلاف تصوراته النفسانية ، فإن شكله و صورته في حالة غضبه مثلا يخالفان شكله عند الفرح و السرور ، و غير ذلك .

و من هذه الوجوه العشرة يثبت التأثير الوهمي .

أما القوة النفسية التي يقتدر بها الإتيان بالخوارق تنقسم إلى قسمين :

فطرية : و هي التي تحصل للإنسان من غير اكتساب و لا نظر إلى طالع ، بل لهيبة أصيلة في النفس فقد يجوز أن يودع الله تعالى في نفس مخصوصة قدرة و قوة وهمة غير موجودة في غيرها من النفوس كما أودع الإحراق في ماهية النار ، و التبريد في ماهية الماء و غير ذلك و هذا إذا قلنا أن النفوس مختلفة بالماهية كما هو الحق .

أما إن قلنا إن النفوس متحدة بالماهية فلا شك أنها مع ذلك الإتحاد مختلفة بسبب الآلات البدنية و بسبب الأعراض النفسانية ، فلا يبعد أيضا أن يخص الله تعالى بعض النفوس بمزاج خاص يكون آله لنفسه في القدرة على الإتيان بالأفعال الخارقة للعادة أو يخصها بعرض مخصوص يكون أكثر لنفسه و معدا لها على التمكن من الإتيان بتلك الخوارق .

و قد تكون أيضا للنفس قوة المزاج ، لأن الأمزجة مختلفة جدا من جهة القرب إلى الإعتقاد الحقيقي و البعد عنه ، فيجوز أن يخص الله بعض الناس بمزاج غريب على نهج عجيب قل أن يتفق لأحد من الناس فيقوى بسبب ذلك المزاج على الإتيان بما يعجز عنه غيره .

و من هذه احتمالات يجوز أن تكون القوة في بعض النفوس فطرية .

مكتسبة : و هي القسم الثاني من القوة النفسية ، إما أن تكون مكتسبة أو قريبة من الفطرية ، و هي التي يدل عليها أصل الإنسان .

و لهذا نجد أن شخصا لا يتعب نفسه في تحصيل قوانين هذا العلم ، و رعاية شروطه فيحصل له المطلوب المقصود و لا يخطئ فيه أصلا ، و من الناس من يتعب نفسه في تحصيل تلك القوانين و مراعاة شروطها و بعد ذلك لا يحصل له من منافعه إلا شيء قليل جدا و منهم من يكون وسطا بين النوعين .

السحر غير الحقيقي : يأتي بالطرق المكتسبة يحصل بمراعاة ثلاثة أنواع ، فمتى اختل واحد منها فلا تحصل تلك القوة أصلا .

النوع الأول : هو رفض الملاذ الدنيوية ، و ترك الإلتفات إلى طلبها بالكلية ، فإنه إذا تركها الشخص زالت عن قلبه همومها و اشغالها من الفرح بوجود شيء، أو الحزن بفقده و يصفو قلبه ، و تقوى همته و يخلو سره عن كل ما سوى المطلوب، فحينئذ يقدر على التفكير فيما يريده و يحصل على مقصوده .

النوع الثاني : تنقية البدن عن فصول الأخلاط الرديئة ، لأن تنقية القلب من الأفكار الرديئة متوقفة عن تنقية الأخلاط .

النوع الثالث : مراعاة حالة الغذاء ، كمية و كيفية ، فأما وجه المراعاة في الكمية فهو التقليل منها ، لأن تصرف الطبيعة في الغذاء شغل عظيم مانع للنفس عن تمام الإنشغال بما عداه من الأفعال بدليل أن الإنسان قل ما يقوى على الحس و الحركة بعد الإكثار من الغذاء فضلا عن التفكير و التذكر ، و ما ذاك إلا لأن النفس لا يمكنها الجمع بين تدبير الغذاء و تدبير الحس و الحركة ، و لذلك تعرض النفس عن

تدبير الحس و الحركة لتقوى على هضم الغذاء فإن كان إشتغالها بهضم الغذاء يمنعها من تدبير الحس و الحركة مع شدة ألف النفس بهما ، فما ظننا بالفكر و التطلع إلى هذا العالم المشور و هو مما لم نألفه " [105] ص ص124-132 .

5-3-3 الشيخ مبارك بن محمد الميلي [103] ص ص145-148 : صنف السحر إلى ما يلي:

الأول:سحر البابليين : النوع الأول سحر البابليين من الكلدان الذين كانوا يعبدون الكواكب و يرونها مدبرة هذا العالم فيستميلونها إليهم ، أو يصرفون ضررها عنهم بالرقى و الدخن و كل ما يناسب الكواكب و يتقرب منها في رأيهم .

ثانيا : سحر أصحاب الأحوال : النوع الثاني سحر أصحاب الأحوال ذوي النفوس القوية المؤثرة عندهم يعملون لتقويتها بتقليل الغذاء و العزلة عن الناس ، و قطع المألوفات و المشتهيات ، و يستعينون على تأثيرها بالرقى و الدخن .

ثالثا: سحر أصحاب العزائم : سحر عبدة الشياطين ، و خدمة الجان يتقربون إليهم بالرقى و العزائم و الدخن ، يزعمون عن الخيال و وهم زعما لا يشهد له عقل ، و لا أثار من علم أن ما يعزمون به أسماء الله تعالى ، التي كانت الملائكة تتصرف بها في الجن على عهد سليمان فمتى ذكرها المعزم انقادت له الجن في استخراج الخبايا ، أو الخروج من الممسوس

رابعا: سحر أصحاب الشعوذة : يخدعون الناس بحركات خفيفة يصرفون بها الأنظار عما يريدون والإحتيال فيه إلى شيء معين ، يحدق الحاضرون إليه بأعينهم .

خامسا: سحر اصحاب التخييل بالصنعة : سحر حذاق أهل الصنعة كتركيب آلات على نسب هندسية تظهر منها أعمال عجيبة .

سادسا: سحر أصحاب التخييل بالخواص : سحر الموافقين على خواص الأشياء كخواص الأعداد المعبر عنها عندنا بعلم الجداول ، و كخواص الأعشاب ، و كخواص الأحجار مثل المغناطيس ، فإن للأشياء كما للعباد طبائع و خواص إنما بعضها ضروري كارواء الماء و احتراق النار ، و بعضها نظري غامض ، لا يهتدي إليه إلا القليل من الباحثين .

سابعا: سحر أصحاب التنويم : و عبر عنه الرازي بتعليق القلب ، و هو أن يهول الساحر على ضعيف العقل قليل التمييز و يوهمه أنه يتصرف في الجن حتى يؤثر عليه فيصدقه و يتعلق قلبه به و يسلب شعوره من الرعب ، فيكون معه كالنائم ، و هناك يفعل الساحر به ما شاء ، و عامة الناس تعبر عن ذا الساحر بالمصروع ، و عن حركاته بالتهوال .

ثامنا: سحر النميمة: سحر النميمة بالسعي بين الناس من وجوه خفية لطيفة ، و لم ينفرد الرازي بإدخال النميمة في السحر ، بل سبقه إليه أبو بكر الجصاص في أحكامه و فعله أيضا الراغب في مفرداته .

منه نلاحظ أن الشيخ مبارك الميلي لم يضف شيئا، و إنما اكتفى بذكر تصنيفات السحرية للإمام الفخر الرازي.

3-3-6 وحيد عبد السلام بالي: صنف السحر إلى أصناف تسعة و هي:

3-3-6-1 سحر التفريق [61] ص63 : و هو عمل السحر للتفريق بين الزوجين أو لبث البغض و الكراهية بين صديقين أو شريكين ... و هذا النوع أخطرها و أكثرها إنتشارا و قد استدل بقوله تعالى:" و اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان و ما كفر سليمان و لكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر و ما أنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت و ما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفوقون به بين المرء و زوجه و ما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله و يتعلمون ما يضرهم و لا ينفعهم و لقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق و لبيس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون (سورة البقرة ، الآية 102 " .

و في الحديث عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سرياه ، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا و كذا فيقول : ما صنعت شيئا ، قال : ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه و بين امرأته قال فيدينه منه و يقول : نعم أنت " قال الأعمش : أراه قال : (فيلتزمه) [106].

و قد ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره ، أن سبب التفريق بين الزوجين بالسحر ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق ... أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة [107] ص144 .

و من أعراض سحر التفريق [61] ص64 :

انقلاب الأحوال فجأة من حب إلى بغض .

كثرة الشكوك بينهما .

عدم التماس الأعذار .

تعظيم أسباب الخلاف و إن كانت حقيرة .

قلب صورة الرجل في عين زوجته و قلب صورة الزوجة في عين زوجها ، فالرجل يرى زوجته في منظر قبيح – و إن كانت أجمل النساء – و الحقيقة أن الشيطان الموكل بالسحر هو الذي يتصور على وجهها بصورة قبيحة ، و المرأة ترى زوجها في منظر مخيف مرعب .

كراهية المسحور كل عمل يقوم به الطرف الآخر .

كراهية المسحور للمكان الذي يجلس فيه الطرف الآخر ، فترى الزوج خارج البيت في حالة نفسية جيدة فإذا دخل البيت شعر بضيق نفسي شديد .

2-6-3-3 سحر المحبة (التولة) : و هو عمل السحر يضع لتجيب الزوجة –المرأة- لزوجها –الرجل- أو العكس.

يقول النبي صلى الله عليه سلم : " إن الرقى و التمائم و التولة شرك " [108]

و يقول ابن الأثير في كتابه النهاية أن التولة بكسر التاء و فتح الواو : ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر و غيره ، و جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر و يفعل خلاف ما قدره الله تعالى [109] ص200 .

و من أسباب سحر المحبة [61] ص72 :

نشوب الخلافات بين الزوجين .

طمع المرأة في مال الزوج خاصة إن كان غنيا أو العكس .

إحساس المرأة بان زوجها سيتزوج بأخرى .

أعراض سحر المحبة [61] ص71 :

الشغف و المحبة الزائدان .

الرغبة الشديدة في كثرة الجماع .

عدم الصب عنها .

التلهف الشديد لرؤيتها .

طاعته لها طاعة عمياء .

3-6-3-3 سحر التخيل : و هو عبارة عن " قوة التي تتصرف في الصور المحسوسة المعاني الجزئية المنتزعة عنها و تصرفها فيها بالتركيب تارة و التفصيل أخرى ، مثال إنسان ذي رأسين أو عديم الرأس و هذه القوة إذا أستعملها العقل المفكر سميت مفكرة ، كما أنها إذا استعملها الوهم في المحسوسات مطلقا سميت متخيلة " [110] ص176 .

و سحر التخيل هو الذي فعله سحرة فرعون في محاجتهم لموسى عليه السلام[61] ص85 .

و قال تعالى : " قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين☆ قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس و استرهبوهم و جاءوا بسحر عظيم☆ و أوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تتلقف ما يافكون☆ فوقع الحق و بطل ما كانوا يعملون ☆ فغلبوا هنالك و انقلبوا صاغرين ☆ و ألقيَ السحرة ساجدين☆ قالوا أمنا برب العالمين☆ رب موسى هارون " (سورة الأعراف ، الآية 115-122

و قال تعالى: " قالوا يا موسى إما أن تلقي و إما أن نكون أول من ألقى، قال بل ألقوا فإذا حبالهم و عصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى " (سورة طه ، الآية 65-66).

فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله، إن الله لا يصلح عمل المفسدين و يحق الله الحق بكلماته و لو كره المجرمون " (سورة يونس ، الآية 81) .

أعراض سحر التخيل [111] ص87 :

يرى الإنسان الثابت متحركا و المتحرك ثابتا .

يرى الصغير كبيرا و الكبير صغيرا .

يرى الأشياء على غير حقيقتها مثل ما رأى الناس الحبال و العصي ثعابين تتحرك .

3-3-6-4 سحر الجنون : و هو سحر إذا أصيب به الرجل أصبح مجنونا .

عن خارجة ابن صامت عن عمه أنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم فأسلم ، ثم أقبل راجعا من عنده ، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد ، فقال أهله : إنا حدثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بغير فهل عندكم شيء تدوونه به ؟ فرقيته بفاتحة الكتاب ، فبرأ فأعطوني مائة شاة ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبرته ، فقال : " هل قلت غير هذا ؟ قلت : لا ، قال خذها ، فلعمري لمن أكل برقية باطل ، لقد أكلت برقية حق " [61] ص87 .

أعراض السحر الجنون [61] ص87 :

الشرود و الذهول و النسيان الشديد .

التخبط في الكلام .

شخوص البصر و زوغانه .

عدم الإستقرار في مكان واحد .

عدم الإستمرار في عمل معين .

عدم الإهتمام بالمظهر .

و في الحالات الشديدة ينطلق على وجهه لا يدري أين يذهب ، و ربما نام في الأماكن المهجورة .

3-3-6-5 سحر الخمول [61] ص90 : و هو سحر يسبب الإنطواء و العزلة للمحسور .

أعراض سحر الخمول :

حب الوحدة .

الإنطواء .

الصمت الدائم .

كراهية الإجتماعات .

الشرود الذهني .

الصداع الدائم .

الهدوء و السكون و الخمول الدائم .

3-3-6-6 سحر الهواتف : يشتغل هذا النوع من السحر في الإنسان خلال " نومه و يقضته فيتمثل في المنام بالحيوانات المفترسة التي تنقض عليه و يناديه في اليقضة ربما بأصوات أناس يعرفهم المريض أو بأصوات غريبة ثم يشككه في القريب و البعيد و تختلف الأعراض حسب قوة السحر و ضعفه ، فربما زادت الأعراض حتى وصلت به إلى الجنون و ربما ضعفت حتى تعدو الوسوسة " [61] ص91 .

أعراض سحر الهواتف [61] ص91 :

الأحلام المفزعة .

يرى في منامه كأنه مناديا يناديه .

يسمع أصواتا تخاطبه في اليقظة و لا يرى أشخاصا .

كثرة الوساوس .

كثرة الشكوك في الأصدقاء و الأحباب.

يرى في منامه كأنه سيسقط في مكان عال.

يرى حيوانات تطارده في المنام.

3-3-6-7 سحر المرض: هو إصابة المسحور بمجموعة من الأمراض تعطل عمل بعض أعضاء الجسم كتعطيل بعض الأعضاء عن العمل فيصاب المريض بالعمى أو البكم أو الصمم أو الشلل العضوي...أعراض سحر المرض [61] ص93 :

ألم دائم في عضو من الأعضاء.

نوبات الصرع (التشنجات العصبية).

شلل عضو من أعضاء الجسد.

شلل كلي للجسد .

تعطل أحد الحواس عن العمل .

3-3-6-8 سحر النزيف (الإستحاضة) : هذا النوع من السحر لا يحدث إلا للنساء ، و هو ما يسميه الفقهاء الإستحاضة و يسميه الأطباء بالنزيف .

يقول ابن الأثير : " الإستحاضة أن يستمر بالمرأة خروج الدم بعد أيام حيضتها المعتادة " [101] (ص98 و قد يستمر النزيف أشهر ، و قد يكون مقدار الدم قليلا أو كثيرا .

" فأعراض سحر النزيف هو استمرار خروج الدم دون أن يعرف لذلك سبب طبي ، كما يستمر خروج الدم بعد مدة الحيض المعتادة عند المرأة ، و لا يعرف لذلك سبب عضوي و قد سألت حمنة بنت جحش النبي صلى الله عليه و سلم و كانت تستحاض حيضة شديدة عن الإستحاضة فقال : " إنما هي ركضة من ركضات الشيطان " [59] ص437 .

3-3-6-9 سحر تعطيل الزواج : و هو سحر تعطيل أو تأخير الزواج ، و هو سحر خطير للغاية بالنسبة للفرد و المجتمع ، و هذا أحد أسباب وجود العنوسة في المجتمع ، هذا السحر يحول رؤية الخاطب في منظر قبيح –إذا كان تأثير السحر موجها لكل من يتقدم إليها- (و هذا تأثير نفسي)- و قد يصاحبه آلام في مواضع من الجسم و صداع لا يزول بالأدوية (و هذا تأثير جسمي) [59] ص437 أعراض سحر تعطيل الزواج [61] ص99 :

صداع بين الحين و الآخر ، لا ينتهي مع أخذ الأدوية الطبية .

ضيق شديد في الصدر خاصة بعد العصر إلى منتصف الليل .

رؤية الخاطب في منظر قبيح .

كثرة التفكير (الشروذ الذهني) .

القلق الكثير في اثناء النوم .

أحيانا هناك ألم دائم في المعدة.

ألم في فقرات الظهر السفلى.

3-3-7 نور الدين نقبيل بن المختار :فقد صنف السحر حسب الأنواع التالية[9] ص ص49-68 :

3-3-7-1سحر المحبة : و هو أن يجعل الساحر سحرا بعزائمه و طلاسمه بطلب من امرأة أو رجل بعد إحضارهما تقع المرأة في حب الرجل أو العكس (و سمي كذلك بالتولة) .

3-3-7-2 سحر الجنون : هنا الساحر يضع في الطعام أو الشراب بعض ما يكتبه من القرآن أو طلاسم بدم الحيض مع ذكر بعض أسماء ملوك الجن ، ثم يسقى المسحور هذا النفث فيصبح معتوها و سفيها حتى أنه يصبح في نظر الناس مجنونا ، و كثيرا ما يختلط في تشخيص هاته الحالة خاصة عند الأطباء الذين لا علم لهم بعالم السحر و الجن ، فيلجأون للمهدئات و الجلسات الكهربائية و الأقراص المهدئة فيزداد الحال سوء .

3-3-7-3 سحر التعطيل : و نقد به تعطيل الزواج للجنسين ، و فيه يعمد الساحر إلى كتابة طلسمه بالمنى أو البول أو غيرهما من النجاسات ، و يمررها إلى المراد سحره في لحظة تغير طبيعته من فرح أو غضب أو ألم و لا يتم هذا إلا بتوكيل الجني بالقيام بدور المعطل فيحصل المراد .

3-3-7-4 سحر المرض : هناك الكثير من الناس –الأطباء خاصة- لا يفرقون في العموم بين الشلل العضوي لأي حاسة أو عضو من أعضاء المريض ، و بين ما يقوم به الجني الموكل بتعطيل حاسة من الحواس بأمر الساحر فيلجأون إلى الأدوية المعقمة حيث يقومون بتصوير الحاسة المعطلة بالأشعة فتؤكد سلامة العضو .. فهنا يتحيرون .

3-3-7-5 سحر التخييل : هذا النوع يخلط الناس فيه كثيرا ، بحيث يعمد الساحر إلى شيء يراه الناس ، فيقرأ عليه طلاسما معروفة عنده –الساحر- فيحدث لهم خداع بصري ، فيتخيل إليهم أن ذلك الشيء يمشي مثلا أو يتحرك أو غير ذلك .

3-3-7-6 سحر الربط : هو الشيء المعقود لغة ، و في الإصطلاح هو العجز الجنسي التام لأحد الزوجين و يسمى في عرف الرقاة عند الرجال مربوطا و عند النساء تغويرا .

3-3-7-7 سحر الخمول : و سحر الخمول يشبه أحيانا سحر المرض ، و هو يؤدي إلى فشل المسحور ، بحيث يتفق الساحر مع الشيطان (الجني) بان يحرس و يتوكل على السحر المطلسم بتعاويذ شركية تمجد ملوك الجن ، فتتغير حالة المصاب من النشاط إلى الكسل ، و من القوة إلى الضعف و من الخفة إلى الثقل و من الأمل إلى الهم ...و هكذا ينعكس حاله تماما و بدون مقدمات .

3-3-7-8 سحر الهواتف : و هو أن يتعاون الساحر مع بعض جنوده من الشياطين على أن يفسدوا مزاج و سيرة إنسان معين ، بأن يأتوه في النوم بصورة مخيفة و يتشكلون على بعض الحيوانات التي تبدو تراقبه من مكان إلى آخر .. حتى تصبح تراوده في نفسه و عقيدته و محيطه ، فيعيش في وسوسة دائمة .

3-3-7-9 سحر النزيف : هذا النوع خاص بالنساء ، و يتمثل في نزول الدم من فرج المرأة و هو غير دم الحيض و إنما هو مستمر النزول .. سببه الجني الموكل على السحر المحضر بطلسم شركي ، هذا الجني متواجد في عروق دم الفرج بإذن و أمر الساحر .. فتستاء المرأة منه ، فتنحط نفسيتها ، و تكثر وسوستها ، و ربما يكرهها زوجها .

3-3-7-10 سحر التفريق : و هو ما يقوم به الساحر من تحضير عزائمه و طلاسمه بالإستعانة بشيء من الألبسة الداخلية للمسحور –المراد سحر- أو من شعره أو أظافره فيحصل مراده و كثيرا ما يستعمل هذا السحر بين الرجل و إمرأته ، أو الرجل و أهله أو بين الأصدقاء ، و كثيرا ما يستخدم الساحر لسحره توكيلا لشيطان لحراسة السحر المعين.

76 - جاك لومبار، **مدخل إلى الأتنولوجيا**، ترجمة فيبسي، المركز الثقافي العربي، بيروت 1997، ص 78.

77 - ايفاس برتشارد، **الأناسة المجتمعية : ديانة البدائيين في نظريات الأناسيين**، ترجمة حسن قيسي، بيروت، دار الحداثة، 1986، ص 41 -42 .

78 - اسماعيل فروق مصطفى ، **تأثير الإسلام على الوثنية : دراسة انتربولوجية** ، مصر اسكندرية دار المعرفة الجامعية 1987 ، ص 114-115 .

79 - مصطفى حسن علي ، **نشأة الدين بين التصور الإنساني و التصور الإسلامي** ، دراسة في علم الإجتماع الديني ، مؤسسة الإسراء للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1991 ، ص 69 .

80 - محمد الجوهري ، **علم الفولكلور** ، الجزء الثاني ، دار المعارف ، مصر 1981 ، ص 224 .

81 - كلود ليفي شتراوس ، **الأناسة البنيانية** ، ترجمة حسن قبيسي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1995 ، ص 183 .

82 - DURKHEIN (Emiel) , les formes élémentaires de la vie religieuse ,E. A lcan ,Paris ,1912 , P 42

83 - قباري محمد اسماعيل ، **علم الإجتماع و الفلسفة** ، مرجع سابق ، ص 112 .

84 - قباري محمد اسماعيل ، **قضايا علم الأخلاق دراسة نقدية من زاوية علم الإجتماع** ، ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، اسكندرية ، 1987 ص 92 .

85- MAUSS - Marcel, Sociologie et Anthropologie , Paris , 1950 , P 138-139.

86 Cehen (Marcel , Materriaux Pour Une Sociologie du langage , Tome II , ED Maspero , Paris , 1971 , P8 .

87. Le Petit Larousse Illustré, Ed. Larousse, Paris, 1995, P 1345

88, - Freud (Sigement), **Totem et Tabou**, Petit Bibliotheque, Payat, Paris, 1968 P 29.

89 - د.عبد الله عبد الرحمن، تطور الفكر الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1999، ص 72.

90 - د. جمال معتوق. **صفحات مشرقة من الفكر التربوي عند المسلمين**. دار الإمام مالك ، البليدة ، 2004 ، ص 162.

Megherbi (Abdelghani), **IBN KHALDOUN, Sa vie et son oeuvre**. (Coll 91Pour ous),SNED ,Algér ,2Ed ,1980 ,P28.

92 Rymond Boudon **, Dictionnaire de Sociologie** , Ed . Larousse , Paris, 1999 P137 .

93 CD , Micro-Soft – Encarta 2003 , P Sorcellerie .

94- لينون رالف ، مرجع سابق ، ص 399-400 .

95- فوزي العنتيل ، **بين الفلكلور و الثقافة الشعبية** ، مرجع سابق ، ص 172 .

96- و ليم هاولز ، **ما وراء التاريخ** ، ترجمة أبو زيد ، دار النهضة، القاهرة، مصر، 1965، ص 335 .

97- فرايزر ، مرجع سابق ، ص 38 .

98- الغزالي أبا حامد ، **المنقذ من الضلال و الموصول إلى ذي الغزة و الجلال** ، ط2 ، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع بيروت 1969 ، ص52 .

99- الطاهر عبد الجليل ، **المجتمع الليبي ، دراسات إجتماعية و أنثروبولوجية** ، منشورات المكتبة المصرية ، بيروت 1969 ، ص 158- 159 .

100- بطرس البستاني ، **كتاب محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية)** ، ص 208-209 .

101- زكي أحمد كمال ، **الأساطير : دراسة حضارية مقارنة** ، بيروت ، دار الطليعة ، 1983 ، ص 99 .

102- الفخر الرازي ، **التفسير الكبير** ، جزء الثالث ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، طهران ، بدون سنة ص 206 .

103- مبارك الميلي ، **رسالة الشرك و مظاهره** ، مكتبة النهضة الجزائرية ، ط2 1966 ، ص،ص 145 .

104- راغب الأصفهاني ، **المفردات** ، نقلا عن صحيح البخاري ، فتح الباري ، ج10 ، ص 222 .

105- مصطفى فهم الحكيم ، **أسرار الجن** ، المطبعة العصرية ، مصر ، ط1 ، 1935 ، ص 124 .

106- رواه مسلم (158/18) نووي .

107- ابن كثير حافظ ، لتفسير ابن كثير ، ج1 ، ص 144 .

108- رواه أحمد (371/1) .

109- ابن الأثير ، النهاية ، الجزء 1، ص200 .

110- الجرجاني، **التعريفات**، مطبعة مصطفى الباب الحلبي، القاهرة 1938، ص 176.

111- أبو داود ، **الطب** ، حديث رقم 19 ، ص 87 .

الفصل 4

المفاهيم الأساسية المرتبطة بالسحر

4-1المفاهيم المرتبطة بالسحر:

4-1-1الخرافة و التفكير الخرافي :

4-1-1-1 الخرافة: (الخرافة) و (التخريف) و(مخرف) من الكلمات المتداولة بين الناس و في لأحاديث العادية و هي تشير إلى الكذب، أو الخيال، و البعد عن الواقع، فيقال أحيانا عن خبر ما أنه خرافة و يكون المقصود انه خبر كاذب و قد يوصف قول ما بأنه (تخريف) بمعنى أنه بعيد عن المعقول و من نسج الخيال [39] ص58 .

و يذهب كل من دافيد كرتشي و ريتشارد كراتشفيليد R.Crutchfied et D. Krech إلى القول بأن ما نعتبره معتقدات خرافية هو تلك المعتقدات التي برهنت أنها على خلاف مع الحقائق الموضوعية و التي يحتمل أن شارك في الاعتقاد بها عدد كبير من أبناء المجتمع و التي تتضمن قضايا تصف ظواهر تسمح بنسبة بعض الظواهر إلى أسباب فوق الطبيعية Supernatural causes مثل القضاء و القدر أو الخط أو الشيطان [57] ص11

و تعتبر الخرافة في التفكير العلمي هي إعتقاد أفكرة لا تتفق مع الواقع الموضوعي بل تتعارض معه ، و لكن ليس كل اعتقاد أو فكرة تتعارض مع الواقع الموضوعي تعد من الناحية العلمية خرافة ، فيشترط في هذا الإعتقاد أن يكون له استمرار ، فهو ليس مجرد خاطر طارئ لموقف وقتي ، أو تفسير عارض لظاهرة عرضية بل إن له وظيفة في حياة من يؤمنون به و يستخدمونه في مواجهة بعض المواقف و في حل بعض المشكلات الخاصة في الحياة[39] ص59 .

كما تعتبر الخرافة كل عمل أو فكرة أو عقيدة فردية أو جماعية تفسر ظواهر العالم على نحو لا يتلاءم مع العقل، ولا مع ما انتهى إليه العلم من مبادئ و قوانين، وهي ظاهرة اجتماعية عرفت في الشعوب البدائية و المتحضرة، و لا تزال تحيا خرافات في الغر و الشرق برغم تقدم العلم و الثقافة ... و أكثر ما تدور الخرافة حول المعتقدات الشعبية والطقوس الدينية ويختلف الحكم عليها من بيئة إلى أخرى من جيل إلى جيل... [112] ص249

و عليه فالخرافة هي: " اعتقاد خاطئ له استمرار يفسر ظاهرة ما أو مشكلة ما يتكرر ظهورها في حياة الناس "مثل تفسير الزلزال عندنا بقصة الثور الذي نظرا-نتيجة- لتعبه من حمل الأرض فوق قرنه يبدل وضعها إلى قرن آخر ، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث الزلزال ... و غيرها من الخرافات الكثيرة و

المتنوعة في المجتمعات و كل الحضارات ، كون هذه الأخيرة لا تخص شعب دون الآخر بل هي عالمية .

فالخرافة تعد إعتقادا اجتماعيا يشترك فيه أفراد مجتمع ما أو جماعة ذات ثقافة فرعية في نطاق المجتمع العام و على الرغم من أن الجامعة قد تشترك في الإعتقاد بخرافة ما ، إلا أن موضعها قد يتنوع من فرد إلى آخر [39] ص61 .

فقد تؤمن جماعة بأن بعض الأفراد يجلبون الشؤم و آخرين يجلبون الخير لمن يصبح من الناس بهم مثلا و لكنهم مع هذا قد يختلفون حول تحديد الأشخاص الذين يتشاءمون منهم و من مقابلتهم أو رؤيتهم و نرى الشخص يحدد أفراد من الناس يعتبر مقابلتهم مجلبة لسوء الحظ بالذات و يحدد غيرهم من الأفراد يعتبر مقابلتهم مجلبة لحسن الحظ[113] ص ص20-21 .

و لقد درس لندين و كالدويل (1930) انتشار الخرافة بين الطلاب و وجد أنّه من الناحية السيكولوجية ليست هذه المعتقدات الخرافية نادرة أو فريدة في نوعها بل هي تخضع لنفس الوصف والتفسير كسائر أنماط المعتقدات الأخرى كالمعرفة و الإيمان و الرأي و الإشارة إليها بواسطة ملاحظة خارجية[57] ص11 .

2-1-1-4 التفكير الخرافي :التفكير ، عموماً عملية عقلية بموجبها يفهم الفرد أو يحيى أو يدرك موضوعاً معيناً أو جوانب معينة في موقف ما ، و تتضمن هذه العملية الحكم و التجريد و الإدراك و الاستدلال و الخيال ، و التذكر ، كل هذه العمليات أشكال من التفكير كما تتضمن أيضاً عملية حل المشكلات.

و التفكير الخرافي يختلف عن التفكير العلمي أو المنطق، و ذك لأنّه لا يقوم على أساس إدراك علاقة العلية و السببية العلمية ، و إن كان يقوم على أساس علية أخرى غير العلية العلمية فالتفكير الخرافي يرجع الظواهر الطبيعية إلى أسباب غير طبيعية[57] ص26 .

و من الجدير بالذكر أن التفكير الخرافي لا يقتصر على الشخص البدائي، بل أننا نجد كثيراً من أرباب المدينات الحديثة يرجعون كثيراً من الظواهر إلى علل خرافية حتى وقتنا هذا.

الفرق بين التفكير الخرافي و التفكير العلمي:

من حيث وظائف كل منهما لا نلمس فرقاً إذ كلاهما يسعى إلى تفسير الظواهر التي تحيط بالإنسان بهدف التحكم فيها وضبطها.

يختلف اختلافاً كبيراً من حيث العلية التي يستخدمها كل منهما.

فالتفكير الخرافي يقف عند مستوى الربط بين الظواهر و الأشياء المباشرة ، أي بين بدايات و نهايات الأحداث، و يرجع ذلك إلى فكرة الحركة الذاتية التي ظلت تكمن في الأشياء ولذلك يكتفي باتخاذ الأسماء كعلل مفسرة لحدوث الأشياء.

أما التفكير العلمي فإنه يبت في الأمور بشكل حاسم و نهائي و إن كان خاطئاً كما يمتاز الاتجاه العلمي بإمكان تأجيل الحكم و النظر للمشكلات من جميع جوانبها و زواياها وجمع المعلومات و الأدلة و الشواهد و التأمل و التمحيص، وعدم القفز في إصدار الأحكام[57] ص ص 26-27

4-1-2 العرافة :

العرافة لغة هي حرفة العراف ، و العراف هو المنجم و طبيب العرب[113] ص ص 35-37 . و العرافة هي فن التنبؤ بواسطة الإتصال بالأرواح الشريرة ، و ترتد في معناها الأصلي إلى معنى آخر عكس ما صار شائعا عنها ، فلقد كان العراف هو الشخص صاحب الحكمة و البصيرة و قد استمدت هذه اللفظة الإنجليزية (Witch) من كلمة (Wit) و معناها يعرف [39] ص77 وهي أيضا الإستدلال ببعض الحوادث الخيالية على الحوادث الآتية بمناسبة بينهما أو مشابهة خفية أو ارتباط بينهما إما لكونها معلولي أمر واحد ، أو لكون ما في الحال علة لما في المستقبل ، بشرط أن يكون الإرتباط بينهما خفيا لا يطلع عليه إلا الأفراد ، إما بتجارب شاهدوها في أمثالها ، أو بحالة مودعة في نفوسهم عند الفطرة [114] .

و لكن منذ القرن الخامس عشر اقتصر إستخدام كلمة عرافة على الإشتغال بالسحر بواسطة التنجيم أو الرجم بالغيب سواء كان الممارس لها رجلا أو إمرأة .

و الواقع أن السحرة المنجمين معروفون في جميع بقاع العالم و قد إعتقد الناس دائما أنهم منوطون بقوى فائقة للطبيعة ، و أهم الأسلحة التي يتذرع بها العراف زعمه أنه مستطيع الرجم بالغيب[39] ص ص 78-77

و يمكن القول انه إذا ما تم ذلك بإسم الإله المعترف به من قبل المجتمع اعتبر نبوءة و ينال التقدير ، و يناط صاحبه بمسحة من التقديس ، و لكن على العكس من ذلك فإذا ما تم الرجم بالغيب عن طريق الإتصال بإله أو بروح غير معترف بها من جانب المجتمع عد التنبؤ إذن عرافة و ضربا من ضروب السحر ، ذلك أن العرافة تعد جانبا من جوانب السحر. ولعل هذا التمييز بين الإثنين يظهر فيما قدمه موسى عليه السلام من معجزات و ما قدمته السحرة أمام فرعون فكل من موسى (ص) و السحرة أتهم السحرة اتهم الجانب الآخر بأنّه يستلهم قوته من الشيطان فمن وجهة المصريين آنذاك كانت الأعمال الخارقة تتم بمساعدة الله الواحد الذي يعبده. و ما يقال عن السحر باعتباره ينسحب أيضاً على العرافة كرجمٍ بالغيب و التنبؤ بما سيكشف عليه المستقبل من أحداث [115] ص687 .

4-1-3 الكهانة :

الكهانة لغة هي حرفة الكاهن ، و الكاهن كل من تعاطى علما دقيقا ، و من العرب من كان يسمى المنجم و الطبيب كاهنا .

و كهن له كهانة أخبره بالغيب فهو كاهن .

و كهن كهانة أي صار كاهنا ، أو صارت له الكهانة طبيعة و غريزة [43] ص809 .

و قد كان المتداول على ألسنة العرب في الجاهلية أن في بلاد العرب نفر من الذين وصلتهم أسرار سليمان الحكيم السحرية ، و كان هؤلاء السحرة يعرفون عادة فيما قبل الإسلام بإسم الكهان ، و كانوا يدعون المعرفة بالغيب .

و تذهب الروايات الإسلامية إلى أن الكهانة أصنافا ، منها ما يتلقاه الكهنة من الجن إذ كانت الجن تصعد إلى السماء فيركب بعضها بعضا إلى أن يدنو الأعلى بحيث يسمع الكلام فيلقيه إلى الذي يليه إلى أن يتلقاه من يلقيه في أذن الكاهن فيزيد فيه .

فلما جاء الإسلام و نزل القرآن ، حرست السماء من الشياطين ، و أرسلت عليهم الشهب فبقى من إسترقاهم ما يتخطفه الأعلى فيلقيه إلى الأسفل قبل أن يصيبه الشهاب و إلى ذلك الإشارة بقوله تعالى : " إلا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب " .

و النوع الثاني ما يخبر به الجني من يواليه بما غاب عن غيره مما لا يطلع عليه الإنسان غالبا أو ما يطلع عليه من قرب منه لا من بعد .

و الثالث ما يستند إلى ظن و تخمين و هذا قد يجعل الله تعالى فيه بعض الناس قوة مع كثرة الكذب فيه والنوع الرابع ما يستند إلى التجربة يستدل على الحادث بما وقع قبل ذلك ، و كانت إصابة الكهان قبل الإسلام كثيرة جدا ، و ظهر من بين العرب نفرا اشتهر منهم شق بن أنمار بن نزار و سطيح ابن مازن بن غسان و طريفة الكاهنة ، و لهؤلاء و غيرهم قصص عجيبة طويلة تبين الخوارق و الأعاجيب التي قاموا بها [71] ص ص59-61 .

و كان العرب يعتقدون في الكاهن القدرة على شيء، فكانوا يستشيرونه في حواجئهم و يتقاضون إليه في خصوماتهم ، ويستطبونه في أمراضهم و يستفتونه فيما أشكل عليهم ويستفسرون منه عن ورائهم، و يستنبئونه عن مستقبلهم، وبالجملة فالكهان عندهم هم أهل العلم و الفلسفة والطب والقضاء والدين، شأن تلك الطبقة من البشر عند سائر الأمم القديمة في بابل وفنيقيته و مصر وغيرها.

و الكهانة من العلوم الدخيلة على العرب، جاءتهم من بعض الأمم المجاورة لهم. فأضلها من عند الكلدان، ولعل الذين حملوا النجوم إلى العرب هم الكهنة الكلدانيون أنفسهم فكانت الكهانة في جملة ما حملوه إليهم.

و كان للكهان عند العرب لغة خاصة تمتاز بتشجيع خصوصي يعرف بسجع مع تعقيد و غموض، ولعلهم كانوا يتوخون ذلك للتمويه على الناس بعبارات تحتمل غير وجه كما يفعل مشايخ التنجيم في هذه الأيام. حتى إذا لم يصدق تكهنهم جعلوا السبب قصور الناس في فهم الكاهن.[116] ص ص 322-325

4-1-4 الشعوذة :

الشعوذة خفة اليد و القيام بعمليات من أجل خداع المشاهدين ، و هي فن يستعمل قوة غير عادية ، فيقوم المشعوذ باعمال تظهر الشيء للمشاهدين على غير ما هو عليه في الواقع و مرجع ذلك إلى خفة في اليد (و هذا ما يعبر عنه حرفيا ، في الإنجليزية Slight of Hand) و تكتسب " خفة اليد " بممارسة الحيل و تنمية المهارة العضوية ، و بخاصة السرعة في حركة الأصابع [112] ص338 .هذا هو المعنى الحرفي للأصل اللاتيني للكلمة الفرنسية (Prestidigitation).

و الشعوذة أو الشعبذة هي : " تأثير في القوى المتخيلة ، يعمد صاحب هذا التأثير إلى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف و يلقي فيها أنواعا من الخيالات و المحاكاة و صورا مما يقصده من ذلك ثم ينزله إلى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظر الراؤون كأنها في الخارج و ليس هناك شيء من ذلك [15] ص498 .

فالشعوذة إذن تختلف عن السحر ، لأن السحر قد يهدف إلى إخضاع القوى الطبيعية لإرادة الإنسان . [112] ص338

و تبدو الشعوذة أحيانا قريبة من السحر ، و هذا ما يظهر جليا عند " الباقلاني " " السحر ... إنما تخيل و تمويه ، على نحو سحر سحرة فرعون ، أما ما يعمله المشعبذون فهو نوع من الحيلة و الخفة [117] ص81 ، ولاتخلو الشعوذة من مهارة و محاولة للتسلية أحيانا .

4-1-5 الطلسمات:

و معنى الطلسم : عقد لا ينحل ، و قيل هو مقلوب اسمه ، أعني مسلط لأنه من جواهر القهر والتسلط .

و هو علم باحث عن كيفية تمزيج القوى السماوية الفعالة ، بالقوى الأرضية المنفعلة في أزمنة مناسبة لما أريد منها من الفعل و التأثير مع بخورات مناسبة مقوية ، جالبة لروحانية ذلك الطلسم ، ليحدث عن [114] ص339 هذه الأمور أفعال غريبة في عالم الكون و الفساد و علمه بأقرب مأخذ من علم السحر ، لأن مبادئه و أسبابه معلومة .

4-1-6 السيماء :

و يطلق هذا الإسم على ما هو غير حقيقي من السحر ، و هو المشهور ، و حاصله أحداث مثالات خيالية في الجو لا وجود لها في الحس .

و قد يطلق على إيجاد تلك المثالات بصورها في الحس ، و يكون صورا في جوهر الهواء و لهذا يسرع وزوالها لسرعة تغير جوهر الهواء ، و عدم حفظه ما يقبله زمانا طويلا ، لكنه سريع القبول و سريع الزوال لرطوبته .

و أما كيفية إحداث تلك الصور و عللها فأمر خفي لا إطلاع عليه إلا لأهله و ليس المراد وصفه و تحقيق هاهنا بل المقصود هنا الكشف و إزالة الإلتباس عن أمثاله .
و حاصله و مجمله أن يركب الساحر أشياء من الخواص و الأدهان ، أو المائعات أو كلمات خاصة توجب بعض تخيلات خاصة كإدراك الحواس بعض مأكولاً أو مشروب أو أمثاله و لاحقيقة له .
و منفعة هذا العلم ، و غرضه ظاهران جدا ، و لفظ سيمياء عبراني معرب ، أصله سيم يه: و معناه إسم الله [114] ص ص340-341 .

4-1-7 العزائم :

العزائم مأخوذة من العزم و تصميم الرأي و الإنطواء على الأمر و النية فيه و الإيجاب على الغير يقال : عزمت عليك أي أوجبت عليك حتمت .
و في الإصطلاح : الإيجاب و التشديد و التغليظ على الجن و الشياطين ما يبدو للحائم حوله المتعرض لهم به و كلما تلفظ بقوله " عزمت عليكم فقد أوجب عليهم الطاعة ، و الإذعانو التسخير و التذليل لنفسه [118] .
و يتعرف منه كيفية تسخير الأرواح ، و استخدامها في مقاصده ، كتسخير الملك و الجن و من هذا القبيل ما يفعله أصحاب الأوهام و النفوس القوية التي تجردت و توجهت نحو شيء أثرت فيه ، و أقرب شاهد له في الشريعة الإصابة بالعين ، و قد أثبته النبي صلى الله عليه و سلم و قال : أنه حق ، و ثبت عن جماعة أنهم يقتلون النفس بالهمة ، و جل هذا قد يسمى تجرد النفس أيضا : إما لخير أو لشر [114] ص ص 366-367 .

4-1-8 الرقى :

هو علم باحث عن مباشرة أفعال مخصوصة، كعقد الخيط و الشعر و غيرهما [114] 366 و هي صيغ شعائرية تتلى أثناء بعض الممارسات و الطقوس كإحتراق البخور و نثر الملح [119] ص437 و قد تكون الرقية من عين حاسدة ، و لهم في ذلك طرق كثيرة من ذلك أن تؤخذ قطعة من طرف ثوب صاحب العين و تحرق في النار و تتلى عليها التعويذة .
و من الرقى المستعملة تقال بعد وضع قليل من الملح في كيس صغير ، و يعلق في رقبة الأطفال [39] ص38 .
و من الأيام المفضلة للرقى يومي الخميس و الجمعة ، و الأوقات أثناء صلاة الجمعة و بعد صلاة المغرب و من أشهر الرقى ، رقى عاشوراء (العشر الأولى من محرم أول الشهور العربية) و يعد التثاؤب أثناء الرقى من علامات الإصابة بالحسد ، و بجانب رقي الأشخاص أيضا رقي المواشي و الطيور و المحاصيل الزراعية و المنازل [119] ص437 .

و الرقية بالفارسية : " افسون أي أب سون" لأنهم يقرؤونه في الأكثر على الماء ، فيشربه المصاب أو يصب عليه ، و إنما سيمت رقية ، لأنها كلمات رقيت من صدر الراقي بعضها فهلوية ، و بعضها قبطية ، و بعضها كالهذيانات ، زعموا أنها كشفت من الجن أو سمعت في المنام ، و الشرع أذن بالرقية ، حيث قال النبي صلى الله عليه و سلم لما رأى ابنة في وجهها صفرة : " استرقوا فإن بها النظرة " [114] ص366 .

9-1-4 الإستعانة بخواص الأدوية :

كاجتذاب المغناطيس للحديد و نحو ذلك ، و هذا و إن كان من فروع خواص الأدوية لكن لعدم معرفة العوام سببه ربما يعد من السحر .

حكى : أن كنيسة ببلاد الروم أو الهند ، عمل في جدرانها و سقفها و أرضها حجارة مغناطيس متساوية في القدر ، و جعل في هوائها صليب من حديد ، بمقدار ما يتساوى فيه جذب تلك الحجارة الست ، فلزم من ذلك وقوف الصليب في الهواء دائما من غير آله تمسكه ظاهرا فافتتن به قوم من النصارى [114] ص370 .

2-4 المفاهيم المتعلقة بالممارسات و الوسائل المستخدمة في السحر :

1-2-4التعويذة :

تعني منظومة من الكلمات يرددها الشخص الذي يقوم بالرقي للمحسود مصحوبة ببعض الممارسات الخاصة بغرض إبطال تأثير العين الحاسدة أو إتقائها ، و يرى إيفانز بريتشارد إن التعويذة هي مخاطبة العين الشريرة ، و تصحبها بعض الشعائر و الطقوس المرتبطة بها [119] ص401 و هي أيضا عبارة عن كلمات مفهومة أو غير مفهومة يقولها الساحر أو يكتبها بطريقة معينة و يؤمر الشخص الذي تعمل التعويذة لصالحة بأن يضمها في مكان معين سواء في جسمهأ و في مكان قريب من جسمه ، أو في مكان قريب من عدوه ، إذا كان يطلب قهر ذلك العدو أو إبطال مكائده و التغلب عليه [39] ص81 .

و يشار في قبائل الأزاندي إلى التعويذة بكلمة Sima ، و يمارسها الطبيب الساحر عندما يعالج أحد الأشخاص من العين الشريرة .

كما وجد وسترمارك في دراسته للمغرب عديد من التعاويذ التي تستخدم لدرء الحسد منها في هيانا Haina و في Aglu فإن المصاب بالعين الحاسدة ، يحاول الحصول على قلامة ظفر أو قطعة من ملابس الحاسد و يحرقها و يستنشق الدخان ثم يرمي الرماد خارج المنزل مع قول بعض الكلمات ليرجع تأثير الحسد لصاحبه [119] ص402 .

و يمكن القول بوجه عام فإن التعويذة هي سحر فردي ، بمعنى أن المستخدم للتعويذة لا يكون جماعة من الناس بل يكون شخصا واحدا قبالة شخص واحد [39] ص81 .

فالعداء الفردي يدفع بكل من الشخصين المتخاصمين إلى الساحر ليحيك لهما تعويذة ، يدفع بها كل منهما كيد الآخرين من جهة ، و من جهة أخرى يجلب على الطرف الآخر النوائب و المصائب و المرض أو الفقر ، أو غير ذلك من أشياء مستكرهة [120] ص119 .

2-2-4 الحجاب :

الأحجبة جمع حجاب ، و قد اشتهر بين العوام المصريين إستعمال الأحجبة و اشتهر بعملها المغاربة من أهالي ، تونس ، و الجزائر ، و مراكش ، و يليهم في ذلك السودانيون ، و بعض الفقهاء و العادة أن تكتب بحبر أحمر ، أو اخضر ، ثم تطبق الورقة و توضع في جلد أحمر و يعلقها في رقبته من أراد و يكون الحجاب تحت الثياب ، و بعض الناس يعتمد أن يكتب الحجاب بنجاسته حفاظا من العفاريت و يقولون إن الجان أسرع في إنجاز الأغراض من غيرهم.

و بعض الناس ينقطعون لهذا العمل ، و بعضهم يغالي فيه ، و بعضهم يتحجب بالمصحف الشريف و لذلك طبع في حجم صغير جدا ليوضع في الجيب الصغير .

و بعض الأغنياء يضعه في علبة صغيرة من الذهب أو الفضة للتبرك ، و قد ألف بعض العلماء كتبا في الأحجبة على اختلاف أنواعها : فحجاب لشفاء المريض ، و حجاب لقضاء الحاجات و حجاب لتحبيب الزوج في الزوجة و غير ذلك [121] ص25 .

و يؤمن المصريون بالأحجبة و معظمها عبارة عن تعاويذ ، أو آيات معينة من القرآن و أسماء الله الحسنى و أسماء الملائكة ، و أسماء الأنبياء المشهورين بتخلل هذا كله أرقام و أشكال هندسية يقال أن لها مجتمعة أثرا لا يعلم أحد ، و يعتقد المصريون بقوة تأثير هذه الأحجبة و قدرتها على حفظهم من الأمراض و السحر ، و العين ، و غيرها من الشرور [122] ص134 وبالمثل بالنسبة للمعتقدات الإفريقية [77] ص681 .

فالحجاب يقوم به مشايخ ، و هو يتخذ أشكالا هندسية متعددة ، كما يكتب بمزيج من المسك و روح الورد و الزعفران و دم جاف للغزال ، و على ورق أو جلد أو معدن تبعا لليوم الذي يكتب فيه و يحتوي الحجاب على بعض آيات الحفظ بالإضافة إلى العديد من الرموز و العبارات الغامضة ، و أكثر الفئات إرتداء للحجاب الأطفال و النساء ، كما يرتدي لأغراض أخرى [119] ص439 .

3-2-4 التحويطة :

حجاب للوقاية يحمل تحرزا من أي عمل سحري ضار يوجه للإنسان ، و تقوم فكرته على أساس انه ما دام الإنسان قادرا (من جهة نظرا لمعتقد شعبي) على استخدام السحر في ايقاع الضرر بالآخرين فلا بد أن الآخرين لديهم في الوقت نفسه و بالدرجة نفسها قدرة على ايقاع الضرر به و لذا وجب عليه التحوط من الأعمال السحرية الضارة الموجهة إليه [38] ص216 .

4-2-4 العين :

العين إذا رفت فإن المصريين يتشاءمون بهذا إذا حصلت من إحدى العينين (اليسرى) و يتفاءلون إذا حصلت من الأخرى ، و يقولون إذا رفت أعينهم : اللهم أجعله خيرا .

و نطلق العين أولا على الحسد ، فيقولون للمحسود أصابته عين و يعتقدون أن بعض الناس في عينه قدرة على الحسد تؤذي من أصابته ، و يداوون ذلك بالتعاويذ و البخور و الأحجبة و يقولون في أمثالهم : " عين الحسود لا تسود " [121] ص212 .

و يعد إرتداء الحرزة الزرقاء التي تكون على شكل عين من التمائم التي كان يستخدمها المصريون القدماء و كانت تضع أيضا من الأحجار الكريمة كالذهب و العقيق و الفيروز لكي تصرف عن الحاسد إذا تأملها دون الطفل ذاته .

و تستخدم العين أو العينان و أي شكل يشبه العين كالتعويذة لدرء الحسد ، و تتخذ بعض المجتمعات العين الحقيقة لإحدى الطيور لنفس الغرض ، كما في فاس عين الهدهد .

و في بعض مجتمعات الشرق الأوسط تستخدم عيون الأغنام كتمائم للأطفال ، و تحرص الأمهات على تعليق الحرزة الزرقاء فوق ملابس أطفالهن أو في مقدمة الرأس ، و توضع الحرزة الزرقاء في إطار معدني على شكل عين ، و تعلقها النساء كحلي في أعناقهم ، كما تعلق في المركبات بغرض درء الحسد ، و يرجع ذلك إلى الإعتقاد أن العين الرزقاء من العيون الحاسدة [119] ص421 لأنها في المجتمعات العربية غريبة ، فالعيون الغالبة عند العرب لونها أسود .

4-2-5 الحسد :

يقول د.إبراهيم بدران في تفسير الحسد.

إن البعد السيكولوجي للحسد عند الحاسد فهو، كما نتوقع، يعود إلى الغيرة من عدم الامتلاك أو عدم الوصول إلى الغاية التي امتلكها أو التي وصل إليها الآخرون و بالتالي فهو حالة من الشعور بالنقص المادي أو المعنوي مستندة إلى نوع من العجز من ذات الحاسد لا يستطيع أن يتغلب عليه، فهولا يرى وسيلة لتغطية نقصه ليصل إلى درجة التساوي مع الآخرين أو التفوق عليهم و هو إذا لا يستطع ذلك مادياً أي لا يستطيع سلبهم عناصر تفوقهم النسبي، لا يجد حيلة إلاّ أن يتمنى لهم الشر و الفقدان و هو بذلك يحسدهم [123] ص249 ويزيد الاعتقاد بالحسد إذا اشتهى ما عند المحسود، كأن يكون الحاسد فقيراً و المحسود غنياً، أو عند المحسود مواشي أموال يشتهيها الحاسد، أو إذا كان الحاسد ليس له ولد و المحسود كثير الولد ويزعمون أن الحجاب يمنع العين... [119] ص401 .

والحسد من الظواهر الاجتماعية والنفسية الأكثر انتشاراً في الأوساط الاجتماعية كما أن هذه الظاهرة ليست بجديدة بل قديمة منذ أن وجد الإنسان على هذه البسيطة. والحسد يمكن أن يلحق العديد من الأضرار بالمحسود،و لهذا نجد أن العديد من الذين يصابون بالحسد يستعينون ببعض السحرة و المشعوذين و ذلك لرفع عنهم الحسد. و يمكن القول بأن هناك علاقة وطيدة بين السحر و الحسد، و هذا ما دفعنا إلى تناول مفهوم الحسد كون أنّه يشكل البنية المفهوماتية ذات الصلة الوطيدة بعالم السحر وكل المفاهيم المرتبطة بهذه البنية.

يلجأ أغلب أعضاء المجتمعات التي تعتقد في الحسد إلى ممارسة العديد من الوسائل لإتقانه و هي غالباً ما ترتبط بالمعتقدات الشعبية السائدة بينهم، بالإضافة إلى بعض الوسائل ذات الدلالات الرمزية منها الملح الغطاء و مسك الخشب وهي:

4-2-5-1الملح : يعد الملح بصفة عامة ضار بالعين الحاسدة ، و هناك العديد من الممارسات يدخل فيها الملح و استخدام الملح لدرء الحسد يوجد في أوربا ، كما في دراسة سلجمان Séligman

و دراسة لاوس Lawson لليونان المحدثون ، و مارجريت هاردي Hardie Margaret لمقدونيا و دراسة هامر Hammer للسويد ، و أيضا يستخدم الملح الصخري مع الشبه و البخور و الكبريت Sulphur في الجزائر و المغرب و مصر .

و للملح دلالة رمزية في قدرته على إصابة عين الحاسد فلا تستطيع الرؤية و إيذاء من تنظر إليه و لذا كثيرا ما تتردد عبارات " الملح الفاسد في عين الحاسد " كما ينثر الملح في المناسبات التي يخشى فيها النظرة الحاسدة و يستخدم الملح في رقي الأطفال ، و يضاف الملح إلى خليط البخور لإحداث صوت على النار لترمز إلى انفجار تلك العين المؤذية ، كما يستخدم ماء البحر لما يتميز به من طهارة و ملوحة للوقاية من السحر و الحسد [119] ص412

4-2-5-2الغطاء : من وسائل درء الحسد ، إخفاء كل ما يلفت نظر الحاسد ، و يرجع وستر مارك التحجب للنساء عند العرب الأوائل قبل الإسلام ليس بغرض الإحتشام فقط و لكن أيضا لحمايتهن من العين الحاسدة و من الطرق الشائعة لدرء الحسد بين قبائل الأمهارا Amhara إخفاء الوجه بنقاب رقيق و خاصة الأنف و الفم .

و في المغرب تغطي العروس وجهها أثناء انتقالها لا تنظر إلى أحد فتؤذيه ، كما يستخدم الغطاء لإخفاء الطعام و خاصة الدقيق و بعض القبائل بعد طحن القمح و درسه تجرفه في حفرة و تغطيها بالقماش أو حزم المحاصيل الجافة .

و من الملاحظ أن في المطاعم يغطى الطعام بين رغيفين من الخبز أحدهما يأكل منه و الآخر يغطي به الطعام حتى لا ينظره أحد ، و قد ذكر أحد الإخباريين أن الجلباب كان له فتحة كبيرة في الجنب حتى يمكن للرجل أن يخفي فيها الطعام و الفاكهة التي يحملها لآل بيته عن الجيران ، و تحرص الأمهات على تغطية وجه المولود بغطاء شفاف أزرق ، لإخفاء وجهه عن دخول النساء لتهنئة الوالدة و كذلك إخفاء نوع المولود إذا كان ذكر ، بعد ولادته مباشرة و خاصة في حالة إنجاب الأم لأبناء ذكور قبله ، أيضا السيارات الجديدة تترك الأتربة عليها عدة أيام حتى لا تلفت أنظار الناس ، حيث المعتقد بأن الأشياء المكشوفة أكثر تعرضا للإصابة بالعين الحاسدة [119] ص413 .

4-2-5-3مسك الخشب : من المعتقدات الشعبية السائدة أن الخشب يمتص حرارة العين الحاسدة ، كما يسود الإعتقاد أن عين الحاسد ينبعث منها نبذات كهربائية تصيب من تنظر إليه و لأن الخشب عازل للحرارة ، فإن مسك الخشب ارتبط بمنع تأثير تلك الذبذبات عن المحسود ، و لذا نجد بعض التمائم المستخدمة لدرء الحسد مصنوعة من الخشب سواء في شكل عين أو كف ، و أحيانا تكتب بعض آيات الحفظ على قطع خشبية ، كما يذكر عبارة " أمسك الخشب " كأحد العبارات لدرء الحسد ، و يحرص العديد من الأشخاص على أن يلمسوا قطعة خشبية عندما يتناولوا في حديثهم مزايا الآخرين أو ما طرء

عليهم من خير ، خشية إتهامهم بالحسد ، كما تتردد عبارة " امسكوا الخشب " في العديد من الأغاني الشعبية في الأفراح [119] ص414 .

4-2-6 الإستخارة :

الإستخارة ضرب من قراءة الغيب ، فيستخيرون بالسبحة ، تؤخذ مجموعة من الحبات إعتباطا و آخر حبة هي القول الفصل في أن يفعل الشيء أولا يفعل و أحيانا يستخيرون بالمصحف يفتحون كيفما اتفق [39] ص85 و حكى الماوردي في كتاب (أدب الدين و الدنيا) أن الوليد بن يزيد ابن عبد الملك ، تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى : " و استفتحوا و خاب كل جبار عنيد " (سورة إبراهيم ، الآية 15).

فمزق المصحف و أنشأ يقول :

أتوعد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث إلا أيام يسيرة حتى قتل شرة قتلة ، و صلب رأسه على قصره ثم على أعلى سور بلده [114] ص362 و يستخيرون أيضا بورق يقطعونه ، ورقة فيها نعم ، و ورقة فيها لا ، و يستخيرون بأول قادم يطلع عليهم إن كان مليح الوجه أو رديئه .

و لا نعني صلاة الاستخارة المشروعة

4-2-7 المندل :

يقول أحمد أمين في قاموس العادات و التقاليد و التعابير المصرية ، أنه شاهد مرة مندلا لإظهار سارق شيئا فأتى صاحب المندل بطفل في نحو السابعة أو الثامنة و إختاره بواسطة رسم كفه فهم يعتقدون أنهم إذا كان كفهم يقرأ VI أو IV ، كان الأطفال أقرب إلى نجاح المندل .

و بعد أن أحضر صاحب المندل الطفل صب في يده اليمنى نقطا من زيت مع إطلاق البخور ثم سأل الطفل هل ترى مكانا مرشوشا و كراسي مصفوفة ؟

و لا يزال بالطفل حتى يقول رأيت ، ثم يسأله عن صفة هذا الرجل و ما يلبسه فيقول أرى رجلا أو امرأة صفته كذا ، ثم يطبقون هذه الأوصاف على شكل شخص يعرفونه فيكون هو اللص ، و هو نوع من الإيحاء [119] ص380 .

4-2-8 الربط :

الربط هو عمل سحري يعمله الشيخ و يتلو عليه عزائم ، يزعم الناس أنه يعوق الرجل عن الإتيان بالأعمال الجنسية ، يلجأ المربوط إلى الشيخ أو شيخ آخر ليحل هذا [119] ص209 الربط ،

فإذا حل ، عاد الرجل إلى طبيعته الأولى ، و يكثر ذلك في القرى [119] ص209 و الربط في الغالب يكون سبب من الأسباب التالية :

الزواج القهري ، عدم القبول و الموافقة من قبل أحد الزوجين .

العجز أو الضعف الجنسي و هذا النوع يعالجه الأطباء .

العجز بسبب استخدام الأدوية التي لها تأثير سلبي على الإنتصاب .

القلق و الوهم و الخوف من عدم القدرة على الجماع و هذا النوع يعالجه الأطباء أيضا .

الربط بسبب السحر و يستخدم كوسيلة للتفريق بين الزوجين .

الربط بسبب المس الشيطاني و في الغالب يكون بسبب العشق [117] .

112- نخبة من الأساتذة المصريين و العرب المتخصصين. معجم العلوم الاجتماعية. تصدير ومراجعة إبراهيم مدكور، الهيئة العامة للكتاب، 1975، ص 249.
113- نجيب اسكندر ابراهيم ، و رشدي فام منصور ، التفكير الخرافي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1962 ، ص.ص 20-21
114- أحمد بن مصطفى ، مفتاح السعادة و مصالح السيادة في موضوعات العلوم ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، 1968 .
115- نفس المرجع. نقلاً عن الموسوعة البريطانية ، مجلد 23 ، ص 687 .
116-جورج زيدان. **تاريخ آداب اللغة العربية**، الأنيس للنشر، الجزائر ، 1993، ص 322-325.
117- أبو بكر الباقلاني ، **البيان عن الفرق بين المعجزات و الكرامات و السحر** ، عنى بنشره ريتشارد مكارتي ، دار صادر ، بيروت ، 1958 ، ص 81
118- نقلاً عن لقط **المرجان في علاج العين و السحر و الجان** ، http:// www.khayma.com/roqia/
119- فاتن محمد شريف ، **دراسات في الانثروبولوجية الاجتماعية انثروبولوجية الأسرة و القرابة**، مطبعة الإنتصار لطباعة الأوفست ، مصر ، 1999 ،ص 437 .
120- يوسف ميخائيل أسعد ، **السحر و التنجيم** ، القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، القاهرة ، 1978 ،ص119.
121- أحمد أمين ، قاموس العادات و التقاليد و التعابير المصرية، القاهرة ،بدون سنة، ص 25
122- إدوارد وليم لين ، **انجليزي يتحدث عن مصر** ، ترجمة فاطمة المحجوب ،دار التحرير للطباعة و النشر، القاهرة ،1958، ص 134 .
123- ابراهيم بدران و سلوى الخماش ، **دراسات في العقلية العربية** ، الخرافة ، دار الحقيقة ، بيروت ،

الفصل 5

السحر و الدين

5-1 الدين و السحر :

5-1-1 تعريف الدين :

التعريف اللغوي للدين [124]ص502 : جمع (أديان) : حساب و منه يوم الدين .

عند إستعمال كلمة (دين) في الترجمة العربية لكلمة (Religion) فيه بعض التجسيم ، و أنه من الأفضل أن تترجم بكلمة (معتقد) فلكمة (دين) العربية في الطابع الذي استعيرت به من الكلمة الأرامية العربية منها الحساب .

دين : ج أديان : مجموع الإعتقادات و الممارسات التي يعبد بها الإنسان ربه .

يقول الباحثون في أصل هذه التسمية أن كلمة (الدين) تؤخذ تارة من فعل متعد بنفسه (دانه يدينه) و تارة من فعل متعد باللام (دان له) و تارة من فعل متعد بالباء (دان به) و بإختلاف الاشتقاق تختلف الصور المعنوية التي تعطيها الصيغة [79]ص8.

إذا قلنا : (دانه دينا) عنينا بذلك أنه ملكه ، و حكمه ، و ساسه ، و دبره ، و قهره و حاسبه و قضى في شأنه ، و جازاه و كافاه ، فالدين في هذا الاستعمال يدور على معنى الملك و النصر بما هو من شأن الملوك ، من السياسة و التدبير و الحكم ، و القهر ، و المحاسبة و المجازاة و من ذلك : (مالك يوم الدين) أي يوم المحاسبة ، و الجزاء [79]ص8 .

و إذا قلنا: (دان له) أردنا أنه أطاعه، و خضع له، فالدين هو الخضوع و الطاعة و العبادة و الورع، وكلمة: (الدين لله) يصبح أن منها كلا المعنيين الحكم لله أو الخضوع لله [79]ص8.

و إذا قلنا: (دان بالشيء) كان معناه أنه اتخذه دينا و مذهبا أي اعتقده أو اعتاده أو تخلق به ، فالدين على هذا هو المذهب و الطريقة التي يسير عليها المرء نظريا أو عمليا [79]ص8.

القول: أن المادة كلها تدور على معنى لزوم الانقياد ، فالدين في الإستعمال الأول هو إلزام الإنقياد و في الإستعمال الثاني هو إلتزام الإنقياد ، و في الإستعمال الثالث هو المبدأ الذي يلتزم الإنقياد له [125]ص ص30-31.

و قد حاول فريق من العلماء الغربيين تحليل الدلالة اللغوية لكلمة (دين) في اللغة الإنجليزية و الفرنسية (Religion) ، و هي كلمة مشتقة أساسا من اللاتينية ، إلا أنهم اختلفوا في تحديد الأصل الذي ترجع إليه في هذه اللغة ، فذهب البعض و على رأسهم " جييو-Guyau " إلا أن هذا اللفظ مشتق من الفعل اللاتيني (Religare) بمعنى جمع أو ربط .

بينما ذهب فريق آخر يمثله (روجيه باستيد-Roger Bastide و (جيفونر-Gevons) إلى أن كلمة (Religion) ترجع إلى الفعل اللاتيني (Religere) ، الذي بشير إلى مفهوم العبادة القائمة على الخشوع و الرهبة و الإحترام [126]ص ص23-24 .

2-1-5 التعريف الإصطلاحي للدين :

لقد وجد الباحثون في علم الإجتماع أنفسهم أمام معضلة كبيرة عندما شرعوا في تحديد معنى الدين ، و قد أعلن (ماكس فيبر-Weber) في دراسة أجراها بهذا الخصوص ، بأنه لا يستطيع أن يضمن مقدمة دراسته هذه ، تعريف محددا للدين ، و أن عملا كهذا قد يمكن القيام به في نهاية الدراسة [127]ص273 .

و يشير (كاييرCarrier) إلى أن (جيمس لوبا Leuba) أورد عام (1912) حوالي (49) تعريفا للدين و أضاف إليها تعريفين من عنده و مع هذا فلا يوجد بينهما تعريف واحد متفق عليه أو حقق حد أدنى من الإتفاق بين الباحثين [79]ص11 .

يعد الدكتور محمد دراز واحد من الذين حاولوا وضع صياغة عامة لمفهوم الدين ، فهو يعرف بعد مناقشته للعديد من التعريفات السابقة بأنه ، " الإعتقاد بوجود ذات – أو ذوات – غيبية ، علوية لها شعور و اختيار ، و لها تصرف و تدبير للشؤون التي تعني الإنسان إعتقاد من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات السامية في رغبة و رهبة و في خضوع و تمجيد " [125]ص52 .

و يلخص هذا المعنى في عبارة موجزة فيقول بأنه : " الإيمان بذات إلهية جديرة بالطاعة و العبادات ... هو جملة من النوامين النظرية التي تحدد صفات تلك القوة الإلهية و جملة القواعد العملية التي ترسم طريق عبادتها ...) [125]ص52 .

فعلى ضوء ما سبق ، لابد قبل أن تصدر الحكم من أن نفصل بين الأديان فصلا تاما ، و أن نعالج كل دين على حدة ، و إن كان لابد من إبقاء أو إقامة صلة بينهما ، فيجب أن يكون أساس ذلك هو المقارنة فحسب ، و هذا يستدعي أن نقلص من استخدامنا للفظ (الدين) الذي يراد به عادة " مجموعة الأديان الإنسانية ، و أن نقتصر على تسمية كل دين بإسمه ... و عليه فليكن من حق أي باحث – مهما كانت مؤهلاته أن يحشر معنى الدين في عمومه في جملة أو بعض جمل ، ثم يزعم بعد ذلك أن هذه الألفاظ المعدودة تستوعب الدين في معناه العام ، و تعبر بصدق عن حقيقة كل دين من عشرات الأديان الموجودة [79]ص17 .

3-1-5 المقدس و المدنس :

إن المقدس و المدنس عاملين مختلفين عن بعضهما البعض ففي عالم المقدس الأشياء تخرج عن المألوف. تنزاح عن مجموعة الأنظمة الطبيعية التي عهدها الإنسان.

بينما عالم المدنس هو العالم العادي، الطبيعي الذي تكون فيه الأشياء بسيطة مألوفة و ملموسة، هذين النوعين ، كما كتب " دور كايم" " إذا التقيا و تقاربا لا يمكن أن يحافظ كل واحد منهما على طبيعته الخاصة" [128]ص20

فالإنسان يمكن أن يضفي على الأشياء قوة وطاقة ميتافيزيقية ، فتصبح المادة الجامدة تتحرك تبعث فيها الحياة و تتحول من مادة مدنسة، طبيعية محسوسة ففي متناول الإنسان إلى مادة مقدسة، غير طبيعية و مجردة، لا يتجزأ الإنسان أن يقترب منها فتصبح محرمة.

و هكذا فالمدنس يعتبر كل شيء في متناولنا، لا يثير اهتمامنا لمعرفتنا له و لأسراره، لكن إذا أضفنا طاقة ما على هذا الشيء أو شعرنا بوجود قوة تمنعنا من الاقتراب منه، أو إذا كان يشكل لغزاً غامضاً لنا يتحول ساعتها إلى شيء مقدس.

يحتاج الإنسان دائماً إلى قوة وطاقة سحرية تدفعه للخروج أحياناً من عالمه الطبيعي، العادي إلى عالم آخر عادي ينزاح ، فيه عن المألوف و عن كل ما هو محسوس، كما يقول "MIRCEA ELIDE" :

" الإنسان إذا كان منطقياً بحثاً فهو تجريد لا يتلق أبداً في الواقع فكل إنسان مركب –في نفس الوقت- من نشاطه الشعوري و بتجاربه اللامنطقية" [129]ص177 أحياناً يرغب الإنسان في الاندماج بكل ما هو غير مألوف لهدف يسعى إليه لا يصله إلاّ باستعانة خارقة للعادة، و يتخذ في ذلك الطقوس وسيلة للتقرب من المقدس يزيح بها الممنوع و يسترجع اطمئنانه و توازنه كلما حقق غايته. هكذا نخلص إلى أنّ المقدس يعارض المدنس فعالم المدنس يبدو لنا عالماً عادياً، لا يتطلب احتياطات وقائية للخوض فيه، يسمح للإنسان بممارسة نشاطاته بحرية و بدون تهديد أو خوف فهو في قبضة الإنسان يتحكم فيه و يسيطر عليه، بينما المقدس يظهر في شكل يخيف الإنسان وفي الوقت نفسه يجلبه إليه يثير اهتمامه يتوسل إليه كي يحقق فيه قوته وسعادته.

وفي هذا الشأن يقول (R) CALLOIS " المقدس يعارض المدنس، كلما حاولنا تحديد طبيعته وخصوصيته هذا التعارض، يصطدم بعراقيل عديدة" [128]ص11 لذلك ارتأى السوسيولوجيون والإتنولوجيون في الاكتفاء بوصف المقدس، فيقل (J) CHELHOD " هو هذه القوة المبهمة و اللاشخصية، الخيرة و المريبة التي هي أصل كل قدرة ، كل سعادة و كل مصيبة من جهة أخرى إنها وضيفة فيها ، يتواجد الأشخاص و المواد في إقصاء من العالم المدنس" [130]ص35

إن المقدس يعمل وجهين متناقضين الأول : إيجابي و الثاني ، سلبي فقوته وطاقته هي مصدر السعادة و الشفاء، قد تتحول إلى نقمة ، ونظامها إلى فوضى، هذه الفكرة يدعمها "RENE GIRARD" الذي يترجم مفهوم "Sacrer" أو Sacer باللاتينية أحياناً، أخرى باللعين لأنّه يحتوي على الشر وعلى

الخير أيضاً ، نجد مفاهيم مماثلة في عدة لغات كما هو الحال بالنسبة للمانا عند المالزيين ... " [131] ص356 و يرى هذا الباحث أن لا فرق بين المقدس والعنف إذ يقول : " العنف أو المقدس لعبة المقدس و العنف واحدة ، التفكير الإتنولوجي يعترف – بلا شك- أن في المقدس يوجد ما يدل على مفهوم العنف، لكن يوجد أيضاً في المقدس ... النظام و الفوضى الهناء و الحرب البناء و الهدم توجد ... أشياء كثيرة متعارضة و متناقضة أدت بالمختصين ... أن ينسحبوا على إعطاء تعريف بسيط نسبياً للمقدس" [131]ص ص357-358

و لتوضيح الازدواجية الظاهرة في المقدس نقدم فكرة "CLASTRES " يقول: " الثقافة دائماً تعيد نفسها ، تتشكل و تتثبت سواء في احترام الأنظمة المؤسسة أو في إطار الطقوس التي تتضمن السيطرة الرمزية لهذه الطاقة المهددة دائماً". [132]ص64

و من كل هذا نجد أن الإنسان يلجأ للمقدس يحتمي فيه و يتطهر من خلاله ، بل يلتحم معه عن طريق الطقوس ،فلا يشكل له خطراً في حياته " فالمقدس يتعايش مع الحياة ، يدخلها و يقتحمها دون أن يفرق بين الأشخاص و الأشياء التي يظهر من خلالها" [130]ص58 هكذا تتشكل علاقة عطاء مستمر و حميمية مطلقة بين الإنسان و المقدس.

4-1-5 الفرق بين السحر و الدين :

ما قامت دراسة تهتم بالدين في مختلف المجالات الإجتماعية و النثربولوجية و الفلسفية إلا و اتجهت بإهتمام صوب محاولة التمييز بين السحر و الدين و معرفة العلاقة بينهما [133]ص159

من جملة هذه الدراسات نستطيع أن نقول أن السحر جزء لا يتجزأ من الدين ، و هما مصدران عن أصل واحد و يسيران في العادة دائما جنبا إلى جنب ، لذا ينبغي أن نزعم أنه قد كان عصر ساد فيه السحر ثم أعقبه عصر ساد فيه الدين .

و يمثل كل من الدين و السحر طريقة لسلوك الأفراد في علاقتهم بالقوى فوق الطبيعة لذلك فالتمييز بين السحر و الدين يتم من حيث أحوال سلوك المؤمنين التي تتراوح بين ثقة الإنسان في السيطرة على الطبيعة بصورة مباشرة بمعرفة قوانينها و بين الإعتراف بالضعف و العجز الإنساني في السيطرة عليها بصورة مباشرة.

و صور (جون بيتي John Beatti) التفكير السحري على انه في جوهره تفكيرا رمزيا و ينحصر في مبدأين أساسين هما : " الشبيه ينتج الشبيه " و هو القائم على قانون التشابه أو التماثل و المبدأ الثاني " الجزء يقوم مقام الكل " و هو القائم على قانون الإتصال أو التلامس .

و على الرغم من تواجد الدين و السحر في الغالب في آن واحد إلا أن كل منهما يخدم وظائف مختلفة عن الآخر ، لذا من الأهمية عند دراسة الدين أن نعرض لبعض أوجه التشابه و الإختلاف بينهما .

أما عن أوجه التشابه بينهما فكل منهما يرتكز على الإيمان بوجود قوى عليا ، و هما كذلك محاولة جادة لكل مشكلات أساسية تواجه الناس ، فهما نشاط شعائري [134]ص100 .

أما عن أوجه الإختلاف فهي تتلخص في :

أن الدين يعتمد على مجموعة منظمة من المؤمنين يسودهم تنظيم خاص بهم ، أما السحر فلا يسوده تنظيم و لا جماعة ، و كذلك يمثل الدين نسق من الأخلاق بحكم السلوك ، و السحر لا يسوده أخلاق و لا تنظيم أخلاقي ، و تبدو للدين شعائر و طقوس ذات معنى ، في حين أن شعائر السحر لا معنى لها أو هكذا تبدو ، و تتم شعائر و طقوس الدين بإنتظام يوميا أو أسبوعيا أو شهريا أو سنويا ، بينما شعائر السحر تتم تبعا لأوقات الأزمات [134]ص100 .

كذلك تشمل وظائف الدين كافة أفراد المجتمع أو البناء الإجتماعي ، أما وظائف السحر فتشمل الفرد و ليكن المجتمع ، كما أن المشاركة في الدين مفتوحة و القائد يقود الجماعة لإنجاز الطقوس ، أما القائد في السحر فهو واحد بمفرده و الآخرون سلبيون في هذه الشعائر و الطقوس لعدم معرفتهم إياها [134]ص100.

و الواضح أن السحر أناني في جوهره ، و الدين يقر الغيرية ، بل و يقضي بها ، كما أنه يحاول قسر الطبيعة و الدين يبتهل إلى الله ابتهالا يرجو فيه المدد و العطاء ، و هو يتم في وسط نصف مادي و نصف روحي لأن الساحر يتجه إلى شخص ، و الدين يستمد قوته الكبرى من ذات الله ، و من ثم لا مجال لإشتقاق الدين من السحر ، بل نرى في الدين بقية من السحر و نرى في السحر خاصة شيئا من الدين [133]ص127.

و على الرغم من تحديد كثير من اوجه التشابه و الإختلاف بين الدين و السحر ، إلا أن الفرق بينهما لازال غير واضح تماما في الكثير من المجتمعات البدائية ، و بالتالي في الكثير من الكتابات الأنثربولوجية و الإجتماعية ، و قد أدى هذا الغموض إلى تضارب الآراء حول ما يمكن إعتباره سحرا و ما يصح إدخاله ضمن دائرة الدين [133]ص100 .

و نشير هنا لموقف كل من " جيمس فريزر و اميل دوركايم Durkeim" فبينما يرى فريزر أن الإجتماعات الدورية التي تقيمها العشائر الطوطمية و تمارس فيها الطقوس بهدف إرضاء الطوطم Totem و التقرب إليه ثم ذبحه و أكل لحمه لإكتساب صفاته و خصائصه تندرج هذه الممارسات و الطقوس تحت الممارسات السحرية تخرج بذلك عن مجال الدين لأنها لا تتعلق بالكائنات الروحية نظرا لأن الطوطم ليس إلا حيوان أو غيره مما تعتقد أفراد العشيرة أنها انحدرت منه ، و الغرض من هذه الطقوس هو تقوية الروابط التي تربطهم به [133]ص101 .

أما أميل دوركايم فيرى أن الممارسات الطوطمية ممارسات دينية لأنها تتعلق بالكائنات المقدسة (الطواطم) حتى و إن لم تكن كائنا روحيا ، كما أنها تمارس على المستوى الجماعي نظرا لأن جميع

أفراد العشيرة يشتركون فيها ، بالإضافة إلى أنها تهدف في آخر الأمر إلى صالح الجماعة ككل [133]ص101 .

و رأى " جون بيتي John Betti " أنه لا يمكن التمييز بين السحر و الدين لأن الإختلاف بين فكرة القوة السحرية في الأشياء و فكرة الروح الشخصية في الأشياء إختلاف أكبر من أن يمثل إختلافا في الدرجة و المعتقدات و الممارسات التي نطلق عليها الطوطمية تقع عند الخط الفاصل بين السوي و اللاسوي و الطوطم كما هو لدى سكان استراليا الأصليين يمثل نوعا من القوة الروحية و هذا هو هدف الإعتقاد الطوطمي و من أجله تقام الشعائر و المراسم الخاصة [135]ص220 .

و يشير الأنثروبولوجين عند حديثهم عن المجتمع الطوطمي الى المجتمع المقسم لعدد من الجماعات أو العشائر و تعتقد كل عشيرة بأن أفرادها ينحدرون من صلب طوطم معين (في الغالب يكون نوعا من الحيوانات أو النبات و في حالات نادرة من الجمادات) يكون بمثابة المؤسس الأول و الحقيقي لعشيرتهم ، و بذلك يصبح معبودا لهم ، و يسودهم الإعتقاد بوجود روابط و قرابة من جميع أفراد الطوطم و هذا يفرض قيودا صارمة على الزواج بين أفراد الطوطم الواحد ، و من ثم يسودهم نظام الزواج الخارجي – إلا أن هذا ليس دائما – و يحرم قتل الطاطم او الإعتداء عليه ، و لكن يحق لأفراد العشيرة أن يتناولوا لحمه في طعامهم في مناسبات شعائرية معينة .

و ذكر برجسون أن الإعتقاد في السحر جعل الإنسان يعتقد في الأرواح و " المانا Mana " ، و لما كان لكل منا روح هي جوهر ألطف من جوهر الجسد ، خلع الإنسان على طبيعة الحياة ، فكان لكل شيء كائن روحي غامض يرافقه ، و لما آمنت الإنسانية بهذه الأرواح أخذت تعبدها ، و هناك إذن فلسفة طبيعية هي : " الروحية الكونية Animism " و منها خرج الدين [133]ص162.

" فالأنيميزم " أو المذهب الحيوي الذي بنى عليه " تايلور Taylor " نظريته المشهورة يقصد به أن ينظر الإنسان على كل مظاهر الطبيعة حوله (حيوانات-نباتات-جمادات) على أنها مليئة بالحياة الشخصية فالأنيميزم هي النزعة إلى أسباغ الحياة الشخصية على كل مظاهر الطبيعة المختلفة ، و بهذا المعنى تعتبر خاصية من أهم خصائص الشعوب الفطرية و لكنها تظل ملازمة للإنسان في إرتقائه و تطوره ، بمعنى انها عنصر ثابت من عناصر الفكر البشري ينصف بالديمومة و الإستمرار [136]ص ص133-134 .

فالكون كله حي و له روح و هذا إعتقاد فطري غريزي [133]ص162 ، تم التصريح به في الدين الإسلامي ، أرقى وأسمى الأديان و توجد كثير من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية التي تدل على هذا الإعتقاد ، نذكر منها قوله : " و إن من شيء إلا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم " (سورة الإسراء ، الآية 44) .

و في تصنيفه نجد العالم هنري بريجسون يطلق على كل من (السحر و المانا و التابو و الأنيميزم و الطوطمية و الأرواح) الدين السكوني و استند في تسميته هذه على كون الدين سكوني أو استاتيكي يحمل الفرد على التثبيت بالحياة رغم إدراكه العقلي بحقيقة الموت و هو لا يحدث نمو في الشخصية و في دوافع الذات البشرية ، و يربط الإنسان بالمجتمع فهو دين وجد لإتقاء الأخطار التي يتعرض لها العقل [133]ص200 .

اما النوع الثاني و هو الدين الحركي أو الديناميكي فهو ليس في الحقيقة إمتدادا للدين السكوني ، ولا يمكن كما يظن البعض إمكانية الإنتقال من السكوني للحركي في حلقات تدريجية و خطوات متتالية .

فالدين الحركي يشمل التصوف بأنماطه المختلفة التصوف الشرقي و اليوناني و المسيحي و الإسلامي و غيره و إذا أمعنا النظر في التصوف و صورته لوجدنا ثمة توافق عجيب بين رؤى المتصوفة على إختلاف مذاهبهم و تعدد نظرياتهم ، و نرجع أو نعلل هذا لوحدة الهدف و هو الله حيث يعتقد الصوفية أنهم على إتصال به [134]ص105.

فيما يخص التقسيم بين الدين و السحر نجد أن دوركايم يرى بأن هذا التقسيم ليس حاسما بالنسبة للظواهر الدينية، حيث أن السحر كالدين يحتوي على معتقدات و طقوس، و له كل مظاهر الدين المختلفة من قرابين و صلوات و طقوس، و لذلك امتزج السحر بالدين امتزاجا شديدا [83]ص.111

5-1-5 موقف Hubert و Marcel Mauss من السحر و الدين :

نجد أن كل من " هوبير Hubert و مارسل موس Mauss " قد فصلا بين الدين و السحر فصلا تاما في كتابهما " علم الإجتماع و الأنثربولوجيا " [83]ص112 .

و يرى " هوبير و موس " أن الدراسات الأنثربولوجية الإجتماعية قد ألقت ضوءا واضحا في الكشف عن مضمون الظاهرة الدينية ، و لذلك انتقد " هوبير و موس " علم تاريخ الأديان انتقادا شديدا ، لأنه بالرغم من وفرة الوقائع و خصوبة مادة هذا العلم ، إلا انه يتردد بين الكثير من الأفكار المضطربة التي يغلب عليها طابع الهوى و التحيز [83]ص112 .

و بصد التمايز القائم بين الدين و السحر ، قدم " هوبير و موس " تحليلا إضافيا لفكرة القربان Sacrifia نظرا لقيمتها الدينية و أهميتها الإجتماعية ، لما تتميز به من " عمومية Universalité " و" ثبات Coustante " في كل المجتمعات الإنسانية .

و أكد " هوبير و موس " أن ظاهرة القربان هي بمثابة تطبيق منطقي و إجتماعي لفكرة " المقدس Sacré " حيث أن الأشياء التي نقدمها قربانا ليست مجرد " أشياء وهمية " لا قيمة لها ، و إنما هي " أشياء إجتماعية Choses sociales " و من ثم فهي أشياء " واقعية Réelle " [85]ص183 .

و لقد عقد " مارسيل موس Marcel Mauss " مقارنة فاصلة بين طقوس الدين و تجارب السحر ، فالسحر – في حقيقة أمره – بقايا معتقدات قديمة ، فيما يرى بعض علماء الفلكلور Folklore من أمثال M.Skeat الذي وجد أن السحر ما هو إلا مجموعة من الطقوس القديمة ، التي تتعلق بالنشاط الزراعي و الأراضي الزراعية في " ماليه Malais " [85]ص10 .

و المميز الأساسي الذي يميز السحر عن الدين – في رأي موس – هو التحريم L'interdiction ، فالتحريم هو الذي يضع فاصلا واضحا بين ذلك التعارض L'antagonisme بين طقوس الدين و تجارب السحر ، فإذا كان الدين يتعلق بظاهرة الخير و القربان Sacrifice فإن السحر يرتبط بظاهرة الشر و الضر Maléfices [83]ص113 .

و حسب الميرا اسماعيل علي الفرق بين الدين و السحر يكمن في :

هناك عدة مقاييس للتفريق بين الدين و السحر بالرغم من ظهور ترابطهما معا ، فالدين في مجموعة و الطقوس الدينية خاصة عبارة عن عمل له أغراض و أهداف اجتماعية يوافق عليها المجتمع و يشترك في أدائها بعض الأحيان ، بينما جانب من السحر – السحر الأسود على الأقل – مرهوب يخشاه الناس ، و هو عمل فردي غالبا يتم سرا [137]ص218 .

كذلك فإن طقوس الدين تستدعي نوعا من الخشوع و الإيمان و التقوى و لا تنتظر نتائج مباشرة ، بينما يتوقع الناس نتائج السحر تلقائيا ، و على هذا فإن هدف الديانة عامة هو موزع على الناس بينما هدف السحر محدود بمطلب معين و محدد الآثار لأفراد معينين [137]ص.218

5-1-6 الصراع بين السحر و الدين :

بالنسبة للعلاقة ما بين كل من السحر و الدين ، نجد أن " فريزر Frazer " يبدأ بمحاولة تحديد مفهوم الدين نظرا لصعوبة الإتفاق حول طبيعته ، و يرى أن من الضروري البدء بهذا السؤال : ماذا نعني بكلمة الدين ؟ و يجيب بأنه يفهم الدين على أنه يفهم الدين على أنه استمالة أو مصالحة القوى الأسمى من الإنسان التي يعتقد أنها توجه و تسيطر على مجرى الطبيعة و الحياة الإنسانية [95]ص176 .

و بهذا التعريف فإن الدين يتألف من عنصرين : نظري و عملي ، أعني : إعتقاد في القوى الأسمى من الإنسان أو محاولة استمالتها و إرضائها [95]ص176 .

و هكذا ، فإنه بقدر إعتقاد الدين في أن العالم تواجهه قوى واعية يمكن تحويلها من أغراضها بطريق الإقناع فإنه يتعارض تعارضا أساسيا مع السحر ، و كذلك مع العلم الذين يسلمان بأن سير الطبيعة لا تحكمه العواطف أو أهواء كائنات فردية ، و إنما تحكمه قوانين ثابتة تسير بطريقة ميكانيكية ، و هو إعتقاد ضمني في السحر ، و صريح في العلم [95]ص177 .

و هذا الصراع الجذري من حيث المبدأ بين السحر و الدين يكفي لتفسير العداء الحاد الذي يكنه رجل الدين للساحر على مر العصور ، و إن كان التعارض لم يظهر إلا متأخرا في تاريخ الدين ، ففي المراحل المبكرة كانت وظائف الكاهن و الساحر مرتبطة غالبا .

و كان الإنسان لتحقيق غرضه يتودد إلى الآلهة أو الأرواح بالأدعية و التضحية ، و كان في الوقت نفسه يستعين بالشعائر و التعاويذ التي كان يأمل أن تحقق النتيجة المرجوة بنفسها بدون مساعدة الإله أو الشيطان و إيجاز كان يقوم بأداء الطقوس الدينية و السحرية في وقت واحد [95]ص177 .

و قد ظل مثل هذا الإختلاط بين السحر و الدين حيا بين شعوب بلغت أرقى مستويات الثقافة كالهند و مصر القديمة ، و لم يخب تماما بين القرويين الأوربيين في الوقت الحاضر [95]ص177.

و عليه ، يمكن القول أن السحر و الدين كانا في البداية متلازمين بل السحر كان هو الكاهن أو الراهب الأكبر ، و هذا في العديد من المجتمعات و الحضارات الغابرة ، كان كل الساحر و رجل الدين يعملان جنبا إلى جنب بل كان رجل الدين هو الساحر ، و هذا النموذج من المزج بين الوظائف الدينية و الطقوسية – السحرية نجده إلى يومنا هذا عند بعض المجتمعات في إفريقيا و ماليزيا و الهند و غيرها من المجتمعات الأخرى منها البدائيةو حتى المتحضرة و الرقية .

إلا أنه مع ظهور الديانات السماوية الكبرى : اليهودية – المسيحية و الإسلام ظهر العداء بين كل من السحر و الدين و هذا نتيجة للمشروع الذي يحمله كل واحد منهما .

و حول مكانة الساحر في المجتمعات البدائية يمكن القول بأنها كانت جد عالية ، بل كان يحتل الأماكن الحساسة في البناء الاجتماعي ، " الساحر كان يحتل مكانة سامية قد تصل به لأن يحتل مرتبة الزعيم أو الملك ، و على هذا فان البحث في هذا الصدد يؤدي إلى نوع من التفهم للملكيات المبكرة ، حيث يبدو أنه في المجتمعات الهمجية و المتبربرة فإن كثيرمن الزعماء و الملوك مدينون بسلطانهم إلى حد كبير إلى شهرتهم كسحرة " [95]ص178 .

و بعد التطرق إلى الفرق بين الدين و السحر و المكانة التي كان يتمتع بها السحرة في المجتمعات البدائية نتطرق إلى الوظائف التي كانوا يقومون بها و الخدمات المتنوعة التي كان الوجد الإجتماعي يستفيد منها بفضلهم .

" و من بين ألوان المنفعة العامة التي قد يستخدم السحر لضمانها أو للتكفل بها ، و أعظمها أهمية هو توفير الطعام بقدر كاف " [95]ص178.

لقد خطت المجتمعات البدائية إلى الأمام خطوة كبيرة حين تأسست طبقة خاصة من السحر اختيرت لتستخدم مهارتها من أجل مصلحة الجماعة سواء بتوجيه هذه المهارة لإبراء الأمراض ، أو للتنبؤ بالمستقبل ، أو لتنظيم الطقس ، أو لغير ذلك من الأغراض ذات النفع العام [95]ص178 .

و مثال على تلك المنافع المتعددة التي كان الساحر يجلبها لبيئته نذكر : " السيطرة على الطقس ، و بصفة خاصة أن يضمن سقوطا ملائما للمطر ، فالماء أساس الحياة و في معظم الأقطار فإن توفيره يعتمد على الأمطار، وبدونها يذبل النبات وتهلك الحيوانات والناس" [95]ص178 .

و في بعض المناطق مثلا عندما تلح الحاجة إلى المطر فإن السحرة كانوا يصومون و يأخذون في الرقص و قد وضعوا في أفواههم أنابيب مملوءة بالماء .

و كما أن الساحر كان يعتقد بأنه يستطيع صنع المطر ، فإنه يتصور أن بقدرته أن يجعل الشمس تشرق و يستطيع أيضا أن يسرع بغروبها أو يصده [95]ص179 .

و عليه ، يظهر جليا الدور الإجتماعي و السياسي الذي كان السحرة يؤدونه في المجتمع حيث كان منهم الكهنة و الملوك و أصحاب الحل و الربط ، كما كانوا يمارسون الطب (التداوي) و يضمنون الأكل (الطعام) و الماء ، و عليه كان من المستحيل الإستغناء عن هذه الطبقة الإجتماعية ذات النفوذ القوية .

إلا أنه لأسباب تاريخية لنوعية الممارسات السحرية زال هذا النفوذ حيث اصبح الصراع قائما بين كل من الدين و السحر ، خاصة الديانات السماوية كما أشرنا له ألفا ، و تحول السحر إلى ممارسة سلبية تجلب الشر و الأذى للآخر ، و هذا ما بينه في المبحث الخاص بأنواع السحر .

7-1-5 عامل الساحر في المجتمع : بعدما تعرضنا إلى دور و وظائف الساحر قديما في المجتمعات البدائية ، و حتى اليوم عند بعض الشعوب ، نتطرق إلى عمله اليوم .

يقوم الساحر في المجتمع بنشر كل أنواع الأذى و الفساد ، و يتلذذ بذلك ، فلا يتردد و لا يتورع عن أذية أي مخلوق ، أو إرتكاب أحط الفواحش ، كذلك من فعل الساحر: هلاك الحرث و الزرع ، و البهائم و إشعال الحرائق ، و إصابة البضائع التجارية بالتلف و التفريق بين الزوج و زوجته ، كذلك إصابة الزوج و الزوجة بالعقم ، كذلك عمل المراهم الخاصة بإضعاف الغريزة الجنسية أو إبطالها ، و إجهاض الحامل ، و إصابة الأفراد بالجنون و التوهان و السرحان ، كذلك عمل المساحيق الخاصة بالحب و الكراهية و عمل الأسحار الخاصة بفسخ الخطوبة و عقد الزوج قبل الزواج [138]ص145 .

و هنا تظهر لنا بوضوح مخاطر السحر و السحرة و تهيئتهم للمجتمع حتى تصيبه بالخور، فإذا لم يقض على هذه الجرثومة ، أصاب الجسم بالخمور " [138]ص145.

2-5 موقف الديانات من السحر:

1-2-5 موقف الديانة اليهودية من السحر :

أجمع أكثر المفسرين على أن اليهود، سواء من كان منهم في زمن سليمان عليه السلام أو في زمان محمد عليه الصلاة و السلام ، كانوا من السحرة الذين أتقنوا هذا الفن ، و قد ذهب هؤلاء السحرة من اليهود إلى أن سليمان أوجد هذا الملك العريض و الجاه العظيم بسبب السحر ، فبه سخر الإنس و الجن و الريح التي تجري بأمره [70]ص43 .

و قد كانت هناك أيضا صلة وثيقة بين السحر المصري و السحر اليهودي ، و يدل على ذلك أن النبي موسى كان من الإسرائيليين الذين شبوا في بلاط فرعون و برزوا في فنون السحر . و قصة موسى مع سحرة فرعون شائعة إذ ألقى سحرة فرعون حبالا و عصيا فإذا هي تتحول إلى حيات يركب بعضها فوق بعض ، ثم ألقى موسى عصاه فإذا هي ثعبان مبين إبتلع جميع ما ألقى السحرة من حبال و عصي ، ثم إن موسى عندما خرج من مصر إلى فلسطين هو و جنده ، شق البحر بعصاته ، و هذا دليل مادي على أهمية السحر في حياة الجماعات القديمة [139]ص69 .

إلا أننا نوافق صمويل باسبليوس عندما يشبه أو يصف موسى عليه السلام بالساحر ، و أن عمله مع السحرة كان عبارة عن سحر كلا ، إن موسى نبي عليه السلام و ما العمل الذي قام به إلا بفضل التوجيه الرباني و تدخل القدرة الإلهية ، و هذا لإبطال سحر سحرة فرعون و كذلك عمله يمكن وصفه بالمعجزة و التي خصص الله بها نبيه دون غيره من البشر كشق البحر بالعصى ...

و قد يشدد الكتاب المقدس ضد السحرة و تهددهم و من يثقون فيهم بالعقاب الشديد ... كما منع العرافون من الإقامة في أرقى العبرانيين (خروج 18:22)

غير أن شعب إسرائيل تهاون في حفظ هذه الوصية الإلهية ، فبدأ الشعب يلجأ إلى السحرة عند الحاجة فلجا الملك شاول إلى عرافة عين دور بعد مفارقة روح الرب له (صموئيل 28: 3-20) [140](ط2).

و قد أوضح الكتاب المقدس أن أعمال السحرة مرفوضة أمام الله و يطلب الله من الناس ألا يأكلوا بالدم و لا يتفاءلوا و لا يعضوا (لا 76:19)،ولهذا يعد القيام بهذه الأعمال خطيئة [39] ص156 .

تقول بعض الروايات أن اليهود يملكون مخطوطا باللغة العبرية يقع في عشرة مجلدات إسمه (كتالة) مقصور إستعماله على أكابر سحرتهم ، و قد بذل كثير من أغنياء في العالم ، الكثير من المال للحصول عليه لكن دون جدوى [66]ص86 .

و تشير بعض الروايات إلى أن الجن و الشياطين كانت تلقن كهان اليهود قواعد السحر و تدعي كذبا أن ملك سليمان قام على أساس السحر [70]ص86 .

و دائما حول الحيل و استراتيجيات اليهود عبر التاريخ نجدهم قد أخذوا السحر عن أقباط مصر و تعلمه منهم و مارسوه و نسبوه كذبا و زورا إلى الأنبياء كسيدنا سليمان و سيدنا إبراهيم ، فكانوا يدعون أن ملك سليمان و سلطانه على الإنس و الجن كان من كتب السحر ، كما كان يزعم خاماتهم ان ابراهيم عليه

السلام كان يمارس العرافة ، و يزعمون أنه أعطى بعض الهدايا لأبنائه وكانت فيها قوة السحر [70]ص86.

و ما يمكن قوله في هذا المبحث أن الديانة اليهودية شأنها شأن الديانات السماوية الأخرى قد حاربت السحر و السحرة واتخذت موقفا معاديا اتجاه من يمارسه أو يقبل عليه.

إلا أن اليهود عملوا العكس وتفننوا في السحر و المكائد و هذا ما يؤكده لنا التاريخ.

2-2-5 موقف الديانة المسيحية من السحر .

إن عمل السحر على أنواعه عديدة، منها عمل أشياء خارقة للطبيعة، و فوق طاقة عقل الإنسان البشري و منها مناجاة الأموات، و استحضار الأرواح، و كشف البخت و محاولة معرفة المستقبل و غيرها فالسحر إذا و إن اختلف في طرقه أو وسائل استخدامه هو سحر، أي عمل خارق للطبيعة و فوق طاقة عقل الإنسان البشري أو فوق استيعابه [141].

و بالرجوع إلى الكتاب المقدس نلاحظ أن السحر محرم في الديانة المسيحية تحريما قاطعا على اختلاف أنواعه و ذلك لأننا بواسطة عمل السحر ندنس اسم الله، و نستعين بالشيطان للقيام بالأعمال التي ينهانا الله عنها في كتابه المقدس الذي يقول : " لا تتعلم أن تفعل مثل رجس أولائك الأمم ، لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته في النار ، و لا من يعرف عرافة لا عائف و لا متفائل و لا ساحر ، و لا من يرقي رقية و لا من يسأل جانا أو تابعةو لا من يستشير الموتى ، لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب .. [142] .

و يقول الله في الكتاب المقدس : " لا تلتفتوا إلى الجان و لا تطلبوا التوابع (أي السحرة) فتتنجسوا بهم أنا الرب إلهكم " [142] .

و هناك أيضا بعض المراجع من العهد الجديد أيضا ، تحرم السحر تحريما قاطعا ، و تهدد كل من يستعمله بعذاب أبدي ، فنقرأ في سفر يوحنا اللاهوني ، و ما الخائفون و غير المؤمنين و الرجسون و القاتلون و الزناة و السحرة ، و عبادة الأوثان ، و جميع الكذبة ، فنصيبهم في البحيرة المقتدة بنار و كبيرت ، الذي هو الموت الثاني " [142] .

3-2-5 موقف الدين الإسلامي من السحر :

1-3-2-5 مفهوم السحر في القرآن الكريم و الشرع الإسلامي : ورد ذكر السحر في القرآن الكريم كثيرا بمعنى الخداع و التخيل ، و من ذلك قول الله تعالى في سورة الأنعام " و لو أنزلنا عليك في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين " (سورة الأنعام ، الآية 116) ، أي تخيل لا حقيقة ، و خداع للبصر و الحواس .

و يقال سحره أي صرفه عن وجهه و خدعه ، و من ذلك قوله تعالى في سورة الأعراف : " وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين " (سورة الأعراف ، الآية132) . وقوله تعالى في سورة المؤمنين " قل من بيده ملكوت كل شيء و هو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون " ؟ (سورة المؤمنون ، الآية89) .

وأصل السحر هو صرف الشيء عن وجهه أي صرفه عن حقيقته إلى غيرها وكأن الساحر لما رأى الناس الباطل في صورة الحق و خيل الشيء على غير حقيقته ، فقد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه [143]ص15.

و السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه و يتخيل على غير حقيقته ، و يجري مجرى التمويه و الخداع ، و متى أطلق و لم يقيد أفاد ذم فاعله قال تعالى : " سحروا أعين الناس " (سورة طه ، الآية 66. .

حكاية عن موسى و سحرة فرعون أعني أنهم موهوا على الناس حتى ظنوا أن حبالهم و عصيهم تسعى ، قال تعالى : " يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى " .

و اختلف العلماء المسلمون في معنى السحر فقال بعضهم هو خداع و مخاريف و معان يفعلها الساحر حتى يتخيل إلى المسحور الشيء أنه بخلاف ما هو به نظير الذي يرى السراب من بعيد فيتخيل إليه أنه ماء و يرى الشيء من بعيد فيثبته بخلاف ما هو حقيقته و كراكب السفينة السائرة سيرا حثيثا يخيل إليه أن ما عاين من الأشجار و الجبال سائر معه ، و قالوا فكذلك المسحور و تلك صفته يحسب بعد الذي وصل من سحر الساحر أن الذي يراه أو يفعله بخلاف الذي هو به على حقيقته [39]ص52 .

و عن عائشة رضي الله عنها أن النبي (ص) ، لما سحر كان يخيل إله أنه يفعل الشيء و لم يفعله ، و عن عائشة أيضا قالت سحر النبي (ص) يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله يتخيل إليه أنه يفعل الشيء و ما يفعله [144]ص ص246-247.

و الذي يقال أن يهود بني زريق عقدوا عقد سحر لرسول الله (ص) فجعلوها في بئر ذروان حتى كان رسول الله يذكر بصره و دله الله على ما فعلوا فكان رسول الله يقول سحرتني يهود بني زريق و دله جبريل على مكان الجف في البئر، فإذا فيه وتر معقود فيه إثنتا عشر عقدة مغروزة بالأبرة ، فأنزل الله المعوذتين- سورة الفلق، وسورة الناس- ، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة، و وجد رسول الله خفة حين انحلت العقدة الأخيرة، فقام كأنما نشط من عقال بعير [144]ص52.

والظاهر أن السحر عن طريق عقد وقراءة التعاويذ عليها كان أمرا فاشيا في زمن الرسول.

4-2-5 عقوبة الساحر في الإسلام و مذهب العلماء في ذلك :

الساحر إذا تلقى سحره من الشياطين فهو كافر ، كما يمارسه من طقوس شركية و استخفاف بالدين ، و ورد تحذير المالكين للناس من تعلم السحر بأنه كفر بقوله تعالى : " و ما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر " .

قال أبو بكر الرازي مبينا مذهب أبي حنيفة في عقوبة الساحر : " روى ابن شجاع عن الحسن بن زياد عن أبي حنيفة رحمه الله أنه قال في الساحر يقتل إذا علم انه ساحر و لا يستتاب ، و لا يقبل قوله إنني أترك السحر و أتوب منه ، فإذا أقر أنه ساحر فقد حل دمه ... إلا إن كان قد ترك السحر منذ زمن و شهد على ذلك الشهود [51] ص50 .

االشريعة الإسلامية و السحر (يضم لها) موقف الإسلام من السحر و الساحر .

و الإمام مالك رحمه الله تعالى يرى أن المسلم إذا سحر بكلام يكون كفرا يقتل ، و لا يستتاب ، و لا تقبل تقبل توبته ... و قال مالك أيضا في الذمي إذا سحر : " لا يقتل إلا أن يقتل بسحره و يضمن ما جنى ، و يقتل إن جاء منه ما لم يعاهد عليه و لا يرث الساحر ورثته ، لأنه كافر إلا ان يكون سحره لا يسمى كفرا ، و الساحر عند المالكية كالزنديق ، و الزنديق لا يستتاب .

و قد أجاد تقي الدين السبكي في فتاويه تلخيص مذهب الشافعي رحمه الله في هذه المسألة حيث يقول : " حاصل مذهب الشافعي رحمه الله أن الساحر له ثلاثة أحوال : حال يقتل كافرا ، و حال يقتل قصاصا ، و حال لا يقتل أصلا ، بل يعزر .

أما الحالة التي يقتل فيها كفرا فقال الشافعي رحمه الله أن يعمل بسحره ما يبلغ الكفر مثال : أن يتكلم بكلام و هو كفر ، أو يعتقد بالتقرب من الكواكب السبعة و أنها تفعل بنفسها ، فيجب عليه أيضا القتل و أما الحالة التي يقتل بها قصاصا ، فإذا اعترف أنه قتل بسحره إنسانا ، و إن سحره يقتل غالبا فهاهنا يقتل قصاصا بع الإقرار .

و أما الحالة التي لا يقتل فيها الساحر ، و لكن يعزر فهي ما عدا ذلك ، فإن كان الساحر قد أحدث في المسحور جناية توجب القصاص اقتص منه إن عمد ذلك " . [145] ص48.

أما من يذهب إلى السحرة و يعتقد بهم ، أو يشارك في أذية و سحر مسلم فإنه شريك معه في الإثم ، لما يترتب على السحر من ضرر حتى و لو كان بنية تقريب اثنين من بعضهما أو عمل سحر محبة ، لأن خادم الساحر من الجن عندما يتسلط على الإنس و يبدأ عمله ، يسبب له الكثير من الآلام في الرأس و أوجاع في الأطراف ، و قلق دائم غير ذلك من اضطرابات في وظيفة المخ عدا عن أنه قد لا يغادر الجني ضحيته مع طول الزمن .

و في الحديث عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله : " ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له ، أو سحر أو سحر له ، و من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد " . رواه البزار بإسناد جيد .

و يقـول الرسـول : " ثلاثـة لا يـدخلون الجنـة : مـدمن الخمـر و مصـدق بالسـحر و قـاطع الـرحم " .

[75](ص).ما جاء في السحر :

قال تعالى : " و اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ،و ما كفر سليمان و لكن الشياطين كفروا " و قال عن حكاية موسى و خطابه للسحرة : " ما جئتم به من السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين " .

و قال جل شأنه: " و لا يفلح الساحر حيث أتى ".

و في الصحيحين عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن (ص) قال : " اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و ما هن ؟ " الشرك بالله ، و السحر ، و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، و أكل الربا ، و أكل مال اليتيم ، و التولي يوم الزحف ، و قذف المحصنات الغافلات " .

و يظهر من هذا الحديث الشريف أن الرسول الأعظم قد جعل من السحر متصلا بالشرك العلني و متقدما على القتل .

و أخرج النسائي عن الحسن عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ص) قال : " من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ، و من سحر فقد أشرك ، و من تعلق شيئا وكل إليه " .

و روى البزار أن عبد الله (رضي) قال : " من أتى كاهنا أو ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله على محمد " قال ابن كثير و إسناده صحيح و له شواهد أخر .

لقد حثت الشريعة الإسلامية المسلم على عدم الذهاب إلى السحرة.

ففي مسند البزار بإسناد حسن ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : " ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو سحر أو سحر له ، ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد (ص)". [146]

يقول صلى الله عليه و سلم : " من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد بريء مما انزل الله على محمدا (ص) ، و من أتاه غير مصدق له لم تقبل له صلاة أربعين ليلة " .

5-2-5موقف العلماء المسلمين من السحر :

5-2-5-1 أبا حامد الغزالي: قد صنف العلم إلى صنفين : علم محمود و علم مذموم ، و قد صنف في هذا الباب أو الدراسة السحر ضمن العلوم المنبوذة ، و قد قال حجة الإسلام في هذا الشأن في الباب الثاني من كتابه إحياء علوم الدين : " لعلك تقول : العلم هو معرفة الشيء على ما هو به و هو من صفات الله تعالى فكيف يكون الشيء علما و يكون مع كونه علما مذموما ؟ فاعلم أن العلم لا يذم لعينه و إنما يذم في حق العباد لأحد الأسباب الثلاثة :

أن يكون مؤديا إلى ضرر ما إما لصاحبه أو لغيره كما يذم على السحر و الطلسمات و هو حق ، و إذ شهد القرآن له ، و أنه سبب يتوصل إلى التفرقة بين الزوجين ، و قد " سحر [147]ص42 رسول (ص) و مرض بسببه حتى أخبره جبريل عليه السلام بذلك ، و أخرج السحر من تحت حجر في قعر بئر " ، و هو نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر و بأمور حسابية في مطالع النجوم ، فيتخذ من تلك الجواهر هيكل على صورة الشخص المسحور و يرصد به وقت مخصوص من المطالع ، و تقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر و الفحش المخالف للشرع ، و يتوصل بسببها إلى الإستعانة بالشياطين ، و يحصل من مجموع ذلك ، بحكم إجراء الله تعالى العادة ، أحوال غريبة في الشخص المسحور [147]ص42.

و معرفة هذه الأسباب من حيث أنها معرفة ليست بمذمومة ، و لكنها ليست تصلح إلا للإضرار بالخلق و الوسيلة إلى الشر شر ، فكان ذلك هو السبب في كونه علما مذموما بل من اتبع وليا من أولياء الله ليقتله و قد اختفى منه في موضع حريز إذا سأل الظالم عن محله ، بل وجب الكذب فيه ، و ذكر موضعه إرشاد و إفادة علم بالشيء على ما هو عليه ـ و لكنه مذموم لأدائه إلى الضرر

بالنسبة للأسباب الأخرى و المتعلقة بذم العلوم أو التي يكون نتيجة لغة علم ما مذموم فهي : - علم النجوم و العلوم التي لا يستفيد منها الفرد (كالبحث عن الأسرار الإلهية ...) و هذان السببان لا علاقة لهما بموضوع دراستنا ، فلهذا نكتفي بالسبب الأول المتعلق بالسحر .

و حسب الغزالي يعد السحر علما مذموما كونه مصدر شر و ينتج عنه الضرر أكثر من الفائدة ، و هو التعاون بين الفرد المنحرف و الشيطان على إلحاق الأذى و الأضرار بالآخرين ، و لهذا نجد أن أبا حامد الغزالي مثله مثل عامة العلماء المسلمين قد اتخذ موقفا صريحا اتجاه السحر و هذا نظرا لما ينتج عنه من انحرافات و مشكلات اجتماعية ، و قد وصانا الله و الرسول من قبل بالإبتعاد عنه كونه معصية من المعاصي يمثل " الغزالي " قمة التفكير عند علماء المسلمين في الإيمان المطلق بالسحر و الإعتقاد به على الرغم من انه علم مذموم ، و يرى أن هناك في الكون أمورا غريبة من قبيل السحر و أن هناك في (الأعداد) خواص عجيبة مجربة ، كتلك الخواص الخواص التي تستعمل في تجربة معالجة الحامل التي عسر عليها الطلق

و يشير إلى ذلك المربع الذي يعرف بمربع (بدوح) و هو شكل فيه تسعة بيوت – أو خانات- و يرقم فيها أرقام مخصوصة بحيث يكون مجموع ما في جدول واحد خمسة عشر سواء قرأته بالطول أو العرض أو على التأريب [39]ص132 .

و هنا نشير أن الكلام عن ايمان الإمام الغزالي بالسحر هو إيمان بالنص القرآني و الخطاب السني ، حيث أكد كل من القرآن و السنة النبوية على وجود السحر و أنه حقيقة و ليس بخيال كما يسعى البعض إلى تأكيده.

5-2-5-2 ابن خلدون : يميز ابن خلدون بين الدين و السحر ، من حيث طبيعة رجل الدين من ناحية ، فطبيعة الساحر من ناحية أخرى ، و ذلك بقوله : " و لنقدم هنا مقدمة يتبين بها حقيقة السحر و ذلك أن النفوس البشرية و إن كانت واحدة بالنوع فهي مختلفة بالخواص ، و هي أصناف كل صنف مختص بخاصية واحدة بالنوع لا توجد في الصنف الآخر ، و صارت تلك الخواص فطرة و جبلة لصنفها ، فنفوس الأنبياء عليهم الصلاة و السلام لها خاصية تستعد بها للمعرفة الربانية و مخاطبة الملائكة عليهم السلام عن الله سبحانه و تعالى كما مر و ما يتسع في ذلك من التأثير في الأكوان و إستجلاب روحانية الكواكب للتصرف فيها و التأثير بقوة نفسانية أو شيطانية ، فأما تأثير الأنبياء فمدد إلهي و خاصية ربانية و نفوس الكهنة لها خاصية الإطلاع على المغيبات بقوى شيطانية، وهكذا كل صنف مختص لا توجد في الآخر" [15]ص197.

و قد تناول ابن خلدون موضوع السحر بتفصيل و تدقيق أكثر حينما تكلم عن السحر في المقدمة : " لأنه لما كانت المعجزة بإمداد من روح الله فإنه لا يعارضها شيء من السحر فإن سحر فرعون و سحرته لم يستطع أن يقف أمام العصا التي تلقف ما يأفكون و ذهب سحرهم و اضمحل كأنه لم يكن " [15]ص205.

و السحر حقيقة واقعة فقد قال ابن خلدون في هذه المسألة :

" و اعلم أن وجود السحر لا مرية فيه بين العقلاء " [15]ص498.

ويرى ابن خلدون مع اعترافه بوجود السحر ، أنه كفر ، وذكر سبب تكفير الساحر فقال : " ثم هذه الخاصة تكون في الساحر بالقوة البشرية كلها و إنما تخرج إلى الفعل بالرياضة و رياضة السحر كلها إنما تكون بالتوجه إلى الأفلاك و الكواكب و العوالم العلوية و الشياطين بانواع التعظيم و العبادة و الخضوع و التذلل فهي لذلك وجهة على غير الله سجود له

و الوجهة إلى غير الله كفر فلهذا كان الساحر كافر " [15]ص497

و حول مسألة التنبؤ بالغيب نجد أن ابن خلدون قد اتخذ موقفا صريحا اتجاه هذه المسألة و هذا اتباعا لحكم الشرع .

فهكذا نجده يقول : " و الشرع يرد الحوادث كلها إلى قدرة الله تعالى و يبرأ مما سوى ذلك ، و النبوءات أيضا منكرة لشأن النجوم و تأثيراتها و استقراء الشرعيات شاهد بذلك في مثل قوله : " عن الشمس و القمر لا يخسفان لموت أحد و لا لحياته " و في قوله تعالى : " أصبح من عبادي مؤمن بي و كافر بي فأما من قال مطرنا بفضل الله و رحمته فذلك مؤمن بي و كافر بالكواكب و أما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب " .

كذلك نجد ابن خلدون قد استفاد من الملاحظات الحية التي لاحظها و عايشها في العديد من المسائل و هذا طيلة حياته ، و بالنسبة للسحر ، فإننا نجده يقص علينا ما شهده من وقائع و ممارسات سحرية و عليه يمكن القول بأن الكلام ابن خلدون مؤسس علميا بفضل التجربة الحياتية و الميدانية .

و في هذا السياق يقول ابن خلدون : " و رأينا بالعيان من يصور صورة الشخص المسحور بخواص أشياء مقابلة لما نواه و حاوله موجودة بالمسحور ، و أمثال تلك المعاني من أسماء و صفات التأليف و التفريق ثم يتكلم على تلك الصورة التي أقامها الشخص المحور عينا أو معنى ، و شاهدنا أيضا من المنتحلين للسحر و عمله من يشير إلى كساء أو جلد و يتكلم عليه في سره فإذا هو مقطوع متخرق و يشير إلى بطون الغنم كذلك في مراعيها بالبعج فإذا أمعاؤها ساقطة من بطونها إلى أرض و سمعنا أن بأرض الهند لهذا العهد من يشير إلى إنسان فيتحتت قلبه و يقع ميتا ، و كذلك سمعنا بأن بأرض السودان ، و أرض الترك من يسحر السحاب فيمطر الأرض المخصوصة ، و كذلك رأينا من عمل الطلسمات عجائب في الأعداد المتحابة و هي ر ك ر ف د أحد العددين مائتان و عشرون و الآخر مائتان و أربعة و ثمانون و معنى المتحابة أن أجزاء كل واحد التي فيه من نصف و ثلث و ربع و سدس و خمس و أمثالها ، إذا جمع كان متساويا للعدد الآخر صاحبه فتسمى لأجل ذلك المتحابة و نقل أصحاب الطلسمات أن لتلك الأعداد أثرا في الألفة بين المتحابين و إجتماعهما " [15]ص ص499-500 .

3-5-2-5 السحر عند القاضي ابا بكر محمد بن الطيب بن البقلاني : يقول: " فأما السحر الذي يذهب إليه أن له حقيقة عندنا ، فمنه التخيل و التمثيل بالآلات المعروفة أن أمثلة الحيات و غيرها من الحيوان تسعى ، وهذا هو الذي خبّر الله سبحانه عن سحرة فرعون فقال: " يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى" ولم يقل إنها صارت حية على الحقيقة " قال القوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس و استرهبوهم و جاءوا بسحر عظيم" و كل هذا إنّما هو تخييل و تمويه أراو الناس أن أمثلة الحياة تسعى ، فمنها ما يجري بآلة لهم لطيفة ، ومنها ما يجري فيه الزئبق وغير ذلك من الآلات التي يعرفها السحرة ... [117]ص77

و الضرب الآخر من السحر هو الذي ورد من القرآن و تواترت به الآثار و الذي يقتل عامله عند مالك رحمة الله و أصحابه و لا يستتاب. وقد قال: "إذا عمل الساحر السحر بنفسه الذي ذكره الله عز وجلّ قتل" يعني بذلك أن أنّه إذا تولى عمل السحر بنفسه قتل. فأما إذا سحر له بأجرة و عوض لم يقتله، وقال في ساحر أهل الكتاب ، إنّه لا يقتل إلاّ إذا يضر سحره المسلمين فيكون بذلك ناقضاً للعهد فيقتل. و أقام ساحر المسلمين مقام المرتد الذي يجب قتله بالردّة، و ليس ذلك سبيل ساحر أهل الكتاب، و إنّما لا تقبل توبته و توبة كل مستر بالكفر إذا زهر عليه و قامت عليه البينة لأجل أنّه لا سبيل إلى العلم بتوبته. [117]ص78

كما نجد الباقلاني يرد على الذين ينكرون وجود السحر و عدم الإيمان فيقول: فكيف يمكن أن يقول: إن السحر باطل لا حقيقة له – و الله عزّ وجلّ يقول في نص: " واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان و لكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت وما يعلمان من أحد حتّى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء و زوجه و ما هم بضارين به من أحد إلاّ بإذن الله". (سورة البقرة ، الآية102/96) فهذا نص منه تعالى على أن السحر صحيح و أنّه ضار للمسحور ، وإن لم يضر إلاّ بإذن الله. و لم يرد بالإذن هاهنا الأمر بذلك و الإطلاق له، لأن فعله محضور بإجماع المسلمين ، و إنّما أراد بقوله تعالى: " بإذن الله " بحكمه و قضائه ، وما يفعله هو جل ذكره عند كلام الساحر و بخوره و كفره بما يتعلمه بقوله. [117]ص ص79-80

و عليه نصل إلى نتيجة مفادها أن هناك إجماع على أن السحر أنواع و أغلبية المهتمين بهذا الموضوع قد اتفقوا فيما بينهم بأن هناك سحر ضار (شرير) و آخر غير ضار ولا يلحق الأذى و الشر بالمسحور.

فالأول يمكن تسميته بالسحر الأسود و هو أخطر الأنواع نظراً للأضرار المادية و المعنوية التي يلحقها بالمسحور، بينما الثاني فهو عبارة عن فن و ممارسة يسعى من وراءها صاحبه التمويه و المخادعة لإظهار الباطل حق و هذا النوع نجده خاصة في الممارسات السحرية الخاصة بالتسلية حيث يمكن لأي فرد تعلم تلك المهارات السحرية.

على العموم النتيجة تبقى هي، أن السحر كممارسة منبوذة من طرف كل الديانات السماوية ، رغم أن الكل يؤمن بها بما يمكن أن تلحقه من أضرار إلاّ أن الدين الإسلامي على سبيل المثال قد بين لنا بوضوح كيفية التصدي لهذه الممارسة و أن فعاليته مرهونة بمشيئة الله عزّ وجلّ.

3-5-2-5 موقف القرطبي من السحر [148]ص ص432-444: نجد أن العلامة أبي عبد الله محمد بن احمد النصاري القرطبي قد تناول مسألة السحر في كتابه " الجامع لأحكام القرآن " .

و قد تناول القرطبي الآية : " و اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان " إلى قوله : " من خلق " بالشرح فقال أن هذه القضية فيها أربعة و عشرون مسألة ، نحاول هنا تناول أهم المسائل المتعلقة بموضوع دراستنا .

قوله تعالى : " و اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان " هذا إخبار الله تعالى عن الطائفة الذين نبذوا الكتاب بأنهم اتبعوا السحر أيضا ، و هم اليهود ، و قال السدى : عارضت اليهود محمدا صلى الله عليه و سلم بالتوراة و القرآن فنبذوا التوراة و أخذوا بكتاب آصف و سحر هارون و ماروت ، و قال محمد ابن اسحاق : لما ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم سليمان في المراسلين قال بعض أخبارهم : يزعم

محمد أن ابن داود كان نبيا ! و الله ما كان إلا ساحرا ، فأنزل الله عز و جل : " ما كفر سليمان و لكن الشياطين كفروا".

قوله تعالى : " و ما كفر سليمان " تبرئة من الله لسليمان ، و لم يتقد في الآية أن أحدا نسبه إلى الكفر و لكن اليهود نسبته إلى السحر ، و لما كان السحر كفرا ضارا بمنزلة من نسبة إلى الكفر ، ثم قال : " و لكن الشياطين كفروا " فأثبت كفرهم بتعليم السحر ...

السحر قيل : أصله التمويه بالحيل و التخابيل ، و هو أن يفعل الساحر أشياء و معاني ، فيتخيل للمسحور أنها بخلاف ما هي به ، كالذي يرى السراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء و كراكب السفينة السائرة سيرا حقيقيا يخيل إليه أن ما يرى من الأشجار و الجبال سائرة معه .

و اختلف هل له حقيقة أولا ، فذكر الغرنوي الحنفي في عيون المعاني له : أن السحر عند المعتزلة خداع لا أصل له ، و عند الشافعي وسوسة و مرض ، قال : و عندنا أصله طلسم عند تأثير خصائص الكواكب كتأثير الشمس في زئبق عصى فرعون ، أو تعظيم الشياطين ليسهلوا ما عسر .

سمى رسول الله صلى اله عليه و سلم الفصاحة في الكلام و اللسان فيه سحرا فقال: " إن من البيان لسحرا " أخرجه مالك.

من السحر ما يكون كفرا من فاعله مثل ما يدعون من تغيير صور الناس و إخراجهم في هيئة بهيمة و قطع مسافة شهر في ليلة و الطيران في الهواء ، فكل من فعل هذا ليوهم الناس أنه محق فذلك كفر منه .

ذهب أهل السنة أن السحر ثابت و له حقيقة ، و ذهب عامة المعتزلة و أبو إسحاق الإستراباذي من أصحاب الشافعي إلى أن السحر لا حقيقة له ، وإنما هو تمويه و تخييل و إيهام لكون الشيء على ما هو به و انه ضرب من الخفة و الشعوذة كما قال تعالى : " يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى " و لم يقل تسعى على الحقيقة ، و لكن قال يخيل إليه ...

قال علماؤنا : لا يذكر أن يظهر على يد الساحر خرق العادات بما ليس في مقدور البشر من مرض و تفريق و زوال عقل و تعويج عضو إلى غير ذلك مما قام الدليل على استحالة كونه من مقدورات البشر قالوا : و لا يبعد في السحر في يستدق جسم الساحر حتى يتلوج في الكوات و الخوات و الإنتصاب على رأس قصبة ، و الجري على خيط مستدق ، و الطيران في الهواء و المشيء على الماء و ركوب كلب و غير ذلك ...

اجمع المسلمون على أنه ليس في السحر ما يفعل الله عنده إنزال الجراد و القمل و الضفادع و فلق البحر و قلب العصا و إحياء الموتى و إنطاق العجمى و أمثال ذلك من عظيم آيات الرسل عليهم السلام ، فهذا و نحوه ما يجب القطع بأنه لا يكون و لا يفعله الله عند إرادة الساحر .

في الفرق بين السحر و المعجزة ، قال علماؤنا : السحر يوجد من الساحر و غيره ، و قد يكون جماعة يعرفونه و يمكنهم الإتيان به في وقت واحد ، و المعجزة لا يمكن الله أحدا أن يأتي بمثلها و بمعارضتها ،

ثم الساحر لم يدع النبوة فالذي يصدر منه متميز عن المعجزة ، فإن المعجزة شرطها اقتران دعوة النبوة و التحدي .

و اختلف الفقهاء في حكم الساحر المسلم و الذمي ، فذهب ملك إلى أن المسلم إذا سحر نفسه بكلام يكون كفرا يقتل و لا يستتاب و لا تقبل توبته ، لأنه أمر يستتر كالزنديق و الزاني و لأن الله تعالى سمى السحر كفرا بقوله : " ما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر " و هو قول أحمد بن حنبل و أبي ثور و إسحاق و الشافعي و أبا حنيفة .

و أما ساحر الذمة فقيل : يقتل ، و قال مالك : لا يقتل إلا أن يقتل بسحره و يضمن ما جنى و يقتل إن جاء منه ما لم يعاهد عليه .

و اختلفوا هل يسئل الساحر حل السحر عن المسحور ، فأجازه سعيد بن المسيب على ما ذكره البخاري و إليه مال المزني و كرهه الحسن البصري ، و قال الشافعي لا بأس بالنشرة .

ذكر معظم المعتزلة الشياطين و الجن ، و دل إنكارهم على قلة مبالاتهم

و ركاكة ديانتهم و ليس في إثباتهم مستحيل عقلي ، و قد دلت نصوص الكتاب و السنة على إثباتهم ، و حق على اللبيب المعتصم بحبل الله أن يثبت ما قضى العقل بجوزاه ، و نص الشرع على ثبوته ، و قال تعالى : " و لكن الشياطين كفروا " و قال : " و من الشياطين من يغوصون له " . على غير ذلك.. و سورة الجن تقضي بذلك.

ملاحظة بالنسبة للمسائل المتبقية فإننا نتخلى عنها و هذا كونها لا تخدم الإستراتيجية المتبعة في هذه الدراسة.

124- **المنجد في اللغة العربية المعاصرة** ، دار المشرق بيروت ، ط1 ، 2000 ، ص 502 .
125- محمد عبد الله دراز ، **الدين** ، دار القلم ، الكويت 1982 ، ص 30-31 .
126- نبيل محمد توفيق السمالوطي ، **الدين و البناء الإجتماعي (الجزء الثاني)** ، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة ، جدة ، ط1 ، 1981 ، ص.ص 23- 24.
127- محمد أحمد بيومي ، **علم الإجتماع** ، الدار الجامعية ، مصر بدون تاريخ ، ص 273 .
CALLOIS Roger**, l'homme et le sacré**, Edition Gallimard. France, 1950, P 128 20.
MIRCEA Eliade, **Le sacré et le profane**, Edition Egallimard, Paris, 1965, p 129 177.
CHELHOD Joseph, les structures du scaré chez les arabes, Edition
130
Moissonneuve et larose, Paris, 1986, P35.
GIRARD René, la violence et le Sacré, Edition Grasset , 1972, P 356.
131
CLASTRES Pièrre, **l'esprit des lois sauvages**. Edition du seuil, Paris, 1987, 132 P64.
133- هنري برجسون ، منبعا للأخلاق و الدين ، ترجمة سامي الدروبي و عبد الله عبد الدائم ، ط 1 ، مكتبة نهضة مصر 1945 ، ص 159 .

134- منال عبد المنعم جاد الله ، التصوف في مصر و المغرب ، منشاة المعارف بالإسكندرية ، بدون تاريخ ، ص 100 .

Beatti (John) OP-Cit , P 220 .

135

136- أحمد أبو زيد ، تايلور ، دار المعارف ، القاهرة ، دون سنة ، ص.ص 133-134 .

137- الميرا اسماعيل علي ، السلالات البشرية ، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر ، بدون سنة ، ص 218 .

138- أبو المنذر خليل بن ابراهيم أمين ، **الطرق الحسان في علاج أمراض الجان ،** تقديم وحيد عبد السلام باي ، دار الأمام مالك للنشر، البليدة-الجزائر ، 1997 ، ص 145 .

139- صمويل باسبليوس : **" السحر ظاهرة إجتماعية عند الشعوب المختلفة "** ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المجلد 26 ، العدد الأول و الثاني ، مصر 1969 ، ص 69 .

140- قاموس الكتاب المقدس ، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، ط2 .

WWW. An kawa.Com

141

142- الكتاب المقدس ، (تثنية 12-18 : 9) .

143- احمد الشرباصي ، **حديث السحر في القران** ، مكتبة الهلال ، مصر 1974 ، ص 15 .

144- محمد بن إسماعيل البخاري، **الطب و الرقية و كيفية استخراج السحر**، مكتبة العصرية، بيروت،2003،ص246-247.

145- القرطبي ، تفسير القرطبي ، نفس المرجع، ج2 ، ص 48.

146- البزار باسناد جيد أو الطبراني .

147- أبا حامد الغزالي ، **إحياء علوم الدين** ، الجزء الأول ، دار الثقافة الجزائر ، ط 1 1991،ص42

148- أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** ، دار الشعب، القاهرة بدون سنة ، ص.ص 432-444 .

الفصل 7

تحليل و التعليق على البيانات الخاصة بالممتهنين للسحر.

7-1 بيانات عامة حول الممتهنين:

الجنس	التكرار	%
ذكور	08	% 50
إناث	08	% 50
المجموع	16	% 100

جدول رقم 7-1: توزيع المبحوثين حسب الجنس

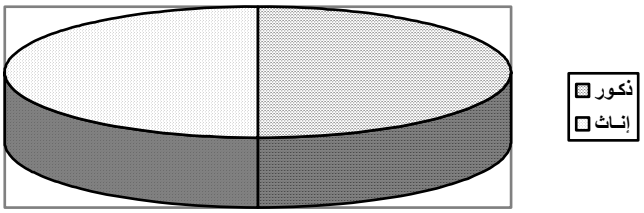

شكل7-1: يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس

نلاحظ من خلال الجدول رقم 1 أنه من بين 16 مبحوث و مبحوثة هناك نسبة 50 % ذكور و 50 % إناث، و يرجع التساوي في العينة بين أفرادها حسب الجنس و ذلك لكون العينة المختارة هنا قصدية حيث عمدنا على أن تكون متساويةً جنسيا، و ذلك للقيام بالمقارنات فيما بعد.

الجنس / السن	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
30 - 40	02	% 25	01	% 12,5	03	% 18,75
40 - 50	03	% 37,5	03	% 37,5	06	% 37,5
50 - 60	03	% 37,5	02	% 25	05	% 31,25
60 سنة فأكثر	00	% 00	02	% 25	02	% 12,5
المجموع	08	%100	08	%100	16	%100

جدول رقم 7-2: توزيع المبحوثين حسب السن و الجنس

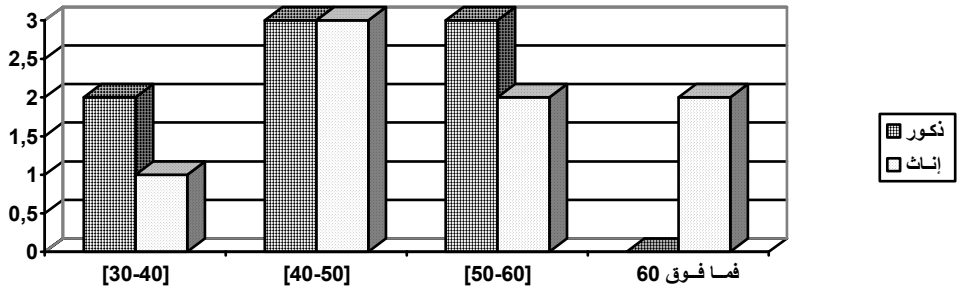

شكل رقم 7-2: توزيع المبحوثين حسب السن و الجنس

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك 37,5 % من مجموع المبحوثين و المبحوثات تنحصر أعمالهم ما بين 40–50 سنة و تليهم الفئة العمرية المقدرة ما بين 50–60 سنة بنسبة 31,25 % و في المرتبة الثالثة نجد الفئة العمرية 30-40 سنة بنسبة 18,75 % ، و في المرتبة الأخيرة الفئة العمرية60 سنة فأكثر بنسبة 12,5 %.

و إذا قرأنا هذه النسب حسب الجنس نجد أن أعلى نسبة عند الذكور تتمركز على مستوى كل من الفئة العمرية 40-50 سنة، و كذلك 50-60 بنسبة متساوية و تقدر بـ37,5 % لكل واحد منهما، و أدنى نسبة الفئة العمرية 60 سنة فأكثر حيث كانت منعدمة ، بينما على مستوى الإناث فقد وجدنا كذلك الفئة 40-50 سنة تحتل المرتبة الأولى بنسبة 37,5 %، بينما الفئة العمرية 50-60 سنة تحتل المرتبة الأولى بنسبة 25 %، و في المرتبة الأخيرة نجد الفئة العمرية 30-40 سنة بأدنى نسبة تقدر بـ 12,5%.

الجنس / المستوى التعليمي	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أمي	02	% 25	05	% 62,5	07	% 43,75
يقرأ و يكتب	04	% 50	02	% 25	06	% 37,5
ابتدائي	00	% 00	00	% 00	00	% 00
متوسط	01	% 12,5	01	% 12,5	02	% 12,5
ثانوي	01	% 12,5	00	% 00	01	% 06,25
جامعي	00	% 00	00	% 00	00	% 00
المجموع	08	%100	08	%100	16	%100

جدول رقم 7-3: توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي و الجنس

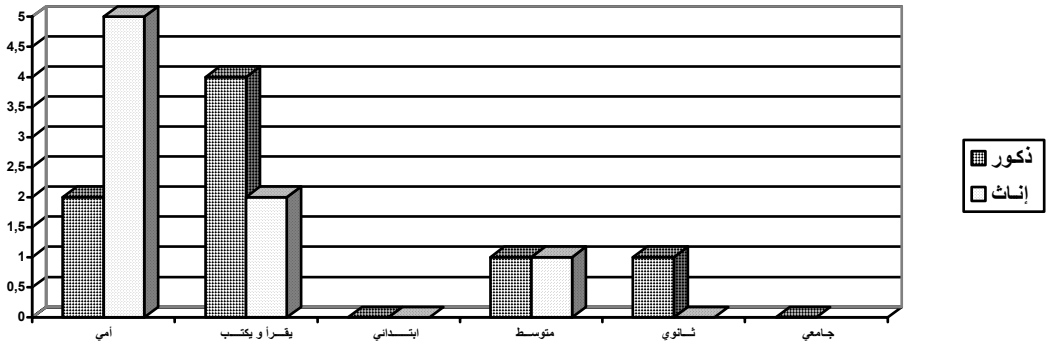

شكل رقم 7-3: توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي و الجنس

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن أغلبية المبحوثين لهم مستوى "أمي" و هذا بنسبة 43.75 %، و يليهم في المرتبة الثانية ذوي المستوى التعليمي " يقرأ و يكتب " بنسبة 37.5 %، و في المرتبة الثالثة الذين لهم مستوى تعليمي " متوسط " بـ 12.5 %، و أخيرا ذوي المستوى " ثانوي " بنسبة 06.25 % بالنسبة لذوي المستوى التعليمي" الجماعي " فكانت النسبة معدومة.

و حسب جنس الذكور يحتل المستوى " يقرأ و يكتب " المرتبة الأولى بنسبة 50 %، بينما عند الإناث نجد في المرتبة الأولى المستوى " أمي " بنسبة 62.5 %.

فيما يخص المستوى التعليمي الذي يحتل المرتبة الثانية لدى الذكور نجد المستوى " الأمي " بنسبة % 25 بينما لدى الإناث لقد وجدنا أن المستوى التعليمي " يقرأ و يكتب " هو الذي يحتل المرتبة الثانية بنسبة25 %.

و في الـمراتب الأخيرة نجد عند الذكور المستوى " متوسط " و كذلك ثانوي بنفس النسبة أي 12.5 % و في المرتبة الأخيرة بنسبة منعدمة " جامعي " 00 %.

أما لدى الإناث يحتل كل من مستوى " إبتدائي " ، " ثانوي " و " جامعي " المرتبة الأخيرة بنسبة نعدمة أي 00%.

و عليه هناك نوع من التقارب في المستويات التعليمية بين ممارس السحر(سحرة) سواء كانوا ذكورا أو إناثا حيث لا يتعـدى مستواهم التعليمي الثانوي ، و هذا ما وجدناه في هذه الدراسة

إذ هناك حالة واحدة ذات المستوى " الثانوي " و تتمركز على مستوى الذكور.

و منه يمكن القول بان السحرة ذكورا كانوا أم إناثا لهم مستوى تعليمي متدني.

الجنس / الحالة المدنية	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%

أعزب	01	% 12,5	00	% 00	01	% 6,25
متزوج	07	%87,5	01	12,5 %	08	% 50
مطلق	00	% 00	03	%37,5	03	% 18,75
أرمل	00	% 00	04	% 50	04	% 25
المجموع	08	%100	08	%100	16	%100

جدول رقم 7-4: توزيع المبحوثين حسب الجنس و الحالة المدنية

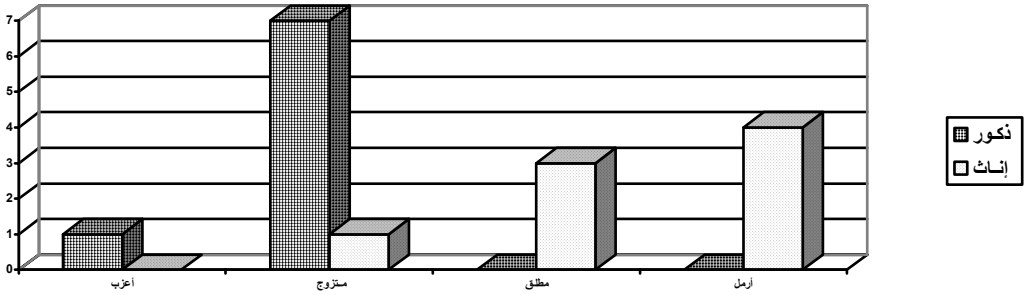

الشكل رقم 7-4: توزيع المبحوثين حسب الجنس و الحالة المدنية

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول بأن هناك 50 % من أفراد عينة البحث (السحرة) متزوجين و هي اكبر نسبة، و يليها في المرتبة الثانية " الأرامل " بنسبة 25 %، و في المرتبة الثالثة نجد " المطلقين " بنسبة 18,75 % ، و أخيرا نجد " العزاب " بنسبة 06,25 % .

و تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

تحتل الحالة المدنية " متزوج " المرتبة الأولى عند الذكور بنسبة 87,5 % ، بينما نجد عند الإناث " أرامل " تحتل المرتبة الأولى بنسبة 50%.

و فيما يخص المرتبة الثانية نجد على مستوى الذكور " أعزب " بنسبة 12.5 % ، أما لدى الإناث فهي الحالة " أعزب " معدومة ، أي تحتل المرتبة الأخيرة.

و فيما يخص الحالات " مطلق " و " أرمل " فهي معدومة على مستوى المبحوثيْن الذكور، بينما لدى الإناث نجد " مطلق " تحتل المرتبة الثانية بنسبة 37.5 % و في المرتبة الثالثة دائما لدى الإناث نجد حالة " متزوجة " بنسبة 12,5 %.

و منه نقول بأن هناك اختلاف واضح بين الحالات المدنية عند كل من الذكور و الإناث الممارسين للسحر (سحرة)، حيث أغلبية السحرة الرجال هم متزوجين بينما الإناث أرامل و مطلقات، و منه يمكن أن نفسر إقبال النساء (بالخصوص أفراد عينتنا) على ممارسة السحر و الإتخاذ منه كمهنة، نظرا لحالتهن المدنية، كون أغلبيتهن إما أرامل أو مطلقات ظف إلى هذا مستواهن التعليمي المتدني، حيث تلجأن إلى هذه الممارسة لكسب لقمة العيش كما قالت العديد منهن.

2-7 التحليل و التعليق على البيانات الخاصة بالفرضية الأولى :

الجنس / الكيفية	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الوراثة (تلقها عن الأولياء)	04	% 50	03	% 37,5	07	43,75 %
بالاحتكاك و التعلم	02	% 25	03	% 37,5	05	% 31,25
الهواية و عن موهبة	00	% 00	02	% 25	02	% 12,5
قراءة كتب خاصة بهذا	01	% 12,5	00	00%	01	% 06,25
غير ذلك	01	% 12,5	00	% 00	01	% 06,25
المجموع	08	%100	08	%100	16	%100

جدول رقم 7-5: كيفية الالتحاق بهذه المهنة حسب الجنس

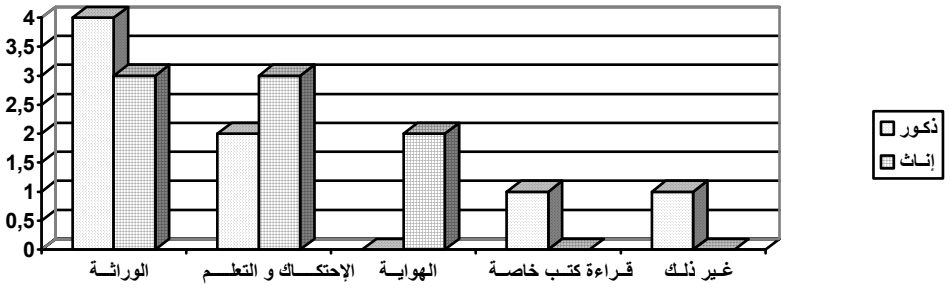

شكل رقم 7-5: كيفية الالتحاق بهذه المهنة حسب الجنس

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك 43,75 % من المبحوثين قد أجابوا بأنهم قد التحقوا إلى هذه المهنة (مهنة السحر) عن طريق " الوراثة " أي أن هناك في أسرهم من يمارس هذا و علمهم ممارسته ، كما نجد في المرتبة الثانية الذين أجابوا بأنهم قد تعلموا ممارسة السحر عن طريق"الاحتكاك و التعلم" و هذا بنسبة 31.25 % و منه نفهم مدى دور جماعة الرفاق و الأصدقاء ، أي أن للبيئة التي يتفاعل فيها الفرد دخل في تعليمه العديد من السلوك و الممارسات و منها ممارسة الس‌حر، و في المرتبة الثالثة وجدنا من التحقوا بهذه المهنة عن طريق الهواية و عن موهبة و هذا بنسبة 12,5 % ، و في المراتب الأخيرة نجد كل من الذين تعلموا هذه الممارسة عن طريق قراءة كتب خاصة بهذا و كذلك من أجابوا غير ذلك (أي أنهم عن طريق الإلهام) و هذا بنسبة متساوية و تقدر بـ 06,25 % لكل واحد منهما، و تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

بالنسبة للذكور نجد أن عامل الوراثة يحتل المرتبة الأولى بنسبة 50 % نفس الشيء بالنسبة للإناث حيث نفس العامل (الوراثة) يحتل المرتبة الأولى بنسبة 37,5 % إلا أنه مشترك مع عامل ثاني و هو الاحتكاك و التعلم ، بينما عند الذكور عامل الاحتكاك و التعلم يحتل المرتبة الثانية بنسبة 25%.

و دائما على مستوى الذكور نجد قراءة الكتب الخاصة بالسحر و غير ذلك في المراتب الأخيرة بنسبة متساوية و تقدر بنسبة 12.5 % لكل واحد منهما في حين لا نجد هذا على مستوى الإناث.

و منه نستنتج أن للعامل الوراثي (الفطري) + العامل التعليمي المكتسب دخل كبير في تحديد مدى الإقبال على ممارسة السحر عند هؤلاء المبحوثين، و عليه يمكن القول كذلك بأن لكل من عملية التنشئة و التربية دخل كبير في تحديد هذا النوع من الممارسات.

و رغم الاختلاف في العامل الجنسي إلا أن هناك تقارب في العوامل و النتائج على مستوى أفراد العينة و عليه يبقى تأثير الجنس غير كبير و غير واضح، بل يمكن القول بأنه غير مؤثر.

الجنس / أفراد في الأسرة	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	05	% 62,5	07	% 87,5	12	% 75
لا	03	% 37,5	01	% 12,5	04	% 25
المجموع	08	%100	08	%100	16	%100

جدول رقم 7-6: يبين وجود أفراد في أسرة المبحوث يتعاطون هذه الممارسة حسب الجنس

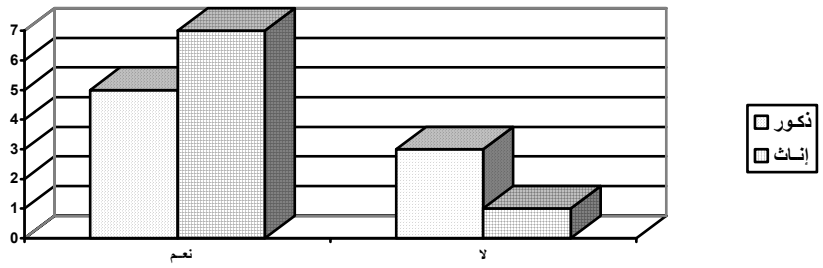

شكل رقم 7-6: يبين وجود أفراد في أسرة المبحوث يتعاطون هذه الممارسة حسب الجنس

فيما يخص وجود أفراد في الأسرة يتعاطون ممارسة السحر لقد بينت الدراسة الميدانية أن هناك أعلى نسبة و تقدر بـ 75 % من مجمل المبحوثين قد أجابوا بأن هناك فعلا ممارسة للسحر من طرف أفراد أسرهم في حين هناك نسبة 25 % أجابت بلا.

على مستوى الذكور هناك نسبة 62,5 % أجابوا بنعم بأن هناك من يمارس السحر داخل أسرهم في حين نجد على مستوى الإناث أن هناك كذلك أكبر نسبة و تقدر بت 87,5 % أكدت وجود أفراد يتعاطون ممارسة السحر في أسرهم.

بالنسبة للذين أجابوا بلا، فقد كانت النتائج على مستوى الذكور بان هناك نسبة 37,5 % من صرحوا بهذا و نفس الشيء بالنسبة للإناث حيث هناك الأقلية ممن أجابت بأنه لا يوجد من يمارس السحر داخل الأسرة و هذا بنسبة 12,5 %.

و عليه يمكن أن نستنتج بأن هناك علاقة وطيدة بين الإقبال على ممارسة السحر و نوعية البيئة التي ترعرع فيها الأفراد و مدى تأثرهم بها، و منه نقول بأن للعامل التنشئي علاقة جدلية مع العديد من

الجنس / أفراد الأسرة	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الأم	03	% 60	03	42,85 %	06	% 50
الأخت	00	% 00	01	14,28 %	01	% 08,33
الأب	01	% 20	02	28,52 %	03	% 25
الجدة	00	% 00	01	% 14,28	01	% 08,33
آخرون	01	% 20	00	% 00	01	% 08,33
المجموع	05	%100	07	%100	12	%100

جدول رقم 7-7: يبين من هم أفراد الأسرة الذين يتعاطون هذه الممارسة بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بنعم.

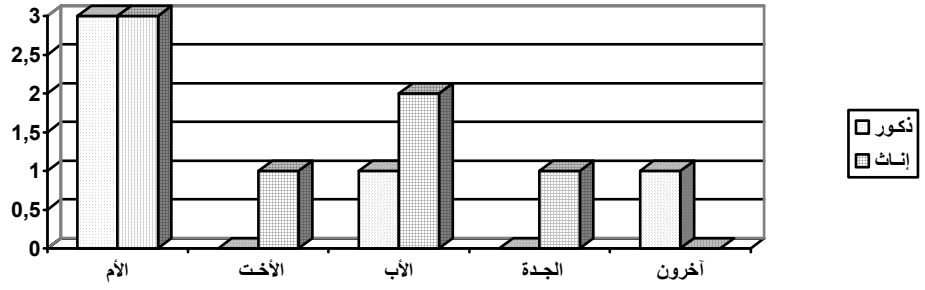

شكل رقم7-7: يبين من هم أفراد الأسرة الذين يتعاطون هذه الممارسة بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بنعم.

بالنسبة للسؤال الخاص بمن هم الأفراد الذين يمارسون السحر داخل الأسرة، فيما يخص الذين أجابوا بنعم فقد وجدنا أن هناك أعلى نسبة تقدر بـ50 % أجابت بأنها "الأم" و يليها في المرتبة الثانية الجواب القائل بأنه "الأب" بنسبة 25 %، و في المراتب الأخيرة نسبة متساوية و تقدر ب- 08.33 % لكل واحد منهم نجد الذين قالوا بأنها "الأخت" أو "الجدة" أو "آخرون" و يقصدون بهذا الجواب الأخير أحد أفراد الأقارب (كالعمة، الخالة– زوجة الأب ...).

و حسب الجنس تتوزع هذه النسب كالتالي:

على مستوى الذكور نجد أعلى نسبة تخص الجواب القائل بأن " الأم " هي الممارسة للسحر بنسبة % 60 و في نفس الجواب وجدناه عند الإناث حيث أكبر نسبة و تقدر بـ42,85 % أجابت بأن الأم هي التي تمارس السحر.

و في المرتبة الثانية نجد عند الذكور الجواب القائل بان كل من "الأب" و "آخرون" هم الممارسين للسحر و هذا بنسبة متساوية و تقدر بـ 20 %، في حين نجد على مستوى الإناث الجواب القائل بان " الأب " هو الممارس للسحر و هذا بنسبة 28,52 % و في المراتب الأخيرة دائما على مستوى الإناث نجد كل من "الأخت" و "الجدة" بأدنى نسبة و تقدر بـ 14,28 % لكل واحد منهما.

و في الأخير يمكن أن نقول بأن لكل من الأم و الأب دخل كبير و مسؤولية مباشرة في إقبال أبنائهم على بعض الممارسات، و كلما كان الوالدين يؤمنون بالشعوذة و يمارسون السحر و يؤمنون بالخرافات فإن هذا يؤثر في شخصية الأبناء و يجعلهم يقبلون على هذه النشاطات مستقبلا، كون أن الأسرة بثت فيهم هذا النوع من الثقافة، و هنا يمكن لنا الكلام عن الثقافة السحرية و هي تلك الثقافة التي يكتسبها الأفراد خاصة عن طريق التنشئة الأسرية الاجتماعية.

الجنس / الوسائل المستعملة	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
شعر +قطع من ألبسة الزبون	02	% 25	01	% 12,5	03	% 18,75
ضرب الخفيف (Plomb)	00	% 00	02	% 25	02	% 12,5
أعشاب و مواد مختلفة	01	% 12,5	01	% 12,5	02	% 12,5
الكارطة	00	% 00	03	% 37,5	03	% 18,75
قمح و حبوب أخرى	01	% 12,5	00	% 00	01	% 06,25
السبحة	02	% 25	00	% 00	02	% 12,5
أعضاء لحيوانات و أعشاب + بخور	02	% 25	01	% 12,5	03	% 18,75
المجموع	08	%100	08	%100	16	%100

جدول رقم 7-8: يبين الوسائل المستعملة حسب الجنس

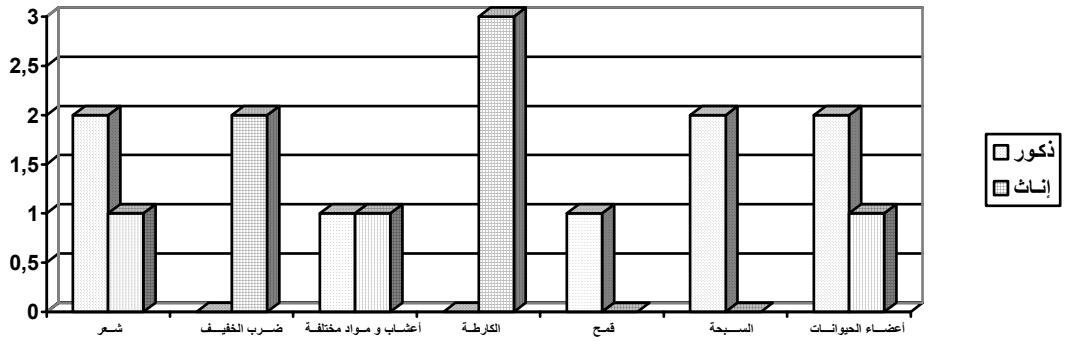

شكل رقم7-8 : يبين الوسائل المستعملة حسب الجنس

فيما يخص المواد أو الوسائل المستعملة في السحر من طرف المبحوثين بينت الدراسة الميدانية أن أعلى نسبة و تقدر بـ 75, 18 % تخص كل من المواد التالية المستعملة : "الشعر + قطع من ألبسة الزبون" و كذلك كل من "الكارطة" (Jeu de carte) و "أعضاء لحيوانات + أعشاب و بخور" و هذا بنفس النسبة و في المرتبة الثانية نجد الذين قدموا المواد أو الوسائل التالية و بنسبة متساوية و تقدر بـ % 12,5 لكل واحد منها: و هي كالتالي: "ضرب الخفيف" (Plomb)، "أعشاب و مواد مختلفة" "السبحة" و في المرتبة الثالثة و الأخيرة نجد الجواب المتمثل في "القمح و حبوب أخرى" و هذا بنسبة % 06.25. تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي: فيما يخص الذكور نجد الإقبال على استعمال "الشعر + قطع من ألبسة الزبون" ، "السبحة" و "أعضاء لحيوانات و أعشاب و بخور" في المرتبة الأولى بنسبة متساوية و تقدر بـ 25 % لكل واحد من هذه الإجابات، في حين على مستوى الإناث نجد في المرتبة الأولى "الكارطة" بأعلى نسبة و تقدر بـ 37.5 % و في المرتبة الثانية "ضرب الخفيف" بنسبة 25 % و هي الوسائل الغير مستعملة من طرف الرجال، و دائما على مستوى الإناث نجد في المرتبة الثالثة و الأخيرة كل من "شعر + قطع من ألبسة الزبون" ، "أعشاب و مواد مختلفة" و "أعضاء لحيوانات و أعشاب + بخور" بنسبة تقدر بـ 12.5 % لكل واحد من هذه الإجابات.

و منه نستنتج أن للجنس دخل و علاقة مباشرة في تحديد نوعية الوسائل و المواد المستعملة في مهنة السحر حيث تختلف المواد المستعملة عند الذكور عن تلك المستعملة عند الإناث، و بالتالي يمكن القول بأن الجنس عامل حاسم في تحديد هذه المواد.

الجنس / الطريقة	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الكارطة	02	% 05,88	06	% 15	08	10,81 %
خط الرمل	05	% 14,70	04	% 10	09	% 12,16
عظم الكتف	06	% 17,64	02	% 05	08	% 10,81
كف اليد	02	% 05,88	07	% 17,5	09	% 12,16
القمح أو الدقيق	04	% 11,76	03	% 07,5	07	% 09,45
فتح الكتاب	03	% 08,84	00	% 00	03	% 04,08
العصابة –المنديل-	02	% 05,88	00	00%	02	% 02,70

ضرب الخفيف	00	% 00	08	% 20	08	% 10,81
البيض	07	% 20,58	03	% 07,5	10	% 13,51
أخر	03	% 08,84	07	% 17,5	10	% 13,51
المجموع	34	%100	40	%100	16	%100

جدول رقم 7-9: يبين الطريقة التي هو مختص فيها المبحوث(ة).

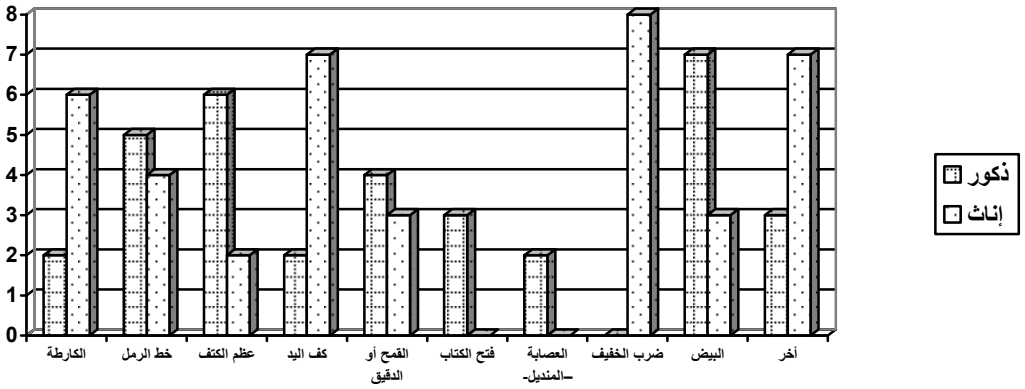

شكل رقم7-9: يبين الطريقة التي هو مختص فيها المبحوث(ة).

* ملاحظة: عدد التكرارات لا يعبر عن عدد أفراد العينة، بل يعبر عن عدد الإجابات المتكررة، حيث هناك بعض المبحوثين لهم أكثر من موهبة و هذا ما ضاعف من حجم التكرارات.

نلاحظ من خلال هذا الجدول ان الطريقة الأكثر تخصصا فيها من طرف المبحوثين هي استعمال "البيض" و "آخر" و التي تتمثل حسب إجابات المبحوثين في استعمال "الزيت، الماء- التراب ...)

و هذا بأكبر نسبة و تقدر بـ 13,51 % لكل واحد منهما، في حين نجد في المرتبة الثانية و بنسبة 12,16 % كل من الطريقة المعتمدة على "خط الرمل" و كذلك "كف اليد"، و يليها في المرتبة الثالثة الطرق المتمثلة في استعمال "الكارطة" و كذلك "عظم الكتف" ، "ضرب الخفيف" (Plomb) و هذا بنسبة متساوية و تقدر بـ 10,81 %، و في المراتب الأخيرة نجد كل من الطريقة التي تعتمد على " القمح أو الدقيق " بـ 09,45 %، ثم "فتح الكتاب" بـ04.08 % ، و أخيرا "العصابة ، المنديل" بـ 02.70 %.

تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي: على مستوى الذكور نجد أن الطريقة التي تلجأ إلى "البيض" تحتل المرتبة الأولى بنسبة 20,58 % بينما الإناث نجد الطريقة التي يستعمل فيها " ضرب الخفيف " (Plomb) تحتل المرتبة الأولى بنسبة 20 %.

و عند الذكور تحتل المرتبة الثانية الطريقة التي تعتمد على " عظم الكتف " بـ 17,64 % و عند الإناث نجد في المقابل الطريقة التي يستعمل فيها " كف اليد " بنسبة 17,5 % .

و في المرتبة الأخيرة نجد على مستوى الذكور الطريقة التي يستعمل فيها " الكارطة " بأدنى نسبة و هذا بـ 05,88 % ، مع الملاحظة هنا أن هذه الطريقة (الكارطة) تحتل المرتبة الثالثة عند الإناث بنسبة 15%. أما دائما فيما يخص الطريقة المرتبة في آخر رتبة على مستوى الإناث فنجد "عظم الكتف" بـ 05 % و هي الطريقة التي تحتل المرتبة الثانية عند الذكور.

و في الأخير يمكن أن نقول أن الطريقة المستعملة في الممارسة السحرية تختلف من جنس إلى آخر، حيث نجد أن عامل الجنس عامل أساسي في تحديد نوعية المواد و الوسائل (الطرق) المستعملة في مهنة السحر لدى المبحوثين. كما أن هذه الطرق متنوعة و بسيطة و قد أصبح البعض و هذا ما صرح لنا به أغلبية المبحوثين مختصين في إحدى هذه الطرق أو العديد منها، فمثلا نجد البعض مختص في قراءة "كف اليد" و البعض الآخر يلجأ إلى البيض لقراءة مستقبل الزبون و غيرها من الطرق الأخرى.

و قد بينت الدراسة الميدانية كذلك أن هذه الطرق قد تعلمها الأفراد (السحرة) عن طريق الممارسة و الاحتكاك مع بيئة (إما أسرية-زمالة...) يكثر الإقبال عليها، و بالتالي يمكن القول بأن هذه الطرق تكتسب عن طريق التنشئة التي يتلقاها الأفراد بالإضافة إلى تفاعلهم مع الآخرين.

الجنس / الفئات الاجتماعية	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الرجال فقط	01	% 0,92	02	% 03,44	03	02,72 %
الإناث فقط	00	% 00	07	% 12,06	07	% 06,36
الجنسين معا	08	% 15,38	08	% 13,79	16	14,54 %
الشيوخ	03	% 05,76	00	% 00	03	% 02,72
الشباب	03	% 05,76	05	% 08,62	08	% 07,27
كل الفئات العمرية	06	11,52 %	04	% 06,89	10	% 09,09
الأميين	03	% 05,76	00	% 00	03	% 02,72
المتعلمين	05	% 09,61	04	% 06,88	09	08,18 %
كل المستويات التعليمية	05	% 09,61	07	% 12,06	12	% 10,90
المتزوجين	06	% 11,52	04	% 06,88	10	% 09,09
العزاب	01	% 01,92	03	% 05,17	04	% 03,63
المطلقين	04	%	06	% 10,34	10	% 09,09

				07,69		
% 13,63	15	% 13,79	08	% 13,46	07	كل الحالات المدنية
%100	110	%100	58	%100	52	المجموع

جدول رقم 7-10: يبين الفئات الاجتماعية الأكثر إقبالا على المبحوثين

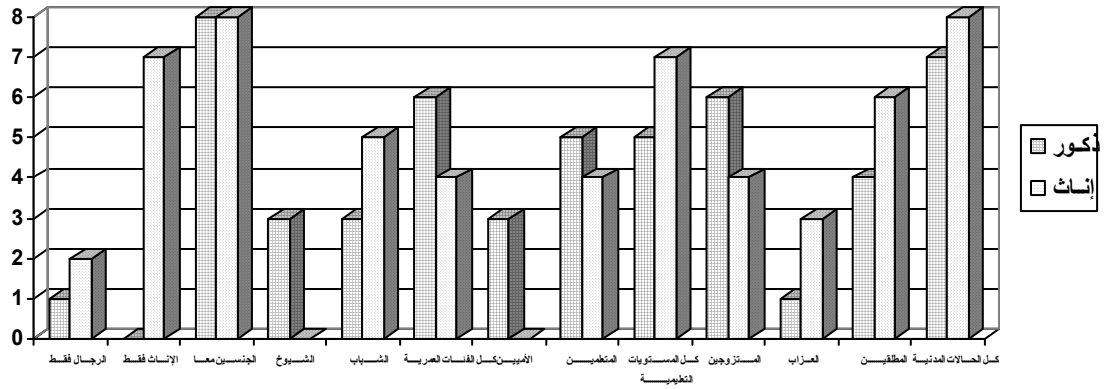

شكل رقم 7-10: يبين الفئات الاجتماعية الأكثر إقبالا على المبحوثين

* ملاحظة العدد 110 لا يعبر عن حجم العينة بل يعبر عن عدد الإجابات حيث وجدنا أن هناك العديد من المبحوثين لهم أكثر من إجابة، و هذا ما زاد في حجم التكرار.

فيما يخص الفئات الاجتماعية الأكثر إقبالا على السحرة (المبحوثين) بينت نتائج الدراسة الميدانية أن هذه الفئات متنوعة و لا تقتصر على عامل واحد كالسن، أو الوضعية المهنية أو الثقافية ... إلخ بل تمس كل الشرائح و الفئات الاجتماعية و لكن بنسب متفاوتة.

و قد احتل الجواب القائل "الجنسين معا" المقدمة بأعلى نسبة و تقدر بـ 14,54 % ، و يليه في المرتبة الثانية "كل الحالات المدنية" 13,63 %، و في المرتبة الثالثة نجد "كل المستويات التعليمية" بـ 10,90 %، و في المرتبة الرابعة نجد كل من الإجابات القائلة "المطلقين" و "المتزوجين" و "كل الفئات العمرية" بنسبة متساوية تقدر بـ 9,09 %، و في المرتبة الخامسة نجد "المتعلمين" بـ8,18 % ثم "الشباب" بـ 7,27 %، و في المراتب الأخيرة نجد: "الإناث فقط" بـ6,36 "العزاب" بـ 3,63 % و "الرجال فقط" و "الشيوخ" و "الأميين" بنسبة متساوية و تقدر بـ 2,72 %.

و حسب الجنس وجدنا أن على مستوى الذكور يحتل الجواب المتمثل في " الجنسين معا " المرتبة الأولى بنسبة 15,38 % ، أما عند الإناث فوجدنا كل من الجواب القائل " كل الحالات المدنية " و كذلك " الجنسين معا " بنسبة متساوية و تقدر بـ 13,79 % لكل واحد منهما.

و في المرتبة الأخيرة فقد احتل الجواب المتمثل في " الإناث فقط " بـ 00 % على مستوى الذكور بينما على مستوى المبحوثات (الإناث) فقد احتل القائل الأميين آخر مرتبة بنسبة00 %.

و منه نستنتج أن الإقبال على السحر و السحرة لا تقتصر على فئة اجتماعية معينة أو جنس معين، بل يمس البطال، العامل، الشاب، الشيخ، الذكر، الأنثى، المتزوج، المطلق، الأرمل (ة) ... إلخ.

فكل حالة لها ما تنتظره من خدمة من وراء إقبالها على السحرة و (الطالب) كما يفضل البعض تسميته حيث أصبح هذا الأخير صاحب الحل و الربط، هو الذي يقدم العلاج اللائق لهذه المعاناة النفسية و الاجتماعية... إلخ.

الجنس / ممارسة الشعائرالدينية	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	05	% 62,5	02	% 25	07	% 43,75
لا	03	% 37,5	06	% 75	09	% 56,25
المجموع	08	%100	08	%100	16	%100

جدول رقم 7-11: يبين ممارسة الشعائر الدينية من طرف المبحوثين

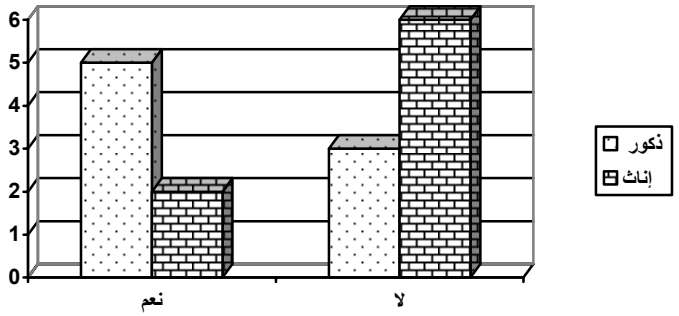

شكل رقم 7-11: يبين ممارسة الشعائر الدينية من طرف المبحوثين

فيما يخص ممارسة الشعائر الدينية وجدنا أن أغلبية المبحوثين لا يمارسون أي شعيرة دينية، و هذا بنسبة 56,25 % أي أنهم غير ملتزمين بالوجبات الدينية (كالصلاة ... إلخ).

في المقابل نجد فقط نسبة 43.75 % تمارس الشعائر الدينية و حسب الجنس وجدنا أن أغلبية الذكور يمارسون الشعائر الدينية و هذا بنسبة 62.5 %، بينما لدى الإناث فقد وجدنا أي أن أغلبية المبحوثان لا يمارس أي شعيرة من الشعائر الدينية و هذا بنسبة 75 %.

و عليه يمكن القول بأن للجنس دخل مباشر في تحديد مدى الإقبال على الشعائر الدينية لدى المبحوثين (السحرة). حيث يزداد الإقبال على ممارسة بعض الشعائر الدينية عند الذكور السحرة بينما ينقص إلى أن يوشك على الانعدام عند الإناث، كما أن هذه النتائج في نظرنا منطقية، حيث وجدنا من خلال القراءات الكثيرة التي قمنا بها أن السحرة لا يحترمون الشعائر الدينية، بل هم أبعد عن كل ما له صلة بالدين و الطقوس الدينية كون أنهم أقرب إلى الشيطان و النجس و كل ما هو "مدنس".

الجنس / نوع الشعائر الممارسة	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الصلاة	05	41,67 %	01	3,333%	06	% 40
الزكاة	02	% 11,66	00	% 00	02	% 13,33

الصوم	05	% 41,67	02	% 66,67	07	% 46,67
المجموع	12	%100	03	%100	15	%100

جدول رقم 7-12: يبين نوع الشعائر الدينية الممارسة من طرف الذين أجابوا بنعم

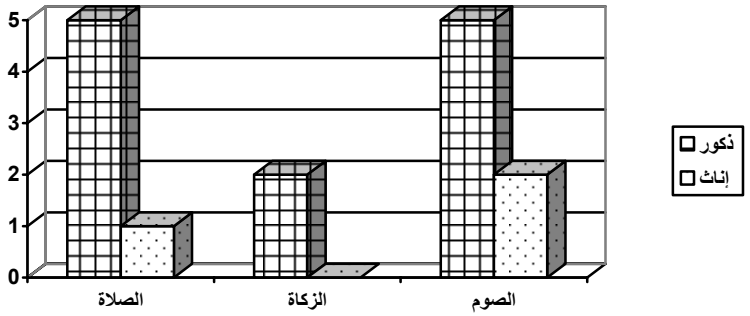

شكل رقم 7-12: يبين نوع الشعائر الدينية الممارسة من طرف الذين أجابوا بنعم

ملاحظة: العدد 15 لا يعبر عن العدد الفعلي للذين أجابوا بنعم بل يعبر على الإجابات الممكنة هنا وهذه الإجابات قد تكررت عند البعض وهذا لكونهم لهم أكثر من ممارسة في آن واحد.

بينت النتائج الميدانية أنه بالنسبة للذين أجابوا بأنهم يمارسون الشعائر الدينية هناك نسبة46,67 % أجابوا بأنهم "يصومون رمضان" و يليهم في المرتبة الثانية الجواب المتمثل في ممارسة "الصلاة" و هذا بنسبة 40 % و المرتبة الأخيرة نجد ممارسة " الزكاة " بـ 13,33 %.

و تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

في المرتبة الأولى نجد أن ممارسة كل من "الصلاة" و "الصوم" تحتلان المرتبة الأولى بنسبة 41,67 % لكل واحد منهما، بينما لدى الإناث "الصوم" تحتل المرتبة الأولى بنسبة 66,67 % أما فيما يخص المرتبة الأخيرة نجد ممارسة على مستوى الذكور فنجد "الزكاة" بنسبة11,66 % بينما لدى الإناث يحتل الجواب المتمثل في الزكاة المرتبة الأخيرة بنسبة معدومة 00 %.

و منه نصل إلى نتيجة أن نوع الممارسة متشابه لدى الجنسين، و أن أثر الجنس غير دال بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بأنهم يمارسون بعض الشعائر الدينية.

الجنس / الأشياء التي تربى عليها	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
حفظ القرآن الكريم	04	% 13,33	03	% 09,10	07	11,11 %
تعليق الحروز	05	% 16,66	07	% 21,21	12	% 19,04
زيارة القبور و الأولياء	06	20%	07	% 21,21	13	%20,66
العودة للطالب لحل المشاكل	06	% 20	08	% 24,24	14	22,22 %
الإيمان بالجن و القوى العينية	08	% 26,66	08	% 24,24	16	% 25,39

أخر	01	% 03,35	00	00%	01	% 01,58
المجموع	30	%100	33	%100	63	%100

جدول رقم 7-13: الأشياء التي تربى عليها المبحوثين حسب الجنس

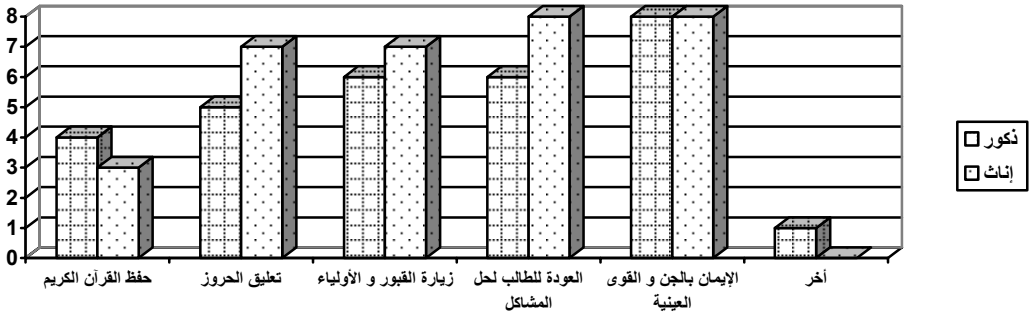

شكل رقم 7-13: الأشياء التي تربى عليها المبحوثين حسب الجنس

ملاحظة: عدد التكرارات 63 لا يعبر عن العينة الفعلية، بل يعبر على مجمل الأشياء التي تربى عليها المبحوث. و هذا العدد مضعف نظرا لكون الواحد من المبحوثين له أكثر من إجابة حول نفس الموضوع.

بالنسبة للأشياء التي تربى عليها المبحوثين فقد تحصلنا على الإجابات التالية: "الإيمان بالجن والقوى الغيبية" وهذا بأعلى نسبة وتقدر بـ 25,39%، ويليه في المرتبة الثانية " العودة للطالب لحل المشاكل " بـ 22,22%، وفي المرتبة الثالثة نجد " زيادة القبور و الأولياء " بنسبة 20,66%، وفي المرتبة الرابعة نجد "تعليق الحروز" بنسبة 19,04%، وفي المرتبة الخامسة "حفظ القرآن الكريم" بنسبة 11,11 % وأخيرا "آخر" والممثل في (الجمع بين العديد من الممارسات كاحترام الجنس والأولياء والطالب ووضع التمائم ...إلخ) وهذا بنسبة 01,58 %، وحسب الجنس نجد الجواب المتمثل في الإيمان بالجن والقوة الغيبية " يحتل المرتبة الأولى عند الذكور بنسبة 26,66% بينما لدى الإناث فقد وجدنا كل من الجواب القائل "العودة للطالب لحل المشاكل "و "الإيمان بالجن والقوى الغيبية" يحتلان المرتبة الأولى بنسبة 24,24% لكل واحد منها.

وفي المرتبة الأخيرة على مستوى الذكور نجد الجواب القائل "آخر " بـ 03,35% ونفس الجواب يحتل المرتبة الأخيرة على مستوى الإناث بنسبة معدومة أي 00%.

وعليه نستنتج أن عامل الجنس غير دال، أي أنه لا يؤثر في تحديد نوعية الإجابات الخاصة بالأشياء التي تربى عليها المبحوثين كما بينت هذه الدراسات أن التنشئة التي يتلقاها المبحوثين عملت على غرس فيهم الإيمان القوي و الشديد بالجن والقوى الغيبية وكذلك اللجوء إلى الأولياء ، الطالب و الحروز أكثر من العودة(الإيمان) للقرآن الكريم .

الجنس / مدى القناعة	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	08	% 100	08	100%	16	% 100
لا	00	00%	00	% 00	00	00%
المجموع	08	%100	08	%100	16	%100

جدول رقم 7-14: يبين مدى قناعة المبحوث بنتائج العمل الذي يقدمه حسب الجنس

بالنسبة للسؤال الخاص بمدى قناعة المبحوثين بنتائج العمل الذي يقدمونه بينت الدراسة كل المبحوثين أي 100% هم راضين على نتائج العمل (أو الخدمة) التي يقدمونها وهذا حسب الجنس, أي كلا الجنسين راضين على هذه الخدمة (المتمثل في السحر) المقدمة للزبون.

و سنحاول توضيح هذه القناعة عند تعرضنا إلى الجدول الخاص بالأسباب التي أدت بهم إلى الإدلاء بمثل هذا الموقف.

الجنس / أسباب القناعة	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
كل الذين يزورونني راضين على ما أقدمه لهم	03	% 37,5	04	50%	07	% 43,75
أقوم بعمل يساعد الآخرين على حل مشاكلهم	02	25%	02	% 25	04	25%
لم يشتكي أي أحد مما قدمته له	03	% 37,5	02	% 25	05	% 31,25
المجموع	08	%100	08	%100	16	%100

جدول رقم 7-15: يبين أسباب قناعة المبحوثين بالعمل الذي يقدمونه حسب الجنس.

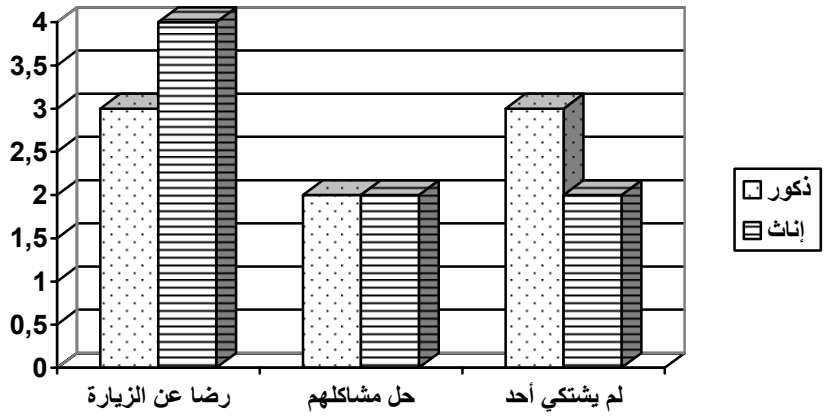

شكل رقم 7-14: يبين أسباب قناعة المبحوثين بالعمل الذي يقدمونه حسب الجنس

بالنسبة للأسباب التي أدت المبحوثين حسب الجنسين يجيبون أنهم مقتنعين بالعمل (نتائجه) المقدم للزبائن فقد وجدنا أن هناك 43,75 % قد أجابوا "كل الذين يزرونني راضين على ما أقدمه لهم" و في المرتبة الثانية نجد الجواب القائل: "لم يشتكي أي أحد مما قدمته له" و هذابـ 31,25 %، و أخيرا نجد الجواب "أقوم بعمل يساعد الآخرين على حل مشاكلهم" بنسبة 25 %.

و حسب الجنسين فقد وجدنا على مستوى الذكور كل من الجوابين "كل الذين يزورونني راضين على ما أقدمه لهم" و كذلك "لم يشتكي أي أحد مما قدمته له" و هذا بنسبة متساوية و تقدر بـ 37,5 % لكل واحد منهما، بينما لدى الإناث فقد وجدنا الجواب القائل "كل الذين يزورونني راضين على ما أقدمه لهم" و هذا بنسبة 50 %، و في المرتبة الأخيرة نجد على مستوى الذكور الجواب القائل " أقوم بعمل يساعد الآخرين على حل مشاكلهم " بنسبة 25 %، بينما لدى الإناث نجد كل من الجوابين القائلين : "أقوم بعمل يساعد الآخرين في حل مشاكلهم" و كذلك "لم يشتكي أي واحد مما قدمته له" بنسبة متساوية و تقدر بـ 25 %.

و منه نستنتج أن عامل الجنس غير دال (مفسر) بالنسبة لقضية أسباب قناعة المبحوثين بالخدمة التي يقدموها للزبائن كما أنهم راضين كل الرضا على هذا النوع من الخدمة و هذا ربما يفسر بعدم وعي الزبائن و كثرة المشاكل التي يتخبطون فيها و التي تجعلهم غالبا لا يذكرون في الجهة التي يلجؤون إليها من هي ؟ بل الأهم هو وجود من يسمح و حتى لو هذه الخدمة كانت غير مجدية و هذا ما أكده لنا المبحوثين الذين يقبلون على السحرة ، كونهم سئموا من الدواء المقدم من طرف الأطباء و الذي لم يعط نتائج ، أو كونهم يعانون من مشاكل عاطفية ، نفسية ، و غياب الطب النفسي و المختصين في هذا الميدان فسح المجال أمام السحرة كذلك هيمنة الخرافات و الشعوذة ، الثقافة الخرافية على العقول تعد سببا رئيسيا في الإقبال على السحرة و هذا كما بيناه يرجع إلى نوعية التنشئة التي تلقاها هؤلاء.

الجنس / التعرض للمشاكل	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	06	% 75	05	% 62,5	11	% 68,75
لا	02	% 25	03	% 37,5	05	% 31,25
المجموع	08	%100	08	%100	16	%100

جدول رقم 7-16: يبين تلقي (تعرض) المبحوث لمشاكل بسبب مهنته حسب الجنس.

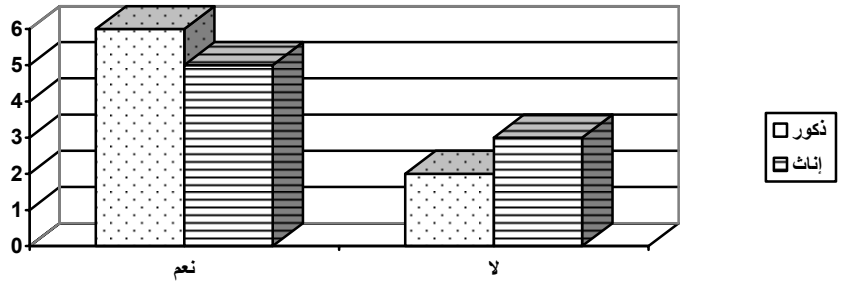

شكل رقم 7-15: يبين تلقي-تعرض-المبحوث لمشاكل بسبب مهنته حسب الجنس

فيما يخص تلقي المبحوثين لمشاكل بسبب مهنتهم بينت الدراسة الميدانية انه من بين 16مبحوث و مبحوثة هناك نسبة 68,75% قد أجابوا بنعم أي أنهم كانوا و لا يزالون عرضة لمشاكل بسبب تعاطهم مهنة السحر. في المقابل هناك نسبة 31,25% أجابوا بـ "لا" وحسب . وجدنا انه على مستوى الذكور هناك أعلى نسبة و تقدر بـ75 % قد تعرضت لمشاكل بينما على مستوى الإناث فكذلك وجدنا أن أغلبيتهن قد تعرضت لمشاكل وهذا بـ62,5%، في المقابل نجد الذين أجابوا بلا يشكلون الأقلية على مستوى كل من الذكور بنسبة 25 % و كذلك الإناث يشكلون بنسبة 37,5 %.

و عليه يمكن القول بأن التعرض للمشاكل بسبب امتهان مهنة السحر لا يخص جنس دون الآخر، بل يمس الجنسين بنفس الدرجة، و هذا ما أكدته نتائج هذه الدراسة، و لهذا يمكن القول بأن عامل الجنس غير محدد و لا يمكن فهم أسباب التعرض للمشاكل انطلاقا من هذا المتغير (العامل) كون أن التعرض للمشاكل خاصة في مجتمع مسلم، و أن الإسلام يحرم هذه الممارسة و يصف صاحبها بالمشرك و الكافر.

الجنس / التعرض للمشاكل	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
المضايقات	02	33,33 %	00	% 00	02	% 18,18
السب و الشتم	00	% 00	02	% 40	02	% 18,18
الصخرية و الضرب	01	% 16,66	00	% 00	01	% 09,09
التكفير	03	% 50	03	% 60	06	% 54,54
المجموع	60	%100	05	%100	16	%100

جدول رقم 7-17: يبين نوع المشاكل التي تعرض لها المبحوثين الذين أجابوا بنعم.

بالنسبة لنوع المشاكل التي تعرض لها المبحوثين الذين أجابوا بـ "نعم" أي أنهم فعلا كانوا عرضة للمشاكل نجد " التكفير: بأعلى نسبة و تقدر بـ 54,54 % و يليها المرتبة الثانية كل من "المضايقات" و

"السب و الشتم" بنسبة متساوية و تقدر بـ 18,18 % لكل واحد منهما، وفي الأخير نجد "الصخرية و الضرب" بنسبة 09,09 % .

و حسب الجنس تتوزع هذه النسب كالتالي:

على مستوى الذكور تحتل "التكفير" المرتبة الأولى بأعلى نسبة أي ما يعادل 50 % و عند الإناث كذلك نفس المضايقة أي " التكفير " بنسبة 60 %.

و في المرتبة الثانية على مستوى الذكور نجد المضايقات بنسبة تقدر بـ 33,33 % و عند الإناث نجد "السب و الشتم" بـ 40 %، و في المرتبة الأخيرة نجد على مستوى الذكور "الصخرية و الضرب" بنسبة 16,66 % بينما على مستوى الإناث نجد كل من "المضايقات" و "الضرب و الصخرية" معدومة، أي 00 %، و منه نستنتج أن للجنس دخل في تحديد نوع المضايقات التي يتعرض لها المبحوثين، حيث وجدنا أن "السب و الشتم" تتعرض له النساء بقوة بينما المبحوثين الرجال العكس فهو معدوم و هذا ربما يفسر بكون المبحوث الرجل قادر هنا رد السب و الشتم و خاصة اللجوء إلى استعمال القوة بينما المرأة لا، فهي غير قادرة على رفع التحدي.

فيما يخص التكفير الذي يتعرض له المبحوثين و المبحوثات فهو كما قلنا راجع للثقافة السائدة داخل مجتمعنا و التي تكفر من يستعمل السحر أو يلجأ إليه، كون هذه الممارسة محرمة من طرف الدين الإسلامي، إلا أن هذا لا يمنع العديد من أفراد المجتمع باللجوء إلى السحر أو أخذه كمهنة أو حرفة، و هذا ما نفسره بالتناقضات الاجتماعية و الثقافية و هشاشة التنشئة، و غياب أو ضعف الوازع الديني.

الجنس / التصنيف	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
طالب	03	% 37,5	00	% 00	03	% 18,75
شواف (ة)	00	% 00	05	% 62,5	05	% 31,25
قزان (ة)	00	% 00	02	% 25	02	% 12,5
عزام (ة)	02	% 25	00	% 00	02	% 12,5
ساحر	00	% 00	00	% 00	00	% 00
الراقي	03	% 37	01	% 12,5	04	% 25
المجموع	08	%100	08	%100	16	%100

جدول رقم 7-18: يبين أين يصنف المبحوثين أنفسهم حسب الجنس .

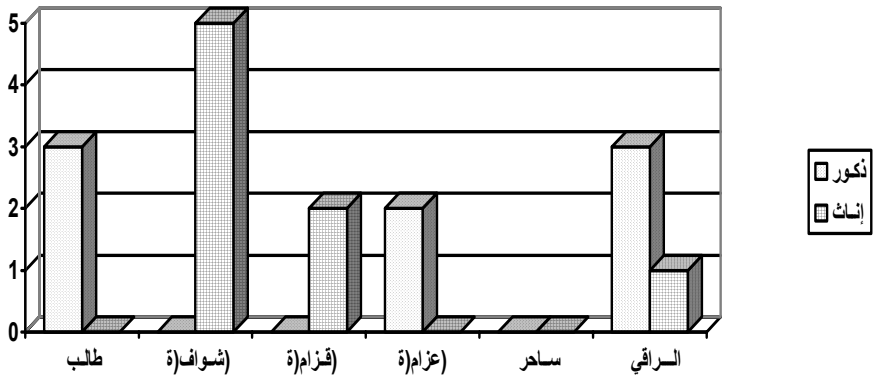

شكل رقم 7-16: يبين أين يصنف المبحوثين أنفسهم حسب الجنس

و فيما يخص تصنيف المبحوثين لأنفسهم فقد إقترحنا عليهم جملة (مجموعة) من التصنيفات و هي: طالب، شواف(ة)، قزان(ة)، عزام(ة)، ساحر(ة)، راقي(ة) فكانت الإجابات كالتالي: أغلبية المبحوثين و المبحوثات أجابوا بـ شواف(ة) و هذا بنسبة 31,25 % و يليهم في المرتبة الثانية الجواب المتمثل في راقي بـ25 %، و يليه في المرتبة الثالثة الذين قالوا "طالب" بنسبة18,75 %، و في المرتبة الرابعة نجد الذين قالوا "قزانة" و "عزام" بنسبة متساوية و تقدر بـ12,5% لكل واحد منهما.

بينما الجواب الخاص بـ "ساحر (ة)" فقد كانت نسبته معدومة، أي 00 %، و منه نفهم مدى تخوف المبحوثين من وصف أنفسهم بسحرة و هذا راجع إلى النظرة الدونية التي تكتسبها هذه الممارسة، و موقف كل من الدين و المجتمع اتجاه السحر و السحرة، فبالرغم من ممارستهم للسحر إلا أنهم يفضلون عدم تسمية أنفسهم بسحرة و هذا أمر بديهي و منتظر.

و حسب الجنسين فقد كانت الإجابات كالتالي: على مستوى الذكور نجد في المرتبة الأولى كل من الذين قالوا "طالب" و كذلك "راقي" بأعلى نسبة و تقدر بـ 37,5 % لكل واحد منهما، بينما عند الإناث نجد أن أغلبيتهن تفضل أن تسمى بـ "شوافة" و هذا بنسبة 62,5 % فيما يخص المرتبة الثانية عند الذكور نجد "عزام" بنسبة 25 %، أما على مستوى الإناث فقد وجدنا "قزانة" بنسبة 25 % كذلك و في المرتبة الأخيرة نجد أعلى مستوى الذكور كل من التصنيفات التالية: "شواف" و "قزان" و "ساحر" و ذلك بنسبة معدومة أي 00 % أما على مستوى الإناث فقد وجدنا التصنيفات التالية: "طالب"، "عزام" و "ساحر(ة)" بنسبة كذلك معدومة أي00 %.

و منه نستنتج أن المبحوثين رغم ممارستهم للسحر و امتهانه للكسب إلا أنهم يرفضون أن يسموا بسحرة، و هذا راجع كما قلنا للنظرة الدونية التي تكتسبها هذه الممارسة و الطابع المدني لها و كذلك الخوف من العواقب و القيل و القال و كذلك كون أن المجتمع الجزائري مجتمع مسلم فهم يعرفون أن الدين الإسلامي يحرم السحر و يكفر الساحر، لذا فنجد الساحر يفضل التستر و عدم الإعلان جهرا لمهنته هذه بالرغم من إيمانه القوي بالسحر و فعالياته.

الجنس / التصنيف	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
منكر	01	% 08,33	00	% 00	01	% 03,57
عمل لا يقبله الدين الإسلامي	01	% 08,33	00	% 00	01	%03,57
عمل يخدم المرض و أصحاب المشاكل	05	% 41,70	06	% 37,5	11	% 39,28
عمل فيه الكثير من المنافع التي يجهلها الناس	02	% 16,66	06	% 37,5	08	% 28,59
طريقة العلاج كباقي الطرق الآخر	02	% 16,66	04	% 25	06	% 21,42
لا أدري	01	% 08,33	00	% 00	01	% 03,57
المجموع	12	%100	16	%100	28	%100

جدول رقم 7-19: معنى السحر لدى المبحوثين حسب الجنس.

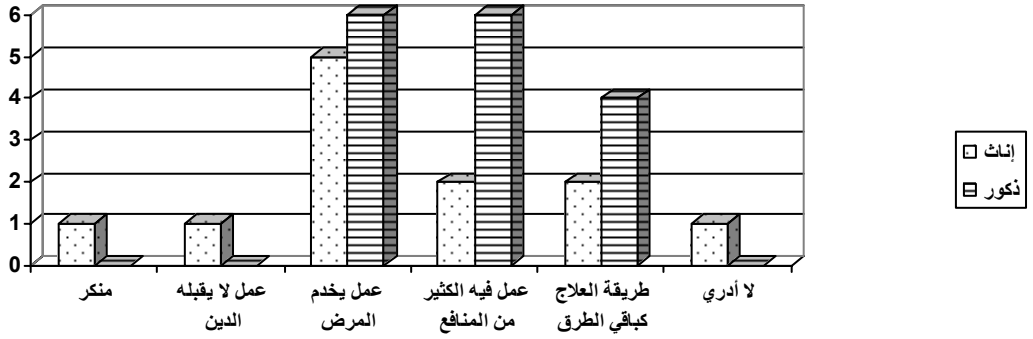

شكل 7-17: معنى السحر لدى المبحوثين حسب الجنس

ملاحظة: 28 لا يعبر عن العدد الإجمالي للعينة بل يعبر عن عدد الإجابات و التي كانت مكررة، نظرا لكون بعض الباحثين أعطوا أكثر من إجابة ، و بالنسبة للسؤال الأخير و الخاص بمعنى السحر لدى المبحوثين فقد بينت الدراسة أن أغلبية المبحوثين و هذا بنسبة 39,28 % فقد أجابوا بأنه "عمل يخدم المرضى و أصحاب المشاكل"، و في المرتبة الثانية نجد الذين قالوا "عمل فيه الكثير من المنافع التي يجهلها الناس" و هذا بنسبة 28,59 %، و في المرتبة الثالثة نجد الذين قالوا "طريقة علاج كباقي الطرق الأخرى" و هذا بنسبة 21,42 %، و في المرتبة الأخيرة نجد الذين قدموا الإجابات التالية: "منكر"، "لا أدري" و كذلك "عمل لا يقبله الدين الإسلامي" بنسبة متساوية و تقدر بـ 03,57 % لكل واحد منهم.

و حسب الجنس نجد أن الجواب المتمثل في " عمل يخدم المرضى و أصحاب المشاكل " يحتل المرتبة الأولى عند الذكور و هذا بـ 41,70 % أما لدى الإناث فنجد جوابين يحتلان المرتبة الأولى و هما: عمل يخدم المرضى و أصحاب المشاكل " و كذلك " عمل فيه الكثير من المنافع التي يجهلها الناس " و هذا بنسبة متساوية و تقدر بـ 37,50 %، أما في المرتبة الثانية على مستوى الذكور فقد وجنا

الجوابين المتمثلين في: عمل فيه الكثير من المنافع التي يجهلها الناس " و " طريقة علاج كباقي الطرق الأخرى " و هذا بنسبة 16,66 % ، أما عند الإناث فيحتل الجواب القائل " طريقة علاج كباقي الطرق الأخرى " المرتبة الثانية بنسبة 25 %.

و في المرتبة الأخيرة نجد على مستوى الذكور الإجابات القائلة: "منكر"، عمل لا يقبله الدين الإسلامي "و كذلك " لا أدري " بنسبة متساوية و تقدر بـ 08,33 % أما لدى الإناث فنجد " منكر " عمل لا يقبله الدين الإسلامي و " لا أدري " بنسب معدومة أي 00 %.

و عليه نلاحظ أجماع كلي عند المبحوثين بالرغم من اختلاف جنسهم إلا أنهم يرون بأن السحر عمل إيجابي و له العديد من المنافع، كما أنه يقدم خدمات كثيرة بالنسبة للذين لهم مشاكل أو يعانون من أمراض مستعصية على الطب ، و هذا ما يبين لنا بوضوح مدى تناقض المبحوثين عندما رفضوا كما سبق القول و التعليق على الجدول السابق (رقم 28) تصنيف أنفسهم في خانة السحرة.

كذلك أغلبيتهم لم تحرم هذه الممارسة و لم ترى فيها منكر أو عمل مخل بتعاليم الدين الإسلامي بل بالعكس فهم من الدعاة للإقبال على هذه الممارسة و لا يرون فيها أي تناقض مع الدين، بل يرجعون خوف الناس من السحر و الحكم عليه بالسلبي كونهم لا يعرفون منافعه كما صرح أغلبية المبحوثين الجنسين معا.

و عليه يمكن أن نقول بأن أغلبية المبحوثين (الجنسين معا) متفقين على أن السحر شأنه شأن باقي الطرق العلاجية الأخرى، أي أنه يعمل على تقديم خدمات للذين يعانون من أمراض سواء كانت اجتماعية نفسية، بيولوجية ... إلخ و لم يجدوا الشفاء لدى الجهات المختصة و أن السحر كممارسة قادر على تقديم الحل لهذه المشكلات ، و كذلك يرجعون النظرة الدونية للسحر و التحرش عليه و على من يشتغل به إلى جهل أفراد المجتمع ، الذين في نظرهم لا يعرفون القيمة الحقيقة لهذا النشاط (العمل)، و هذا ما يبين لنا مدى إيمان هؤلاء المبحوثين بالسحر و الذين يعملون كل ما في وسعهم لإبقائه و فرضه كشكل من أشكال العلاج و التداوي.

3-7 التحليل و التعليق على البيانات الخاصة بالفرضية الثانية:

الجنس / ممارسة مهنة آخر	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	03	% 37,5	01	% 12,5	04	% 25
لا	05	% 62,5	07	% 87,5	12	% 75
المجموع	08	%100	08	%100	16	%100

جدول رقم 7-20: ممارسة عمل آخر من طرف الساحر حسب الجنس

فيما يخص ممارسة عمل آخر بالإضافة إلى ممارسة السحر أو " الطلبة " من طرف لمبحوثين، وجدنا من خلال هذه الدراسة الميدانية أن هناك أكبر نسبة و تقدر بـ 75 % من المبحوثين لا تمارس أي عمل

25 % أجابت بأنها تمارس عمل ثاني بالإضافة إلى ممارسة السحر و الشعوذة " طالب ".

و تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي أغلبية المبحوثين سواء كانوا ذكور أو إناث أجابوا بأنهم لا يمارسون عمل إضافي، و عليه وجدنا أن الذين لا يمارسون عمل ثاني عند الذكور يقدرون بنسبة % 62,5 و عند الإناث بنسبة 87,5% في حين الذين يمارسون عمل ثاني بلغت نسبتهم عند الذكور % 37,5 و عند الإناث 12,5 %.

و منه نستنتج بأن هناك اختلاف طفيف على مستوى الإقبال على عمل إضافي عند الجنسين، إلا أنه رغم هذه النتائج نسجل عدد الذين يمارسون عمل ثاني عند الذكور أعلى بكثير من الإناث و هذا ربما راجع إلى طبيعة الأعمال التي يمارسها هؤلاء المبحوثين و التي يستحيل للإناث القيام بها، بالإضافة إلى التفاوت في الفرص و المستوى التعليمي كما رأيناه في الجداول السابقة.

الجنس / نوعية العمل	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
حارس	02	% 66,66	00	% 00	02	% 50
موظف	01	% 33,34	00	% 00	01	% 25
منظفة	00	% 00	01	%100	01	% 25
المجموع	03	%100	01	%100	04	%100

جدول رقم 7-21: يبين نوعية " العمل " الإضافي الممارس من طرف الذين أجابوا بنعم

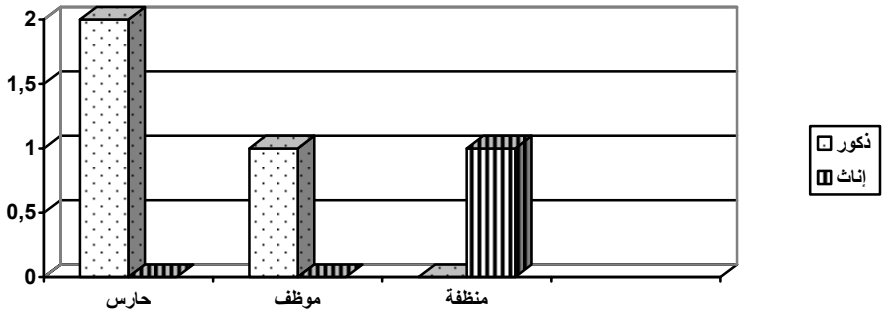

شكل رقم7-18: يبين نوعية " العمل " الإضافي الممارس من طرف الذين أجابوا بنعم

فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يمارسون عمل إضافي زيادة على مهنة الطالب (الساحر(ة)) وجدنا أن هناك أعلى نسبة عند الذكور و تقدر بـ 66.66 % تمارس مهنة حارس ، بينما في المرتبة الثانية نجد مبحوث واحد قد قال لنا بأنه يشتغل كبناء بالإضافة إلى كونه يمارس أي شيء آخر و هذا بنسبة33.34%.

أما عند المبحوثات الإناث فقد وجدنا مبحوثة واحدة تمارس عمل إضافي و يتمثل العمل في " منظفة بأحد المستشفيات " و هذا بنسبة 100 %.

و عليه يمكن القول بأن أغلبية الذين يمارسون عمل إضافي هم الأقلية و خاصة عند النساء، كما أن هذا العمل بسيط و لا يسمح لهم بالحصول على دخل كبير، الأمر الذي يجعلهم يتمسكون بمهنة الساحر (الساحرة) و هذا ما أكده لنا و سوف نبين هذا في الجداول اللاحقة.

تمارس هذا النشاط في البيت	التكرار	%
نعم	11	% 68,75
لا	05	% 31,25
المجموع	16	% 100

جدول رقم 7-22: ممارسة مهنة " طالب أو شوافة " في البيت

بينت الدراسة الميدانية أن هناك 68.75 % من المبحوثين و المبحوثات يمارسون عمل السحر و الشوافة داخل بيوتهن، بينما هناك نسبة31.25% من المبحوثين و المبحوثات قد أجابوا بأنهم يمارسون هذا العمل خارج بيتهم-منازلهم- .

و الجدول التالي يبين الأماكن التي يمارس فـيها المبحوثين عملهم.

الأماكن	التكرار	%
الحمام	01	% 20
التنقل إلى بيوت الزبائن	02	% 40
في الشارع	02	% 40
المجموع	05	% 100

جدول رقم 7-23: يبين الأماكن التي يمارس فيها المبحوثين عملهم بالنسبة للذين أجابوا بأنهم لا يمارسون السحر داخل بيوتهم

و إتباعا للجدول السابق نجد بأنه بالنسبة للأماكن التي يمارس فيها المبحوثين مهنة السحر و خارج بيوتهم هي كالتالي: التنقل إلى الزبائن و كذلك في الشارع وهذا بأعلى نسبة لكلا إجابتين أي ما يعادل 40 % لكل جواب، ويليها في المرتبة الثانية ممارسة هذا النشاط في الحمام بنسبة20 %.

و منه نستنتج أن هؤلاء المبحوثين قد استطاعوا أن يصلوا إلى زبائنهم لتقديم الخدمة كما قالوا لنا دون أي حرج أو صعوبة سواء التوجه المباشر " لبيت الزبون " أو في الشارع بينما نسبة ضئيلة تلجأ إلى الحمام و هذه النسبة تخص مبحوث ذكر أجاب بها.

و عليه أمام ضيق المسكن و الخوف من الجيران و القيل و القال يلجأ هؤلاء المبحوثين إلى ممارسة عملهم خارج البيت.

الجنس / درجة الشهرة	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مشهور جدا	03	% 37,5	06	% 75	09	% 56,25

معروف لدى بعض الناس	05	% 62,5	01	% 12,5	06	% 37,5
غير معروف	00	% 00	01	% 12,5	01	% 06,25
المجموع	08	%100	08	%100	16	%100

جدول رقم 7-24: درجة شهرة المبحوثين حسب الجنس.

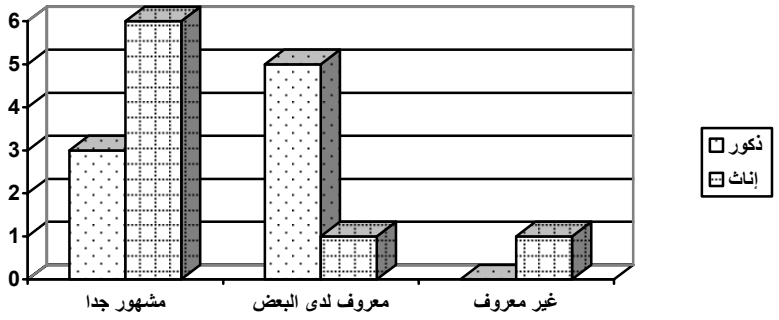

شكل رقم 7-19: درجة شهرة المبحوثين حسب الجنس.

و حول موضوع الشهرة وجدنا أن أغلبية المبحوثين و المبحوثات قد أجابوا بأنهم" مشهورين جدا " و هذا بنسبة 56.25 % ، و يليهم في المرتبة الثانية الذين أجابوا بأنهم معروفين عند " بعض الناس " أي الأقارب الأصدقاء و الجيران و هذا بنسبة 37.5 % ، في الأخير نجد الذين أجابوا بأنهم " غير معروفين " بنسبة 25. 06 %.

تتوزع هذه النسب بدورها حسب الجنس كالتالي:

بالنسبة للذكور نجد أن أغلبيتهم قد أجابوا بأنهم معروفين لدى بعض الناس بنسبة 62.5 % في حين نجد العكس عند الإناث ، حيث الأغلبية أجبن بأنهم مشهورات و هذا بنسبة 75 % .

و فيما يخص الذين أجابوا بأنهم مشهورين جدا عند الذكور يحتلون المرتبة الثانية بنسبة 37.5 % في حين على مستوى الإناث المرتبة الثانية نجدها تخص كل من اللواتي أجبن بـ " معروفات لدى بعض الناس " و كذلك " غير معروفات " بنسبة متساوية و تقدر بنسبة 12.5 %.

و عليه نقول بـأن النساء أكثر شهرة في هذا المجال و قد أكدت هذا التفاوت العديد من الدراسات و يرجع هذا ربما لمهارة أو خاصية تختص بها النساء في هذا النشاط مقارنة مع الرجال، إلا أن هذا يبقى نسي و مرتبط بالمكان و الزمان و نوعية العينة المدروسة.

الجنس / قضاء أجر	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	06	% 75	07	% 87,5	13	% 81,25
لا	02	% 25	01	% 12,5	03	% 18,75
المجموع	08	%100	08	%100	16	%100

جدول رقم 7-25: قضاء أجر مقابل العمل حسب الجنس.

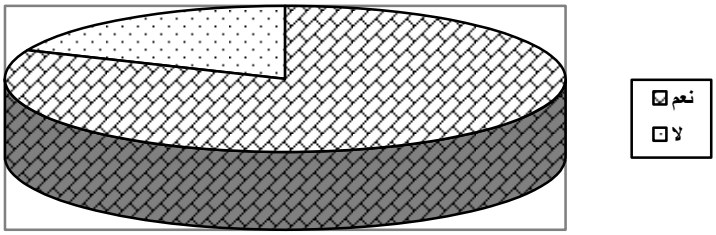

شكل رقم 7-20: قضاء أجر مقابل العمل حسب الجنس

فيما يخص قضاء أجر مقابل الخدمة أو العمل المقدم من طرف الساحر فقد بينت الدراسة الميدانية أنه من بين 16 مبحوث و مبحوثة هناك أكبر نسبة و تقدر بـ 81,25 % أجابوا بنعم أي انهم يتقاضون أجرا مقابل هذا العمل في المقابل نجد من المبحوثين قد أجابوا بأنهم لا يتقاضون أي سنتيم و أن هذا العمل المقدم في وجه الله.

و تتوزع هذه النسب حسب الجنس كتالي على مستوى الذكور وجدنا أن أغلبيتهم تتقاضى أجر و هذا بنسبة 75 % و نفس الشيء عند الإناث حيث أغلبيتهن تتقاضى أجر مقابل الخدمة المقدمة و هذا بنسبة 87,5 % ، فيما يخص الذين لا يتقاضون أجر مقابل عملهم سواء على مستوى الذكور و الإناث وجدنا أنهم يشكلون الأقلية إذ يمثلون على مستوى الذكور أدنى نسبة و تقدر بـ 25 % في المقابل عند الإناث لا يتعدون كذلك 12,5 %.

و منه يمكن القول بان العمل المقدم من طرف السحرة سواء كانوا ذكورا أم إناثا ينتظر من ورائه مردود – مبالغ مالية و هذا ما يبين لنا بوضوح أن هذا العمل أو الخدمة عند الأغلبية لا تقدم مجانا ، بل يرى فيها أصحابها نوع من الحرفة يسمح لهم بالحصول على مردود مالي، كون أغلبية أعضاء هذه العينة كما لاحظنا في الجداول السابقة إما لا يمارسون عمل آخر أو أن دخلهم في العمل الأصلي غير كافي، و بالتالي يعد الإقبال على ممارسة السحر عندهم مصدر رزق و دخل إضافي و أساسي، و هذا ما صرحوا لنا به.

الجنس / المقاييس	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نوع العمل المقدم	03	37,5 %	02	% 25	05	31,25 %
نوعية الزبون	02	% 25	00	% 00	02	% 12,5
درجة و فعالية العمل المقدم	00	% 00	02	% 25	02	% 12,5
ترك المبادرة للزبون	03	% 37,5	04	% 50	07	% 43,75
المجموع	08	% 100	08	% 100	16	% 100

جدول رقم 7-26: المقاييس التي يحدد بها الأجر من طرف المبحوثين.

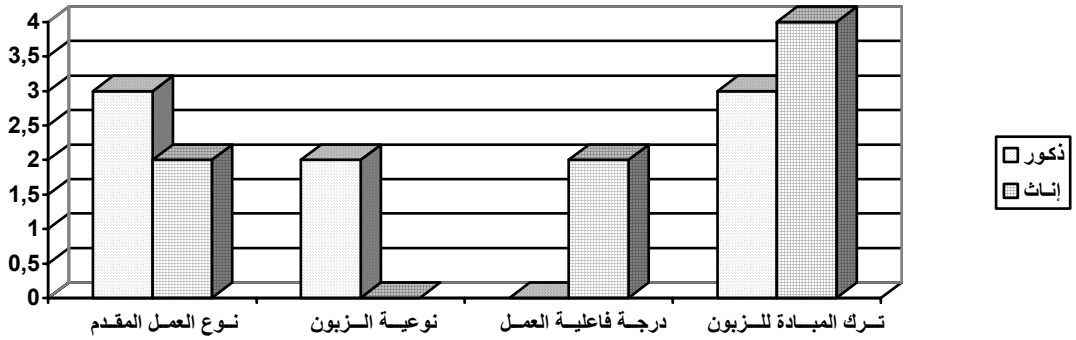

شكل رقم 7-21: المقاييس التي يحدد بها الأجر من طرف المبحوثين.

و حول المقاييس التي يحدد بها الأجر من طرف المبحوثين بينت الدراسة الميدانية أن المقياس الأول و الرئيس عندهم هو "ترك المبادرة للزبون" و هذا بنسبة تقدر بـ43,75 % و يليها في المرتبة الثانية المقياس المتمثل في " نوع العمل المقدم " و هذا بنسبة 31.25 % و يليه في المرتبة الثانية كل من المقياس "نوعية الزبون" و كذلك "درجة و فعالية العمل المقدم" و هذا بنسبة متساوية و تقدر بـ % 12,5 لكل مقياس و حسب الجنس وجدنا انه على مستوى الذكور يحتل كل من المقياس "نوعية العمل المقدم" و كذلك "ترك المبادرة للزبون" بنسبة متساوية و تقدر بـ37,5 % لكل واحد منهما، بينما عند الإناث يحتل المقياس "ترك المبادرة للزبون" المرتبة الأولى بنسبة تقدر بـ 50 %.

و في المرتبة الثانية نجد عند الذكور المقياس " نوعية الزبون " بنسبة تعادل 25% و نفس المقياس عند الإناث يحتل المرتبة الأخيرة و هذا بنسبة معدومة 00 %، في حين نجد على مستواهن كل من " نوع العمل المقدم " و " درجة و فعالية العمل المقدم " في المرتبة الثانية بنسبة متساوية و تقدر بـ 25 % لكل واحد منهما.

و عليه يمكن القول بأن المقاييس المعمول بها للتقييم المادي للخدمة المقدمة من طرف السحرة سواء كانوا ذكورا أم إناثا تخضع لبعد ثقافي و هو معمول به عندنا بقوة، و يتمثل في ترك المبادرة للزبون فيما يخص المكافأة أي وضعه في موقف حرج و بالتالي يدفعه هذا إلى إعطاء مقابل الخدمة ثمنا غالبا ما يكون معتبرا.

كذلك نجد أن نجاعت العمل و فعاليته تساهمان في تحديد الثمن (المقابل).

الجنس / حجم الأموال	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
كبير أو معتبر	00	% 00	00	% 00	00	% 00
قليل	02	% 25	04	% 50	06	% 37,5
مقبول	06	% 75	04	% 50	10	% 62,5
المجموع	08	%100	08	%100	16	%100

جدول رقم 7-27: يبين حجم الأموال المتحصل عليها من وراء هذا العمل .

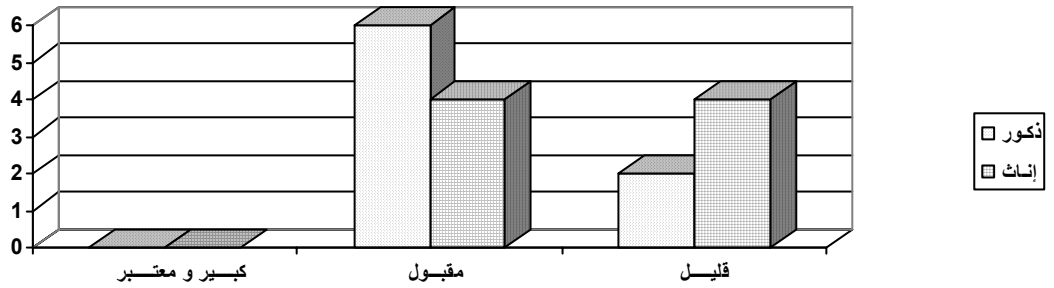

شكل قم 7-22:. يبين حجم الأموال المتحصل عليها من وراء هذا العمل.

فيما يخص حجم الأموال المتحصل عليها وجدنا أن أغلبية المبحوثين قد أجابوا بأنه " مقبول " و هذا بنسبة 62,5 % و في المرتبة التالية وجدنا " قليل " بنسبة 37,5 % ، و فيما يخص الجواب " كبير أو معتبر " فقد كانت النسبة معدومة و نفسر هذا بكون هذا السؤال محرج و الكلام عنه هو بمثابة Tabou من الممنوعات أو المحرمات ، و هذا أغلبية المبحوثين اكتفوا بالقول إما مقبول أو قليل.

و حسب الجنس تتوزع هذه النسب كالتالي: على مستوى الذكور وجدنا أن الأغلبية أجابوا بـ"مقبول" و هذا بنسبة 75%، أما عند الإناث فقد احتل كذلك الجواب القائل "مقبول " المرتبة الأولى بنسبة 50% مع الجواب "قليلا".

بالنسبة للذكور في المقابل نجد في المرتبة الثانية الجواب القائل "قليلا "بنسبة 25%.

و منه نستنتج أن أغلبية المبحوثين سواء كانوا ذكور أم إناث مترددين في التصريح حول ماهية حجم الدخل المتقاضى من وراء الخدمة المقدمة.

و لو أن أغلبيتهم قد صرحوا أنه مقبول إلا أن هذا يبين لنا أنهم يتعاملون بنوع من الحيطة في مسائل كهذه (المال بالخصوص) كونه يشكل كما سبق القول موضوع محرج و من "المحرمات" و غير مباح به و هذا ما لاحظناه أثناء قيامنا بالدراسة الميدانية، حيث الكثير ترددوا قبل الإدلاء بهذه الإجابات.

الجنس / مدى الرضى	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%

راض	07	% 87,5	05	% 62,5	12	% 75
غير راض	01	% 12,5	03	% 37,5	04	% 25
المجموع	08	%100	08	%100	16	%100

جدول رقم 7-28: يبين مدى الرضى عن المداخيل المتحصل عليها من وراء الخدمة المقدمة.

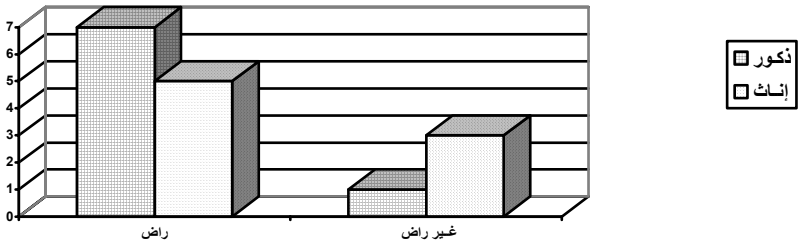

شكل رقم 7-23: يبين الطريقة التي يختص فيها المبحوث(ة).

و عن مدى الرضى عن المداخيل المتحصل عليها من وراء الخدمة المقدمة، بينت الدراسة الميدانية أنه من بين 16 مبحوث و مبحوثة هناك أكبر نسبة أجابت أنها راضية على هذه المداخيل و هذا بأعلى نسبة و تقدر بـ 75 % و يليها في المرتبة الثانية الذين أجابوا بأنهم غير راضين و هذا بنسبة 25 %.

و تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي: على مستوى الذكور نجد الذين أجابوا أنهم "راضين" يحتلون المرتبة الأولى بنسبة 87,5 % و نفس الشيء نجد عند الإناث، أي الجواب القائل أنهن "راضيات" يحتل كذلك المرتبة الأولى بنسبة 62,5 % و في المرتبة الثانية على مستوى الذكور نجد "غير راض"بنسبة12,5 % و نفس الجواب يحتل نفس الرتبة عند الإناث بـ 37,5 %.

و منه نستنتج أن أغلبية المبحوثين راضين على المداخيل المتحصل عليها من وراء الخدمة التي يقدمونها و هذا يدل أن هذه المبالغ معتبرة بالرغم من قول المبحوثين بأنها مقبولة كما لاحظنا في الجدول السابق و إلا كيف نفسر هذا الرضى الجماعي و الشبه عام على مستوى الجنسين معا؟.

الجنس / الموقف	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	02	% 25	03	% 37,5	05	% 31,25
لا	06	% 75	05	% 62,5	11	% 68,75
المجموع	08	%100	08	%100	16	%100

جدول رقم7-29: موقف المبحوثين من مواصلة أو ترك هذه الممارسة في حالة تحسن ظروفهم المادية

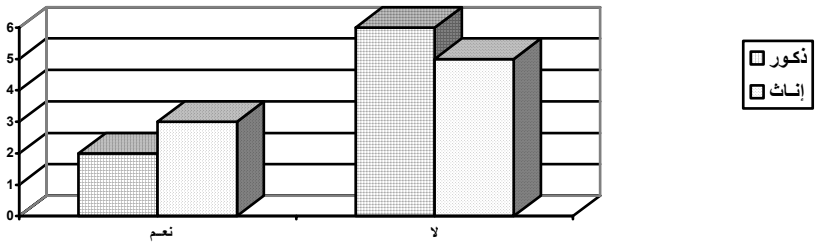

شكل رقم7-24: موقف المبحوثين من مواصلة أو ترك هذه الممارسة في حالة تحسن ظروفهم المادية.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه بالنسبة السؤال الخاص بترك أو مواصلة مهنة السحر في حالة ما إذا تحسنت ظروفهم المادية، هناك أعلى نسبة و تقدر بـ 68,75 % فقد أجابت بأنها " لن تترك هذه الممارسة مهمة كانت الظروف " في المقابل نجد أن هناك فقط 31,25 % فقد أجابت العكس أي قالت بأنها "تتركها دون تردد".

و حسب الجنس نلاحظ أنه على مستوى الذكور هناك أعلى نسبة و تقدر بـ 75 % قالت بأنها " لن تتركها مهما كانت الظروف " و نفس النتيجة على مستوى الإناث حيث هناك الأغلبية و بنسبة62,5 % أجبن أن هن لن يتركن هذه الممارسة ، مهما كانت الظروف و الإغراءات ، و بالنسبة للذين أجابوا العكس فهم بصفة متساوية على مستوى الجنسين.

و عليه يمكن القول بان عامل الجنس غير مؤثر و لا يوجد فرق بين الجنسين فيما يخص قرار واصلة أو ترك مهنة السحر، حيث الجنسين (أغلبيتهم) متفقين على مواصلة هذه الممارسة و ذلك مهما كانت الظروف و الإغراءات.

و منه نستنتج أن أغلبية الممارسين لمهنة السحر في عينتنا هذه يؤمنون بشدة بمهنتهم وربما هذا يرجع للمداخيل المتحصل عليها من وراء هذا النشاط "الخدمة". عل‌ما أن أغلبيتهم كما رأينا قد جاءوا إلى هذا الميدان عن طريق الوراثة، أي أنهم اعتبروا هذه الحرفة بفضل التنشئة التي تلقوها.

و ما يمكن قوله هنا هو أن التمسك بهذه الممارسة ليس بالأمر المجاني، بل ناتج عن المداخيل (الأموال) التي يتحصل عليها المبحوثين و التي لا توفرها لهم مهن أخرى.

الفصل 8:

التحليل والتعليق على البيانات الخاصة بالمترددين

8-1 بيانات عامة حول المترددين:

الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	78	% 35.45
إناث	142	% 64.54
المجموع	220	% 100

جدول رقم 8-1: توزيع المترددين على الساحر و الجنس

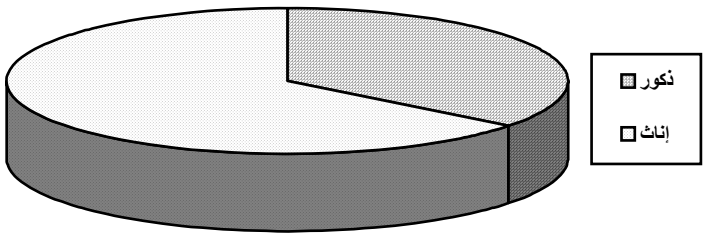

شكل رقم 8-1: يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك أكبر نسبة و تقدر بـ 64.54 % تخص الإناث و يليها في المرتبة الثانية الذكور بنسبة 35.45 %.

و منه يمكن القول أن عدم التجانس و التفاوت ما بين الجنسين في هذه العينة راجع إلى السهولة التي لقيناها فـي الحصول على إناث يقبلن على السحر و السحرة، بالمقارنة مع الذكور و الذين عددهم ضئيل مقارنة بالإناث، و كذلك يفسر هذا الأقوال المترددة هنا هناك و التي مفادها النساء أكثر إقبالا على السحرة.

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
أقل من 20	22	00.10 %
[30-20]	142	64.54 %
[40-30]	34	15.54 %
[50-40]	12	05.45 %
[50 فما فوق	10	% 04.54
المجموع	220	00.100

		%

جدول رقم 8-2: توزيع المترددين حسب فئات السن

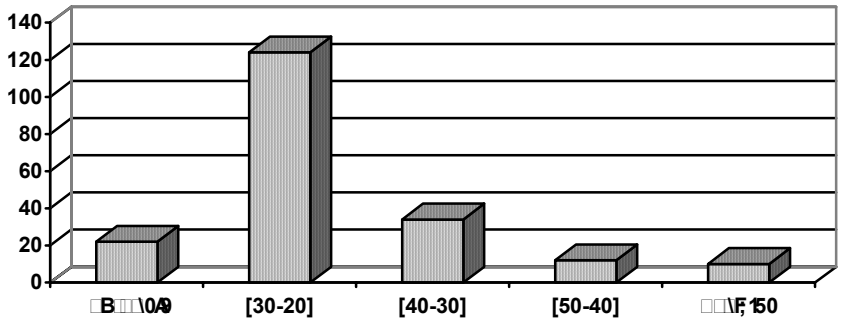

شكل رقم 8-2: يبين توزيع المبحوثين حسب فئات السن

نلاحظ من خلال هذا الجدول و الخاص بتوزيع المبحوثين أن هناك أكبر نسبة و تقدر بـ 64.54 % تخص الفئة العمرية المحصورة ما بين 20-30 سنة، و يليها في المرتبة الثانية الفئة العمرية المحصورة ما بين 30-40 سنة، و هذا بنسبة 15.54 %، كما نجد في المرتبة الثالثة الفئة العمرية أقل من 20 سنة، و هذا بنسبة 10 % و في المراتب الأخيرة كل من الفئات العمرية 40-50 سنة بنسبة 05.45 % و 50 سنة فما فوق بنسبة 04.54 %.

و منه نستنتج أن أغلبية المترددين على السحرة في عينتنا هذه هم من الفئات العمرية الشابة و هذه النتيجة تناقض الأقوال المروجة و الأكثر انتشارا و القائلة بأن الفئة الأكثر إقبالا على السحرة هم المسنين، و نحاول في الجداول اللاحقة تفسير هذا التحول (التغير).

الجنس / السن	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أقل من 20	08	10.25 %	14	09.85 %	22	% 10
[30-20]	52	66.66 %	90	63.38 %	142	64.54 %
[40-30]	14	17.94 %	20	14.08 %	34	15.45 %
[50-40]	00	% 00	12	08.45 %	12	05.54 %
[50 فما فوق	04	05.15 %	06	04.24 %	10	04.57 %
المجموع	78	% 100	142	% 100	220	% 100

جدول رقم 8-3: توزيع المترددين حسب السن و الجنس

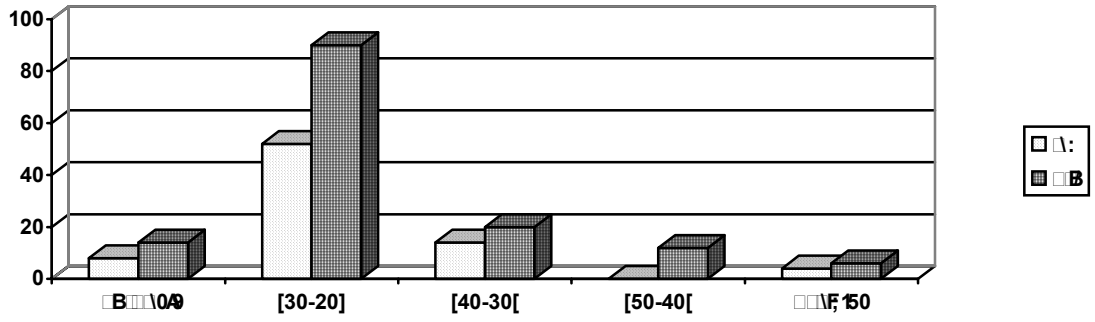

شكل رقم 8-3: يبين توزيع المبحوثين حسب فئات السن

فيما يخص توزيع المبحوثين حسب الجنس و السن وجدنا أنه على مستوى الذكور تحتل الفئة العمرية 30-20 سنة المرتبة الأولى بنسبة 66.66 %، كما أن نفس الفئة العمرية تحتل المرتبة الأولى عند الإناث و هذا بنسبة 63.38 %.

و في المرتبة الثانية عند الذكور تحتلها الفئة العمرية 30-40 سنة و هذا بنسبة 17.94%، و نفس الفئة العمرية كذلك تحتل المرتبة الثانية عند الإناث و هذا بـ 14.08% .

و فيما يخص الفئة العمرية التي تحتل المرتبة الثالثة عند الذكور، فقد وجدنا تلك التي تتراوح اعمارها أقل من 20 سنة و هذا بنسبة 10.25% و نفس الشيء بالنسبة لـلإناث حيث نفس الفئة تحتل المرتبة الثالثة بـ 09.85%.

و في المرتبة الأخيرة نجد على مستوى الذكور الفئة العمرية 50 سنة فما فوق بـ 05.15%، و نفس الفئة العمرية كذلك على مستوى الإناث ب 04.24%، و الفئة العمرية 40-50 تأتي في المرتبة ما قبل الأخيرة بنسبة 08.45%.

الحالة المدنية	التكرار	النسبة
أعزب	178	% 80.93
متزوج	32	% 14.54
مطلق	08	% 03.63
أرمل	02	% 0.90
المجموع	220	% 100

جدول رقم 8-4: الحالة المدنية

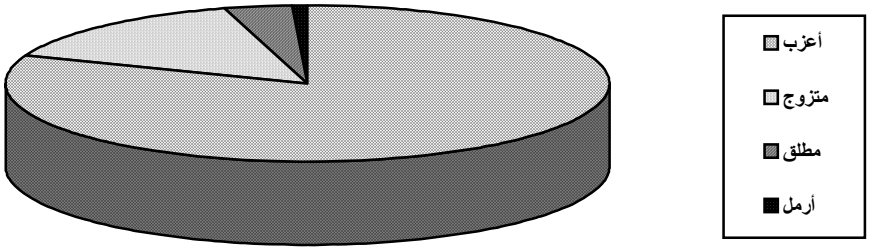

شكل رقم 8- 4: يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة المدنية.

نلاحظ من خلال هذا الجدول و الخاص بتوزيع المبحوثين حسب الحالة المدنية، أن هناك أكبر نسبة و تقدر بـ 80.93 % تمثل فئة العزاب، و يليها في المرتبة الثانية فئة المتزوجين بنسبة 14.54 %، و في المرتبة الثالثة نجد فئة المطلقين بنسبة 03.63%، و أخيرا فئة الأرامل بنسبة تقدر بـ 0.90 %.و منه نستنتج أن أغلبية المبحوثين المترددين على السحرة "الطالب" ... إلخ هم عزاب و يمكن أن نفسر هذا بناءا على ما جاء في نتائج الدراسة الميدانية أن هؤلاء المبحوثين يسعون من وراء هذا لحل مشاكل متعلقة بالجانب العاطفي (كالزواج، الحب) و كذلك البحث عن العمل، المعاناة النسبية ... إلخ و هذا ما يجعلهم أكثر إقبالا على السحرة.

يعمل	التكرار	النسبة
نعم	56	% 25.45
لا	164	% 74.55
المجموع	220	% 100

جدول رقم 8-5: الوضعية المهنية للمبحوثين

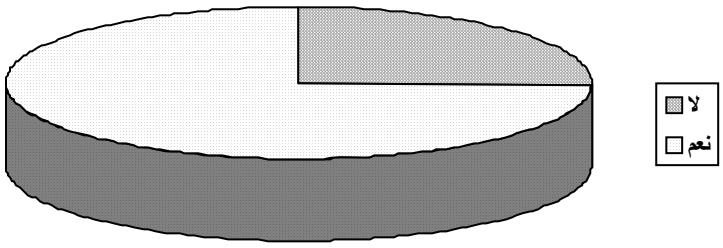

شكل رقم 8- 5: يبين الوضعية المهنية للمبحوثين.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك أكبر نسبة و تقدر بـ74.55 % من المبحوثين لا يعملون في المقابل هناك نسبة 25.45% من مجمل أفراد العينة قد أجابوا بأنهم يعملون .

و هنا نفسر الإقبال على السحرة من طرف هذه العينة من المبحوثين كون أن أغلبيتها لا تعمل، و أن العديد من هؤلاء المبحوثين قد أجابوا لنا بأنهم يسهمون من وراء ترددهم على السحرة و الطلبة و الشوافين ... إلخ، حتى يتحسن وضعهم المهني و سنبين هذا أثناء تناولنا الجدول المتعلق بأسباب الإقبال على السحرة.

نوعية العمل	التكرار	النسبة
عامل يومي	08	% 14.28
موظف	32	% 57.14
تاجر	08	% 14.28
إطار	06	% 10.73
متقاعد	02	% 03.57
المجموع	56	% 100

جدول رقم 8-6: نوعية العمل بالنسبة للذين أجابوا بأنهم يعملون

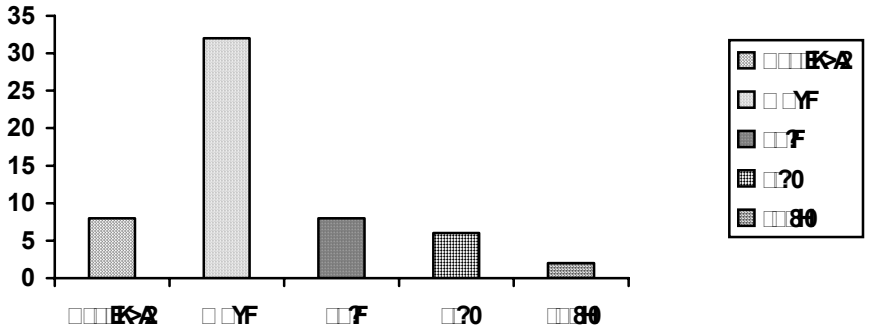

شكل رقم 8- 6: يبين نوعية العمل بالنسبة للذين أجابوا بأنهم يعملون.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك أعلى نسبة و تقدر بـ 57.14% من مجمل المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يعملون، تعمل "كموظف" و يليها في المرتبة الثانية كل من الذين أجابوا " عامل يومي "و كذلك " تاجر " بنسبة متساوية و تقدر بـ 14.28 % لكل واحد منهما.

و يليها في المرتبة الثالثة الإطارات و هذا بنسبة 10.73 %،و أخيرا نجد المتقاعدين بنسبة 3.570 % . و منه نستنتج أن أغلبية الذين أجابوا بأنهم يعملون يمارسون أعمال بسيطة و ليسوا من الإطارات السامية ما عدى نسبة ضئيلة و تقدر بـ 10.73 % كما أشرنا له ، و هذا ما يفسر إقبالهم على السحرة و الشوافين و ذلك لتحسين أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية كما قالوا لنا.

الجنس / السكن	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
وسط المدينة	50	% 64.10	92	64.78 %	142	64.54 %
في ضواحي المدينة	22	% 28.20	32	22.53 %	54	24.54 %
خارج المدينة	06	% 7.69	16	11.26 %	22	10.00 %
المجموع	78	% 100	142	% 100	220	% 100

جدول رقم 8-7: الموقع الجغرافي لسكن المبحوث و علاقته حسب الجنس

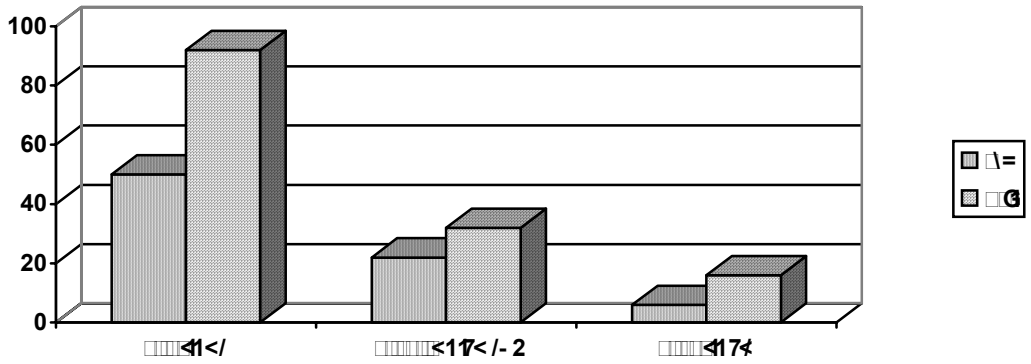

شكل رقم 8- 7: يبين الموقع الجغرافي لسكن المبحوث و علاقته حسب الجنس

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك 64.54 % من المبحوثين تتواجد مساكنهم في وسط المدينة (البليدة) و يليهم الذين يسكنون في ضواحي المدينة، و هذا بنسبة 24.54 %، و في المرتبة الأخيرة نجد الذين يسكنون خارج المدينة بنسبة 10.00 %، و حسب الجنس وجدنا أن أعلى نسبة على مستوى الذكور تسكن في وسط المدينة، و هذا بنسبة 64.10 %، و نفس الشيء على مستوى الإناث حيث الأغلبية تسكن في وسط المدينة بنسبة 64.78 %، و في المرتبة الثانية نجد على مستوى الذكور الذين يسكنون في ضواحي المدينة بنسبة 28.20 % و نفس الشيء بالنسبة للإناث حيث اللواتي يسكن في ضواحي المدينة يأتينا في المرتبة الثانية بنسبة 22.53 %، و في المرتبة الأخيرة على مستوى الذكور وجدنا الذين يوجد مسكنهم خارج المدينة بـ 07.69 %، و كذلك بالنسبة للإناث اللواتي يسكن خارج المدينة تقدر نسبتهم بـ 11.26 %، و منه نستنتج أن عامل الجنس غير دال هنا.

التردد	التكرار	النسبة
أمي	08	% 3.36
يقرأ و يكتب	12	% 05.45
ابتدائي	04	% 01.81
متوسط	128	% 58.18
ثانوي	48	% 21.81
جامعي	20	% 09.09
المجموع	220	% 100

جدول رقم 8-8: التردد على السحرة حسب المستوى التعليمي

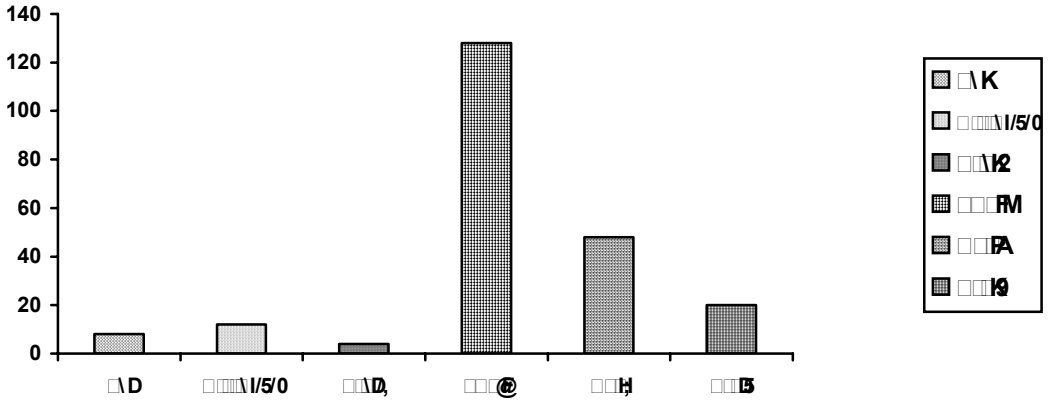

شكل رقم 8- 8: يبين التردد على السحرة حسب المستوى التعليمي.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن اكبر نسبة من المترددين على السحرة في عينتنا لها مستوى متوسط و هذا بنسبة 58.18 % و يليها في المرتبة الثانية الذين لهم مستوى الثانوي و هذا بنسبة 21.81 % و يليهم في المرتبة الثالثة الذين لهم مستوى جامعي بنسبة 09.09 %، و في المرتبة الرابعة نجد الذين لهم مستوى "يقرأ و يكتب" و في المراتب الأخيرة نجد كل من "أمي" بنسبة 03.36 % و "ابتدائي" بنسبة 01.81 %.

و منه يمكن القول بأن الإقبال على السحرة لا يخص مستوى تعليمي دون الآخر و هذا عكس ما يقال حيث يرتكز دوما على المستويات المتدنية و قد بينت دراستنا هذه أن الإقبال يمس كل المستويات التعليمية و أن ذوي المستوى "المتوسط" و "الثانوي" هم الأكثر إقبالا و هذا يعني أن ذوي المستوى الجامعي أقل إقبالا بل حجمهم في هذه العينة غير معتبر مقارنة مع المستويين المشار إليهما، و عليه ظاهرة التردد على السحرة تمس كل المستويات التعليمية بدرجات متفارقة.

8-2 التحليل و التعليق على البيانات الخاصة بالفرضية الأولى :

الجنس / الكيفية	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الأقارب	22	% 28.20	50	35.21 %	72	32.72 %
الأصدقاء	24	% 30.76	26	18.30 %	50	22.72 %
الجيران	10	% 12.82	14	09.86 %	24	10.90 %
زملاء في المهنة	06	% 07.69	06	04.22 %	12	05.46 %
زملاء في الدراسة	04	% 05.12	04	02.81	08	03.66

						%
وسائل الإعلام	02	% 02.56	30	21.12 %	32	14.54 %
غير ذلك	10	% 12.82	12	08.48 %	22	10.00 %
المجموع	78	% 100	142	% 100	220	% 100

جدول رقم 8-9: كيفية التعرف على الطالب أو الساحر حسب الجنس

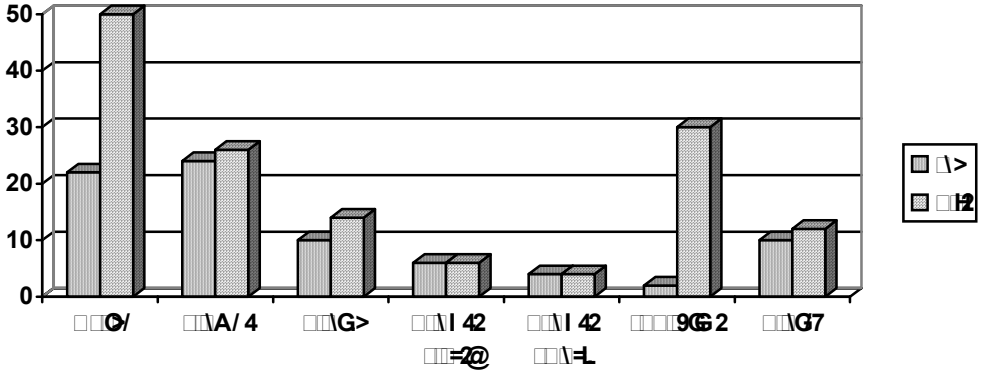

شكل رقم 8- 9: يبين كيفية التعرف على الطالب أو الساحر حسب الجنس

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك أكبر نسبة و قد أجابت بأنها تعرفت على هذا الساحر (أو الطالب) عن طريق " الأقارب " و هذا بنسبة 32.72 %، و يليها في المرتبة الثانية الذين تعرفوا عليه عن طريق " الأصدقاء "و هذا بنسبة 22.72 %، و في المرتبة الثالثة الذين قالوا عن طريق " وسائل الإعلام " و هذا بنسبة 14.54 %، و يليهم في المرتبة الرابعة الذين أجابوا عن طريق " الجيران " بنسبة 10.90 % و في المراتب الأخيرة نجد الذين قالوا " غير ذلك " بـ 10%، ثم "زملاء في المهنة" بـ 05.46%، و أخيرا "زملاء في الدراسة" بـ 03.66 %.

تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي على مستوى الذكور يحتل الجواب : الأصدقاء " المرتبة الأولى بأعلى نسبة و تقدر بـ 30.76 %، بينما على مستوى الإناث فقد احتل الجواب "الأقارب" المرتبة الأولى بـ 35.21 %، و في المرتبة الثانية على مستوى الذكور جاء الجواب القائل "الأقارب" في هذه الرتبة بـ 28.20 %، بينما على مستوى الإناث فقد احتل الجواب "وسائل الإعلام" المرتبة الثانية بـ 21.12 %، و يحتل الجواب القائل " الجيران "و"غير ذلك" المرتبة الثالثة على مستوى الذكور و هذا بنسبة 12.82 % بينما على مستوى الإناث نجد في المرتبة الثالثة الجواب القائل "الأصدقاء" بـ 18.30 %.

و في المرتبة الأخيرة نجد على مستوى الذكور الجواب "وسائل الإعلام" بأدنى نسبة و تقدر بـ 02.56 % بينما على مستوى الإناث نجد الجواب القائل "زملاء في الدراسة" بـ02.81 %.

و عليه نستنتج أن التعرف على الساحر يختلف على مستوى المبحوثين باختلاف جنسهم، أي أن للجنس دلالة و علاقة في تحديد الطريق الذي تعرف به المبحوث عن الساحر أو الطالب ... إلخ.

و منه يمكن القول بأن الذكور نظرا لتواجدهم في العالم الخارجي (خارج البيت) علاقاتهم مع الأصدقاء لها تأثير كبير و فعال في تحديد مواقفهم و سلوكاتهم و هذا عكس الإناث أو بدرجة أقل، حيث يلعب الأقارب بالنسبة لهن دور حاسم و فعال في تحديد مدى إقبالهم على عالم السحر و التعرف عليه.

بينما كل من زملاء الدراسة و المهنة و الجيران نجد أن تأثيرهم غير فعال و لو مقارنة بالأقارب و الأصدقاء، و وسائل الإعلام.

و منه يمكن القول بأن للمؤسسات التنشئة (كالأسرة، الأقارب، جماعة الرفاق و وسائل الإعلام) دخل في تحديد الإقبال و الـتعرف على عالم السحر و السحرة لدى المبحوثين من كلا الجنسين.

الجنس / السبب	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مشهور	26	33.33 %	38	26.76 %	64	29.09 %
معروف لدى عامة الناس	20	25.65 %	46	32.39 %	66	% 30
لأنه لا يطلب أموال باهضة	08	10.26 %	20	14.09 %	28	12.73 %
غير ذلك	24	30.76 %	38	26.76 %	62	28.18 %
المجموع	78	% 100	142	% 100	220	% 100

جدول رقم 8-10: يبين موقف المبحوثين من أسباب الاتصال بهذا الطالب (الساحر)

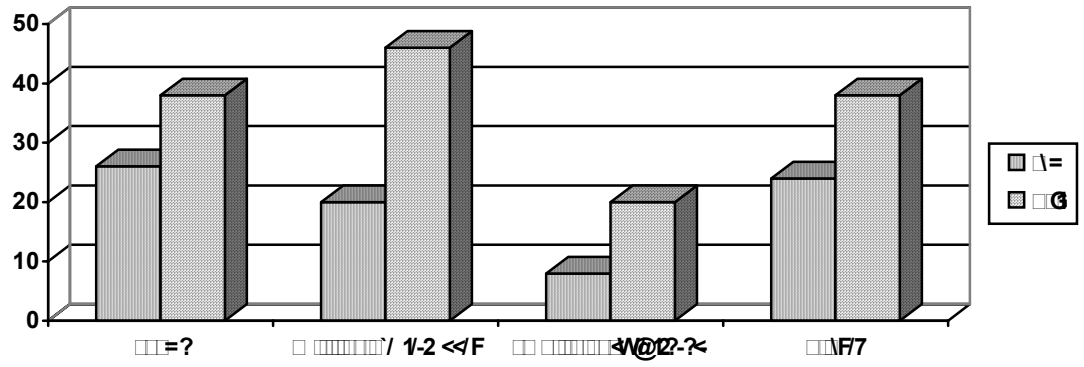

شكل رقم 8- 10: يبين موقف المبحوثين من أسباب الاتصال بهذا الطالب الساحر

فيما يخص موقف المبحوثين من أسباب الاتصال بهذا الطالب أو الساحر دون غيره، فقد جاءت الإجابات على النحو التالي: في المرتبة الأولى نجد الذين قالوا "معروف لدى عامة الناس" بنسبة 30

%، و يليها في المرتبة الثانية الإجابة المتمثلة في "مشهور" بـ 29.09 %، و في المرتبة الثالثة الذين قالوا غير ذلك أي أنه يقدم خدمة فعالة و يشفى المريض عند الذهاب إليه و هذا بنسبة 28.18 %، و في المرتبة الأخيرة نجد الجواب " لأنه لا يطلب أموالا باهظة" و هذا بنسبة 12.78 %.

و حسب الجنس تتوزع هذه النسب كالتالي:

على مستوى الذكور نجد الجواب القائل " لأنه مشهور " يحتل المرتبة الأولى بنسبة 33.33 %، بينما على مستوى الإناث نجد الجواب " معروف لدى عامة الناس " بـ 32.39 %.

و في المرتبة الثانية نجد على مستوى الذكور "غير ذلك" بـ 30.76 %، بينما على مستوى الإناث فنجد كل من الجواب القائل "مشهور"و كذلك الجواب "غير ذلك" بنسبة متساوية و تقدر بـ 26.76 % لكل منهما.

و في المرتبة الأخيرة على مستوى الذكور نجد الجواب " لأنه لا يطلب أموال باهظة " بنسبة 10.26 % أما على مستوى الإناث فيحتل الجواب نفسه المرتبة الأخيرة كذلك بنسبة 14.09 %.

و منه نستنتج أن الأسباب التي دفعت بالمبحوثين على الإقبال على هذا الطالب أو الساحر دون غيره، تعود إلى ما يقال عليه من طرف عامة الناس أي أن مقياس الشهرة يتدخل بقوة و هذا بالنسبة للجنسين (ذكورا كانوا أم إناثا) و كذلك فعالية الخدمة المقدمة، و هذا ما سنوضحه في الجداول اللاحقة، كما نشير هنا أن الجنس لا يمكن اعتماده كعامل محدد في هذه المسألة، أي لماذا اختيار طالب (أو ساحر) دون الآخر.

الجنس / عدد المرات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
دائم	42	53.84 %	62	43.66 %	104	47.27 %
في بعض المناسبات	10	12.84 %	18	12.69 %	28	12.72 %
نادرا	12	15.84 %	20	14.08 %	32	14.56 %
غير ذلك	14	17.94 %	42	29.57 %	56	25.45 %
المجموع	78	% 100	142	% 100	220	% 100

جدول رقم 8-11: التردد على الطالب أو الساحر لدى المبحوث حسب الجنس

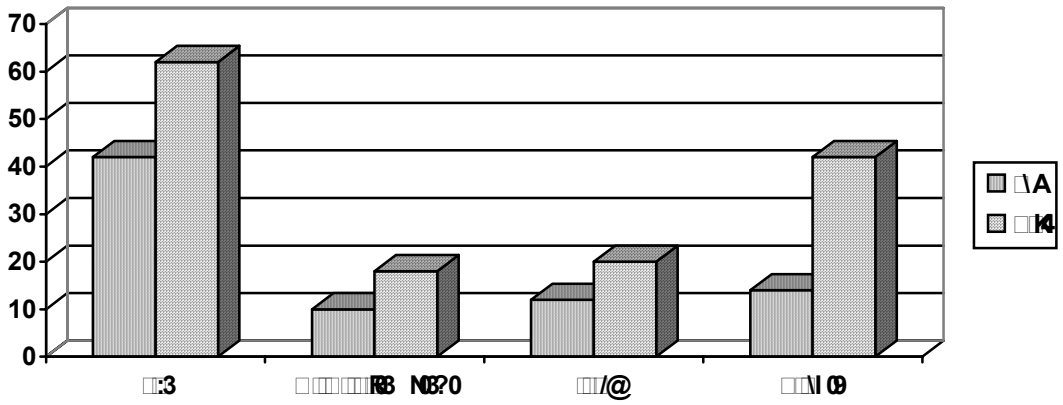

شكل رقم 8-11: يبين التردد على الطالب أو الساحر لدى المبحوث حسب الجنس

فيما يخص التردد على الطالب أو الساحر من طرف المبحوثين فقد بينت الدراسة الميدانية أن أكبر نسبة و تقدر بـ47.27 % من المبحوثين أجابت بأنها تتردد " بشكل دائم " و يليها في المرتبة الثانية الذين قالوا " غير ذلك " أي عندما يمرضون أو يصابون بالمس أو غيرها من الأعراض و كذلك عن طريق الفضول و هذا بنسبة 25.45 %، و يليها في المرتبة الثالثة الذين قالوا " نادرا " بنسبة 14.56 %، و في المرتبة الأخيرة نجد الذين قالوا " في بعض المناسبات " و هذا بنسبة 12.72 %.

و حسب الجنس نجد الجواب " بشكل دائم " يحتل المرتبة الأولى على مستوى كل من الذكور و الإناث و هذا بنسبة 53.84 % على مستوى الذكور و 43.66 % على مستوى الإناث.

في المرتبة الثانية نجد الجواب "غير ذلك" على مستوى الذكور بنسبة 17.94 %، بينما على مستوى الإناث نجد نفس الجواب و بنسبة 29.57 %.

في المرتبة الأخيرة نجد على مستوى الذكور الجواب "في بعض المناسبات" بنسبة 12.84 % و نفس الجواب يحتل المرتبة الأخيرة بنسبة 12.69 % على مستوى الإناث، و منه نستنتج أن الجنس لا يمكن هنا اعتباره متغيرا دالا كون الأسباب المقدمة (الإجابات) هي نفسها بالرغم من اختلاف العامل الجنسي، كما لا يفوت هنا التذكير بحجم الإناث الكبير مقارنة مع الذكور.

و منه يظهر بأن زيارة الطالب أو الساحر ليست زيارة محدودة بل أنها أصبحت بمثابة ظاهرة تفرض نفسها على الأفراد باختلاف جنسهم، و هذا ما يدفعنا إلى القول بأنها منتشرة بقوة و أصبح عدد هائل من أفراد المجتمع يلجؤون لها لحل مشاكلهم العاطفية، الصحية، المالية، المهنية ... إلخ بشكل مستمر.

الجنس / الإجابات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	28	% 35.89	88	% 61.97	116	% 52.72
لا	50	% 64.11	54	% 38.03	104	% 47.28

المجموع	78	100 %	142	100 %	220	100 %

جدول رقم 8-12: توزيع المبحوثين حسب المرافقة و الجنس

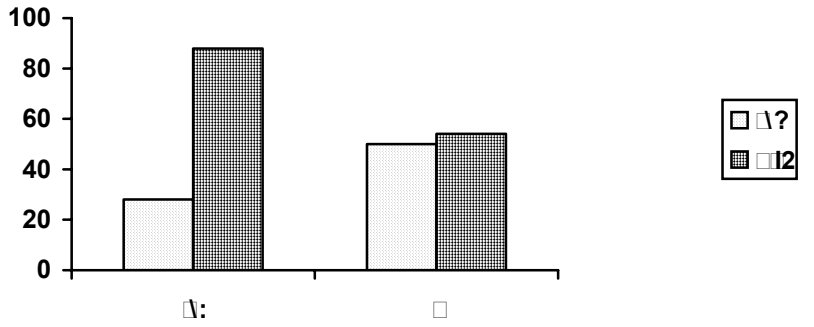

شكل رقم 8-12: يبين توزيع المبحوثين حسب المرافقة و الجنس

نلاحظ من خلال هذا الجدول و الخاص بتوزيع المبحوثين حسب المرافقة عند الذهاب للساحر أو الطالب أن هناك أعلى نسبة و تقدر بـ 52.72 % قد أجابت بنعم، بينما الذين أجابوا بـ "لا" فقد قدرت نسبتهم بـ 47.28 %.

تتوزع هذه النسب الكلية حسب الجنس كالتالي:

فيما يخص الذكور نجد أغلبية المبحوثين قد أجابوا بـ "لا" و هذا بنسبة 64.11 %، في المقابل نجد العكس على مستوى الإناث حيث الأغلبية أجابن بنعم أي أنها لا تذهب لوحدها للطالب أو الساحر و هذا بنسبة 61.97 %.

في المرتبة الثانية على مستوى الذكور نجد الذين أجابوا بنعم بنسبة 35.89 % و على مستوى الإناث اللواتي أجبن بـ "لا " نجدهم في المرتبة الثانية و الأخيرة بنسبة 38.03%.

و منه نستنتج أن للعامل الجنسي دخل في تحديد وجود أو عدم وجود طرف يرافق المبحوثين عند ذهابهم إلى الساحر أو الطالب أو الشواف ... إلخ.

يزداد وجود هذا الطرف المرافق على مستوى الإناث و هذا نظرا للثقافة السائدة عندنا و التي لا تسمح للمرأة بالتنقل لوحدها دون مرافقة الأهل و الأقارب في المقابل هذا غير مفروض على الذكور الذين يتمتعون بحرية أكبر، كذلك نجد الذين أجابوا بأنهم يذهبون رفقة طرف آخر على مستوى الذكور نفسره بأحوالهم النفسية و الصحية المتدهورة و ضرورة وجود من يرافقهم إلى هذه الأماكن.

الجنس / المرافق إلى الطالب	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الأم	52	% 960.4	80	50.63 %	132	54.09 %
الأب	00	% 00	06	03.79 %	06	02.46 %
الأخ الأكبر	02	% 02.32	06	03.79 %	08	03.27 %
الأخت	06	% 06.97	12	07.59 %	18	07.37 %
الجد	00	% 00	00	% 00	00	% 00
الجدة	06	% 06.97	02	01.26 %	08	03.27 %
ابنك أو ابنتك	02	% 02.32	08	05.06 %	10	04.09 %
أحد الأقارب	14	% 16.27	12	07.59 %	26	10.68 %
الجيران	00	% 00	10	06.37 %	10	04.09 %
غير ذلك	04	% 04.64	22	13.92 %	26	10.68 %
المجموع	86	% 100	158	% 100	224	% 100

جدول رقم 8-13:الشخص المرافق إلى الطالب و الجنس

* ملاحظة: العدد 244 لا يعبر على العينة بل على عدد الإجابات و التي في الكثير من الحالات كانت مكررة.

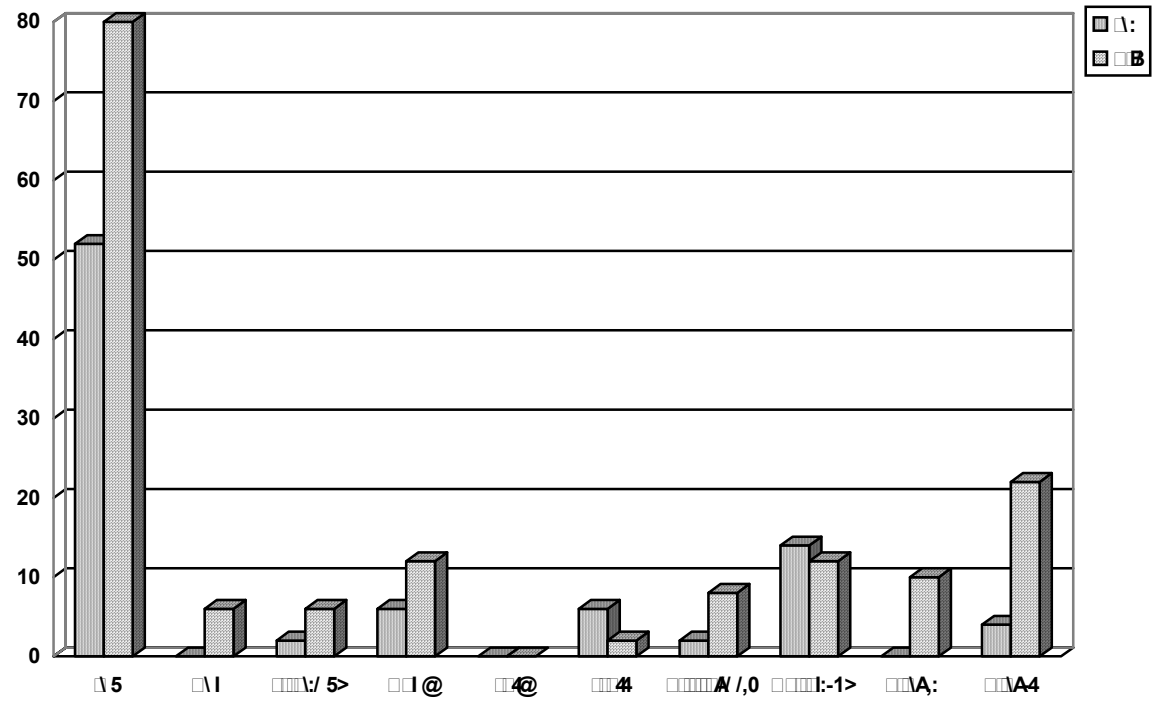

شكل رقم 8-13: يبين الشخص المرافق إلى الطالب و الجنس.

فيما يخص الشخص المرافق للمبحوثين عند ذهابهم إلى الساحر أو الطالب، وجدنا أن "الأم" تحتل المرتبة الأولى و ذلك بنسبة 54.09 %، و يليها في المرتبة الثانية كل من الجوابين "أحد الأقارب" و "غير ذلك" أي الزملاء أو الأصدقاء، و ذلك بنسبة متساوية و تقدر بـ 10.68 % لكل واحد منهما، في المرتبة الثالثة نجد "الأخت" بت 07.37 % و في المراتب الأخيرة "الأخ الأكبر"و"الجدة" بـ 03.27 و "الأب" بأدنى نسبة و تقدر بـ 02.46 %.

تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي فيما يخص الذكور نجد في المرتبة الأولى"الأم"بـ60.49 % و نفس الجواب (أي الأم) يحتل المرتبة الأولى عند الإناث بـ 50.63 %.

في المرتبة الثانية نجد على مستوى الذكور الجواب القائل " أحد الأقارب " بـ 16.27 %، بينما لدى الإناث نجد في المرتبة الثانية الجواب " غير ذلك " (أي الصدقات و الأصدقاء) و هذا بـ 13.92 %.

في المرتبة الثالثة نجد على مستوى الذكور الجواب القائل "الأخت" و "الجدة" بنسبة متساوية و تقدر بـ 06.97 % لكل واحد منهما على مستوى الإناث احتلت المرتبة الثالثة الإجابات "أحد الأقارب" و كذلك "الأخت" بنسبة 07.59 % لكل واحد منهما.

في المرتبة الأخيرة نجد "الأب" و "الجد" على مستوى الذكور ، أما على مستوى الإناث فقد احتل الجواب "الجدة" المرتبة ما قبل الأخيرة بنسبة تقدر بـ 01.26 % ، و في المرتبة الأخيرة نجد "الجد".

و عليه نستنتج أن الطرف المرافق يشكل لدى المبحوثين مركز ثقة و أمان، حيث يرتاح إليه المبحوث بالمقارنة مع الأطراف الأخرى، و لهذا وجدنا الأم تحتل المرتبة الأولى على مستوى كل من الذكور و

كما نجد الأقارب و الأصدقاء مصدر كذلك للثقة و لكن بدرجة أقل من الأم ، إلا انهم لهم وزن وقيمة لدى المبحوثين ، حيث يقاسمونهم الهموم و يعملون على التخفيف عنهم و هذا ما أدلى لنا به معظم المبحوثين ذكورا كانوا أم إناثا ، حيث قالوا بأنهم لا يثقون في أي كان ، خاصة عند الذهاب إلى الطالب أو ما يسمى بالساحر أو الشواف أو القزانة عندنا بالدارجة.

الجنس / لماذا هذا الشخص بالذات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
لأنه موضع ثقة	24	27.92 %	38	24.05 %	62	25.40 %
يحب لي الخير	14	16.27 %	50	31.65 %	64	26.24 %
كتوم السر	26	30.23 %	32	20.25 %	58	23.77 %
لأنه هو من يعرف الطالب	22	25.58 %	38	24.05 %	60	24.59 %
المجموع	86	% 100	158	% 100	224	% 100

جدول رقم 8-14: يبين أسباب اختيار هذا الطرف المرافق حسب الجنس

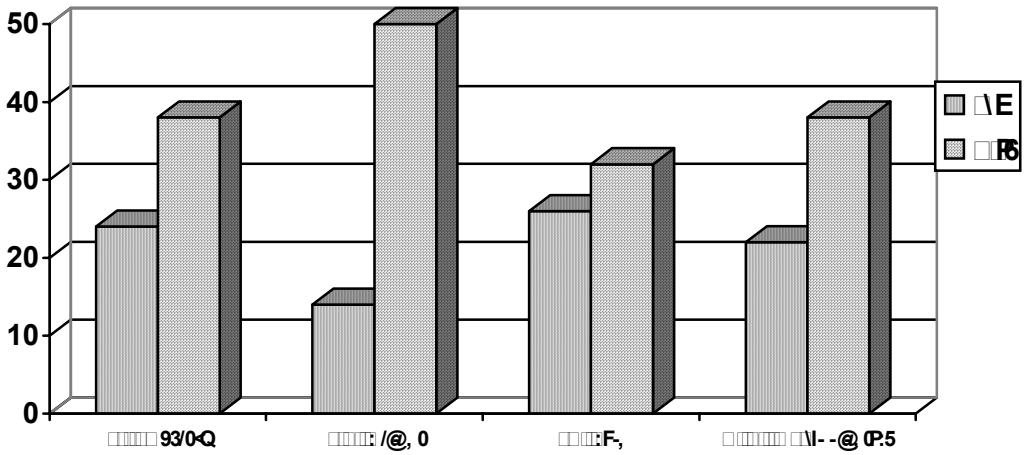

شكل رقم 8-14: يبين أسباب اختيار هذا للطرف المرافق حسب الجنس.

و لتوضيح أكثر أسباب اختيار هذا الطرف المرافق بدلا من طرف آخر نجد أن المبرر المقدم من طرف أغلبية المبحوثين يكمن في " يحب لي الخير " بـ 26.24 %، و يليه بنسبة تقدر بـ25.40 % السبب المتمثل في "لأنه موضع ثقة" و في المرتبة الثالثة نجد الجواب "لأنه هو الذي يعرف الطالب" و هذا بـ 24.59 %،و أخيرا "كتوم السر" بـنسبة 23.77 % تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي : في

% بينما على مستوى الإناث

فقد وجدنا " يحب لي الخير " بنسبة 31.65 % .

في المرتبة الثانية على مستوى الذكور نجد الجواب " لأنه موضع ثقة " بنسبة 27.92 % ، بينما على مستوى الإناث فنجد كل من الجواب " لأنه موضوع ثقة " و كذلك " لأنه هو الذي يعرف الطالب " ، في المرتبة الثانية بنسبة متساوية و تقدر بـ 24.05 % في المرتبة الأخيرة على مستوى الذكور وجدنا " يحب لي الخير " بنسبة 16.27 % ، بينما على مستوى الإناث احتل الجواب " كتوم السر " المرتبة الأخيرة بأدنى نسبة و تقدر بـ 20.25 % .

نستنتج من خلال هذه النتائج أن أغلبية المبحوثين لا يذهبون لوحدهم إلى الطالب أو الساحر و لكن رفقة شخص آخر ، و هذا الشخص كما و سبق القول في الجدول الخاص بالطرف المرافق يختار بناءا على جملة من المقاييس و الشروط و هذا كما رأينا فقد احتلت الأم المرتبة الأولى "كونها تحب الخير لأبنائها " و رغم النظرة الدونية للطالب و الشواف و الساحر و القزانة إلا أنها تغامر من أجل مصلحة أبنائها ، و لو أن نوع الخدمة المقدمة يبقى موضوع نقاش.

وما يمكن قوله هنا أن الطرف الذي يرتاح إليه المريض (المبحوث) هو الطرف الذي يرافقه و خاصة أن هذا الطرف تربطه مع المبحوث علاقات قوية مثل الأمومة، الأخوة، و القرابة و الصداقة، و من الأسباب الأخرى ، و هو كما وجدناها على مستوى الذكور: كتمان السر، كون أن الإقبال على الساحر، الطالب، الشواف، الراقي من المواضيع Tabou و بالتالي خوفا من القيل و القال (كلام الناس) يرجع المبحوثين إلى الناس الذين يثقون فيهم للذهاب معهم .

الجنس / القيام	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	32	% 41.02	92	% 64.78	124	% 56.36
لا	46	% 58.98	50	% 35.22	96	% 43.64
المجموع	78	% 100	142	% 100	220	% 100

جدول رقم 8- 15: يبين القيام بكل ما يطلبه الطالب –الساحر- حسب الجنس

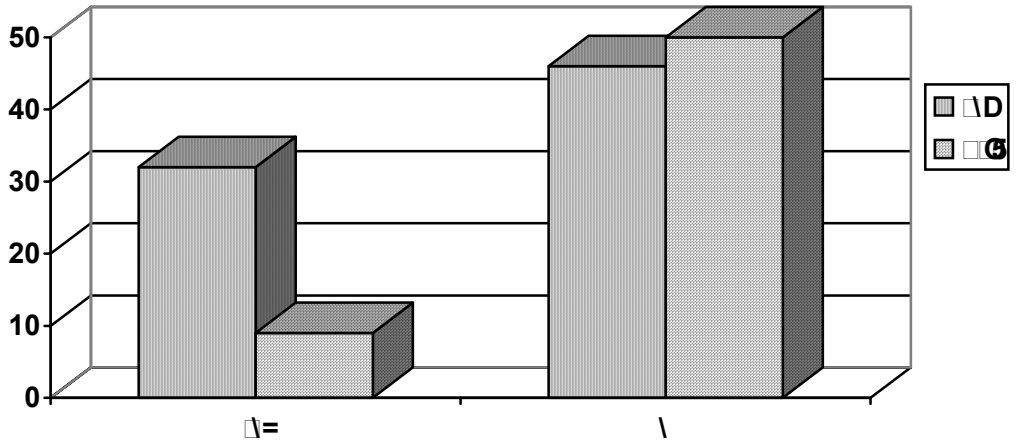

شكل رقم 8- 15: يبين القيام بكل ما يطلبه الطالب (أو الساحر) حسب الجنس

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك أكبر نسبة و تقدر بـ 56.36 % أجابت بأنها تقوم بكل مايطلبه منها الساحر أو الطالب أو القزانة في المقابل نجد الذين أجابوا بـ "لا" تقدر نسبتهم بـ 43.64 % .

تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

عند الذكور يحتل الذين أجابوا بـ " لا " المرتبة الأولى بأعلى نسبة و تقدر بـ58.98 %، في حين نجد عند الإناث الذين أجابوا بنعم في المرتبة الأولى بنسبة 64.78 %.

عند الذكور الذين أجابوا بنعم يحتلون المرتبة الثانية بنسبة 41.02 % ، بينما في المرتبة الثانية عند الإناث نجد العكس أي الذين أجابوا بـ " لا " و ذلك بنسبة 35.22 %.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن للعامل الجنسي دخل مباشر في التفاعل و التجاوب مع ما يطلبه الساحر أو الراقي ... إلخ من المبحوثين حيث يزداد التجاوب بنعم عند الإناث و ذلك لكونهم أكثر عاطفة و ربما إيمانا بالخدمات السحرية، بينما ينقص التجاوب عند الذكور، و ذلك لكونهم أكثر حظا من الإناث في مجتمعنا و لهم حلول أخرى بديلة، و هذا ما لا نجده عند الإناث اللواتي يجدن أنفسهن مضطرات للقيام بأي شيء بغية تحقيق ما تتمناه (كالشفاء، إبعاد العين و الحسد و الغيرة، الزواج، نيل رضا الطرف الآخر - الشريك).

ماذا يطلب من المبحوث القيام به	التكرار	النسبة
حرق البخور في أوقات و أماكن معينة	73	% 58.88
شعل الشموع في أوقات و أماكن معينة	31	% 25
عدم الاغتسال لمدة و أوقات معينة	11	% 08.87
آخر	09	% 07.25
المجموع	124	% 100

جدول رقم 8-16: يبين ماذا يطلب من المبحوث القيام به من طرف الساحر– بالنسبة للذين أجابوا بنعم

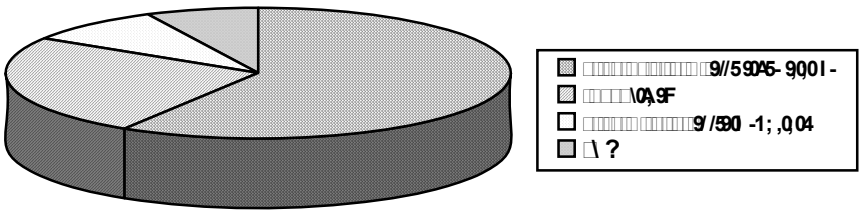

شكل رقم 8- 16: يبين ماذا يطلب من المبحوث القيام به من طرف الساحر بالنسبة للذين أجابوا بنعم

فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بنعم بأنهم يقومون بكل ما يطلب منهم الساحر أو الطالب أو القزانة، و جدنا أن أكبر نسبة تقوم بـ " حرق البخور في أوقات و أماكن معينة " حددها لها الساحر و هذا بنسبة 58.88 %، و يليها في المرتبة الثانية الذين قالوا أنهم يقومون بـ " شعل الشموع في أوقات و أماكن معينة " و هذا بنسبة 25 %، و في المرتبة الثالثة نجد الذين قالوا بأنهم يمتنعون عن الاغتسال لمدة و أوقات معينة " بناءا على توصيات الساحر أو الراقي و هذا بنسبة 08.87 %، و في المرتبة الأخيرة نجد الذين أجابوا بآخر و ذلك بنسبة 07.25 %، و قد عنوا بهذا الجواب ممارسة بعض الطقوس كعدم الحلاقة ، نزع الأظافر ، أو الإقبال على مأكولات معينة ، و قد صنفنا هذه الإجابات تحت خانة آخر.

و نستنتج من خلال هذه النتائج أن الذين يقومون بما يؤمرهم به الساحر يقبلون على بعض الممارسات تتميز بالغرابة و السذاجة في آن واحد و لكن شدة الإيمان بالساحر و ما يقوله لهم يجعلهم يقبلون على هذه الممارسة دون تردد و مهما كان جنسهم و مستواهم التعليمي.

الجنس / الحماية	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الحجاب (الطلسم)	18	% 18	36	% 20	54	19.28 %
تحمل قرورة بها زئبق	02	% 02	02	01.11 %	04	01.42 %
وضع نبات كالفيجل و غيره في الملابس	06	% 06	06	03.33 %	12	04.28 %
تحمل آية الكرسي	24	% 24	66	36.66 %	90	32.17 %
تحمل خامسة أيقونة بها عين	10	% 10	14	07.77 %	24	08.57 %
تضع على ملابسك مساك	04	% 04	08	04.44	12	04.28

		%				%
غير ذلك	36	% 36	48	26.69 %	84	% 30
المجموع	50	% 100	180	% 100	280	% 100

جدول رقم 8-17: الحماية المستعملة لدرء العين الشريرة حسب جنس المبحوثين

* ملاحظة : 280 لا يعبر على العدد الحقيقي للعينة البالغة 220 بل على عدد الإجابات المتكررة عند بعض المبحوثين (أي أن بعضهم أعطى أكثر من جواب)

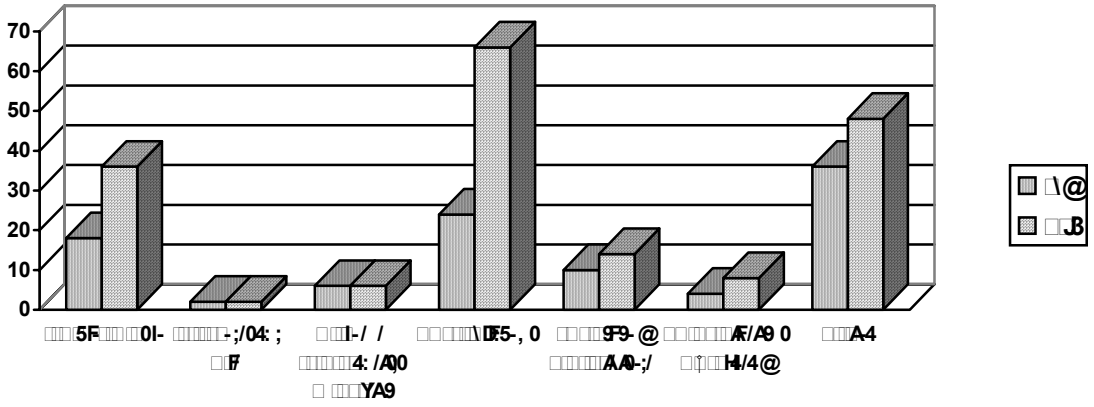

شكل رقم 8-17: يبين الحماية المستعملة لدرء العين الشريرة حسب جنس المبحوثين

فيما يخص الحماية المستعملة لدرء العين الشريرة حسب الجنس وجدنا أن أكبر نسبة أجابت بأنها تلجأ إلى " حمل آية الكرسي " و هذا بنسبة 32.17 %، و يليها في المرتبة الثانية الجواب القائل "غير ذلك" أي استعمال أكثر من طريقة و هذا بنسبة 30% و يليه في المرتبة الثالثة الجواب المتمثل في استعمال "الحجاب" أي الطلسم و هذا بنسبة 19.28 %، كما نجد في المرتبة الرابعة الذين أجابوا "حمل الخامسة" و هذا بنسبة 08.57 % و في المراتب الأخيرة نجد: كل من "وضع على الملابس مساك حديدي" و "وضع نبات الفيجل و غيره في الملابس" و هذا بنسبة متساوية و تقدر بـ 04.28 % و " حمل قارورة فيها زئبق " و بنسبة 01.42 %.

تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي: يحتل الجواب "غير ذلك" المرتبة الأولى بنسبة 36 % على مستوى الذكور، بينما على مستوى الإناث نجد الجواب "حمل آية الكرسي" في المرتبة الأولى بنسبة 36.66 %، في المرتبة الثانية نجد على مستوى الذكور "حمل آية الكرسي" بـ 24 % عند الإناث في المقابل نجد "غير ذلك" بنسبة 26.69 %.

في المرتبة الثالثة نجد "الحجاب أو الطلسم" على مستوى كل من الذكور بـ 18 % و كذلك الإناث بـ 20 %. في المرتبة الأخيرة نجد على مستوى الذكور "حمل قرورة بها زئبق" بنسبة 02 % و عند الإناث كذلك نفس الجواب بنسبة 01.11 % .

و عليه نستنتج أن للجنس دخل في تحديد الوسيلة أو الحماية المستعملة لدرء العين الشريرة من طرف المبحوثين. إلا أن الأغلبية متفقة على اللجوء إلى العديد من الوسائل في آن واحد كالقطران، الفيجل، الخامسة و الحجاب، و هذا بالنسبة للجنسين. كما نجد أن آية الكرسي تعد أهم وسيلة يلجأ لها المبحوثين لدرء العين الشريرة سواء كانوا ذكورا أم إناثا.

الجنس / قراءة الأبراج	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	60	% 76.92	124	87.32 %	184	% 83.63
لا	18	% 23.08	18	12.68 %	36	% 16.36
المجموع	78	% 100	142	% 100	220	% 100

جدول رقم 8-18: قراءة الأبراج حسب الجنس

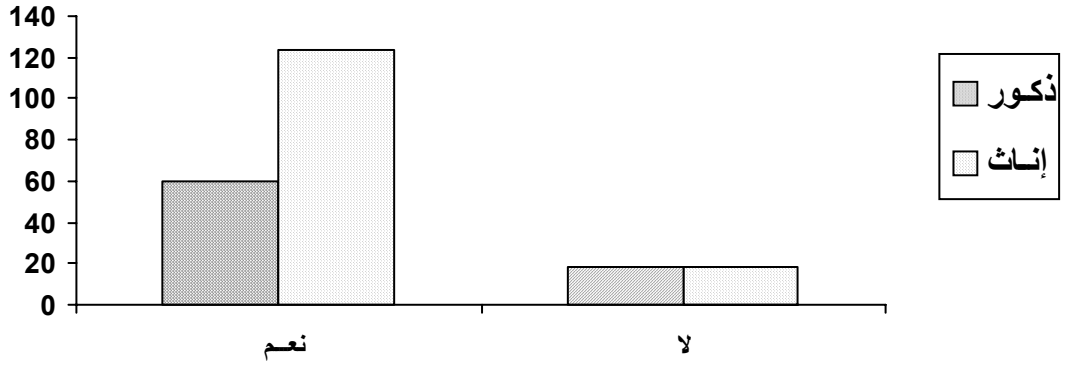

شكل رقم 8-18: يبين قراءة الأبراج حسب الجنس

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة و تقدر بـ 83.63 % أجابت بنعم، أي أنها تقوم بقراءة الأبراج، في المقابل نجد الذين أجابوا بـ "لا" بلغت نسبتهم 16.36 %.

تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

على مستوى الذكور نجد الذين أجابوا بنعم يحتلون المرتبة الأولى بنسبة 76.92 %، و نفس الشيء بالنسبة للإناث، حيث الذين أجابوا بنعم يحتلون المرتبة الأولى بنسبة 87.32 %.

بالنسبة للذين أجابوا بـ " لا " يحتلون المرتبة الثانية على مستوى الذكور بنسبة 23.08 % و كذلك بالنسبة للإناث و ذلك بنسبة 12.68 %.

و عليه نستنتج أن متغير الجنس ليس له دلالة فيما يخص الإقبال على قراءة الأبراج ، حيث القراءة منتشرة بقوة على مستوى الجنسين ، كما أن هذه القراءة ينتظر من وراءها المبحوثين جملة من الحلول و ذلك إيمانا منهم بأن الأبراج قادرة على إعطاءهم الجواب الشافي و الحقيقيو بالتالي هناك نوع من الارتباط بالغيبيات و بالحظ و كذلك الطقوس السحرية لدى غالبية المبحوثين و هذا راجع إلى نوعية

،و التي عملت على غرس فيهم ثقافة الغيبيات و الإيمان بالحظ و الأبراج و الطقوس السحرية و هذا ما سنبينه عند تناولنا لدور التنشئة في غرس الثقافة السحرية.

الوسائل	التكرار	النسبة
الكارطة	66	% 23.15
خط الرمل	04	% 01.40
عظم الكتف	12	% 04.21
القراءة في كف اليد	37	% 12.98
القمح و الدقيق	42	% 14.77
عصابة	15	% 05.26
ضرب الخفيف (Plomb)	78	% 27.36
البيض	19	% 06.66
آخر	12	% 04.66
المجموع	285	% 00.100

جدول رقم 8-19: الوسائل المستعملة من طرف الساحر أو الطالب للعلاج أو قراءة الغيب

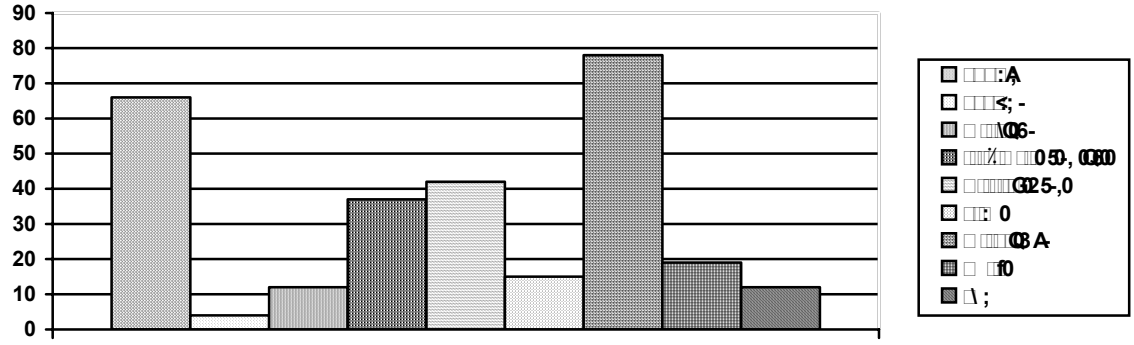

شكل رقم 8-19: يبين الوسائل المستعملة من طرف الساحر أو الطالب للعلاج أو قراءة الغيب

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك اكبر نسبة تقدر بت 27.36 % قد أجابت بأن الوسيلة المستعملة من طرف الساحر أو القزانة أو الطالب هي ضرب الخفيف ، و يليها في المرتبة الثانية الذين قالوا الكارطة بـ 23.15 % ، و يليها في المرتبة الثالثة الذين قالوا " القمح و الدقيق " بنسبة 14.77 % و في المرتبة الرابعة نجد الجواب القائل " القراءة في كف اليد " بنسبة 12.98% و المرتبة الخامسة نجد الوسيلة المتمثلة في " البيض " بـ 06.66 %، و في المراتب الأخيرة نجد " عصابة " بـ 05.26 % و كل من " عظم الكتف " و " غير ذلك " أي العديد من الوسائل في آن واحد بنسبة متساوية و تقدر بـ 04.21 % لكل واحد منها ، و أخيرا " خط الرمل " بأدنى نسبة و تقدر بـ 01.40 %.

و منه نستنتج أن هناك العديد من الوسائل المستعملة من طرف الساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة ، و هذا راجع إلى طبيعة المرض كما فسر لنا هؤلاء المبحوثين و لإختصاص الساحر أو الطالب ... إلخ

الخفيف و البعض الآخر في " الكارطة " أو " البيض " إلى غير ذلك من الوسائل الأخرى و قليلا من يجمع بين العديد من الوسائل و هذا ما عبرنا عنه بغير ذلك.

الجنس / وجود حالات الحضور إلى البيت	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	15	19.23 %	89	% 62.67	104	% 47.27
لا	63	80.77 %	53	% 37.33	116	% 52.73
المجموع	78	% 100	142	% 100	220	% 100

جدول رقم 8-20: يبين حالات حضور الساحر إلى منزل المبحوثين حسب الجنس

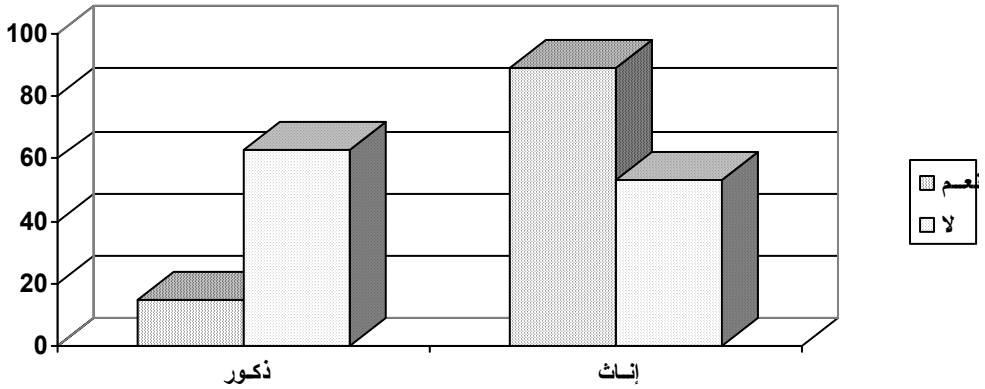

شكل رقم 8-20: يبين حالات حضور الساحر إلى منزل المبحوثين حسب الجنس

فيما يخص حضور الساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة إلى بيت المبحوث وجدنا أن أغلبية المبحوثين و تقدر نسبتهم بـ 52.73 % أجابوا بـ "لا" ، في حين نجد الذين أجابوا بـ " نعم " تقدر نسبتهم بـ 47.27 % و حسب الجنس تتوزع هذه النسب كالتالي :

على مستوى الذكور نجد أكبر نسبة و تقدر بـ 80.77 % أجابت بـ " لا " أي أنها لا تحضره إلى البيت ، بينما عند الإناث نجد الذين أجابوا بت " نعم " يحتلون المرتبة الأولى بنسبة 62.67 %. في المرتبة الثانية نجد على مستوى الذكور الذين أجابوا بـ " نعم " و ذلك بنسبة 19.23 % في حين يحتل على مستوى الإناث المرتبة الثانية الذين أجابوا بـ " لا " و ذلك بنسبة37.33 %.

و منه نستنتج أن عامل الجنس له دلالة، أي علاقة في تحديد نوع الإجابة فيما يخص حضور أو إحضار الساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة إلى بيت المبحوثين ، و عليه هناك اختلاف في المواقف بناءا على عامل الجنس .

و سنوضح هذه الاختلافات و خاصة أسباب أو دوافع إحضار كل من الساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة إلى بيت المبحوث بناءا على ما قالوا لنا و ذلك في الجدول اللاحق رقم 8-21.

الجنس / الحالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
حالات مرضية لا يستطيع المريض مغادرة المنزل	05	33.33 %	40	44.94 %	45	% 43.26
كوني معروف في الوسط الاجتماعي و أخاف من القيل و القال.	03	% 20	00	% 00	03	% 02.14
لتفادي الانتظار نظرا لكثرة الزبائن عنده	00	% 00	23	25.84 %	23	% 22.11
فك السحر في المنزل	05	33.33 %	19	21.34 %	24	% 23.07
لأحافظ على اسم عائلتي	02	13.33 %	07	07.86 %	09	% 08.65
المجموع	15	% 100	89	% 100	104	% 100

جدول رقم 8-21: الحالات التي يحضر فيها الساحر إلى البيت حسب جنس المبحوثين الذين أجابوا بنعم

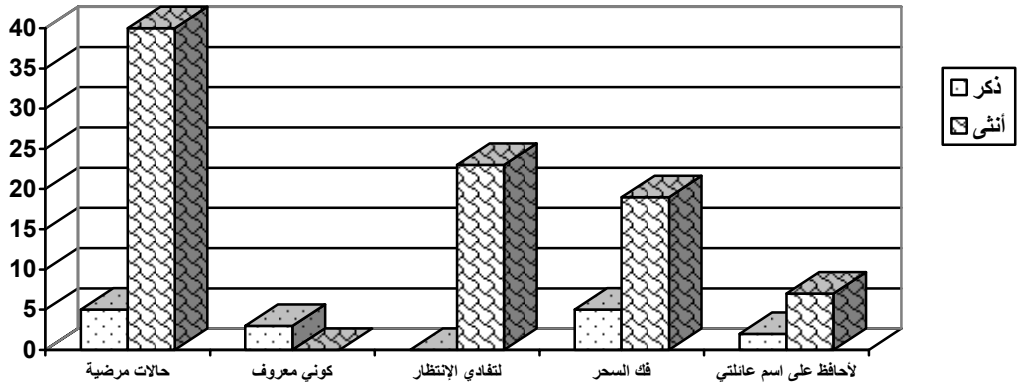

شكل رقم 8-21: يبين الحالات التي يحضر فيها الساحر إلى البيت حسب جنس المبحوثين الذين أجابوا بنعم.

بالنسبة للحالات التي يحضر فيها الساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة إلى بيت المبحوث تمثلت حسب الدراسة الميدانية فيما يلي: نجد في المقدمة و بأعلى نسبة " حالات مرضية لا يستطيع المريض مغادرة المنزل " و ذلك بنسبة 43.26 %، ثم يليها في المرتبة الثانية الجواب القائل " فك السحر في المنزل " و ذلك بـ 23.07 %، و في المرتبة الثالثة نجد " لتفادي الانتظار نظرا لكثرة الزبائن عنده " بنسبة 22.11 %، و في المراتب الأخيرة نجد كل من "لأحافظ على اسم عائلتي" بـ 08.65 % و " كوني معروف في الوسط الاجتماعي و أخاف من القيل و القال " بنسبة 02.14 %.

توزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

بالنسبة للذكور يحتل كل من الجواب " حالات مرضية لا يستطيع المريض مغادرة المنزل " و كذلك " فك السحر في المنزل " المرتبة الأولى و بنسبة متساوية تقدر بـ 33.33 % لكل واحد منهما في حين نجد على مستوى الإناث الجواب القائل " حالات مرضيۃ لا يستطيع المريض مغادرة المنزل " يحتل المرتبة الأولى بنسبة 44.94 %.

المرتبة الثانية على مستوى الذكور يحتلها الجواب " كوني معروف في الوسط الاجتماعي أخاف من القيل و القال " بنسبة 20 % ، بينما على مستوى الإناث نجد في المرتبة الثانية " لتفادي الانتظار نظرا لكثرة الزبائن عنده " بنسبة 25.84 % .

المرتبة الثالثة على مستوى الذكور عادت للجواب " لأحافظ على اسم عائلتي " بأدنى نسبة و تقدر بـ 13.33 %، بينما نجد في المرتبة الثالثة على مستوى الإناث الجواب القائل " فك السحر في المنزل " و ذلك بنسبة 21.34 %.

و يحتل على مستوى الإناث الجواب " لأحافظ على اسم عائلتي " المرتبة الأخيرة بأدنى نسبة و تـقدر بـ 07.86 % .

و منه نصل إلى نتيجة مفادها أن لعامل الجنس دخل في تحديد الحالات التي يحضر فيها كل من الساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة إلى البيت كما تنوعت هذه الحالات ، حيث رأينا أن الحالة المرضية المستعصية و التي يستحيل فيها مغادرة الفراش من المريض هي الحالة أكثر حضورا ثم فك السحر الموضوع بداخل بيت المبحوثين ، و كذلك هناك نسبة معتبرة من المبحوثين تلجأ إلى هذه الطريقة أي إحضار الساحر أو الطالب إلى البيت خوفا من القيل و القال، أي خوفا من أن يكشف أمرها ، و يراها من يعرفها و هي مترددة على الساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة، و بالإضافة إلى مشكل كثرة الزبائن عند هؤلاء و طول الطابورات – انتظار – يدفع هؤلاء إلى إحضاره إلى البيت.

الوالدين / إيمان الوالدين بالممارسات	الأب		الأم		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	48	21.81 %	128	% 58.18	176	% 40
لا	172	78.19 %	92	% 41.82	264	% 60
المجموع	220	% 100	220	% 100	440	% 100

جدول رقم 8-22: الإيمان بالممارسات السحرية حسب الوالدين

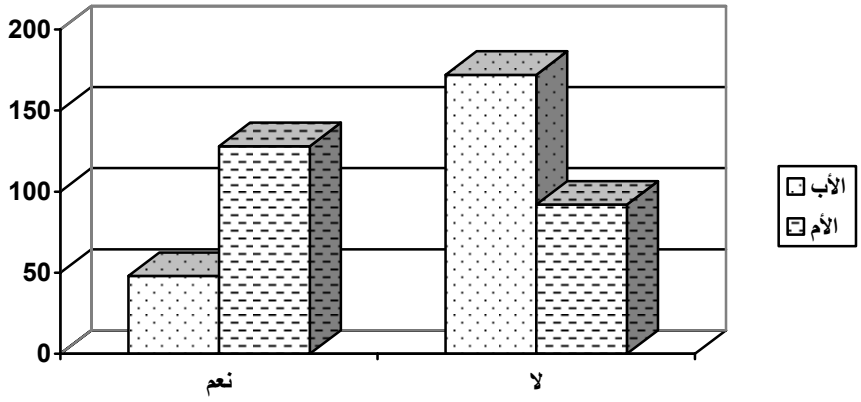

شكل رقم 8-22: يبين الإيمان بالممارسات السحرية حسب الوالدين.

فيما يخص إيمان الوالدين بالممارسات السحرية، وجدنا أن هناك أعلى نسبة و تقدر بـ 60 % أجابوا بـ " لا "، في حين الذين أجابوا بأن أوليائهم يؤمنون بالممارسات السحرية بلغت نسبتهم 40 %.

تتوزع هذه النسب حسب كل من أب و أم المبحوثين كالتالي:

على مستوى الآباء أكبر نسبة و تقدر بـ 978.1 % أجابت بأنهم لا يؤمنون بالممارسات السحرية ، بينما على مستوى أمهات المبحوثين فقد وجدنا في المرتبة الأولى الجواب القائل يؤمنون بالممارسات السحرية بأعلى نسبة و تعادل 58.18 %.

في المرتبة الثانية على مستوى آباء المبحوثين نجد الجواب القائل "نعم" بنسبة 21.81 % بينما نجد على مستوى أمهات المبحوثين في المرتبة الثانية الجواب القائل " لا " بأدنى نسبة و تقدر بـ 41.82 %.

و منه نستنتج أن أمهات المبحوثين أكثر إيمانا بالممارسات السحرية و هذا ما يؤكد المقولة: "النساء أكثر ميلا و إيمانا بالسحر"، إلا أن هذا لا يعني بأن الرجال لا يؤمنون بالسحر كما أن نتائج هذه الدراسة مرتبطة بالزمان و المكان اللذان أجريت فيهما، بالإضافة إلى خصائص العينة و عليه يستحيل هنا التعميم، بل النتائج كلها نسبية.

اتصال الوالدين بالساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة	التكرار	النسبة
نعم	197	% 89.54
لا	23	% 10.46
المجموع	220	% 00.100

جدول رقم 8-23: يبين مدى اتصال الوالدين بالساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة

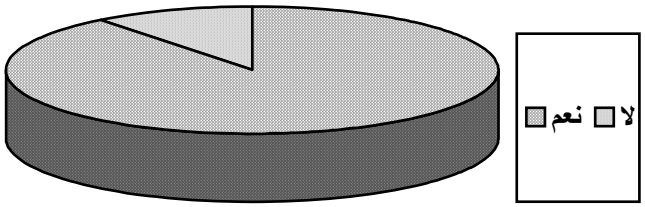

شكل رقم 8-23: يبين مدى اتصال الوالدين بالساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين قد أجابوا بـ " نعم " أي أن أوليائهم على اتصال إما بالساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة و هذا بنسبة 89.54 %.

في حين نجد الذين أجابوا بـ " لا " لم تتعدى نسبتهم سوى 10.46 %، و عليه يمكن القول بأن الإقبال على الساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة مرتفع عند أولياء المبحوثين و هذا ما يغرس في نفسية و شخصية الأبناء الثقافة السحرية و الإيمان بهؤلاء الفاعلين (الساحر – أو الراقي ...) و بالتالي يؤثر فيهم مستقبلا.

كما يمكن القول هنا بان للبيئة الأسرية دخل كبير في غرس ثقافة الإيمان بالسحر و السحرة و خدماتهم في أبنائهم و هذا ما أكدته هذه الدراسة ميدانيا.

الجنس / أكثر تردد	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الرجال	4	% 5.13	18	% 12.68	22	% 10
النساء	74	% 94.87	124	% 87.32	198	% 90
المجموع	78	% 100	142	% 100	220	% 100

جدول رقم 8-24: من يذهب إلى الساحر أكثر حسب الجنس

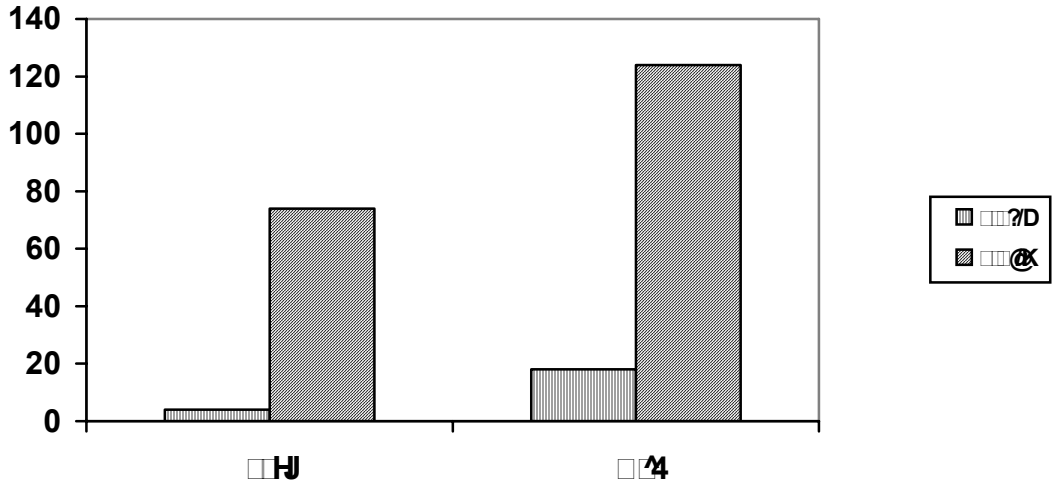

شكل رقم 8-24: يبين من يذهب إلى الساحر أكثر حسب الجنس

و تدعيما لنتائج الجدول السابق لقد طرحنا السؤال المتمثل في " من الجنس الأكثر ترددا على الساحر ؟ " فكانت الإجابات كالتالي:

90 % من مجمل المبحوثين أجابوا بأن " النساء " هم الأكثر ترددا، في حين نجد في المرتبة الثانية الجواب القائل " الرجال " بنسبة 10 %.

تتوزع هذه النسب حسب جنس المبحوثين كالتالي:

بالنسبة للذكور نجد غالبيتهم أجابت بان "النساء" هن الأكثر ترددا على الساحر و هذا بنسبة 94.87 %، على مستوى الإناث نجد كذلك الجواب القائل بان "النساء" هن الأكثر ترددا يحتل المرتبة الأولى بنسبة 87.32 %.

في المرتبة الثانية نجد على مستوى كل من الذكور الجواب القائل "الرجال" بنسبة05.13 %، و على مستوى كذلك الإناث نفس الجواب – أي الرجال أكثر ترددا على السحرة – بنسبة 12.68 %.

و عليه نستنتج أن هناك شبه اتفاق ما بين أفراد العينة على أن النساء أكثر ترددا على الساحر أو الراقي أو الطالب أو القزانة و هذا بالرغم من اختلاف جنسهم، إذ عامل الجنس لم يعمل على تقريب أوجه التشابه بدلا من التناقض بينها.

تشجيع الأولياء لأبنائهم على اللجوء إلى الساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة	الإجابات	النسبة

نعم	146	% 66.36
لا	74	% 33.64
المجموع	220	% 100

جدول رقم 8-25: يبين تشجيع الأولياء أبنائهم على اللجوء إلى الساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة

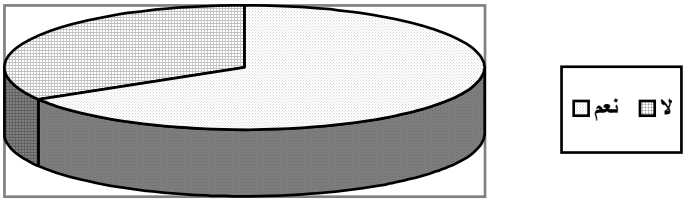

شكل رقم 8-25: يبين تشجيع الأولياء لأبنائهم على اللجوء إلى الساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين ذكورا كانوا أم إناثا قد أجابوا بأن أوليائهم يشجعونهم للجوء سواءا لـلطالب أو الساحر أو الراقي أو القزانة و هذا بنسبة 66.36%، في المقابل نجد الذين أجابوا بـ " لا " يشكلون الأقلية القليلة و هذا بنسبة 33.64 %.

و عليه و بناءا على ما أدلى لنا به المبحوثين خلال الدراسة الميدانية يفسر هذا التشجيع المرتفع على الإقبال على الساحر من طرف الأولياء، كون هؤلاء شغلهم الشاغل هو شفاء أبنائهم من الأمراض، حل مشاكلهم المادية و العاطفية، أن يكونوا سعداء لا أكثر و لا أقل، و كذلك خيبتهم كما قالوا في خدمات الطب الحديث و وجود أمراض ليست من اختصاص الأطباء ... كل هذا يدفعهم لتشجيع أبنائهم على الإقبال على الساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة.

ممارسة الشعائر الدينية من طرف الأولياء	الإجابات	النسبة
كلهم	74	33.63 %
البعض منهم	114	% 51.81
و لا أحد	32	% 14.56
المجموع	220	00.100 %

جدول رقم 8-26: يبين مدى ممارسة الشعائر الدينية من طرف أولياء المبحوثين

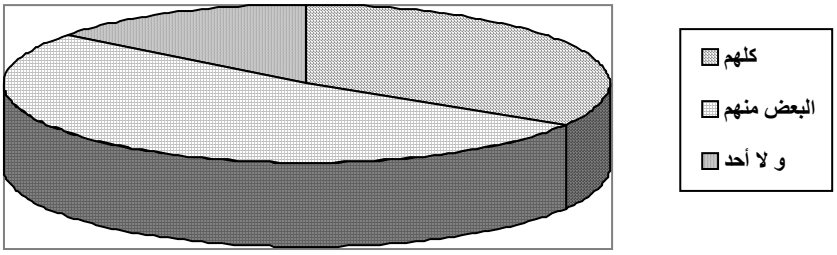

شكل رقم 8-26: يبين مدى ممارسة الشعائر الدينية من طرف أولياء المبحوثين

بالنسبة لممارسة الشعائر الدينية من طرف أولياء المبحوثين وجدنا من خلال الدراسة الميدانية أن اكبر نسبة و تقدر بـنسبة 51.81 % أجابت بأن الأولياء يمارس " البعض منهم " الشعائر الدينية، في المرتبة الثانية وجدنا الذين قالوا " كلهم " أي نعم و هذا بنسبة 33.63 %، في المرتبة الثالثة و الأخيرة نجد الجواب القائل "و لا أحد" يمارس الشعائر الدينية و هذا بنسبة 14.56 %.

و منه نصل إلى نتيجة مفادها أن أغلبية أولياء المبحوثين غير ملتزمين بالشعائر الدينية و لو جمعنا النسب المتحصل عليها بالنسبة للإجابات القائلة "البعض منهم"و "لا أحد" لكانت النتيجة معتبرة.

و في ظل هذه الإجابات نتساءل كيف يمكن للأبناء أن يترعرعوا في بيئة أسرية تحارب و لا تؤمن بالخرافة و الشعوذة و الممارسات السحرية، حيث نعرف أن الإيمان مرتبط بالممارسة الفعلية للشعائر الدينية و بالتالي الإقبال على السحر و السحرة مرتبط بصفة مباشرة بنوعية البيئة الأسرية التي نشأ فيها المبحوث.

الجنس / أسس التنشئة الاجتماعية	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
حفظ القليل من القرآن الكريم	52	% 41.96	92	43.80 %	144	% 43.15
لبس الزي الإسلامي	12	% 09.67	44	20.95 %	56	% 16.76
مرافقة الشخص إلى الطالب	12	% 09.67	12	05.71 %	24	% 07.18
تعليق الحروز(حجاب الطلسم)	14	% 11.29	06	02.85 %	20	% 05.98
زيارة قبور أولياء الصالحين	18	% 14.51	36	17.14 %	54	% 16.16
بدون جواب	16	% 12.90	20	09.57 %	36	% 10.77

المجموع	124	00.100 %	210	00.100 %	334	00.100 %

جدول رقم 8-27: أسس التنشئة الاجتماعية التي نشأ عليها المبحوثين حسب الجنس

* ملاحظة العدد: 334 لا يعبر عن العدد الفعلي للعينة، بل عن عدد الإجابات الممكنة كما أن هناك بعض المبحوثين قدموا أكثر من جواب و هذا ما جعل حجم العينة يزداد.

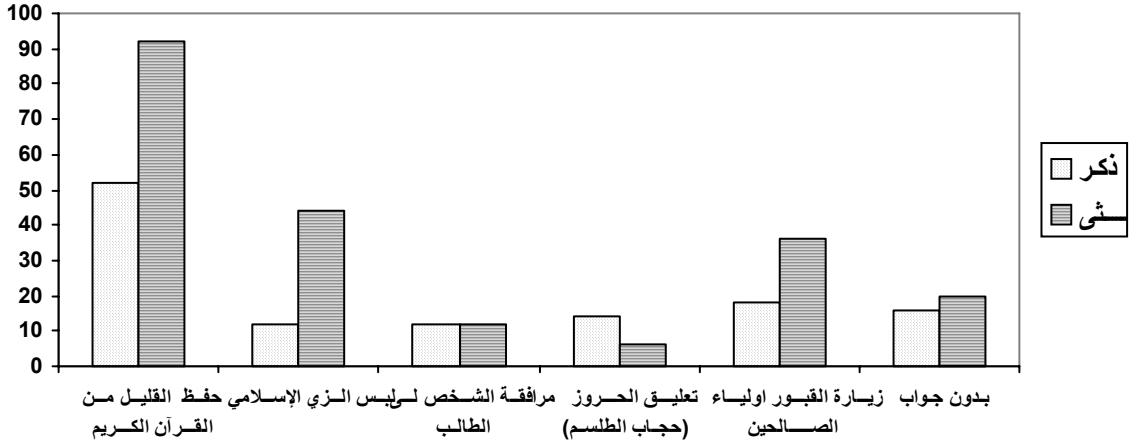

شكل رقم 8-27: يبين أسس التنشئة الاجتماعية التي نشأ عليها المبحوثين حسب الجنس

بالنسبة للأسس التي نشأت الأسرة أبنائها عليها بينت الدراسة الميدانية النتائج التالية، أكبر نسبة عملت أسرتها على دفعها على " حفظ القليل من القرآن الكريم " و هذا بنسبة 43.15 % و يليها في المرتبة الثانية الجواب القائل " لبس الزي الإسلامي "بنسبة 16.76% و الجواب القائل " زيارة القبور و الأولياء الصالحين " نجده في المرتبة الثالثة بنسبة تقدر بـ 16.16 ، يليها في المرتبة الرابعة "مرافقة الشخص إلى الطالب" و هذا بنسبة 07.18 % و أخيرا " تعليق الحروز " بنسبة 05.98 %.

تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي: بالنسبة للذكور إحتل الجواب القائل " حفظ القليل من القرآن" المرتبة الأولى بنسبة 41.96 % و نفس الشيء بالنسبة للإناث حيث احتل هذا الجواب المرتبة الأولى بنسبة تقدر بـ 43.80 % . في المرتبة الثانية على مستوى الذكور نجد الجواب " زيارة قبور الأولياء الصالحين " بنسبة 14.51 % بينما على مستوى الإناث فقد احتل الجواب " لبس الزي الإسلامي " المرتبة الثانية بنسبة 20.95 %.

في المرتبة الثالثة على مستوى الذكور نجد " الذي امتنعوا عن الإجابة " و ذلك بنسبة12.90 %، بينما على مستوى الإناث فقد وجدنا الجواب " زيارة قبور الأولياء الصالحين " بـ 17.14 %. في المرتبة الرابعة نجد على مستوى الذكور الجواب " تعليق الحروز" بنسبة 11.29 %، بينما على مستوى الإناث فقد احتل هذه المرتبة الذين امتنعوا عن الإجابة بـ 09.57 %. في المرتبة الخامسة و الأخيرة على مستوى الذكور احتل هذه المرتبة كل من الذين قالوا " لبس الزي الإسلامي " و مرافقة الشخص إلى

% لكل واحد منهما . في حين على مستوى الإناث وجدنا الجواب " مرافقة الشخص إلى الطالب " بنسبة 05.71 % و في المرتبة الأخيرة الجواب القائل " تعليق الحروز " بنسبة 02.85 %.

و منه نستنتج أن لعامل الجنس دخل في تحديد الآراء و المواقف فيما يخص نوعية التنشئة التي تلقاها المبحوثين ،كما بينت هذه الدراسة أن نوعية التنشئة التي تلقاها المبحوثين كلها تميل إلى البعد "المحافظ" حيث عملت معظم أسر المبحوثين على غرس في أبنائها تعاليم الدين الحنيف (الإسلامي) من جهة كما غرست فيهم تعليق الحروز و الإيمان بقدرة و استجابة دعائهم من طرف الأولياء و الصلاح و هذا ما يبين مدى علاقة و الدور الحاسم لهذه التنشئة في جعلهم في المستقبل يعملون على إعادة إنتاج نفس السلوكات و الاعتقادات، خاصة تلك المتعلقة بالإيمان بدور السحر و الإقبال عليه.

نوع الإيمان	الإجابات	النسبة
مفعول السحر	74	% 33.63
القضاء و القدر	114	% 51.81
الجن	32	% 14.56
الفأل	63	% 12.74
المجموع	220	% 100

جدول رقم 8-28: نوع إيمان الأولياء حسب المبحوثين

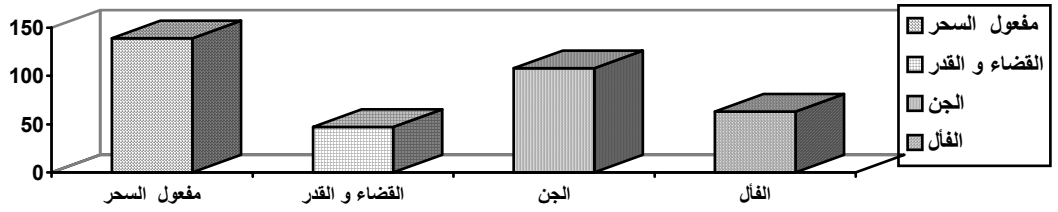

شكل رقم 8-28: يبين نوع إيمان الأولياء حسب المبحوثين

فيما يخص دائما علاقة نوع إيمان الأولياء و انعكاساته على تنشئة الأبناء فقد وجدنا فيما يخص هذا المجال أن أغلبية الأولياء يؤمنون بت "مفعول السحر" و هذا بنسبة 28.02 % حسب إجابات المبحوثين، كما احتل الجواب القائل "الإيمان بالجن" المرتبة الثانية بنسبة 21.77 %، في المرتبة الثالثة نجد الجواب المتمثل في " الإيمان بالفال " بنسبة 12.74 %، في المرتبة الأخيرة نجد الجواب القائل "الإيمان بالقضاء و القدر" بنسبة 09.47 %.

و منه نستنتج أن إقبال الأبناء على السحر و رقية و " القزانات " ذكورا كانوا أم إناثا ليس وليد الصدفة أو أتى من العدم بل هو نتيجة لنوعية الأسر التي عاشوا فيها و لنوعية التربية و المعتقدات التي غرست

إلى من يؤخذ	الإجابات	النسبة
الطبيب	51	% 11.69
الطالب	193	% 44.26
الراقي	126	% 28.89
الساحر أو العزام	66	% 15.16
القزانة	00	% 00
المجموع	436	% 100

جدول رقم 8-29: إلى من يؤخذ المبحوث عند إصابته بمرض أو أذى

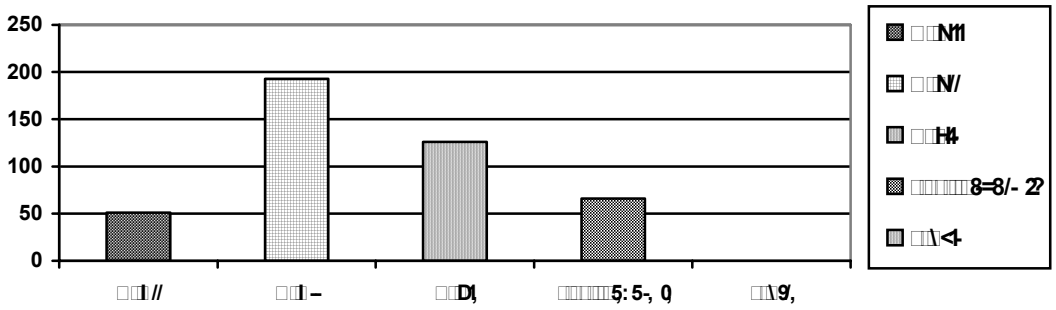

شكل رقم 8-29: يبين إلى من يؤخذ المبحوث عند إصابته بمرض أو أذى

بالنسبة للسؤال الخاص بـ إلى من يؤخذ المبحوث أو أفراد أسرته عندما يمرض أو يصاب بأذى بينت النتائج الميدانية أنه يتم نقله إلى "الطالب" و ذلك بأكبر نسبة و تقدر بـ 44.26 % ، أما في المرتبة الثانية نجد الذين قالوا " ينقل إلى الراقي " و ذلك بنسبة 28.89 % ، و في المرتبة الثالثة نجد الجواب إلى " الساحر أو العزام " بنسبة 15.16 %، و في المرتبة الأخيرة نجد الذين قالوا إلى "الطبيب" بأدنى نسبة و تقدر بـ11.69 %.

و منه نستنتج أن أغلبية المبحوثين ينقلون هم أو أحد من أفراد أسرهم إلى الطالب أو الراقي أو الساحر أو العزام، و هذا بالدرجة الأولى بينما – نجد الطبيب يأتي في آخر مرتبة و ذلك كما صرح لنا أغلبية المبحوثين كونه يعجز على تقديم يد العون و العلاج اللائق مقارنة مع الطالب أو الراقي ... إلخ، و عليه نضيف إلى أن الأسرة تعود أبناءها على الإقبال على الطالب أو الراقي على حساب الطبيب و هذا ما يجعلهم في المستقبل يعيدون إنتاج نفس السلوكات و التصرفات سواء لهم أو بالنسبة لأبنائهم.

وجود أشياء معلقة لإبعاد العين الشريرة و الجن	الإجابات	النسبة

نعم	201	% 91.36
لا	19	% 08.64
المجموع	220	% 00.100

جدول رقم 8-30: يبين وجود بعض الأشياء معلقة من طرف الأولياء في المنزل لإبعاد العين الشريرة و الجن

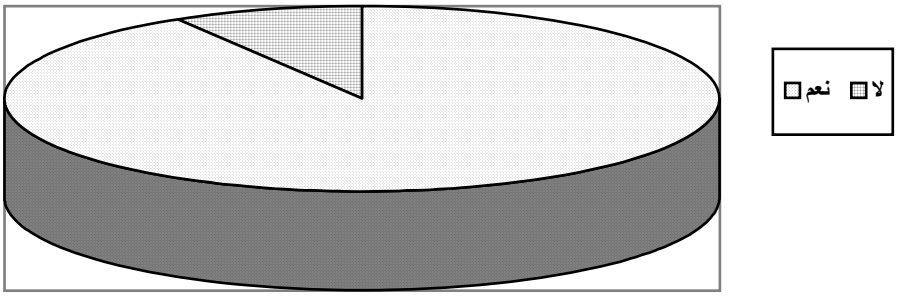

شكل رقم 8-30 : يبين وجود بعض الأشياء معلقة من طرف الأولياء في المنزل لإبعاد العين الشريرة و الجن

بالنسبة لوضع أشياء (معلقة) في البيت سواء في النافذة أو الباب أو في مكان ما داخل البيت، أجاب أغلبية المبحوثين بنعم و ذلك بنسبة 91.36 %.

و يليها في المرتبة الثانية و الأخيرة الذين أجابوا بـ " لا " و ذلك بنسبة 08.64 %.

و لأكثر توضيح عن نوعية هذه الأشياء المعلقة و التي يسعى من وراءها الأولياء إلى إبعاد العين الشريرة أو الجن، نقدم الجدول اللاحق و الخاص بنوعية هذه الأشياء.

نوع الأشياء المعلقة من طرف الأولياء لإبعاد العين و الجن	الإجابات	النسبة
مفتاح (مفاتيح)	18	% 05.47
خامسة	188	% 57.14
حدوة جواد (Fer à cheval)	75	% 22.79
إطار مطاط (Pneu)	06	% 01.82
صبارة Figue de barbarie	23	% 06.99
آخر	19	% 05.79
المجموع	329	% 00.100

جدول رقم 8-31: يبين نوع الأشياء المعلقة لإبعاد العين الشريرة و الجن بالنسبة للذين أجابوا بنعم

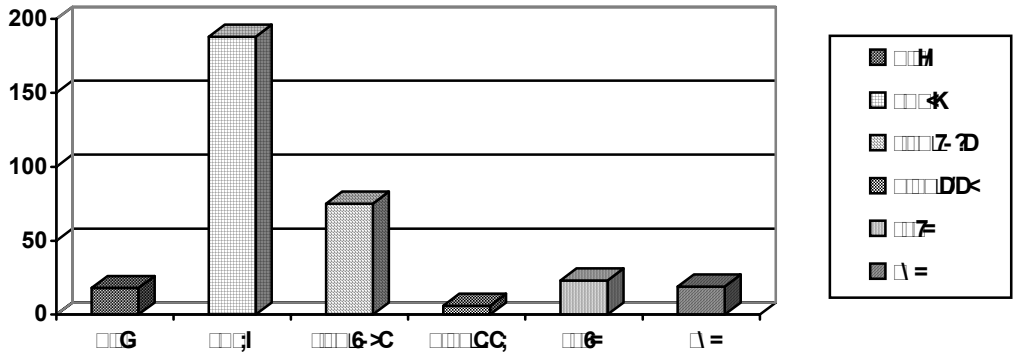

شكل رقم 8-31: يبين نوع الأشياء المعلقة لإبعاد العين الشريرة و الجن بالنسبة للذين أجابوا بنعم

بالنسبة لنوعية الأشياء المعلقة في البيت من طرف الأولياء، و ذلك لحفظ أبنائهم من العين الشريرة أو الجن و غيرها من المصائب وجدنا الأنواع التالية و التي أدلى لنا بها المبحوثين الذين أجابوا بـنعم. نجد في المرتبة الأولى " الخامسة " و ذلك بأعلى نسبة و تقدر بـ 57.14 % ، و يليها في المرتبة الثاني-ة الجواب القائل "حذوة جواد" Fer à cheval بنسبة 22.79 % ، و يليها في المرتبة الثالثة الجواب القائل "صبارة" Figue de barbarie بنسبة 06.99 %، و في المرتبة الرابعة نجد الذين أعطوا العديد من الإجابات كاستعمال المسامير، قطع القماش ... إلخ و عبرنا عنها بآخر و ذلك بنسبة 05.79 %، في المرتبة الخامسة نجد "مفتاح Clef" بنسبة 05.47 %، و أخيرا "إطار مطاط Pneu" بنسبة 01.82 %.

و منه نستنتج أن أولياء المبحوثين يلجئون إلى استعمال العديد من الأشياء اعتقادا منهم بأنها قادرة على جلب الخير و البركة لأفراد أسرتهم، و كذلك قادرة على إبعاد الشر و الجن عنهم.

و هذه الأشياء متنوعة و بسيطة جدا، كما وجدنا أن أغلبيتها كانت مستعملة منذ القدم و لا تخص مجتمعنا فقط، إلا أن اللجوء إلى استعمال " إطار مطاط " (Pneu) شيء جديد و لا نعرف هل هو منتشر في المجتمعات الأخرى أم لا.

و عليه نضيف قائلين بأن هذه السلوكات و التصرفات من طرف أولياء المبحوثين لها دخل في تنمي و غرس الثقافة السحرية و الإيمان بهذه الممارسات من طرف الأبناء، و هنا تلعب التنشئة الأسرية دورا فعالا في غرس مثل هذه السلوكات في أذهان و شخصية أبنائها مستقبلا.

الساحر يقدم خدمة اجتماعية لفائدة أفراد المجتمع	الإجابات	النسبة

نعم	163	% 74.09
لا	57	% 25.91
المجموع	220	% 100

جدول رقم 8-32:موقف المبحوثين من القول بأن الساحر يقدم خدمة اجتماعية لفائدة أفراد المجتمع

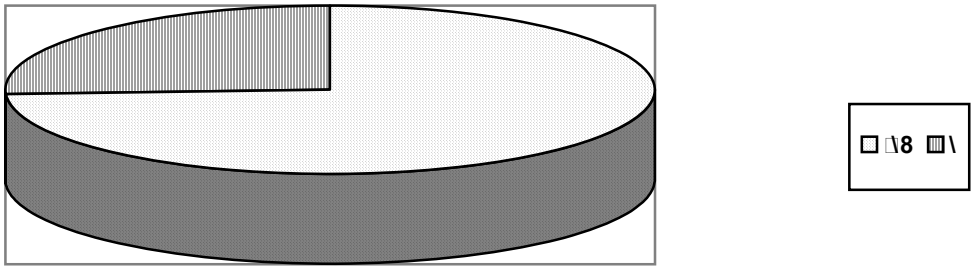

شكل رقم 8-32: يبين موقف المبحوثين من القول بان الساحر يقدم خدمة اجتماعية لفائدة أفراد المجتمع

و ختاما لهذه الدراسة طرحنا السؤال التالي: هل ترى أن الساحر يقدم خدمة اجتماعية لفائدة أفراد المجتمع ؟ فقد كانت الإجابات على النحو التالي: أغلبية المبحوثين و بنسبة 74.09 % أجابوا بنعم بينما الذين أجابوا بـ " لا " فقد بلغت نسبتهم 25.91 %، و عليه نرى أن أغلبية المبحوثين ذكورا كانوا أم إناثا يؤمنون بدور الساحر في المجتمع و هذا ما أكدوه لنا حيث أجابوا بأنه يقدم خدمة يعجز عليها الآخرين و بالتالي الأهم بالنسبة للذين أجابوا بنعم هو الشفاء و تقديم خدمة يستفيد منها الناس خاصة إبعاد الأذى و الشر عنهم و حمايتهم من الجن و العين و هو ما لا يستطيع فعله الطبيب أو أي شخص آخر.
بينما الذين أجابوا بـ " لا " فقد برروا مواقفهم هذه قائلين بـأن السحر يتنافى و الدين الإسلامي، و أن السحر ممارسة محضورة من طرف الدين و أن الساحر يستغل العقول الضعيفة و ذوي الإيمان الضعيف ليقدم سمومه، و لهذا فهم يرون بأنه لا يقدم أي خدمة، و لو وجدت بعض الفوائد فإن أضرار هذه الممارسة (السحر) معتبرة لا تعد و لا تحصا.

3-8 : التحليل و التعليق على البيانات الخاصة بالفرضية الثانية:

الجنس / الأسباب	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أسباب عائلية	14	% 17.5	58	% 25.89	72	23.68 %
أسباب مهنية	08	% 10	34	%15.19	42	13.81 %
أسباب صحية	34	% 42.5	66	% 29.46	100	32.89 %
أسباب عاطفية	24	% 30	66	%29.46	90	29.60 %
المجموع	80	% 100	224	% 100	304	% 100

جدول رقم 8-33: أسباب التردد على الطالب(أو الساحر) حسب الجنس

* ملاحظة: العدد 304 لا يعبر على العينة بل على عدد الإجابات و التي في كثير من الحالات تكون متكررة.

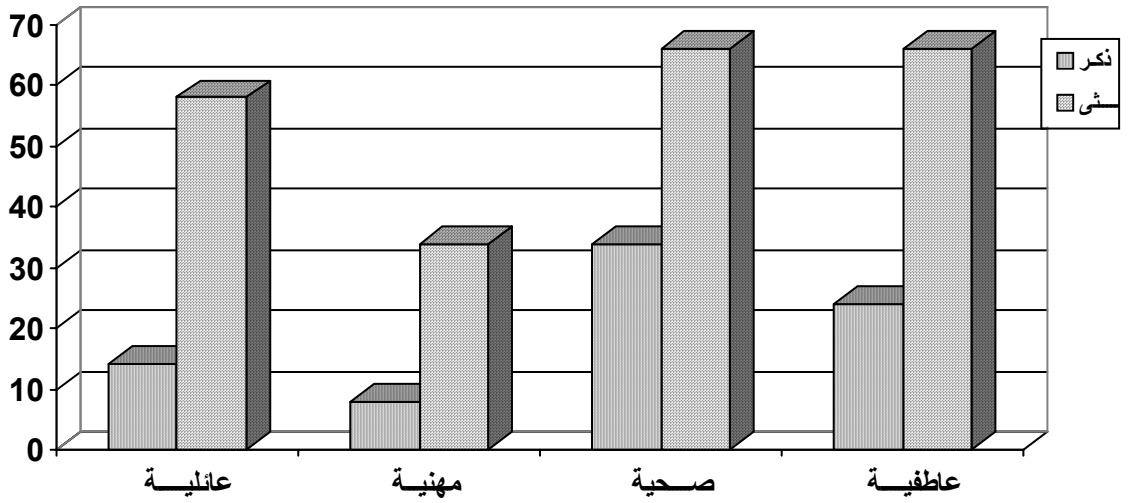

شكل رقم 8-33: يبين أسباب التردد على الطالب (أو الساحر) حسب الجنس.

فيما يخص أسباب التردد على الساحر أو الطالب من طرف المبحوثين، بينت الدراسة أن السبب المتمثل في "أسباب صحية و تعليمية" يحتل المرتبة الأولى بنسبة 32.89 % و يليه في المرتبة الثانية الجواب المتمثل في " أسباب عاطفية " بنسبـة 29.60 % ، و في المرتبـة الثالثة نجد " أسباب عائلية " بنسبة 23.68% "، و في المرتبة الرابعة و الأخيرة نجد "أسباب مهنية" بـ 13.81 %.

تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي: يحتل السبب المتمثل في "أسباب صحية" المرتبة الأولى عند الذكور و ذلك بـ 42.50 %، و بالنسبة للإناث نجد في المرتبة الأولى كل من الجواب " أسباب صحية " و كذلك " أسباب عاطفية " بنسبة متساوية تقدر بـ 29.46 % لكل واحد منهما.

نجد في المرتبة الثانية على مستوى الذكور الجواب القائل " أسباب عاطفية " بـ30 %، في حين يحتل الجواب " أسباب عائلية " المرتبة الثانية على مستوى الإناث و هذا بنسبة 25.89 %.

و في المرتبة الأخيرة على مستوى الذكور نجد " أسباب مهنية " بـ 10 % كما وجدنا نفس السبب يحتل المرتبة الأخيرة على مستوى الإناث بـ 15.19 %.

و منه نستنتج أن عامل الجنس ليس له دلالة واضحة فيما يخص الأسباب الدافعة بالمبحوثين على التردد على الساحر أو الطالب، كما أن هناك تشابه فيما يخص هذه الأسباب بالنسبة للجنسين، و تحتل الأسباب الصحية و العاطفية المراتب الأولى و هذا راجع إلى سن أغلبية المبحوثين خاصة و أن أغلبيتهم من الشباب مازالوا يدرسون بالإضافة إلى الأسباب العائلية و المهنية.

الجنس / أسباب عائلية	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
لفك السحر عنك و عن بعض عائلتك	08	57.14 %	26	44.82 %	34	47.23 %
لفك خصومات مع أفراد عائلة الزوج	00	% 00	08	13.79 %	08	11.11 %
عداوة بين أفراد العائلة	02	14.28 %	10	17.24 %	12	16.66 %
غير ذلك	04	28.58 %	14	24.15 %	18	% 25
المجموع	14	% 100	58	% 100	72	% 100

جدول رقم 8-34: يبين نوعية الأسباب العائلية حسب الجنس

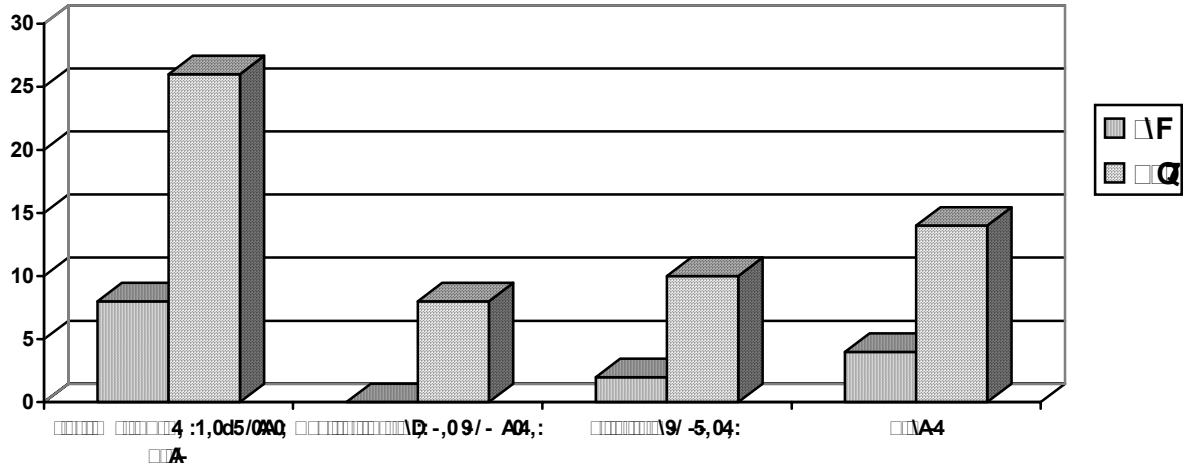

شكل رقم 8-34: يبين نوعية الأسباب العائلية حسب الجنس.

و لفهم أكثر حالة كل سبب من بين الأسباب الدافعة للإقبال على الساحر و الطلبة و الرقي... إلخ، طلبنا من كل المبحوثين أن يحدد نوع من هذه الأسباب، فبالنسبة للذين أجابوا بأنهم

%، و يليها في المرتبة
الثانية الذين قالوا غير ذلك "للزهر أي الحظ و فك الرباط ... إلخ" و هذا بنسبة 25 % و في المرتبة الثالثة نجد "عداوة بين أفراد العائلة" بـ 16.66 %، و أخيرا " لفك خصومات مع أفراد عائلة الزوج " بنسبة 11.11% تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:
على مستوى الذكور نجد ان الجواب "لفك السحر عني و عن بعض أفراد عائلتي" احتل المرتبة الأولى بـ 57.14 %، و نفس الجواب احتل المرتبة الأولى على مستوى الإناث بنسبة82.44 %، و وجدنا في المرتبة الثانية على مستوى الذكور "غير ذلك" بنسبة 28.58 % و نفس الجواب في نفس المرتبة على مستوى الإناث بـ 24.15 %.
و في المرتبة الثالثة جاء الجواب القائل " عداوة بين أفراد العائلة " على مستوى الذكور بـ 14.28 % و نفس الجواب و في نفس المرتبة على مستوى الإناث بنسبة 17.24 %.
و في المرتبة الأخيرة نجد على مستوى الذكور الجواب "لفك خصومات مع أفراد عائلة الزوج" بنسبة معدومة أي 00 %، بينما لدى الإناث نفس الجواب احتل آخر مرتبة و بنسبة 13.79 %.
و عليه نستنتج أن أهم الأسباب العائلية الدافعة للإقبال على الساحر أو الطالب أو الراقي، لا يمكن الاعتماد على عامل الجنس لتفسيرها كون أن المواقف حسب الجنس كانت متشابهة، أي هناك اتفاق كلي و تام بين الجنسين.
و يحتل عامل السحر المرتبة الأولى كون أن الكل يسعى لفك السحر من خلال تردده على الساحر أو الطالب، كذلك تشكل المشاكل العائلية أهم الأسباب الدافعة إلى الإقبال على هؤلاء السحرة، ضف إلى ذلك كون بعض المبحوثات يذهبن إلى الساحر أو الطالب أو الراقي و حتى "القزانة" للدفاع عن أسرتها و حمايتها و حماية بيتها و كذا لربح عائلة زوجها، و ذلك نظرا لكثرة الصراعات و النزاعات مع أهل الزوج فالخوف من التفكك (الطلاق) و تخريب الأسرة يدفع ببعضهن إلى الإقبال على الساحر و السحر، و هذا ما لم نجده في عينتا هذه على مستوى الذكور.

الجنس / أسباب مهنية	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
لإيجاد عمل أو وظيفة مقبولة	04	% 50	18	52.96 %	22	52.38 %
للبقاء في منصب العمل	02	% 25	04	11.76 %	06	14.28 %
للبقاء مقبولا عند المسؤولين	02	% 25	08	23.52 %	10	23.80 %
للتطلع إلى منصب أعلى	00	% 00	04	11.76 %	04	09.54 %

المجموع	08	% 100	34	% 100	40	% 100

جدول رقم 8-35: يبين نوعية الأسباب المهنية الخاصة بالإقبال على الساحر حسب جنس المبحوثين

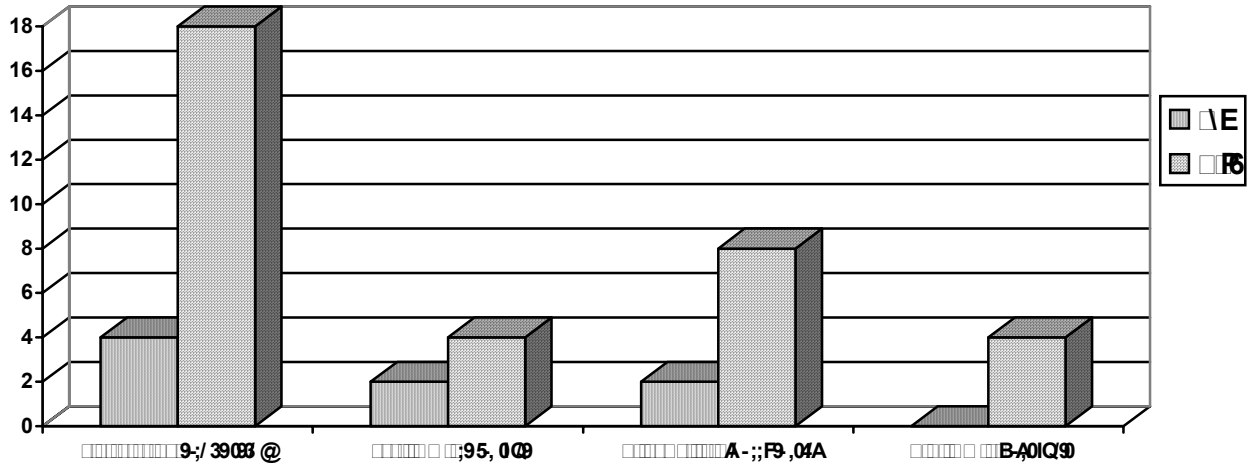

شكل رقم 8-35: يبين نوعية الأسباب المهنية الخاصة بالإقبال على الساحر حسب جنس المبحوثين.

بالنسبة للإجابات المقدمة لتفسير السبب القائل "أسباب مهنية" و الدافع للإقبال على الساحر حسب جنس المبحوثين وجدنا أن الجواب القائل"لإيجاد عمل أو وظيفة مقبولة"يحتل المرتبة الأولى بنسبة52.38 % في المرتبة الثانية وجدنا السبب "للبقاء مقبولا عند المسؤولين" و هذا بنسبة 23.80% و في المرتبة الثالثة جاء الجواب " للبقاء في منصب العمل " بنسبة 14.28 %،و أخيرا نجد الجواب " للتطلع إلى منصب أعلى " بأدنى نسبة و تقدر بـ 09.54 %.

تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي: على مستوى الذكور احتل الجواب " لإيجاد عمل أو وظيفة مقبولة " المرتبة الأولى بنسبة 50% و نفس الجواب نجده في نفس المرتبة على مستوى الإناث و ذلك بـ 52.96 % بالنسبة دائما للذكور نجد في المرتبة الثنية الجواب " للبقاء في منصب العمل " بنسبة 25 % مع الجواب القائل للبقاء مقبولا عند المسؤولين بنسبة كذلك تساوي 25 %، في حين على مستوى الإناث نجد في المرتبة الثانية الجواب "للبقاء مقبولا عند المبحوثين" و هذا بـ 23.52 %.

في المرتبة الأخيرة نجد على مستوى الإناث كل من الجواب للبقاء في منصب العمل "و كذلك" للتطلع إلى منصب أعلى " بنسبة متساوية و تقدر بـ 11.76 %.

و عليه يمكن القول بأن هناك شبه اتفاق تام بين الأسباب المقدمة من طرف الجنسين في تفسير الأسباب الخاصة بالبعد المهني و علاقته بالإقبال على الساحر أو الطالب.

فالكل يسعى لإيجاد عمل أو وظيفة مقبولة و هذا يعني بأنهم غير راضين على عملهم الحالي (الذي يعملون فيه) و يسعون لإيجاد منصب شغل أحسن، محترم.

كما بينت الدراسة الميدانية هاجس الخوف من المستقبل و العمل على فعل كل ما في المستطاع للبقاء في منصب العمل، و كذلك العمل على إرضاء و نيل رضا المسؤولين و هذا بالنسبة للجنسين.

كما وجدنا أن الإناث أكثر تطلعا و طموحا من الذكور، حيث هناك نسبة مقبولة من هن يسعين "للتطلع إلى منصب أعلى" و هذا عكس الرجال، حيث كانت الإجابة في هذا المجال منعدمة بالنسبة لهم.

الجنس / أسباب صحية	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مرض الصرع(مس من الشيطان –الجن)	06	17.65 %	10	15.15 %	16	% 16
الهزل – المشوه- ضعف في البنية الجسمية	06	17.65 %	20	30.30 %	26	% 26
عرق لاسا (عرق النسا)	06	17.65 %	08	12.12 %	14	% 14
مرض السرطان	02	05.88 %	00	% 00	02	% 02
مرض مجهول	08	23.52 %	18	27.27 %	26	% 26
غير ذلك	06	17.65 %	10	15.15 %	16	% 16
المجموع	34	% 100	66	% 100	100	% 100

جدول رقم 8-36: يبين نوعية الأسباب الصحية و علاقتها بجنس المبحوثين

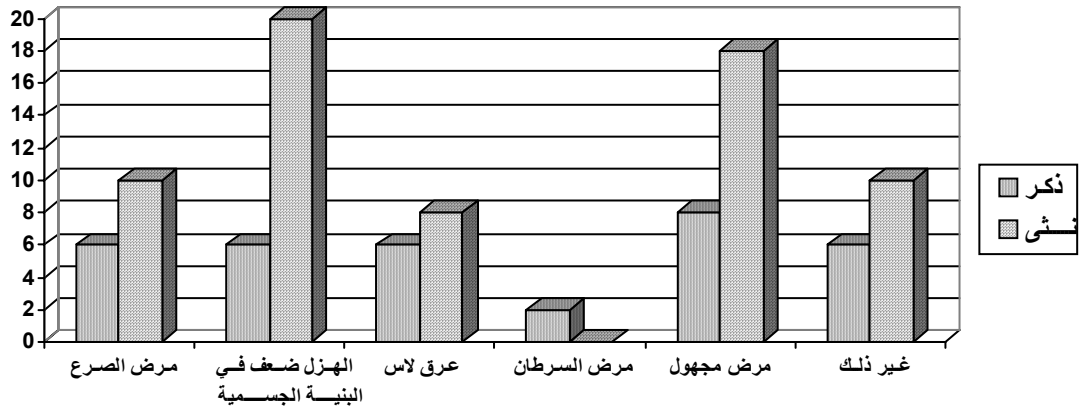

شكل رقم 8-36: يبين نوعية الأسباب الصحية و علاقتها بجنس المبحوثين.

بالنسبة للجدول الخاص بنوعية الأسباب الخاصة بالعمل الصحي وجدنا أن أكبر نسبة تمثلت في كل من السبب "الهزل المشوه و الضعف في البنية الجسمية" و كذلك "مرض مجهول" بنسبة متساوية و تقدر بـ26 % لكل واحد منهما،و يليها في المرتبة الثانية كل من الجواب"مرض الصرع"و"غير ذلك" و التي

% و في

المرتبات الأخيرة نجد " عرق لاسا " أو عرق النسا بنسبة 14 % و "مرض السرطان" بـ 02 %.

و حسب الجنس نجد أن "مرض مجهول" يحتل المرتبة الأولى بنسبة 23.52 % على مستوى الذكور، بينما لدى الإناث يحتل "الهزل المشوه و الضعف في البنية الجسمية" المرتبة الأولى بـ 30.30 %.

و فيما يخص المرتبة الثانية عند الذكور فقد وجنا الأسباب التالية "مرض الصرع"، "الهزل المشوه و الضعف في البنية الجسمية"، "عرق لاسا أو عرق النسا"، و "غير ذلك" بنسبة متساوية و تقدر بـ 17.65 % لكل واحد منهم، أما لدى الإناث فقد احتل "مرض مجهول" المرتبة الثانية بنسبة 27.27 %.

في المرتبة الأخيرة عند الذكور نجد "مرض السرطان" بنسبة 05.88 % في حين يحتل هذه المرتبة "عرق لاسا أو عرق النسا" لدى الإناث و بنسبة 12.12 %.

و منه نصل إلى نتيجة أن نوعية الأمراض التي تعاني منها النساء تختلف عن تلك الموجودة لدى الذكور من حيث النسب و كذلك الرتب كما أن لـلعامل الجنسي هنا دلالة و دخل في تفسير هذه الأسباب.

فيما يخص النساء الأمراض المتعلقة بالبنية الجسمية هي أهم سبب يدفعهن إلى الساحر و ذلك لما للجسم من قيمة بالنسبة للمرأة خاصة إذا كانت هذه الأخيرة تعاني من الهزل أو الضعف أو التشويه، الأمر الذي يجعل من الصعب بل عادة مستحيل أن تحقق مطامحها في المجال العاطفي و الزواجي، عكس الرجل الذي مطالب بأن يكون جميل أو ذا وزن كذا أو كذا في مجتمعنا، فأغلبية الرجال يشتكون من أمراض مجهولة لم يفسرها لهم الطب الحديث، و في نظرنا هذه الأمراض كلها نفسية متعلقة بالجانب الشخصي، و متأثرة بالأبعاد التالية: الأسرة، العمل، العاطفة ... إلخ.

و منه نجد أن الساحر أو الطالب في نظر المبحوثين هو الجهة الوحيدة القادرة على إعطائهم الوصفة الصحية و بالتالي الشفاء.

الجنس / أسباب اجتماعية (عاطفية)	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
من أجل اكتساب محبة الطرف الآخر	08	% 33.33	36	% 54.54	44	%48.88
من أجل إلحاق الأذى و الإساءة	00	% 00	02	% 03.03	02	% 2.22
من أجل إبعاد العين و الحسد	04	% 16.66	16	% 27.27	20	30.30 %
الفوز بشريك الحياة (الزواج)	12	% 50	12	%18.18	24	26.66 %
المجموع	24	% 100	66	% 100	90	% 100

جدول رقم 8-37: النوعية الاجتماعية (الأسباب العاطفية) و علاقتها بالجنس

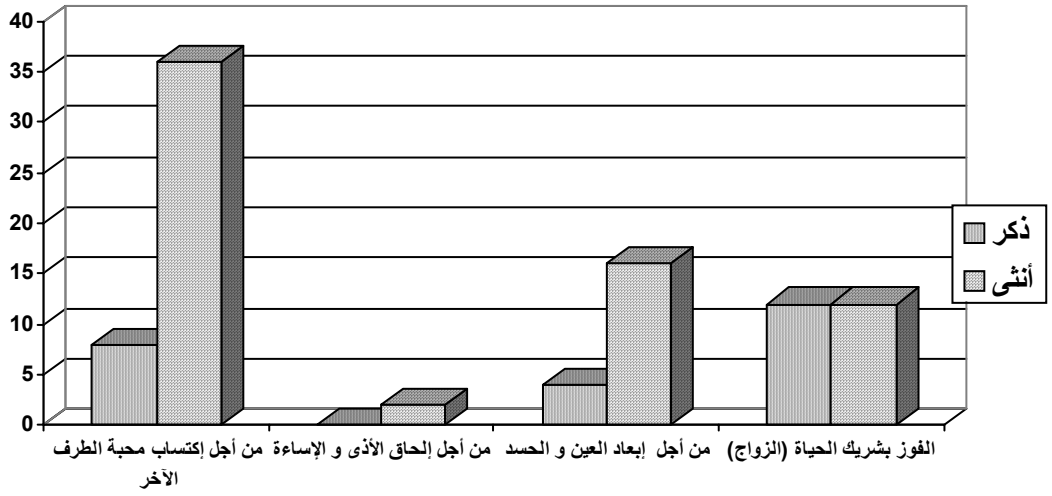

شكل رقم 8-37: يبين النوعية الاجتماعية (الأسباب العاطفية) و علاقتها بالجنس

تمثلت الإجابات الخاصة بالسبب العاطفي في كون "من أجل اكتساب محبة الطرف الآخر" احتل المرتبة الأولى و بنسبة 48.88 % و يليه في المرتبة الثانية " من أجل إبعاد العين و الغيرة و الحسد " بنسبة 30.30 %، و يليه في المرتبة الثالثة " الفوز بشريك الحياة أي الزوج " بنسبة 26.66 %، و أخيرا نجد " من أجل إبعاد الأذى و الإساءة " بـ 02.22 %.

و تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

بالنسبة للذكور نجد في المرتبة الأولى " الفوز بشريك الحياة أو الزوجة " بنسبة 50 %، بينما على مستوى الإناث فقد احتل الجواب " من أجل اكتساب محبة الطرف الآخر " المرتبة الأولى بأعلى نسبة و تعادل 54.54 %، في المرتبة الثانية نجد لدى الذكور السبب "من أجل اكتساب محبة الطرف الآخر" بـ 33.33 % أما على مستوى الإناث فنجد "من أجل إبعاد العين و الغيرة و الحسد" بـ 27.27 %.

في المرتبة الثالثة على مستوى الذكور نجد "من أجل إبعاد العين و الغيرة و الحسد" بـ 16.66 %، بينما لدى الإناث فقد وجدنا " الفوز بشريك الحياة (أي الزوج) بـ 18.18 %.

و في المرتبة الأخيرة على مستوى الذكور "من أجل إلحاق الأذى و الإساءة بنسبة معدومة أي 00 % و على مستوى الإناث نفس السبب و لكن بنسبة 03.03 %.

و منه نستنتج أن العامل الجنسي هام جدا بالنسبة لتحديد و فهم الأسباب العاطفية الدافعة بالمبحوثين و المبحوثات للإقبال على الساحر أو الراقي أو القزانة ... إلخ و هذا ما بينته الدراسة الميدانية، حيث تختلف الطموحات العاطفية من جنس لآخر، فالذكور مثلا أغلبيتهم يسعون من خلال ذهابهم إلى الساحر أو الطالب ... كي يفوزوا بقلب الشريك أو زوجة المستقبل في حين الإناث نجد أن أكبر شغلهم يتمثل في

و يؤمن) من العين و الحسد و الغيرة،

و هذا ما يدفع بـالكثيرات منهن إلى طلب يد المساعدة أو خدمة الساحر و الطالب لإبعاد العين و الغيرة.

و منه يمكن القول بأن الأسباب العاطفية يختلف ثقلها و أهميتها من جنس لآخر.

الجنس / الفائدة	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	50	% 64.10	88	% 61.97	138	% 62.72
لا	28	%35.90	54	% 38.03	82	% 37.28
المجموع	78	% 100	142	% 100	220	% 100

جدول رقم 8-38: الحصول على فائدة من وراء التردد على الساحر أو الطالب حسب جنس المبحوثين

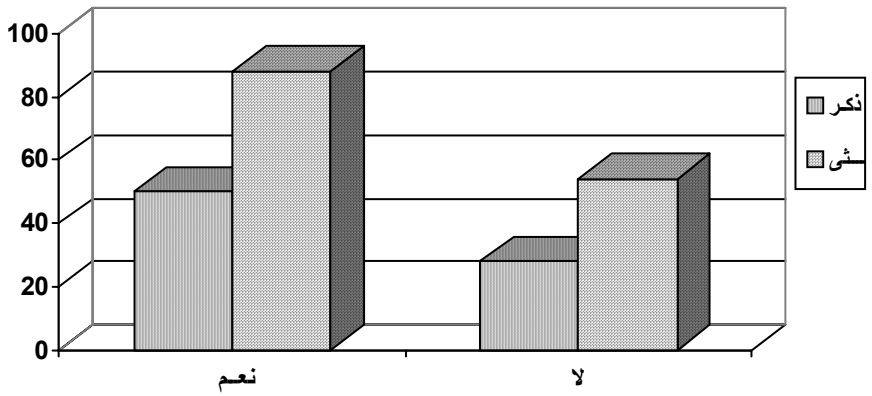

شكل رقم8- 38: يبين الحصول على فائدة من وراء التردد على الساحر أو الطالب حسب جنس.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك نسبة 62.72 % أجابوا بأنهم قد استفادوا من الخدمات التي تلقوها بفضل ترددهم على الساحر أو الطالب و بهذا فهم يمثلون الأغلبية ، في حين نجد فقط نسبة 37.28 % من المبحوثين و المبحوثات قد أجابوا بأنهم لم يستفيدوا من هذه الخدمات.

و حسب الجنس نجد على مستوى الذكور انه من بين 78 مبحوث هناك نسبة 64.10 % قالوا أنهم استفادوا ، في حين على مستوى الإناث نجد كذلك أعلى نسبة و تقدر بـ 61.97 % قد أجابت بأنها قد استفادت فعلا من الخدمات التي تلقتها من طرف الساحر أو الطالب أو القزانة ... و في المرتبة الثانية نجد الذين أجابوا بأنهم لم يستفيدوا على مستوى الذكور و ذلك بنسبة 35.90 % و بنسبة 38.03 % على مستوى الإناث و منه يمكن القول بان أغلبية المبحوثين سواء كانوا ذكورا أم إناثا قد أجابوا بأنهم قد استفادوا من الخدمة التي تلقوها بفضل الساحر أو الطالب و منه الجنس غير دال إذ لا يوجد فرق فيما يخص المواقف من الاستفادة و هذا حسب الجنس.

كما أن اكبر نسبة من المبحوثين الجنسين معا أكدت لنا بأنها قد استفادت من خدمات الساحر أو الطالب أو القزانة و هذا ما نبينه عند تطرقنا إلى نوع الخدمات.

الجنس / نوع الاستفادة	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الشفاء من الأمراض	05	% 10	26	29.54 %	31	22.46 %
فك السحر	28	% 56	31	35.24 %	59	42.75 %
الحصول على منصب شغل	02	% 04	00	% 00	02	01.44 %
ذهاب الهموم و المشاكل	07	% 14	04	04.54 %	11	07.99 %
عودة العلاقات إلى ما كانت عليه مع الطرف الآخر	08	% 16	27	30.68 %	35	25.36 %
المجموع	50	% 100	88	% 100	138	% 100

جدول رقم 8-39: نوع الاستفادة حسب جنس المبحوثين بالنسبة للذين أجابوا بنعم

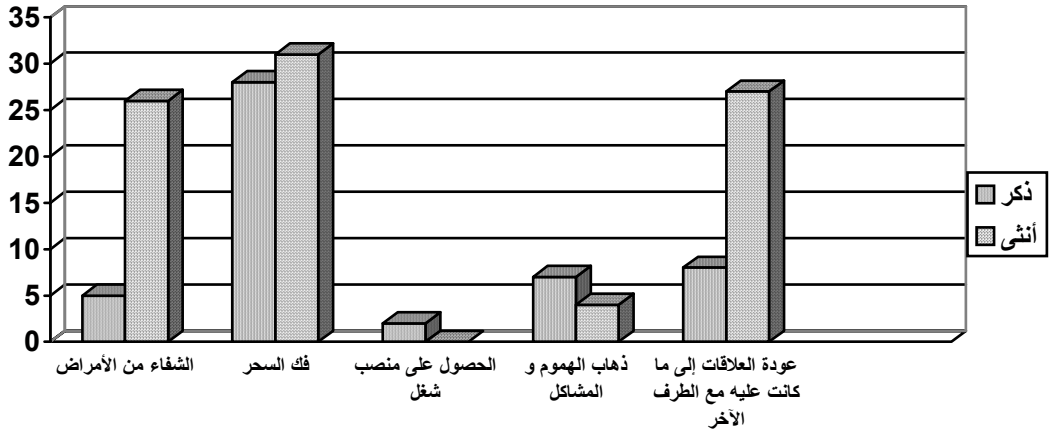

شكل رقم 8-39: يبين نوع الاستفادة حسب جنس المبحوثين بالنسبة للذين أجابوا بنعم.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك اكبر نسبة و تقدر بـ 42.75 % من المبحوثين و المبحوثات قد أجابوا بأن الفائدة المتحصل عليها تتمثل في " فك السحر " و يليهم في المرتبة الثانية الذين قالوا " عودة العلاقات إلى ما كانت عليه مع الطرف الآخر " و هذا بنسبة 25.36 % و في المرتبة الثالثة نجد الذين قدموا الجواب المتمثل في " الشفاء من الأمراض " بنسبة 22.46 % و في المراتب الأخيرة نجد الذين قالوا : " ذهاب الهموم و المشاكل " بـ 07.99 %، و أخيرا " الحصول على منصب شغل " بنسبة 01.44 %.

تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

على مستوى الذكور نجد في المرتبة الأولى الجواب " فك السحر " بنسبة 56 %، و نفس الجواب و في نفس المرتبة نجده على مستوى الإناث و بنسبة 35.24 %.

في المرتبة الثانية نجد على مستوى الذكور الجواب القائل " عودة العلاقات إلى ما كانت عليه مع الطرف الآخر " بنسبة 16 % و نفس الجواب كذلك نجده في المرتبة الثانية على مستوى الإناث بنسبة 30.68 % .

في المرتبة الثالثة على مستوى الذكور نجد " ذهاب الهموم و المشاكل " بنسبة 14 % في المقابل نجد في المرتبة الثالثة على مستوى الإناث الجواب " الشفاء من الأمراض " بنسبة 29.54 %.

في المراتب الأخيرة نجد على مستوى الذكور " الحصول على منصب شغل " بنسبة 04 %، بينما على مستوى الإناث نجد " ذهاب المشاكل و الهموم " بنسبة 04.54 %.

و منه نستنتج أن هناك نوع من الرضا لدى أغلبية المبحوثين المترددين على الساحر أو الطالب أو القزانة ... و هذا نتيجة للفوائد المتحصل عليها كما أشاروا لنا.

و هذه الخدمات تتمثل خاصة في فسخ أو فك السحر و هذا بأعلى نسبة على مستوى الجنسين و كذلك بنسبة متساوية فيما يخص ما أسموه بعودة العلاقات إلى ما كانت عليه مع الطرف الآخر (هنا يقصدون البعد العاطفي) ، و يبقى الحصول على منصب شغل و ذهاب الهموم و المشاكل من الإجابات التي يختلف فيها المبحوثين و ذلك حسب جنسهم.

ماذا كان يعمل	التكرار	النسبة
يقرأ القرآن الكريم	18	% 02.65
يصنع السحر	23	% 03.38
يعالج المسحور	41	% 06.03
يكشف فاعل السحر	57	% 08.39
يستعين بالجن في عمله	73	% 10.75
يكشف السارق	10	% 01.47
يعالج من العين الشريرة	128	% 18.85
يساعد على اكتساب منصب شغل	07	% 01.03
يعالج الأمراض المستعصية على الأطباء	103	% 15.16
يقوم بالإستطباب ببيع الأعشاب الطبية	25	% 03.68
يساعد على حل المشاكل العائلية و الاجتماعية	151	% 22.23
يقوم بأعمال غير عادية	43	% 06.33
المجموع	679	00.100 %

جدول رقم 8-40:يبين نوع الممارسات التي كان يقوم بها الساحر أو الطالب عند ذهاب المبحوثين إليه

ملاحظة: 679 لا يعبر عن العدد الفعلي للعينة بل يعبر عن عدد الإجابات الممكنة، حيث كثير من المبحوثين أعطوا أكثر من جواب و بالتالي أصبحت الإجابات أكبر من عدد العينة الأصلية.

نلاحظ من خلال هذا الجدول و الخاص بنوع الممارسات التي يقوم بها الساحر أو الطالب أو الراقي عند ذهاب المبحوثين إليه، أنه يعمل "على حل المشاكل العائلية و الاجتماعية" و هذا بأكبر نسبة و تعادل 22.23 %، و يليها في المرتبة الثانية "يعالج من العين الشريرة" بـ 18.85 % و في المرتبة الثالثة نجد "يعالج الأمراض المستعصية على الأطباء" بنسبة 15.16%، في المرتبة الرابعة "يستعين بالجن في عمله" بـ 10.75 % و في المرتبة الخامسة "يكشف فاعل السحر" بـ 08.39 % و في المراتب الأخيرة نجد "يقوم بأعمال غير عادية "بـ 06.33 %، ثم "يعالج المسحور" بـ 06.03 %، و "يقوم بالإستطباب ببيع الأعشاب الطبية" بـ 803.6 % و " يصنع السحر " بـ 03.38 % ثم " يقرأ القرآن" بـ 02.65%، و أخيرا "يساعد على اكتساب منصب شغل" بأدنى نسبة و تقدر بـ 01.03%.

و منه نستنتج أن هناك العديد من الأعمال يسلكها السحرة و الرقات و القزانات و الطلبة و هذا حسب ما قال لنا المبحوثين، كما أن هذه الخدمات مست العديد من المجالات، حيث نجد أن الساحر استطاع أن يفرض نفسه في غياب ثقافة التطبيب و الصحة و كثرة الجهل و الابتعاد عن الدين من طرف بعض الأفراد ، فهذا نجده قد تحول إلى عالم اجتماع و عالم نفس و محلل نفسي و طبيب بالإضافة إلى ادعائه بمعرفة الغيب و القيام بأعمال ميتافزيقية، و تتمثل في إخبار المبحوثين بالمستقبل و بالغيب، هكذا نجد أن دائرة نشاط هذه الفئة الاجتماعية توسعت بشكل أصبح يهدد مستقبل العديد من المهن و كذلك غياب الوازع الديني و عامل الردع و الرقابة.

دفع أموال	التكرار	النسبة
نعم	186	% 84.54
لا	34	% 15.46
المجموع	220	% 00.100

جدول رقم 8-41: دفع أموال مقابل خدمة

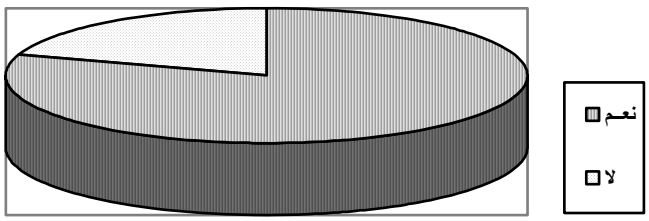

شكل رقم 8-40: يبين دفع أموال مقابل الخدمة.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك أكبر نسبة و تقدر بـ 84.54 % تخص الذين أجابوا بنعم، أي أنهم يدفعون أموال مقابل الخدمة التي يتلقوها من طرف الساحر أو الطالب أو القزانة أو الراقي، في حين نجد الذين أجابوا بـ " لا " تبلغ نسبتهم 15.46 %.

و عليه نستنتج أن الخدمة التي يتلقاها المبحوثين كزبائن خدمة ليست مجانية بل مقابل أموال، كما لاحظنا و هذا من خلال العمل الميداني أن أغلبية المبحوثين رفضوا أن يحددوا ثمن أو قيمة الخدمة الواحدة، كذلك قال لنا البعض و هم الأغلبية أن الساحر أو الطالب أو القزانة لا يطلب منهم مبلغ محدد بل يترك لهم المبادرة لتحديد المبلغ اللازم مقابل هذه الخدمة، و هذا ما يزعجهم و يحرجهم كثيرا حسب ما قالوا لنا، إلا أنهم في الواقع راضين على هذه التكاليف حسبما صرحوا لنا به و لأكثر توضيح سنتناول موقفهم من هذه المبالغ في الجداول اللاحقة 42-43.

الموقف	التكرار	النسبة
معقولة	116	% 62.36
غير معقولة	70	% 37.64
المجموع	186	% 100

جدول رقم 8-42: موقف المبحوثين الذين أجابوا بنعم من هذه التكاليف

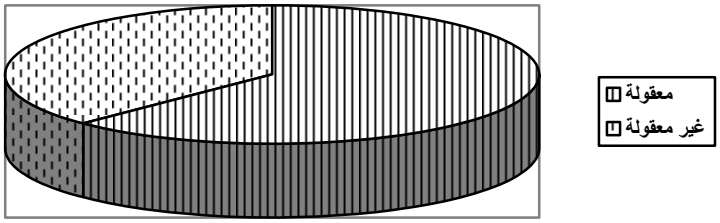

شكل رقم8-41: يبين موقف المبحوثين الذين أجابوا بنعم من التكاليف

و لفهم أكثر موقف المبحوثين كما سبق الإشارة إليه في الجدول (27) حول هذه التكاليف طرحنا عليهم السؤال التالي: "هل هذه التكاليف معقولة أم لا " فكانت الإجابات كالتالي: أكبر نسبة و تقدر بت 62.36 %، أجابت بأنها "معقولة" أي أن الثمن المقدم غير باهظ (مرتفع) ، في المقابل نجد نسبة 37.64 % أجابوا بأن هذا الثمن "غير معقول".

و عليه لا نجزم هنا بعقلانية التكاليف كون هناك نسبة لا يستهان بها قد أجابت بـ "لا" كما أن هذا السؤال محرج في نظرنا و الإجابات المتحصل عليها يجب التعامل معها بنوع من الحذر و الموضوعية.

كذلك نجد أن كثير من المبحوثين قد قارنوا لنا التكاليف التي كانوا يدفعونها إلى الطبيب بتلك التي يدفعونها سواءا إلى الساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة و قالوا أنه لا توجد هناك مقارنة حيث تكاليف الطب الحديث مرتفعة، خاصة ثمن الدواء و كذلك غياب الفعالية و النتيجة ، و هذا عكس ما وجدوه عند الساحر أو الطالب أو الراقي أو القزانة.

الجنس / الموقف	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
معقولة	50	% 80.64	66	% 53.22	116	% 62.36
غير معقولة	12	% 19.36	58	% 46.78	70	% 37.64
المجموع	62	% 100	124	% 100	186	% 100

جدول رقم 8-43: موقف المبحوثين الذين أجابوا بنعم من هذه التكاليف حسب الجنس

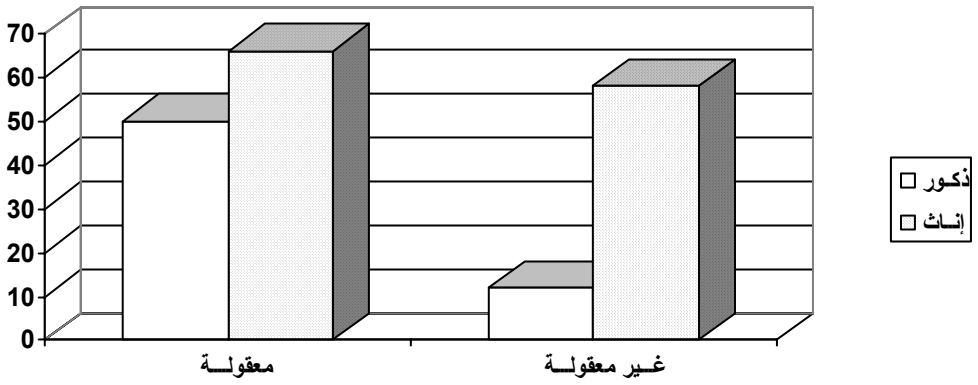

شكل رقم 8-42: يبين موقف المبحوثين الذين أجابوا بنعم من هذه التكاليف حسب الجنس

دائما فيما يخص التكاليف نحاول الآن في هذا الجدول فهمنا بناءا على عامل الجنس.

بالنسبة للذكور وجدنا أن هناك أكبر نسبة و تقدر بـ 80.64 % ترى بأن هذه التكاليف "معقولة"، و على مستوى الإناث وجدنا نفس الجواب يحتل المرتبة الأولى و هو "معقولة"بـ 53.22 %، في حين يحتل الجواب القائل "غير معقولة" المرتبة الثانية على مستوى كل من الذكور بـ 19.36 %، و الإناث بـ 46.78 %.

و منه نستنتج أن هناك اتفاق تام بين الذين أجابوا " بنعم " يدفعون مصاريف مقابل الخدمة التي يتلقونها – التكلفة – سواء كانوا ذكورا أو إناثا، حيث يرون بأغلبية ساحقة أنها معقولة.

الفصل 9

دراسة الحالات

ملاحظة: في الدراسة للحالات، نلجأ في كثير من الأحيان صياغة المقابلة كما تدور و هذا باستعمال اللغة العامية إن تطلب الأمر .

9-1: دراسة حالات و الخاصة بالممارسين.

9-1-1 :ممتهنة للسحر رقم 1

تاريخ المقابلة: 8 مارس 2004.

مكان المقابلة: حي الجامعي للبنات بن بو العيد – البليدة .

- الاسم: ع.ب
- السن: 40 سنة
- الحالة المدنية: مطلقة بدون أولاد
- المستوى التعليمي : متوسط تحسن اللغة الفرنسية
- الأصل الجغرافي : ريفي (تيارت)

- التقيت بالسيدة (ع.ب) في الحي الجامعي للبنات و لأول وهلة حسبت أن المخبر (الأستاذة ذهبية أوموسى)، و ضعت لي قالبا هزليا ، و ضننت أن السيدة (ع.ب) أستاذة، أو زميلة لها حسب منظرها اللائق و لباسها الأنيق ، كما أنها تجيد التكلم باللغة الفرنسية .

فلم أشأ طرح الأسئلة و لكني إكتفيت بتوجيه الحوار، و أخذت السيد (ع.ب) تحكي عن عملها.

بدأت ممارسة " الكارطة " مباشرة بعد طلاقي، كنت في بداية المشوار أتسلى ثم تحول ضرب الكارطة إلى هواية و هي اليوم مكسب رزقي.

أول زبائني كانوا صديقاتي و قريباتي.

بما أنني لا أملك محل و لا سكن شخصي فأنا التي أقوم بزيارة الزبائن في منازلهم، و غالبا ما أخرج من حدود ولايتي.

فأغلب زبائني متواجدين بالجزائر العاصمة و مدينة البليدة و أغلبهم جامعيات، بحيث أكسب مالا معتبرا عندما أذهب للأحياء الجامعية (أختي هي التي تساعدني على دخول الحي الجامعي كونها طالبة تسكن الحي الجامعي).

تختلف المستويات التعليمية لزبائني إلا أنني " نشوف " لعدد كبير من المتعلمات و الجامعيات .

عندما " نضرب الكارطة " لا أطلب أكثر من 200 دج ، لكن إذا قمت بأعمال أخرى (...) بالنسبة للفتاة أو المراة التي تريد إسترجاع زوج أو حبيب فبمجرد أن تقدم لي شيء خاص به (Serviette intime) فأنا أعيده لها ، و اطلب عموما بين 4000 إلى 10000 و النتيجة مضمونة C'est très efficace .

و لم أبحث عن عمل قار، رغم أن مستوايا التعليمي ليس بالسيئ فأنا أجيد جيدا اللغة الفرنسية فعمل آخر سيثبطني عن عملي ، و يقضي على حريتي ، فأنا أكسب الكثير و الكثير من الأموال كما لو عملت في إدارة بأجر الوظيف العمومي الذي لا يكفيني حتى أسبوع واحد (ما يسلكليش حتى سمانة) .

9-1-2: دراسة حالة رقم 2 :

تاريخ المقابلة : 18 أوت 2003

مكان المقابلة : منزل المبحوث ، حي بن ع ثم تنقل إلى بلدية شفة حاليا .

الجنس : ذكر

- الاسم : (م، ص)
- السن : 48 سنة
- الحالة المدنية : متزوج و أب لثلاثة أطفال
- المستوى التعليمي : أقرأ و اكتب
- الوظيفة : عامل يدوي

متى بدأت تمارس هذه المهنة ؟

-بدأت ممارسة هذه المهنة منذ أكثر من 15 سنة ، غير أنني توقفت من 1992إلى غاية 1997 و بدايتها لها قصة ، بدأت ممارسة هذه المهنة الطُلْبة-السحر-كهواية ، إذ اشتريت ذات يوم كتاب الطب و الحكمة للسيوطي و هو إحدى الكتب التي تورث الحكمة .

فقمت بمداوات (تطبيب) عدة أفراد ممن كانوا يعملون معي كبناءين، فراجت سمعتي بين الناس و بخاصة في الحي الذي أسكنه (حي شعبي على أطراف مدينة البليدة -ب.ع) .

- عالجت الكثير من الأمراض، كالرماد، القرحة المعدية، عرق لاسا (عرق النسا) ، صداع الرأس (الشقيقة) ، كما أداوي المسحور و أخرج الجني.

- و على كثرة الزوار و المترددين اضطررت لترك عملي اليدوي و تفرغت لهذه المهنة.

-أين كنت تمارس مهنتك ؟

كنت في بادئ الأمر أمارسها في محل عملي، ثم على مقهى الحي، و حين كثر المترددين فتحت منزلي كمحل للعمل و زوجتي هي التي تدخل الزبائن بالدور، و كانوا الناس يهابوني.

- من هم أكثر الفئات الأكثر إقبالا عليك ؟

النساء هن الأكثر إقبالا بالمقارنة مع الرجال ، حيث أن الرجال يأتون من أجل الإستطباب (اللي مريض من عينيه (قصور النظر) ، عرق لاسا ... إلخ)، كنت أحضر لهم الدواء وفق الوصفات المذكورة في كتاب الطب و الحكمة و كذا كتاب الحيوانات الكبرى ، لي كانت تنفع بزاف (كثيرا) بينما النساء فيطلبون أعمالا إضافية و بخاصة لجلب الزواج ممن تأخرن في الزواج ، و كذا لفك ربط البنت المربوطة ، و نخرج الجني ، و بزاف صوالح (و كثيرا من الاشياء).

- هل الناس راضون عن عملك ؟

لو لم يكونوا راضون لما حضروا إلي.

- هل تتقاضى أجر أكبر بالمقارنة مع عملك اليدوي ؟

و الله غير الحمد لله ، لباس ، لباس .

- كم تقدر قيمة الزيارة للزبون الواحد ؟

كل واحد شحال إيحب، أنخليه هو ألي إيقيم الخدمة (يترك للزبون تحديد قيمة الأجر المدفوع) .

- كم من زبون في اليوم ؟

كل مرة أشحال في اليوم.

- هل أنت راض عن عملك ؟

ما دام الناس أيجيو، هما راهم مستفادين و أنا بحالهم . كل واحد يرضع من واحد.

إنتهت المقابلة

3-1-9 : <u>دراسة حالة رقم 3</u> :

- الجنس : أنثى
- السن 42 سنة
- الحالة المدنية : مطلقة
- المستوى التعليمي : متوسط

س : متى بدأت ممارسة هذه المهنة ؟

بدأت ممارسة هذه المهنة مباشرة بعد طلاقي أي منذ أكثر من 06 سنوات ، حيث لم أجد عمل لأقتات منه ، فعدت إلى منزل والدتي التي كانت تمارس مهنة " قراءة الغيب " و نظرا لكبر سن والدتي ، و مرضها المستمر ، بدأت أعوضها ، وبإرشاداتها في طريقة التعامل مع الزبائن و بخبرتي في قراءة الغيب بإستعمال ورق اللعب (الكارطة) ، التي اكتسبتها من والدتي في الصغر و أشياء أخرى .

- س : أين تمارسين عملك هذا ؟

أمارسه في منزل والدتي.

-س : هل تتقاضي أجر محدد لعملك ؟

نعم أتقاضى (200دج) ، في حالة قراءة الكارطة ، و إذا أرادت الزبونة عمل آخر (فك السحر ، نحي التقاف ، العين ، التابعة ... إلخ) و كل وحدة بسومتها (بثمنها).

-س : من هم الفئات الاجتماعية الأكثر إقبالا على عملك ؟

أنا أعمل مع النساء فقط ، الرجال لا أستقبلهم ، و فيما يخص الفئات هم جميع الفئات العمرية و المهنية و الإجتماعية .

-س : هل أنت راضية عن عملك هذا ؟

أنا (أندخل أدراهم) ، أتقاضى أجر كافي و يزيد عن إحتياجاتي ، راني لا بأس ، و علاه منرضاش ، مرانيش اندير فالحرام .

-س : هل تمارسين عملك خارج محل إقامتك (عملك) أي في بيوت و محلات زبائنك ؟

لا أذهب لكل الزبائن ، و لكن هناك فئة خاصة من الزبائن ، يشترط فيهم ، أن يكونوا دائمي الحضور و أعرفهم جيدا ، و هن زوجات كبار التجار و أثرياء المدينة .

-س : هل تتقاضين أجر أكبر عند ممارستك لمنتهك خارج البيت ؟

نعم ، و بلا شك ، نخلص(أتقاضى) في الزيارة الواحدة أكثر من خدمت سمانة (أسبوع) و لا شهر فـي الـبيت.

-س : إذا وجدت عمل آخر بديل عن عملك هذا و بأجر لا بأس به هل ستتركين عملك هذا ؟

خدمتي لا بأس بها (عملي لا بأس به) و أنا حرة فيه ، واحد ميكسر لي راسي ..

وظف على هذا ، ما هو العمل الذي سأجده...، الخدمة (العمل) في فم السبع، و إذا أعطيت لي أساوموني – المساومة على الشرف - زعم معلابلكش واش راه صري مع الخدامات .

إنتهت المقابلة .

9-2 : دراسات الحالات و الخاصة بالمترددين

9-2-1: دراسة حالة رقم 1

تاريخ المقابلة : 18 مارس 2003

مكان المقابلة : جامعة سعد دحلب البليدة.

- السن 36 سنة
- الحالة المدنية : عازبة
- المستوى التعليمي : جامعي

- الأصل الجغرافي : حضري

أستاذة التقيت بها عن طريق الصدفة و أنا أتحدث مع أحد الزملاء عن الصعوبات التي تواجهني في ملء الاستمارات ، فإذ بها تدخل في الحوار ، و بكل جرأة قالت أنا عينة منهم.

أستشير غالبا الشوافة " الكارطة " بمجرد تعرض لمشكل عاطفي أستنجد بـ " ع " لأنها تحسن ضرب الكارطة و تجد دائما الكلمة المقنعة لكي تخفف عن ألآمي.

إيماني بالله قوي و أنا أصلي، لكني أجد في " ع " الطبيب النفسي الذي يخفف من الآلام التي تعترض حياتي اليومية، أنا مقتنعة بأنه لا يعلم الغيب إلا الله، لكن الإنسان ضعيف و " القلب لحمة " و عندما أستعين بـ " ع " أدرك جيدا أنها لا تملك وسيلة لتغيير مجرى الحياة و لا مجرى المكتوب و إلا كانت أحسنت هي من أوضاعها التي أعتبرها مزرية ، لكني أقول مرة ثانية أنها تملك دائما الكلمة المقنعة التي تبعث في نفسي الأمل و تزيل أحزاني .

أنا غالبا ما أقدم لها 200 دج ، و نيتي مساعدتها و ليس مقابل ما قالته لي ، لأن زيارة واحدة لطبيب نفساني تكلف 800 دج فما فوق .

و عليه أفضل كشف الشوافة بـ 200 دج ، أسمع منها و تسمع مني و نتبادل أطراف الحديث عوض الطبيب النفساني الذي لا يزال المجتمع ينظر إليه على انه طبيب الأمراض العصبية .

9-2-2: دراسة حالة رقم 2

تاريخ المقابلة ، 23 ماي 2003

- الجنس : ذكر
- السن : 36 سنة
- الحالة المدنية : متزوج
- المستوى التعليمي : ثانوي

أسكن مع والدي في نفس المسكن ، عند دخلتي لم أستطيع مباشرة زوجتي ، بسبب عدم الإنتصاب فعالجت هذا بالرقية و التي دامت أكثر من شهرين ، و عندما حل سحر الربط إتضح أنني لست مصابا بسحر الربط الإنتصاب فقط بل حتى على الإنجاب .

- زرت الطبيب أنا و زوجتي ، و بعد الفحوصات المتكررة و التي دامت أكثر من سنة ، دون جدوى فلم يجد الطبيب أي عاهة مرضية .

- و بعد هذه الفترة إضطرني والدي لذهاب إلى الطالب – الساحر- لمعرفة السبب لفك السحر .

و في اليوم الأول من الزيارة برفقة والدي ، انتظرت أكثر من ساعتين حتى يأتي دوري ، كانت الغرفة صغيرة بها كرسيان ، جلست على أحدهما ، و كان الشيخ (الساحر) جالسا على الحصير.

- فقال الشيخ أحكيلي واش بيك ؟

زوبير – نحكيلك ، متقدرش تعرف واش بيا ، تزوجت عندي أكثر من عامين ، أومرزقنيش ربي الذرية .

- الشيخ : معلابالكش أعلاه ؟ (لست تدري لما ؟)

- الشيخ : أعطيني أسمك ، و اسم يماك (اسم امك)

فأخرج كتابا بجانب الطاولة و قلب صفحاته ثم حمل سبحة ثم نظر يمينا ثم شمالا ، ثم مسح بكفيه صدره ، ثم قال الشيخ : راك مسحور انت و زوجتك ، و السحر راهو في الدار.

- اللي سحراتك المرأة الحمرة من فاميلت المرأة (زوجتك) ، و أنت سحرك صاحبك مربوع القد يبين أن يحبك هو يكرهك .

- زوبير : أشكون (من هو)؟!

- الشيخ : شت ، هاك هذا الحجاب أحرقوا في بيتك ، و ولي غدوة أنوجدلك الخدمة .

- زوبير : أشحال ياشيخ ؟

- الشيخ : أشحال ترضى

زوبير : قدمت له دون أن أشعر 400 دج .

و عند عودتي إلى البيت حكيت ما جرى لوالديا فقرروا تفتيش الغرفة ، فوجدوا أشياء غريبة في الوسادة " مسمار مربط بخيط ممزوج بالحنة و كذا وردة حمراء صغيرة ، و في خلف الخزانة وجدنا قطع من ورق مكتوب عليها كتابات مبهمة تظهر على أنها حرز ، طلسم ، ملصق بالغراء.

فوجدت كل شيء كما قاله الشيخ الطالب . حتى راودني أنه كان ينظر إلى الغرفة عندما كان يحدثى عن الأماكن .

ما رأيك في الخدمات التي يقدمها ؟

يا أخي ، أنا راه حلي مشكلتي ، و الحمد لله .

إنتهت المقابلة.

1. لجنة السكان و الحاجات الإجتماعية ، **ملخص مشروع التقرير حول حماية الشبيبة : " جنوح الأحداث الجزائر** ، المجلس الوطني الإقتصادي و الإجتماعي " ، 2003 .
2. مذكور (إبراهيم) ، **معجم العلوم الإجتماعية** ، الهيئة المصرية العلمية للكتاب ، القاهرة ،1975 .
3. علي بن هادية و آخرون ، **القاموس الجديد للطلاب** ، (معجم عربي مدرسي) ، تقديم محمود المسعودي المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط 7 ، 1991 .
4. محمد عاطف غيث ، **قاموس علم الإجتماع** ، الهيئة المصرية للكتاب ، الإسكندرية ، مصر ، 1979 .
5. مليكة لويس كامل ، **سيكولوجية الجماعات و القيادة** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ج1،القاهرة ، 1989
6. فرح محمد ، **البناء الاجتماعي و الشخصية** ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 1998 .
7. Capul (Jean-Yes) et Garnier (olivier) **, Dictionnaire d'économie et de sciences** HOTIER, Paris , Ed, 1994.
8. سهير عبد العزيز محمد ، **التنشئة الإجتماعية في المجتمع الغربي في ظروف إجتماعية متغيرة**، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ، ط 1 ، أبو ظبي ، 2001 .
9. نور الدين تقبيل بن مختار ، **البيان من أنباء السحر و الجان** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003 .
10. دنكين ميتشيل ، **معجم علم الإجتماع** ، تر إحسان محمد الحسن ، دار الطليعة ، بيروت 1981.
11. **المنجد في اللغة العربية المعاصرة** ، تقديم صبحي حموري ، ط2 دار المشرق ، بيروت 2000
12. نسيب محمد ، **زوايا العلم و القرآن بالجزائر** ، دار الفكر ، دمشق الجزائر ، 1989
13. الفيومي أحمد ، **المصباح المنير** ، دار الفكر ، بيروت ، 1990 .
14. محمد عزيز الحبابي ، **معجم العلوم الإجتماعية** .
15. عبد الرحمن ابن خلدون ، مقدمة .
16. عبد الله شريط ، **الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1975 .
17. حامد عبد السلام زهران ، **علم النفس الإجتماعي** ، ط5 ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر 1984
18. سناء الخولي ، **الأسرة و الحياة العائلية** ، دار الطباعة و النشر ، بيروت ، 1984 .
19. معن خليل عمر ، **نقد الفكر الإجتماعي المعاصر** ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت 1991
20. TOURAIN (A) , **Pour la sociologie : les démarches de la sociologie** , édition du seuil , Paris 1974.
21. بخوش عمار ، الذنيبات محمد محمود ، **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث** ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1995.
22. صلاح مصطفى الفوال ، **منهجية العلوم الإجتماعية** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1982 .
23. أحمد سيد محمد ، **الدليل إلى منهج البحث العلمي** ، دار المعارف ، مصر ، 1973 .
24. DELBAYLE (J) , **Introduction aux méthodes des sciences sociales** , édition : Privat , Toulouse , 1991.
25. عبد القادر حليمي ، **مدخل إلى الإحصاء** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1 ، الجزائر ، 1994
26. محمد الحسن احسان ، **الأساس العلمية لمناهج البحث العلمي** ، دار الطليعة ، بيروت ، بدون سنة.
27. عدنان أحمد مسلم ، **محاضرات في علم الإجتماع** ، ط3 ، منشورات جامعة دمشق ، سورية ، 1992 .
28. عمار بخوش ، **دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 .
29. أحمد بدر ، أصول البحث العلمي و مناهجه ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، بدون سنة .
30. خير الدين عمار، **محاضرات في منهجية البحث الإجتماعي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 .

31. زيدان عبد الباقي ، **قواعد البحث الإجتماعية** ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 1971.
32. عبد القادر محمود رضوان ، **سبع محاضرات حول الأسس العلمية كتابة البحث العلمي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، بدون سنة .
33. Angers (Maurice), **Initiation Pratique à la Méthodologie des Sciences Humaines**, ED, CASBAH Université, Alger, 1997.
34. حمدان بن عثمان خوجة، المرآة : **محمد العربي الزبيري**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر،1982 .
35. المجلس الشعبي البلدي لمدينة البليدة ، البليدة خمسة قرون من الحضور ... آفاق واحدة، القرطبة للإعلام و النشر و الإشهار ، 2003 .
36. الصادق محمد سليمان ، **الحروز في السودان أصولها و وظائفها و أغراضها** ، جامعة الخرطوم ، معهد الدراسات الإفريقية و الأسيوية ، 1983 .
37. سعد خادم ، **الفن الشعبي و المعتقدات السحرية** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1981
38. محمد الجوهري ، **استخدام أسماء الله في السحر في الوثلفات المنسوية للبوني** ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بون ، كلية الفلسفة ، 1968 .
39. سامية حسن الساعاتي ، **السحر و المجتمع** (دراسة نظرية و بحث ميداني) ، ط2 ،دار النهظة العربية ، بيروت ، 1983.
40. 1-OUITIS (A), **Les Contradiction Sociales et leur Expression Symbolique dans le Setifois**, SNED;Alger , 1977.

41. منيرة آيت صديق ، **المرأة الريفية و فعاليتها في توظيف المقدس السحري (دراسة أنثروبولوجية)** لمنطقة القابائل تيزي وزو ، رسالة ماجيستير في الأنثروبولوجيا ، جامعة أبي بكر بلقايد،2001/2000.
42. كمال لحمر، **الممارسات السحرية في المجتمع النسوي الجزائري (دراسة ميدانية لعينة من أم البواقي)** مذكرة ماجيستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر،2002/2001.

43. معجم اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، الجزء الأول ، بدون سنة .
44. **منجد الطلاب** ، دار المشرق ، بيروت ، ط1 ، 1956 .
45. ابن منظور ، **لسان العرب المحيط (معجم لغوي و علمي)** ، المجلد الثاني ، دار لسان العرب بيروت 1977 .
46. إبن حجر العسقلاني ، **فتح الباري** ، المجلد 10 ، المكتبة السلفية ، ط1 ، القاهرة ، بدون سنة.
47. محمد عبد الفتاح ابراهيم ، **افريقيا حديث في الطوابع الثقافية الإفريقية** ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ، 1965 .
48. Auge (Claude) **, La Rousse Universel** , 2 Volume , Edition Librairie Larousse , France , 1923 .
49. **Le Petit Larousse en Couleur** , Librairie Larousse , Paris , 1980.
50. محمد جعفر ، **كتاب السحر** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط1، القاهرة ، 1958 .
51. الجصاص ، **أحكام القرآن** ، ج1 ، بدون سنة .
52. فخر الرازي ، **قصة السحر و السحرة للرازي** ، أخرجها محمد ابراهيم سليم ، مكتبة القرآن ط1، القاهرة ، بدون سنة ص 25 .
53. ابن عابدين ، **حاشية ابن عابدين** ، مطبعة مصطفى البالي الحلبي ، ط2، مصر ، 1966 .
54. الألوسي البغدادي ، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني** ، ج1، ط4 ، دار الأحياء التراث العربي، بيروت 1985.
55. سيد قطب ، **في ظلال القرآن** ، ج6 ، طبعة دار الشروق ، لبنان ، بدون سنة .
56. ابن قدامة ، **المغني** ، ج8 ، مكتبة الرياض الحديثة ، السعودية ، بدون سنة .

57. عبد الرحمان عيسوي ، **سيكولوجية التفكير الخرافي و التفكير العلمي** (كتب علم النفس) ، منشأة المعارف ، الإسكندرية 1983 .
58. Frend (Sigmend) , **Totem et Tabon** (petit bibliotheque payat) , Paris,1968
59. محمد عز الدين توفيق ، **التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية (البحث في النفس الإنسانية و المنظور الإسلامي)** ، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة ، القاهرة ، 1998 .
60. إخوان الصفا ، رسائل : **اخوان الصفا و خلان الوفاء ، العلوم الناموسية الإلهية و الشريعة الدينية** ، تحقيق : عليوس عبود الأنيس (سلسلة العلوم االإنسانية) ، الجزائر ، 1992 ، ص 190-198 .
61. وحيد عبد السلام بالي ، **الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار** ، دار الإمام مالك ، البليدة ، 1998 .
62. Hubert (H)et Mauss (M):"Esquisse d'une Théorie générale de La magie "l'année Sociologique,Paris Alcan,1902-3.Vol….,
63. موسوعة العلوم الإجتماعية .
64. Encyclopaedia Britanica Vol 14. Opcit. CD
65. علاء الدين علي دده السكتراوي البسنوي ، **محاضرة الوائل و مسامرة الأواخر** ، دار الكتاب العربي ، ط2 ، بيروت ، 1987 .
66. زهير حمودي ، **الإنسان بين السحر و العين و الجان** ، دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع ، ط2 ، لبنان 1999 .
67. أدولف إرمان ، **ديانة مصر القديمة نشأتها و تطورها و نهايتها في أربعة آلاف سنة** ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر ، بدون تاريخ .
68. سيد كريم ، **السحر و السحرة عند قدماء المصريين** ، الهلال ، العدد الأول ، يناير ، 1975.
69. عمر سليمان الأشقر ، **عالم السحر و الشعوذة** ، دار النفائس ، الأردن ، ط3 ، 1997 .
70. أحمد الشنتناوي ، **فنون السحر** ، دار المعرفة ،القاهرة ، مصر ، 1957 .
71. محمد فريد وجدي ، **دائرة معارف القرن العشرين** ،ج5، دار المعرفة للطباعة و النشر ، بيروت الطبعة الثانية ، 1971 .
72. محمود سلام زناتي ، **الإسلام و التقاليد القبلية في إفريقية** ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، 1969 .
73. سعيد حوى ، **الأساس في السنة و فقهها** ، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ، 1989
74. اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام (اليونسكو) ، **تاريخ إفريقيا العام المنهجية في عصر ما قبل التاريخ في إفريقيا** ، ج1 ، المشرف : ج ، كي زيربو ، دار النشر ، جون أفريك ، باريس ، 1980 .
75. موقع الشيخ سعد الله السباعي (http//www. MagicDestroy . com)
76. جاك لومبار، **مدخل إلى الأنتولوجيا**، تر حسن قبيسي ، المركز الثقافي العربي، بيروت 1997.
77. ايفاس برتشارد، **الأناسة المجتمعية : ديانة البدائيين في نظريات الأناسيين**، تر حسن قبيسي، دار الحداثة، 1986 .
78. اسماعيل فروق مصطفى ، **تأثير الإسلام على الوثنية : دراسة انتربولوجية** ، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية ، 1987 .
79. مصطفى حسن علي ، **نشأة الدين بين التصور الإنساني و التصور الإسلامي** ، دراسة في علم الإجتماع الديني ، مؤسسة الإسراء للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1991 .
80. محمد الجوهري ، **علم الفولكلور** ، الجزء الثاني ، دار المعارف ، مصر 1981 .
81. كلود ليفي شتراوس ، **الأناسة البنيانية** ، ترجمة حسن قبيسي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1995
82. DURKHEIN (Emiel)**les formes élémentaires de la vie religieuse**,E.A Ican , Paris 1912
83. قباري محمد اسماعيل ، **علم الإجتماع و الفلسفة** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، اسكندرية .
84. قباري محمد اسماعيل ، **قضايا علم الأخلاق دراسة نقدية من زاوية علم الإجتماع** ، ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، اسكندرية ، 1987 .
85. MAUSS - Marcel**, Sociologie et Anthropologie** , Paris , 1950 .

86. Cehen Marcel **, Materriaux Pour Une Sociologie du langage** , Tome II , ED Maspero , Paris , 1971 .
87. Ed. Larousse, **Le Petit Larousse Illustré**, Paris, 1995
88. Freud (Sigement), **Totem et Tabou**, Petit Bibliotheque, Payat, Paris, 1968
89. د.عبد الله عبد الرحمن، **تطور الفكر الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1999 .
90. د. جمال معتوق. **صفحات مشرقة من الفكر التربوي عند المسلمين**. دار الإمام مالك ، البليدة الجزائر ، 2004 .
91. Megherbi (Abdelghani), **IBN KHALDOUN, Sa vie et son oeuvre**. (Coll Pour ous),SNED ,Algér ,2Ed ,1980 .
92. Rymond Boudon **, Dictionnaire de Sociologie** , Ed . Larousse , Paris, 1999 .
93. CD , Micro-Soft – Encarta 2003 , P Sorcellerie .

94. لينون رالف ، شجرة الحضارة ، الجزائر ، موفم للنشر ، 1990.
95. فوزي العنتيل ، **بين الفلكلور و الثقافة الشعبية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر .
96. و ليم هاولز ، **ما وراء التاريخ** ، تر: أبو زيد ، دار النهضة، القاهرة، مصر، 1965 .
97. جيمس فرايزر ، **الغصن الذهبي** .
98. الغزالي أبا حامد ، **المنقذ من الضلال و الموصول إلى ذي الغزة و الجلال** ، ط2 ، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع بيروت ، 1969 .
99. الطاهر عبد الجليل ، **المجتمع الليبي ، دراسات إجتماعية و أنثروبولوجية** ، منشورات المكتبة المصرية ، بيروت ، 1969 .
100. بطرس البستاني ، **كتاب محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية)** ، بدون سنة .
101. زكي أحمد كمال ، **الأساطير : دراسة حضارية مقارنة** ، بيروت ، دار الطليعة ، 1983 .
102. الفخر الرازي ، **التفسير الكبير** ، جزء الثالث ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، طهران ، بدون سنة.
103. مبارك الميلي ، **رسالة الشرك و مظاهره** ، مكتبة النهضة الجزائرية ، ط2 ، الجزائر،1966 .
104. راغب الأصفهاني ، **المفردات** .
105. مصطفى فهم الحكيم ، **أسرار الجن** ، المطبعة العصرية ، ط1 ، مصر .
106. رواه مسلم (158/18) نووي .
107. ابن كثير حافظ ، **تفسير ابن كثير** ، ج1 .
108. رواه أحمد (371/1) .
109. ابن الأثير ، **النهاية** ، ج 1 .
110. الجرجاني، **التعريفات**، مطبعة مصطفى الباب الحلبي، القاهرة 1938، ص 176.
111. أبو داود ، **الطب** ، حديث رقم 19 .
112. نجيب اسكندر ابراهيم ، و رشدي فام منصور **، التفكير الخرافي** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1962.
113. نخبة من الأساتذة المصريين و العرب المتخصصين ، **معجم العلوم الإجتماعية** ، تصدير و مراجعة إبراهيم مدكور ، الهيئة العامة للكتاب ، 1975 .
114. أحمد بن مصطفى ، **مفتاح السعادة و مصالح السيادة في موضوعات العلوم** ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، 1968 .
115. **نقلاً عن الموسوعة البريطانية** ، مجلد 23 ، ص 687 .
116. جورج زيدان. **تاريخ آداب اللغة العربية**، الأنيس للنشر، الجزائر ، 1993.
117. أبو بكر الباقلاني ، **البيان عن الفرق بين المعجزات و الكرامات و السحر** ، عنى بنشره ريتشارد مكارتي ، دار صادر ، بيروت ، 1958 .
118. **المرجان في علاج العين و السحر و الجان** ، http:// www.khayma.com/roqia/

119. فاتن محمد شريف ، **دراسات في الانثروبولوجية الاجتماعية انثروبولوجية الأسرة و القرابة**، مطبعة الإنتصار لطباعة الأوفست ، مصر ، 1999 ،ص 437 .
120. يوسف ميخائيل أسعد ، **السحر و التنجيم** ، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، القاهرة ، 1978
121. أحمد أمين ، **قاموس العادات و التقاليد و التعابير المصرية**، القاهرة .
122. إدوارد وليم لين ، **انجليزي يتحدث عن مصر** ، ترجمة فاطمة المحجوب ،دار التحرير للطباعة و النشر، القاهرة ،1958.
123. ابراهيم بدران و سلوى الخماش ، **دراسات في العقلية العربية** (الخرافة) ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1974 .
124. **المنجد في اللغة العربية المعاصرة** ، دار المشرق، ط1 ، بيروت ، 2000 .
125. محمد عبد الله دراز ، **الدين** ، دار القلم ، الكويت 1982 .
126. نبيل محمد توفيق السمالوطي ، **الدين و البناء الإجتماعي (ج2)دار**الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة ، جدة ، ط1 ، 1981 .
127. محمد أحمد بيومي ، **علم الإجتماع** ، الدار الجامعية ، مصر بدون تاريخ .
128. CALLOIS Roger**, l'homme et le sacré**, Edition Gallimard. France, 1950 .
129. MIRCEA Eliade, **Le sacré et le profane**, Edition Egallimard, Paris, 1965.
130. CHELHOD Joseph**, les structures du scaré chez les arabes**, Edition Moissonneuve et larose, Paris, 1986.
131. GIRARD René, **la violence et le Sacré**, Edition Grasset , 1972 .
132. CLASTRES Pièrre, **l'esprit des lois sauvages**. Edition du seuil, Paris, 1987.
133. هنري برجسون ، **منبعا للأخلاق و الدين** ، تر: سامي الدروبي و عبد الله عبد الدائم ، مكتبة نهضة ط1 ، مصر 1945 .
134. منال عبد المنعم جاد الله ، **التصوف في مصر و المغرب** ، منشاة المعارف بالإسكندرية ، بدون تاريخ .
135. Beatti (John) OP-Cit , P 220 .
136. أحمد أبو زيد ، **تايلور** ، دار المعارف ، القاهرة ، دون سنة .
137. الميرا اسماعيل علي ، **السلالات البشرية** ، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر ، بدون سنة .
138. أبو المنذر خليل بن ابراهيم أمين ، **الطرق الحسان في علاج أمراض الجان** ، تقديم وحيد عبد السلام بالي دار الأمام مالك للنشر، البليدة-الجزائر ، 1997 .
139. صمويل باسبليوس : " **السحر ظاهرة إجتماعية عند الشعوب المختلفة** " ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المجلد 26 ، العدد الأول و الثاني ، مصر 1969.
140. **قاموس الكتاب المقدس** ، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، ط2 .
141. WWW. An kawa.Com
142. **الكتاب المقدس** ، (تثنية 12-18 : 9) .
143. احمد الشرباصي ، **حديث السحر في القران** ، مكتبة الهلال ، مصر 1974 .
144. محمد بن إسماعيل البخاري، **الطب و الرقية و كيفية استخراج السحر**، مكتبة العصرية، بيروت،2003.
145. القرطبي ، **تفسير القرطبي**، ج2 ،دار الشعب ، مصر ، بدون سنة .
146. البزار باسناد جيد أو الطبراني .
147. أبا حامد الغزالي ، **إحياء علوم الدين** ، الجزء الأول ، دار الثقافة الجزائر ، ط 1 1991،ص42
148. أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** ، دار الشعب، القاهرة .
149. ج.ج كراوذر ، **صلة العلم بالمجتمع** ، تر. حسن خطاب ، مكتبة الانجو المصرية ، مصر .
150. بول غليونجي ، **طب و سحر** ، مكتبة النهضة ، القاهرة .
151. عبد الفتاح الطوخي، **السحر العجيب في جلب الحبيب**، ج1، مكتبة القاهرة بدون سنة .
152. جريدة الشروق العربي الأسبوعية ، عدد 315، جوان 2004 .

153. منير مشابك موسى، **المطول في علم الاجتماع**، الكتاب الثالث، الجزء 1، مطبعة جامعة دمشق، سوريا 1971 .
154. إقبال محمد البشير، إقبال إبراهيم مخلوفي، سلمى جمعة، **ديناميكية العلاقات الأسرية**، المكتب الجامعي الجديد، الإسكندرية .
155. الأخرس محمد صفوح، **علم إجتماع العائلة** ، مطبعة طبرين، بيروت ، 1990 .
156. Ignass (G) , Gienissel (M) , op , cit.
157. Djillali Liabès , **Contradictions sociales ou crise de socialisations contribution à un débat** , Revue de Sociologie.
158. Golfin (J) , **les 50 mots clés de la sociologie** Ed Privat ,Toulouse , 1972
159. غي روشيه ، **المدخل إلى علم الإجتماع العام ، الفعل الإجتماعي** ، تر دندشلي مصطفى ، ج1المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط1 ، بيروت ، 1983.
160. معن خليل عمر ، **علم إجتماع الأسرة** ، دار المعارف ، بيروت ، 1991 .
161. عاطف غيث وصفي ، **دراسات في علم الإجتماع التطبيقي** ، بيروت ، دار النهضة العربية ، للطباعة و النشر ، 1970 .
162. مختار محي الدين ، **محاضرات في علم النفس الإجتماعي** ، ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1989 .
163. فوزية دياب ، **القيم و العادات الإجتماعية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1980.
164. أرلوند جزل و آخرين ، **الحضين و الطفل في ثقافة اليوم** ، تر عبد العزيز توفيق حلويد ، بدون سنة .
165. محمد طلعت عيسى، **دراسات في الاجتماع الريفي** .
166. Cazeneuve (J) **, Sociologie de la radio et télévision** , P,U,F , Paris 1963 .
167. مبروحة نوار ، **إشكالية دراسة الوظيفة التنشئوية في الأسرة الجزائرية الراهنة** " بحث في مجلة علم الإجتماع .
168. بوطفة علي ، **مظاهر التسلط في الثقافة و التربية العربية المعاصرة** " التواصل مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 11 ، باتنة 1999.
169. " **شعوذة مقنعة** " جريدة السفير ، العدد 167 من 11 إلى 17 اوت 2003 .
170. Dialny , **Sexualité et discours au Maghreb** , Casablanca , Afrique orient Abd essamad , 1988 .
171. نجد جرائد و مجالات عديدة في الجزائر تمرر موضوعات السحر و تمرر إعلانات إشهارية لبعض " الرقاة " و المشعوذين كجريدة " الشروق ، و بخاصة جرائد ما يطلق عليها بجرائد الصف (الرصيف)، بنوراما ، الجميلة ...إلخ
172. **جريدة العلم** ، ليوم 1988/12/18 .
173. مليكة فكاك ، " معتقدات خرافية ... تتحكم في الذات الجزائرية ، جريدة الشروق ، العدد 572 من 25 إلى 31 أوت 2003 .
174. حسن بحرواي ، المسرح المغاربي ، **دراسة في الأصول السوسيوثقافية** ، البيضاء ، بيروت ، المركز الثقافي العربي ، 1994 .
175. موقع الكاتب محمد أسليم www.aslim-Mohamed com.
176. J.F SAADA , **Les mots , La mort , Les sorts** , larase , Gilbert , Maison neuve et Paris , 1983.
177. E , Doute , **Magie et religion dans l'Afrique du nord** , éditions le seul Paris 1999 .
178. **جريدة بانوراما** ، العدد 476 ، ص 4 ، من 03 إلى 09 جويلية 2003 .
179. Abdellah Ziouzou , **réflexions sur la thérapie traditionnelle** , au Lamalif n° 143

, Feurier – Mars 1983 .
180. حياة الرايس ، **حسد المراة ، من سلطة الإنس إلى سلطة الجان** ، القاهرة ، سينا للنشر ، ط 1995
181. ميلود ضربان ، **" الرقية الشرعية ، من وسيلة للشفاء إلى غاية للثراء "** ، جريدة السفير ، العدد 167 من 11 إلى 17 اوت 2003 .
182. نورية الحاج ، **الإدمان على زيارة الشوافات ليس حكرا على النساء** ، مجلة الدنيا ، الخبر ، العدد 07 ، من 31 جانفي إلى 13 فيفري 2004 .
183. . Gillin et Gillin , **Sociologie Culturalle**
184. أمال ، ق ، **جريدة الشروق** ، العدد 572 من 25 إلى 31 أوت 2003 .

الموضوع : الممارسات السحرية و الواقع الاجتماعي

استمارة مقابلة رقم: ..... **مكـان المقـابلـة :**..... **تـــاريـخ المقـابلـة:** .....

البيانات العامة:

1 - الجنس : ذ☐ أ☐

2 - السن ☐ مكان الميلاد : .....

3 - المستوي التعليم:

- أمي ☐ - يقرأ فقط☐ - يقرأ و يكـ☐ - ابتدائي☐

- متوسط ☐ - ثانوي ☐ - جامعي ☐ -عالي☐

4- الحالة المدنية:

- أعزب: ☐ - متزوج(ة): - مطلق(ة) : - أرمل(ة)

5- إذا كنت متزوج (ة) هل لديك أبناء : نعم ☐ لا ☐

6- المسكن : هل تمتلك مسكن ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب بنعم ، ما نوعه ؟ فيلا☐ شقة في عمار☐ بيت عادي (دار أعرب☐

بيت قزديري ☐ غير ذلك حدد : .....

7- السكن : هل تسكن في؟ وسط المدينة☐ - في ضواحي المدين☐ خارج المد☐

8- الوضعية المهنية: ☐ ☐

- هل هل تمارس مهنة أخري غير مهنة الطالب ؟ - نعم ☐ - ☐

في حالة نعم ما نوعه ؟ .....

10- الدخل: حدد قيمة الدخل (الراتب) الشهري ؟ .....

11- هل تمارس مهنة الطالب في ببيتك ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب بلا ،أين تمارسها : مستأجر بيت ☐ مستأجر محل ☐ على ناصية الطريـ☐

غير ذلك حدد

؟ .....

12- درجة الشهرة : هل أنت مشهور ؟

- مشهور جدا ☐ مشهور (معروف لدى عامة الناس) ☐ محدود الشهرة (يعرفني بعض الأفرا☐ غير معرو☐

13 – كيف تم التحاقك بهذه المهنة ، عن طريق ؟ :

- الوراثة (نقلتها عن أباك) ☐ - بالاحتكاك و التعل☐ الهوا☐ قراءة الكتب الخاصة بهذه المهنـ☐

غير ذلك حدد : .....

14- ما هي الكتب التي تستعملها في عملك ، حددها ؟

أ/ ..... ب/ .....

جـ/ .....

15- ما هي الوسائل التي تستعملها في عملك ؟

حددها : .....

.....

16 – أنت مختص في طريقة ؟

- الكارطة (ورق اللعب) ☐ - عظم الكتف ☐ - البوقالة ☐ - ضرب الخفيف ☐
- خط الرمل ☐ - كف اليد ☐ - فتح الكتاب ☐ - على البيض ☐
- الكرة الزجاجية - القمح أو الدقيق - العَصّابة(المنديل)
- غير ذلك

حدد: .....

17- مقابل عملك تتقاضى أجرا محدد بالنسبة لكل متردد- زبون-؟ نعم لا

لماذا في كلا

الحالتين : .....

18- ما تطلبه مقابل عملك أهو ؟ نقود ☐ مقابل عيني ☐

أشياء و خدمات أخرى حددها

؟ .....

19- انطلاقا من أي مقياس تحدد قيمة الأجر؟

نوع العمل المقدم ☐ نوعية الزبون(غني،فقير...إلخ) ☐ درجة تصديق الز ☐

غير ذلك حدد

؟ .....

20- انطلقا من أي مقياس تحدد نوعية الزبون ؟ نوعية اللباس ☐ طريقة اللباس ☐ طريقة الك ☐

غير ذلك حدد: .....

21- هل هذه المهنة (العمل) يُدِرُ لكَ أموال كثيرة ؟ نعم ☐ ☐

كيف ذلك في كلا الحالتين : .....

22- ما هي الفئات الاجتماعية الأكثر إقبالا عليك؟

أ / الجنس : ذكور ☐ إناث ☐

ب/ الفئة العمرية : الشباب ☐ الكهول ☐ الشيوخ ☐

جـ/ المستوى التعليمي: الأميون ☐ المتعلمون ☐ المثقفو ☐

د / المستوى المعيشي: الأغنياء ☐ المتوسطون ☐ الفقراء ☐

هـ/ الطبقة المهنية : البطالة ☐ العمال ☐ الوظفو ☐

تجار ☐ وظائف رة وظائ عليا

غير ذلك حدد: .....

و / الفئة الاجتماعية : علية القوم ☐ شرفاء المدينة عامة الناس ☐ رذائل ☐

القوم ☐ ☐

ي / أصل المتردد : ريفيون متمدنين (من المدينة) ☐

ن / نوع اللباس الذي يرتديه الزبون: لباس عادي ☐ اللباس الإسلامي (قميص،حجاب ☐

لباس عصري (الموضة) ☐ لباس بدوي (قشابية،قندورة، لح)

23- هل هناك حالات تزور فيها الزبون ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم ، أين تزوره ؟ في بيته ☐ محل عمله ☐

غير ذلك حدد: .....

24- هل تتقاضى أجر أكبر عند القيام بمهنتك خارج محل عملك ؟ نعم ☐ ☐

25- من هم الفئات الذين يطلبون خدماتك خارج محل عملك ؟ الأغنياء ☐ المشاهير من الناس ☐ عِلْيَة القَ ☐

المريض الذي استعصى عليه الحضور ☐ ذوي المناصب العليا (الحساسة- السياسون و المسؤولون) ☐ غير ذلك

حدد .....

لماذا في كل

الحالات:.....

الممارسة وعلاقتها التنشئة الاجتماعية :

26- هل تمارس الشعائر الدينية ؟ نع ☐ ☐

27- حدد الواجبات الدينية التي تقوم بها ؟ الصلاة ☐ الزكا ☐ الص ☐ ج ☐

28- هل تذهب إلى المسجد: لا أبدا ☐ مرة في السنة ☐ في الأعياد الدي ☐ مرة في كل ☐ ر

يوم الجمعة ☐ في بعض أيام الأس ☐ يوميا و لو صلاة ☐ حدة

29- ما الأشياء التي تربية عليها في صغرك ؟

حفظ القليل من القرآن الكريم ☐ لباس الزي الإسلامي ☐ مرافقة شخص إلى الم ☐ ب

تعليق الحرز (الحجاب- الطلسم) ☐ زيارة قبور الأولياء الصالحين ☐

غير ذلك

حدد : .....

...

30- في حالة تعرض أبنائك لإصابات مرضية ، هل تلجأ إلى ؟

تداويه بنفسك ☐ الطبيب ☐ الطبيب النفس ☐ طبيب الأعشا ☐ طالب ☐ خر

غير ذلك حدد

؟.....

31- في حالة إصابة أحد أفراد أسرتك بمشكلة أو إعاقة ، إلى من ترجع ذلك حسب ظنك ؟

- السحر ☐ - العين الشرير ☐ - مس من الج ☐ غير ذلك

حدد : ..... ☐ ☐

32- هل أنت راضٍ بممارستك لمهنة الطالب ؟ نعم لا

لماذا في كلا

الحالتين : .....

33- هل تظن أن عملك هذا : مفيد ☐ غير مف ☐

34- هل تظن أن عملك ينجح ؟

بمحض الصدفة ☐ كله بإذن الله ☐ تستطيع العمل كل شيء لو ☐ ب

غير ذلك

حدد : .....

...

35- لو خيرت على ترك مهنة الطالب ، و ممارسة مهنة أخرى بدخل معتبر ، كيف يكون رد فعلك؟

☐

- ترك مهنة الطالب دون تردد ☐ -التمسك بها مهما كانت التحفيزات غير ذلك

حدد : .....

36- هل تنصح أبنائك على ممارسة هذه المهنة ؟ نعم ☐ ☐

لماذا في كلا الحالتين

؟ .....

37- هل أنت مقتنع بنتائج العمل الذي تقدمه ؟ نعم ☐ ☐

لماذا في كلا

الحالتين : .....

38- كيف تصنف مهنتك بديلا عن ؟ الطبيب ☐ الطبيب النفساني ☐ الإمام ☐ غير ذلك

حدد؟.....

لماذا في كل الحالات

؟ .....

انتهى

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة سعد دحلب – البليدة
كلية الأدب و العلوم الاجتماعية
المقـابلـــة :.....
قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا
المقـابلــة: .....

استمارة متردد رقم
مكــان
تـــاريـخ

موضوع الدراسة

الممارسات السحرية و الواقع الاجتماعي

دراسة ميدانية بمدينة البليدة

لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي

إعــداد الطـالـــب:
حـــراث سـميـــر

تحت إشراف الأستاذ
جمـــــال مـــعـتـــوق

ملاحظة:
- معلومات الاستمارة سرية، و تستخدم لفائدة البحث العلمي فقط.
- وضع علامة X في الخانة المناسبة.
- شكرا على تفهمكم.

السنة الجامعية **2003/2002**

الموضوع : الممارسات السحرية و الواقع الاجتماعي

ملاحظة:- معلومات الاستمارة سرية، و تستخدم لفائدة البحث العلمي فقط - وضع علامة X في الخانة المناسبة.

استمارة متردد رقم: ..... **مكـان المقـابلـة :**..... **تـاريـخ المقـابلـة:** .....

البيانات العامة:

1 - الجنس : ذ أ

2 - السن مكان الميلاد : .....

3 - المستوي التعليم:

- أمي - يقرأ و يكتب - ابتدائي - م ط

- ثانوي - جامعي

4- الحالة المدنية:

- أعزب: - متزوج(ة) - مطلق(ة) : - أرمل

5- السكن : - وسط المدينة - في ضواحي المدي خارج الم ة

6- الوضعية المهنية:

هل تعمل؟ - نع - ا

في حالة نعم ما نوع العمل الذي تمارسه؟ .....

7- الدخل: حدد قيمة الدخل الشهري : .....

II – بيانات خاصة بالإقبال على السحر و الممارسة السحرية:

8- هل سبق لك و أن زرت الطالب (الساحر(ة)) : نعم

9- كيف تم التعرف عليه:

- أقارب - أصدقا - من الجيرا - من زملاء ا نة

من زملاء الدراسة - عن طريق وسائل الإعلام (الجرائد...

غير ذلك حدد: .....

10- يرجع اتصالك بهذا الطالب (الساحر(ة)): كونه:

- مشهور - معروف لدى عامة الناس - لأنه لا يطلب أموال باهظ

غير ذلك حدد : .....

11- التردد على الطالب أو الساحر:

- دائم في بعض المناسبات فـ ا

غير ذلك حدد: .....

12- هل يرافقك أحد (طرف ما) عند زيارتك للطالب (الساحر(ة)) ؟ نعم ل

في حالة الجواب بنعم من يرافقك : الأم الأب (الأ ل جد

الجدة ابنك أو ابنتك أحد الأقار ال ة - غير ذلك

حدد .....

لماذا هذا الشخص بالذات

؟ .....

13- أسباب ترددك على الطالب (الساحر(ة)):

- العلاج من الأمراض ☐
- العلاج من السحر ☐
- الوقاية من العين والحسد ☐
- الوقاية من المس الجن ☐
الإساءة إلى شخص معين ☐
من أجل تغير أوضاعي المادية ☐
- اليأس من الطرق العلمية و الطبية ☐
- من أجل كسب محبة الطرف الأخر ☐
- من أجل إبعاد عني الطرف الآخر ☐
- من أجل الزواج (جلب الخاطبين) ☐
- للإنجاب (لإزالة العقم) ☐
- مرد تسلية و حب الاستطلاع ☐
- لكشف أمور غيبية ☐
- اعتقاد ديني ☐

غير ذلك حدد: .....

14- هل زيارتك للطالب (الساحر) كانت لأسباب عائلية ؟ نعم ☐ ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ، ما هي أسباب هذه الزيارة :

- لفك السحر عنك وعن بعض أفراد عائلتك : ☐ عداوة بين أفراد العائلة ☐
- لفك خصومات مع أفراد العائلة (الزوج(ة)) : ☐ غير ذلك
حدد : ..... ☐ ☐

15- هل زيارتك للطالب (الساحر(ة)) كانت لأسباب اجتماعية ؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم ، ما هي أسباب هذه الزيارة :

- من أجل اكتساب محبة الطرف الأخر (لتسهيل الزواج) ☐ - دفع أذى الجار و الآخرين ☐
- من أجل إلحاق الأذى و الإساءة إلى شخص معين ☐ - غير ذلك

حدد: .....

16- هل زيارتك للطالب (الساحر(ة)) كانت لأسباب صحية ؟ نعم ☐ ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ، ما هي أسباب هذه الزيارة :

- مرض الصرع (مس من الشيطان- الجن) ☐ - مرض السرطان ☐
- الهزل " المشوهر" (الضعف في البنية الجسمية) ☐ - مرض مجهول ☐
- عرق لاسا (عرق النسا) ☐ - غير ذلك

حدد : .....

17- هل زيارتك للطالب (الساحر(ة)) كانت لأسباب العمل ؟ نعم ☐ ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ، ما هي أسباب هذه الزيارة :

- لإيجاد عمل – وظيفة – مقبولة ☐ - لتغيير العمل إلى منصب أعلى ☐
- للبقاء في منصب عمل ☐ - للتغلب على صاحب الحرفة ☐
- للبقاء مقبولا عند مسؤولوك ☐ - للتطلع إلى منصب أعلى (أرقى ☐
- غير ذلك

حدد : .....

.

18- هل وجدت فائدة من التردد على الطالب (الساحر(ة)) ؟ نعم ☐ ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ، ما هي هذه الفائدة

؟ .....

16- هل تقوم بتنفيذ كل ما يطلبه منك الطالب (الساحر(ة)) ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ، ما هي أيطلب منك :

- حرق البخور في أوقات و أماكن معينة ☐ - عدم الاغتسال لمدة و أوقات معينة ☐

- شعل الشموع في أوقات و أماكن معينة ☐ - غير ذلك

حدد : .....

20- ما هي الحماية التي تستعملها لدرء (للوقاية) من العين الشريرة ؟

- الحجاب (طلسم) ☐ - وضع نبات كالفيجل و غيره في الملابس ☐ - تحمل خامسة (أيقونة) بها عين ☐
- تحمل قارورة بها زئبق ☐ - تحمل آيات حفيظة (آية الكرسي) ☐ - تضع على ملابسك مساك حديدي ☐
- غير ذلك

حدد : .....

.

21- هل تقرأ الأبراج ؟ ☐ نعم ☐ لا

22- ما هي الطريقة أو الوسائل التي يستعملها الساحر أو الطالب لقراءة الطالع :

- الكارطة (ورق اللعب) ☐ - عظم الكتف ☐ - البوقالة ☐ - ضرب الخفيف ☐
- خط الرمل ☐ - كف اليد ☐ - فتح الكتاب ☐ - على البيض ☐
- الكرة الزجاجية ☐ - القمح أو الدقيق ☐ - العَصّابة(المنديل) ☐ - غير ذلك

حدد: .....

23- ما يفعله الطالب (الساحر(ة)) ؟

- يقرأ القرآن الكريم ☐ - يعالج المسحور ☐ - يكشف فاعل السحر ☐
- يصنع السحر ☐ - يستعين بالجن في عمله ☐ - يكشف السارق ☐
- يعالج من العين الشريرة ☐ - ساعد على اكتساب منصب شغل ☐
- يعالج من الأمراض المستعصية على الطب ☐ - يقوم بالإستطباب ببيع الأعشاب الطبية ☐
- يعلمك بالأمور الغيبية ☐ - يساعد على حل المشاكل الاجتماعية ☐ - يساعد على حل المشاكل العائلية و الاجتماعية ☐
- يقوم بأعمال غير عادية (الخوارق) مثل " أكل الجمر ، الزجاج ، ضرب نفسه بالخنجر " ☐

24- هل تدفع أموال مقابل هذه الخدمة ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ، هل هي : - معقولة ☐ - مبالغ مرتفعة في نظرك ☐

غير ذلك

حدد : .....

...

25- هل هناك حالات يحظر الطالب (الساحر(ة)) إلى المنزل ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب بنعم ،فما هي هذه الحالات ؟

- في حالة مرضية لم أستطع مغادرة المنزل ☐ - حل (فك) السحر الموجود في المنزل ☐
- كونك معروف في الوسط الاجتماعي ☐ - لأحافظ على اسم عائلتي ☐
- لتفادي الانتظار نظرا لكثرة الزبائن عنده ☐

غير ذلك

حدد: .....☐.....

..

26- هل الوالدان يؤمنان بالممارسات السحرية ؟ نعم ☐

27- هل الوالدان يتصلان بالطالب الساحر(ة) ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم من أكثر ترددا؟ - الأب ☐ الأم ☐ - الأب و الأم ☐

28- من الجنس الأكثر ترددا على الساحر في نظرك؟ ذكر ☐ أنثى ☐

29- هل يشجع الأولياء على اللجوء إلى الساحر(ة) و الطالب؟ نعم ☐ ☐

30- هل أفراد أسرتك كلهم يمارسون الشعائر الدينية ؟ كلهم ☐ بعض م ☐ ولا ☐

31- ما الأشياء التي تربية عليها في صغرك ؟

حفظ القليل من القرآن الكريم ☐ لباس الزي الإسلامي ☐ مرافقة شخص إلى الـ ☐

تعليق الحرز (الحجاب- الطلسم) ☐ زيارة قبور الأولياء الصالحين ☐

غير ذلك

حدد : .....

...

32- هل أفراد أسرتك يؤمنون ؟

بالقضاء و القدر ☐ بالسحر ☐ بالـ ☐ با ☐

من الأكثر إيمانا بالخرافات والتفكير الغير علمي في أسرتك ؟

الأب ☐ الأم ☐ الأب والأم م ☐ الإ ☐ة

الأخوات ☐ الجد ☐ الج ☐ غير ذلك

حدد :.....

33- عندما تصاب بمرض أو أذى إلى من كان الأولياء يأخذونك؟

- الطبيب ☐ - الراقي ☐ - الساحر ☐ الطالب ☐

غير ذلك

حدد ..... ☐ ☐.....

.

34- هل هناك فرق بين كل من الساحر، الراقي، الطالب، القزانة ، الشوافة ؟ نعم ☐ لا ☐

35 - هل المشعوذ هو الساحر ؟ نعم ☐ ☐

- لماذا في كل الحالات ؟ .....

36- هل الطالب هو الساحر ؟ نعم ☐ لا ☐

36- لماذا في كل الحالات ؟ .....

37- هل القزان هو الساحر ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا في كل الحالات ؟ .....

38- هل شوافة هو الساحر ؟ نعم ☐ لا ☐

- لماذا في كل الحالات ؟ .....

39- هل راقي هو الساحر ؟ نعم ☐ لا ☐

- لماذا في كل الحالات ؟ .....

40- هل يوجد في البيت بعض الأشياء المعلقة من طرف الأولياء لإبعاد العين الشريرة و الجن؟ ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم ما

هي: .....

41 - هل ترى أنه من الأحسن تشجع و تدعم هذه الظاهرة ؟ نعم ☐ لا ☐

الإجابة في كلتا الحالتين ، لماذا

؟ .....

.....

.....

انتهى

شكرا على

إجابتكم

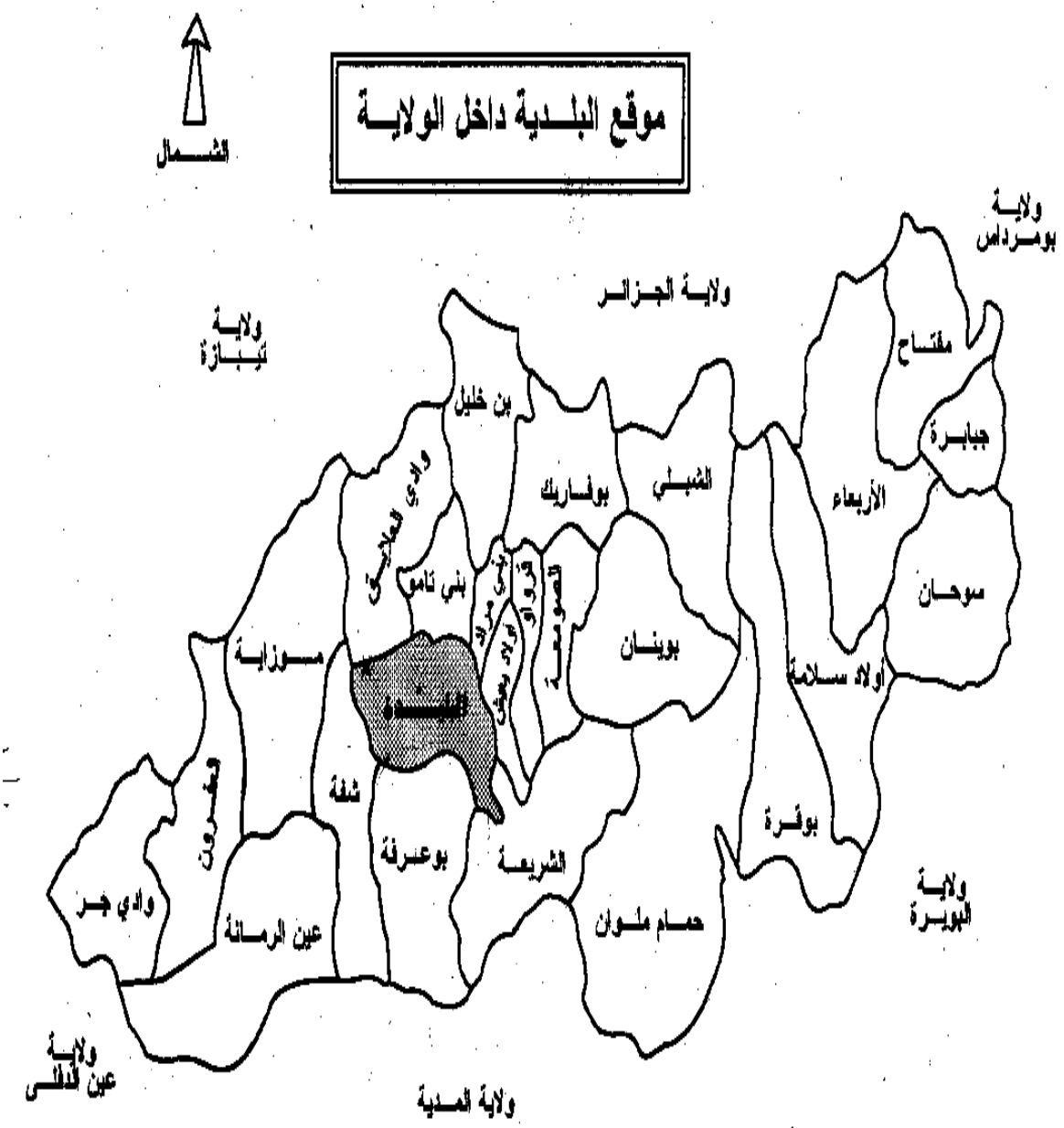
موقع البلـــدية داخل الولايـــة
الشـــمال
ولايـــة بومـــرداس
ولايـــة الجـــزائـــر
ولايـــة تيـــبـــازة
بن خليل
وادي العلايق
بني تامو
بوفـاريك
الشبـلي
مقتـاح
جبابـرة
الأربعاء
سوحـان
بوينـان
أولاد سـلامة
مـــوزايـــة
بني مراد
أولاد يعقوب
الصومعة
شفة
بوعـرفة
الشريعـة
حمـام ملـوان
بوقـرة
وادي جـر
عين الرمـانة
ولايـة البويـرة
ولايـة عين الدفلـى
ولاية المـديـة

إستطلاع...

ضحايا الشعوذة والدجل :

وراء كل جريمة مشعوذ

إنتشرت في الآونة الأخيرة جحور المشعوذين والعرافات كالفطريات، بحيث لم يعد يخلو حي واحد منهم، إذ نجد جموع الناس يحجون إليهم من كل فج عميق دون حساب لطول الطريق ولا حتى للأموال الباهظة التي ستدفع في سبيل ذلك، فلا شيء يعيقهم مقابل إيجاد راحة البال وإعادة الأمل وقضاء الحاجة...

لكن هيهات أن يوفق من يشرك بالله أرحم الراحمين، فالمشعوذون هم "سبب خلاها" كما يقال عندنا، فلهم اليد الطولى في الجرائم التي حدثت وقائمة ضحاياهم طويلة، وما زالت مفتوحة، ولكم أن تعتبروا ممن وثقوا في المشعوذين تجار الأوهام والأحلام، فماذا كانت النتيجة؟ شرف يندس، مال سائب عقل يفقد وفي أحايين كثيرة موت محقق؟!!

أمثال هؤلاء، ما كانوا ليصلوا إليكم لو اعتصمتم بحبل الله وفويتم صلتكم به، فبدل الهروب إلى الدجالين اهربوا إلى الله وعودوا إليه يحتضنكم برحمته وينولاكم بعنايته.

أفقدها شرفها بدعوى فك السحر!

هذه الواقعة حدثت في إحدى مدن الغرب الجزائري، وتعود أحداثها إلى سنوات خلت، بطلتها، أو بالأحرى ضحيتها كانت تدعى "فايزة" صاحبة 32 خريفا، موظفة وجميلة لكنها تعاني من مشكلة هروب الخطاب رغم أنه لا عيب فيها، فشكت هي الأمر، وبإيعاز من والدتها اقترحت أن تأخذها إلى مشعوذ ذاع صيته آنذاك ليجلب لها الحظ ويطرد عنها النحس... الجلسة الأولى تمت بصورة عادية حيث أطلعها فيها عن المتسبب الرئيسي في تعاستها، ألا وهي جارتها التي قامت بتعطيلها عن الزواج بسحر التعطيلة الذي يطول علاجه، وعليها إن أرادت الشفاء فعلا أن تجيء بدنيها"، وبعد أربع جلسات كانت تحضرها رفقة أمها وهي كل مرة تدفع ما لا يقل عن 9000 دج وهي آخر جلسة لسماع أن يخلص من أمها متذمرا بالجن والشياطين التي يستخدمها فكان له ما أراد، بعدها قام بتحذير البنت ليتسنى له ممارسة الفاحشة عليها.. لحظات بعد ذلك تستفيق الفتاة مذعورة لتجد جسدها عاريا فأحست وكأن العالم توقف في تلك اللحظة.. بكت بشدة وهي ترتدي ثيابها، أما الحقير الذي كشر عن أنيابه وظهرت حقيقته أرجع ذلك إلى نوع من طقوس الشفاء؟

تحاملت على نفسها وخرجت متثاقلة الخطى، مشتتة التفكير وكانت والدتها تنتظرها بالخارج، راحت تغير حال ابنتها لكنها لم تعرف الحقيقة المرة... دخلت البنت غرفتها واستسلمت لبكاء مرير، هكذا لا يمكنها الزواج بعد أن افتقدها ذلك الشاب باستعمال سلاحة وقذفت بها في أعماق البحار، تغير حال الفتى وصار الشحوب والإكتئاب هما أبرز صفاته، ظن الجميع أن هذا التوتر طبيعي باعتبار قرب تاريخ الزفاف الذي أقيم في موعده.. عند ليلة الدخلة ماذا حدث؟ بدأ الشاب يصرخ ويعول ويقول بأن زوجته تظهر في شكل مرعب ولا يستطيع قربها، تدخلت الوالدة لتهدئ الأمور وسارعوا بطلب راق الذي استطاع استيعاب ما يحدث، هدأت الأوضاع لكن العريس لم يعد إلى طبيعته بقي عاجزا، يميل إلى الوحدة بعدما هجر زوجته ويتمتم بكلمات لا معنى لها، وهكذا فقد عقله إلى الأبد بعدما فقد رجولته بسبب مشعوذة هدفها الوحيد ربح المال عن طريق أذية الآخرين وإلحاق الضرر بهم.

لأنه رفض ابنتها ربطته وأفقدته عقله

محمد شاب جذاب، ذكي، وفوق هذا فهو يعمل في مركز مرموق، مما جعل الأعين تحوم حوله، فصار حديث العائلة، ولكن صدمته كانت أكثر هؤلاء اهتماما إذ لطالما أعربت عن نيتها في تزويج ابنتها من ابن أخيها وصارت تخطط لذلك، لكن هذا الأخير كان يحب أخرى، زميلته في العمل، وينوي الزواج بها وهو ما أعلنه صراحة لما طلب من أمه خطبتها له، وتمت الخطبة بسرعة، وبعدها حدد تاريخ الزفاف، لكن العمة التي أحست أن ما فعله ابن أخيها، الذي فضل بنت الفرباء، على ابنتها، جريمة لا تغتفر أضمرت على إيذائه بحرمانه من السعادة الزوجية فلجأت إلى إحدى "الشوافات" التي ربطت اقتيادت إلى السحر وتم الطفل.

فنجان القهوة الذي أودى بحياة الزوج المسكين

كانت تربطها به علاقة القرابة، فهو ابن عمها قبل أن يصبح زوجها، أحبته منذ أن علمت أنه سيكون شريك حياتها، وبقيت تنتظر ذلك اليوم الذي تجتمع به تحت سقف واحد بفارغ الصبر.

عاشت معه في السنوات الأولى من الزواج أجمل الأيام وأحلاها، من ناحيتها لم تكن مقصرة معه في شيء، تراعي طلباته وتخدمه بكل حب وتفان، لكن دوام الحال من المحال كما يقال، فقد بدأت تلاحظ بعض التغيرات على سلوك زوجها، حيث صار يتأخر في موعد دخوله إلى المنزل، وابنهما الوحيد بالكاد يراه، كما أن علاقتهما دخلها بعض التذبذب والنفور... كل هذا جعل الزوجة تستسلم لذا الشك القاتل وتسقط في بئر الغيرة، فقررت أن تراقب زوجها لتكتشف أنه على علاقة مشبوهة مع مطلقة استطاعت أن تلقي عليه شباكها لينغمس معها في الرذيلة ويخون زوجته التي بكت، صرخت وعزمت على الإنتقام، وفي غمرة أحزانها زارتها صديقتها التي لم يخف عليها حال المغدور بها، فقصت عليها محنتها، أبدت الصديقة مخففة وحملتها على الفور إلى عرافة (خزانة) ذات باع طويل وتاريخ عريق في مثل هذه الأمور، وعند الزيارة قالت العرافة للزوجة وهي تسلمها خلطة من المقاتير السحرية : "مطلبك يسير لكن عليك بوضع هذه المستحضرات في فنجان من القهوة بشربه زوجك قبل تناول أي شيء وبهذه الطريقة سيعود زوجك إليك طائعا ذليلا وينسى تلك الساقطة المنحرفة".

عاد الزوج متأخرا كعادته، استقبلته الزوجة وكأن شيئا لم يكن، عرضت عليه شرب فنجان قهوة معها، وافق، وبعد ثلاث جرعات وقف الزوج شاخص العينين وهو يعوي من شدة الألم، لحظات بعد ذلك يسقط مغشيا عليه، ومات وهو في طريقه إلى المستشفى، إنهارت الزوجة وأقرت بالحقيقة.

السياسة.. والمشعوذون

كما كان سابقا في القديم، فإنه لا يكاد يخلو قصر رئاسي في أي بلد من عرافة أو عالم فلك في عصرنا هذا، وتصرح ثلاثة رؤساء الاتحاد العالمي للروحانيين والفلكيين العرافة "كريستين داجواي" قائلة : "إن السحرة هم الذين حددوا عملية بدء عاصفة الصحراء، وإن حكام العالم من ملوك ورؤساء وكبار رجال السياسة يلجؤون إليها لحل مشاكلهم اليومية، وقد كان لها خط مباشر مع الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران والرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، ورئيس وزراء بريطانيا السابق جون ميجور وكذلك الحالي، ورئيس الأرجنتين كارلوس منعم.. وغيرهم من مشاهير القادة الذين يلجؤون إليها طالبين الحل والرأي السديد الذي يبنون عليه قراراتهم"...

ويذكر أن الرئيس الفرنسي السابق "فرانسوا متيران" إبّان خلال ست سنوات كاملة في أحشاء العرافة الفرنسية المعروفة "إليزابيت تيسيه" يستنجدها لمعرفة ما يخبئه له المستقبل، وما عليه اتخاذه من قرارات لدرجة أنه استشارها في مسألة تعيين رئيس الوزراء!! وكان يستقبلها في قصر الإليزيه لأكثر من ساعة ونصف، بينما المعروف عنه أن أي موعد غير رسمي معه لم يكن يتجاوز ربع الساعة، وما زالت تحتفظ بأشرطة الكاسيت حيث كانت تسجل ما يدور بينهما من أحاديث، ومع أنها لعبت دورا هاما في مضمار السياسة إلا أن الكثير من تنبؤاتها لم تصدق!

عراف صدام حسين!

في مشواره السياسي الذي دام ثلاثة عقود إعتمد الرئيس العراقي المخلوع "صدام حسين" على عدة عرافين لاستطلاع المستقبل والمساعدة على اتخاذ القرارات، غير أنه فتنهم جميعا لاكتشافه فيهم، أو لما صدر منهم لا يروقه عنهم مثل العرافة التي أبلغته بسقوط حكمه بشكل الطلاق... ولعل العراف "الشاب الأسمر سلاح الذين" هو الوحيد الذي واصل معه المشوار إلى سقوط نظامه، وكان له مؤخرا تصريح جاء فيه : "عندما قابلت صدام حسين وتعرف على قدراتي الخارقة، واعتبرني للتأكد من أنني أمتلكها فعلا قرر أن أعيش في منطقة محرمة من القصر الجمهوري لا يصل إليّ أحد، وكان غالبا ما يصطحبني معه في جولات ليلية، ويحاول إستنطاقي على أمور شخصية تخص مناوئيه وهملا كانت له معه قصص غريبة لمآلات أشخاص وبعض الأحداث الدولية...

وتذكر مونفلة في مذكرة الرقابة البريطانية في وزارة الإعلام العراقية أن الكثير من كتب السحر والقدرات الخارقة" التي كانت ترد إلى العراق كانت تحجز بحجة أنها ممنوعة وترسل إلى صدام لولعه بها، بل أنه فكر منذ مدة بإنشاء مركز للقدرات الخارقة في جامعة بغداد للإستفادة من "خبرات" المنتمين إليه، ويشيع قصوله في عالم الشعوذة والتنجيم...

سجل تدخلك...

قضايا إجتماعية".. مساحة نفتحها لك أخي القرئ لتناول من خلالها أبرز القضايا المحلية والعالمية التي تربطنا بها علاقة مباشرة أو غير مباشرة.. وهذه الزاوية من الصفحة إنما جعلناها فسحة للقارئ لقياس تجاوبه وتلبية رغباته...

فما على من طالع القضية المطروحة سوى الإجابة على أسئلتنا بملء القسيمة التالية

قسيمة 05

الإسم واللقب (أو الرمز لهما) :
السن :
المتعلقة :
هل وجدت أن الموضوع :
☐ - أضاف لك جديدا
☐ - وافاك ببعض المعلومات
☐ - لم يزد على معلوماتك شيئا
ما هي الزاوية التي ترى أنها أغفلت في الموضوع ؟
ما هي القضايا التي تقترحها للمناقشة والتناول؟

ترسل عبر العنوان :
جريدة السنيز (قضايا إجتماعية)
دار الصحافة طاهر جاووت
5 شارع بشير منتار - سعيد حمدين - الجزائر 16016

كيف تستخدم أجهزة المخابرات المس الشيطاني؟!

في ثكنة شديد، ومدربة بالقة، تمارس بعض أجهزة المخابرات أساليب معينة تؤدي إلى إصابة إنسان معين بالمس الشيطاني فيصبح تحت سيطرة خادم السحر من الجن، وبالتالي تتمكن هذه الأجهزة من الإستفادة من هذا الإنسان في عمليات خاصة، وذلك عبر الخطوات التالية :

1 - عزل الشخص وحرمانه من الطعام والنوم.
2 - التهديدات والضرب والتعليق في الهواء.
3 - الإذلال والضغوط، ومنها الصب والاستفزاز لتحقيق المعادلة : ظروف غير مواتية + غضب + رُدَاء النفس = مس... وبعد ممارسة هذه الأساليب يأتي دور المشعوذين والسحرة حيث يتم تحضير الجان وتسليطه على السجين أو العميل وتتم معرفة أدق الأسرار التي يحاول أن يخفيها عبر هذا الجني، أو يستعمل هذا المس في دفع الإنسان ليقوم بعمل ما كالإغتيال، وبالتالي فهم بحاجة دائما إلى رجال يجيدون التعامل مع الجن، ولذلك فليس غريبا أن يتودد الموساد الإسرائيلي إلى أجهزة المخابرات الكينية والزائيرية والليبيرية عبر تقديم معونات عديدة لهذه الدول التي لها خبرة قديمة بألوان السحر التي يمكن أن يستفيد منها الموساد في العديد من عمليات كشف الجواسيس أو زرعهم.

وقد قررت الموساد تدريس كتاب "السفر حزبرا" و"السفر هازو هار" لعدد من رجال الجهاز، وهما دستوران للتقاليد اليهودية السرية، التي تعتمد على فلسفة الكابالا.

ولعل أوضح مثال لاستخدام المس الشيطاني هو قصة "سرحان بشارة" الذي اتهم بقتل الرئيس الأمريكي روبرت كنيدي، وبعد محاكمته وصدور الحكم بالسجن مدى الحياة، قام مجموعة من الأطباء النفسيين بإثبات تعرضه لتنويم مغناطيسي عن طريق الجن، وقد تبرمج عقله ليقوم بقتل زعيم أمريكا آنذاك، وتمت إعادة محاكمته بإشراف أطباء متخصصين خبراء في السيطرة على العقل البشري، وتوجيه العقل للتنفيذ الفوري، فتأكد أنه لم يكن على وعي من تصرفاته، وأنه واقع تحت تأثير دافع مغناطيسي قوي.

الروحية الحديثة..

شعوذة مقنّعة

الروحية الحديثة دعوة هدامة، وحركة مغرضة مبنية على الشعوذة، تدعي استحضار أرواح الموتى بأساليب علمية، وتهدف إلى التشكيك في الأديان والعقائد، وتبشر بدين جديد ملبسة لكل حالة لباسها.

وقد ظهرت في بداية هذا القرن في أمريكا ومن ورائها اليهود، ثم انتشرت في العالمين العربي والإسلامي. ومع أنه لم يعرف لها مؤسس إلا أن الدعوة إليها قد نشطت في بداية هذا القرن من قبل عدة شخصيات منها :

- جان أثر هنلي : وله كتاب مشهور هو "على حافة العالم الأثيري".
- أدين فردريك باورز : وله كتاب مشهور هو : ظواهر حجرة تحضير الأرواح.
- أثر كونان دويل : وله كتاب "حافة المجهول".
- واليهودي المعروف : دافيد جيد.

كما ظهرت لها في تلك البلاد عدة مؤسسات مثل : المعهد الدولي للبحث الروحي بأمريكا، وجمعية ماريلبون الروحية بإنجلترا، أما في العالم الإسلامي فقد تحمس لها عدة أشخاص منهم :

- الأستاذ أحمد فهمي أبو الخير أمين عام الجمعية المصرية للبحوث الروحية، وقد أصدر مجلة "عالم الروح" الثلاثة باسم دعوته.
- الأستاذ وهيب دوس المحامي : وهو رئيس الجمعية المذكورة.
- د. علي عبد الجليل راضي : رئيس جمعية الأهرام الروحية، له كتاب بعنوان "مشاهداتي في جمعية لندن الروحية".
- حسن عبد الوهاب : وقد كان سكرتيرا للجمعية لفترة ثم اكتشف زيف الروحية الحديث، وثبت له يقينا أن الشخصيات التي تحضر جلسات التحضير وتزعم أنها أرواح من سبقونا من الأهل والأحباب ما هي إلا شياطين وقرناء من الجن.
- الشاعر اللبناني حليم دموس الذي كان يقدس روحا نصرانيا إسمه د. داهش ويرفعه إلى مقام النبوة، وله مقالات في مجلة "عالم الروح" بعنوان "الرسالة الدهشية".

الأفكار والمعتقدات

- يقولون أنهم يحضرون الأرواح ويستدعون الموتى لاستفتائهم في مشكلات الغيب والنفوس والإرشاد عن المجرمين والكشف عن الغيب.
- يزعمون أن هذه الأرواح تساعدهم في كشف الجرائم والدلالة على الآثار القديمة، كما يدعون أنهم يعالجون مرضى النفوس من هذه الأرواح.
- يدعون أنهم يستطيعون التقاط صور الأرواح بالأشعة تحت الحمراء.
- يحاولون إضفاء الجانب العلمي على عملهم وهو لا يخرج عن كونه شعوذة واتصالا بالجن.
- يقومون بهذا التحضير في حجرات خاصة شبه مظلمة وفي ضوء أحمر خافت، وكل ما يدعونه من التجسيد للأرواح ومخاطبتها لا يراه الحاضرون وإنما يتلقه إليهم الوسيط وهو أهم شخص في العملية.
- "الوسيط" عندهم يرى غير المنظور ويسمع غير المسموع ويتلقى الكتابة التلقائية...
- لايثيون للأنبياء والرسل عليهم السلام غير هذه الوساطة.

الروحية الحديثة نفوذ غريب وخاصة في أمريكا وأوروبا إذ لا تكاد تخلو مدينة من فرع لهذه الدعوة، وهناك كثير من الصحف والمجلات التي تتكلم باسمها، وفي أمريكا يوجد المركز العالمي للبحوث الروحية، وكذلك في العالم العربي والإسلامي حيث تنتشر في عدة دول، وخاصة مصر حيث توجد لها عدة جمعيات، وتروج لفكرتها عدة مجلات مثل : صباح الخير، آخر ساعة، المصور، المتطلف، الأهرام فضلا عن مجلة عالم الروح الخاصة.

- يدعون أن الأرواح التي تخاطبهم تعيش في هناء وسعادة رغم أنها كافرة ليهودا عقيدة البعث والجزاء...
- يسمون لسيطرة اليهودية على العالم، خاصة وأنه قد ثبت أن لهم اتصالات شخصية وفكرية بالماسونية وشهود يهوه ونوادي الروتاري.

الإنتشار ومواقع النفوذ

تحضير الأرواح

تحضير الأرواح، أو "سبرتزم" هو بمعنى الإتصال بالعالم الروحي غير الملفوظ إعتقادا بأن الروح تبقى بعد الموت، وأن لها - في زعمهم - إتصال بالأحياء بواسطة فعل متمثل في ظواهر روحانية مختلفة من كشف، وكلام ورؤية، أو ظواهر أخرى مثل تحرك المنضدة أو الكتابة الآلية.

وهذا العلم في حقيقته هو استنزال الأرواح واستحضارها في قوالب الأشباح، وهو من فروع علم السحر، فتحضير الجن من غير تجسدها وحضورها عند داعيها يسمى علم العزائم بشرط تحصيل المقاصد بواسطتها، أما حضور الجن وتجسدها في حس داعيها فيسمى "علم الاستحضار" ولا يشترط فيه تحصيل المقاصد بواسطتها.

ولا يتم تحضير هذه الأرواح بزعمهم إلا بواسطة "وسيط" ذي مواصفات واستعدادات جسدية ونفسية خاصة، من خلال الإجتماع في مكان يسوده الظلام به غرفة خاصة مزولة لا يعرف ما يجري بداخلها على أن يشهد العملية عدد يتراوح مابين العشرة إلى الخمسة عشر شخصا، ويشترط لنجاح الجلسة عندهم مواظبة نفس العدد على الحضور بصفة دائمة.

والتعامل مع الأرواح يدعوى رجعة الروح إلى الحياة الدنيا وتجسدها مرة ثانية أمر ليس بالجديد، فقد كان معروفا عند الأمم الوثنية القديمة، واشتهرت الصابئة باستخدام الروحانيات عن طريق تقديم القلوس والأبتهالات والتقرب إليها بالقرابين وتبخير البخور، كما يعتقد غلاة ومتصوفو المتصوفة بهذه العقيدة فيما يعرف عندهم بالديوان الذي يجتمع كل أسبوع تحت رئاسة السيدة زينب وبحضرة جميع الأولياء!

وفي القرن التاسع عشر الميلادي، وعلى فلسفتها، نشأت حركة الثيوصوفية.

ويرجع الأستاذ محمد فريد وجدي في دائرة معارف القرن العشرين أن بداية تحضير الأرواح بهذا المعنى كان على إثر حادثة وقعت لأحد الأمريكان عام 1846 في نيويورك من إتصال بعض الأرواح به، ثم تكررت مع غيره مما دفع العديد من الجمعيات العلمية لدراسة الظاهرة، الأمر الذي أدى إلى انعقاد مؤتمر برشلونة سنة 1935، ومن طريق الذين سافروا إلى الغرب، وتأثروا بالروحية الحديثة تسللت هذه الجمعيات إلى مصر والعالم الإسلامي، وأصبح لها صوت يعبر عن أفكارها، وانخدع بها أعلام لهم مكانتهم العلمية مثل الأستاذ محمد فريد وجدي.

قل الروح من أمر ربي

رغم التفسيرات المتنوعة التي يتناقلها علماء معاصرون عن الروح فإن أمرها من عالم الغيب، كما قال الله عز وجل في القرآن الكريم : «قل الروح من أمر ربي». وقد قام الدكتور عبد الله اليمون رئيس قسم الهندسة الكهربائية والإلكترونية بجامعة سيتي البريطانية بإجراء تجارب معملية استخدم فيها جهاز "كيربليان" الذي يصور الهالة حول الجسم، فأثبتت أن النوم هو الموت، والروح تخرج من الجسم في الحالتين، غير أنها تعود في حالة النوم ولا تعود في حالة الموت، وفي ذلك يقول تعالى : «الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها، فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» (سورة الزمر : 42).

والذي يدعيه بعض علماء الغرب من تحضير الأرواح كذب وضلال قائم على السحر والشعوذة المحرمتين شرعا، وهو محض اتصال بالجن والشياطين، فالأسلام يقضي باستحالة تحضير الأرواح بعد مفارقتها للأجساد في الحياة الدنيا، وهي بعد الموت لها ناموس خاص يخالف ناموس الدنيا، وفيه لا يكون لها ارتباط إلا بجسد صاحبها فقط، مثل ارتباط الروح بجسد النائم، تنتقل إليه لرد سلام أو عرض أعمال كما هو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ، أو الصلاة كما للأنبياء، ومنها ما تتلظى في العذاب ثم ترجع إلى الجسد في البرزخ لتتلقى معه العذاب أيضا.

وعلى كل حال فإن الروح لا تفارق صاحبها كليا في الحياة الدنيا، وقد فصل إبن قيم الجوزية في كتابه "الروح" وكذلك شيخ الإسلام إبن تيمية في الجزء الرابع من مجموع الفتاوى هذا الأمر تفصيلا ينسف الأساس الذي قامت عليه هذه الفكرة الخبيثة التي يراد بها تمييع عقيدة الإيمان بالغيب واليوم الآخر.

وبعدما بانت واتضحت هذه الحقيقة لبعض المخدوعين بها، جاءت إعترافاتهم، فقال الأستاذ حسن عبد الوهاب : ولقد ثبت لي أخيرا ثبوتا قاطعا لا شك فيه أن الشخصيات التي تحضر في جلسات التحضير وتزعم أنها أرواح من سبقونا من الأهل والأحباب، إن هي إلا شياطين وقرناء من الجن يلبسون على الناس ما يلبسون.

وصدق الله العظيم إذ يقول : «هل أنبئكم على من تنزّل الشياطين، تنزل على كل أفاك أثيم، يلقون السمع وأكثرهم كاذبون» (الشعراء 221 - 223).

ترفق هنا..

الأسرى ينجبون عن بعد!

تجسيدا لأمل يحدو الذين تزوجوا ولم ينجبوا، أو الذين ترغب زوجاتهم في الإنجاب منهم بانتظار إطلاق سراحهم، يرغب عدد هام من تعداد 8000 أسير فلسطيني في المعتقلات والسجون المركزية في الشروع في عملية "الإنجاب عن بعد"... وتتخلص فكرتها في توفير عينات من حيواناتهم المنوية ليتم إخصاب الزوجات بها بإشراف طبي (وهي نفس فكرة أطفال الأنابيب).. وهي فكرة أجمع عدد من القادة السياسيين وعلماء الدين وأصحاب الإختصاص والإجتماعيين على استحسانها في ظل عدم السماح باللقاء بين الزوجين في السجون الإسرائيلية.

جوان — الإجابات الصحيحة والفائزون لشهر جوان — جوان

السؤال الأول :
قال تعالى : «لقد جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود».
☐ - هذا عقاب الله أحله بقوم سيدنا لوط عليه السلام.

السؤال الثاني :
عقد المؤتمر العالمي الذي طالب بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين سنة :
☐ 1897م

السؤال الثالث :
صدر وعد بالفور في
☐ 1917/11/02

السؤال الرابع :
وقعت أحداث احتجاز اليهود عام 1975 بـ :
☐ - بودابست

السؤال الخامس :
عقدت معاهدة "روس" للاعتراف باليهود كأول دولة في :
☐ 1949/02/14م

السؤال السادس :
آخر زوجات النبي صلى الله عليه وسلم هي :
☐ ميمونة بنت الحارث

السؤال السابع :
إستشهدت مؤسستنا منشا إسلاميا كبيرا أحيا عدة سهرات في الجزائر هو :
☐ "عماد راعي" الدوري

السؤال الثامن :
عاقب الله قوم سيدنا صالح :
☐ بالصيحة.

الجائزة الأولى :
مصحف مرتل - اليوم CD الأهدر بوكشلي (تبسة)

الجوائز التشجيعية :
(11) شريط سمعي لكل من :
1 - عكاش محمد (بومرداس)
2 - أحمد قارة (البويرة)
3 - وداد زاوي (سطيف)
4 - دياح عثمان (الجزائر)
5 - محمود بن حليمة (عين الدفلى)
6 - موسى بوقلقال (المدية)
7 - رشيد الخربة (الجزائر)
8 - بوهلاع بن العيد (تيسمسيلت)
9 - محمد شقرة (المدية)
10 - عبد الناصر قنطاري (غرداية)
11 - عبد الناصر بوشكيوة (بالنة)
12 - توفيق هرياش (سطيف)
13 - عمر دحماني (تيبازة)
14 - زينة الخربة (الجزائر)
15 - محمد سلاني (الوادي)
16 - عبد الوهاب دحماني (بشار)
17 - محمد غوتي (وهران)
18 - رابح مشري (قسنطينة)
19 - أحمد بروال (بالنة)
20 - عبد الرحمان بلحنيش (المدية)
21 - بكار ناظير (ورقلة)
22 - أيوب بروال (بالنة)
23 - عبد الحق بروال (بالنة)
24 - ناصر بروال (بالنة)
25 - أحمد بروال (بالنة)

الجائزة الثانية :
مصحف مرتل - اليوم K7 (دار الهدى) (البويرة)

الجائزة الثالثة :
10 شريط سمعي من مختارات القدس علي رحو (بومرداس)

الجائزة الرابعة :
مصحف شريف توفل شريفي (تبسة)

موقع الأنترنت : WWW.Essafir.Net

الشيخ مبارك - سطاوالي يلقي بالشباب إلى التهلكة

الشيخ مبارك.. ورغم سنه (72 سنة) إلا أنه لا يزال يستقبل العديد من الناس الذين غرقوا في مشاكلهم الخاصة التي قادتهم الى الشرك بالله..

■ رحلة يقودها: عبد الله

عقاقير وحبر وكتب قديمة..

الشيخ مبارك الذي تمكنا من الوصول إليه بفضل أحد القراء الذين اشتكوا من شعوذته بعيش مع زوجته في سطاوالي في بيت يشبه الكوخ. البعض من سكان الحي يحترمونه والبعض الآخر لا يلقون عليه حتى السلام. وآخرون أطلقوا عليه الحرب بسبب روائح البخور التي تنبعث من بيته كل صباح ومساء.. وكان اللقاء مع الشيخ مبارك مثيرا بالغرابة.. فهو ورغم سنه فطن وسريع الحركة.. بعد أن جلسنا في غرفة الإنتظار لمجموعة دقائق طلب منا الشيخ الدخول إلى غرفة الكشف.

الغرفة كانت عادية.. بها مائدة.. عليها قارورة حبر.. قلم.. كتب قديمة مفتوحة بعض صفحاتها عليها رسومات وجداول.. على من البلاستيك تحتوي على عقاقير تستعمل عادة للبخور.. قطع من الأوراق البيضاء.. قصاصات من الجرائد بالعربية.. قارورة ماء.. أوراق نقدية.. بعض الأعشاب.. وفي الركن البعيد يوجد الكثير من الملابس القديمة.. أما الشيخ مبارك فكان يرتدي ملابس تقليدية.. عصامة.. قشابية.. وبكسو وجهه لحية.. وما إن جلست نظر إلي جيدا ثم قال: جيت تزور؟ قلت: نعم.. طلب مني بعدها اسمي واسم والدتي.. طبعا وكما أفعل دائما أعطيته اسما مستعارا لي ولأمي.. أخذ السبحة ثم بدأ يداعب بأنامله حباتها ويتمتم بكلمات حافتة.. ثم نظر إلي قائلا: ما نزيدها تكثر الهدرة.. عندك عين وكاين ناس راهي تحسد فيك.. لا زملت كتبة.. بخور.. عندك سطر في كرشك.. تحكمك الدوخة.. حاب تهجر لبلاد.. راك بعيد على داركم.. ما عندكش الزهر مع النسا.. صحابك قاع يحسدوك.. صمت قليلا ثم أخذ ورقة بيضاء.. قام بتقطيعها إلى أربعة أجزاء.. أخذ القلم.. الحبر.. وبدأ يخطط ويرسم أشكالا غريبة.. يرسم جداول.. وما إن أنهى رسمه وكتابته على الورقة الأولى.. قام بطيها.. وفعل نفس الشيء مع الورقة الثانية والثالثة والرابعة.. طلب مني بعدها حرق الأوراق الأربعة على أربعة أيام بعد أذان المغرب.. وطلب مني قول (.....) أثناء عملية الحرق.. واشترط علي أن ألبس أثناء حرق كل ورقة قميصا أبيض طويلا على أن تتم عملية الحرق بين رجلي.. ثم أعود إليه مرة ثانية ليقدم لي حجاب الحظ والحصن الذي يبعد عني العين والحاسدين.. وعلي أن أضع الحجاب في (.....) من النحاس حتى لا يفسخ. ومنع علي أن أترك أي أحد من أفراد عائلتي يستعمل البخور في البيت أو أن أسافر إلى بلد أجنبي !!

عليك بالدفع وفقط !!

بعد أن أعطاني الأوراق الأربعة طلب مني مبلغ 400 دج، وثمن الحجاب 1700.00 دج. ليس هذا فقط بل اقترح علي العلاج بالأعشاب. حيث لديه أعشاب طبية تنفع لوجع البطن وانتفاخ مفاصل ليبته وجدت شابا وقد بدت عليه علامات الحزن.. بعد اقترابي منه والحديث معه أخبرني أنه (مربوط).. وأن هذه هي الزيارة الثالثة لهذا الشيخ، لكن دون فائدة رغم ما قدمه له من عقاقير وأحجبة وبخور.. وفي كل مرة كان يدفع مبلغا من المال.. تركنا الشيخ.. زبائنه والحي.. وبدأت أسأل نفسي: من الظالم ؟ من المظلوم ؟ إلى متى سيظل الجهل يسيطر على شبابنا ومجتمعنا ؟ لماذا لا يطلب العبد الشفاء من خالقه وأين هم أصحاب الحكمة والرفاد المتقين الذين يخافون الله ويزرعون الخير في الأرض ؟! وإلى متى يظل مثل هؤلاء المشعوذين طلقاء يستغلون الناس ويلقون بهم إلى التهلكة ؟

الشفاء بالقرآن الكريم

الخلافات العائلية

إذا كانت هناك مشاكل بين زوجين دائمة.. كره بين أفراد العائلة.. خلافات في محيط العمل.. إليكم هذه الرقية.

يضع المريض أو المعالج يده اليمنى على الجبهة ثم يبدأ في الرقية على الشكل التالي:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

بقراءة: - **الفاتحة - الآيتين 81 - 82 من سورة يونس - الآية 69 من سورة طه - الآيتين 117 - 118 من سورة الأعراف - الآية 255 من سورة البقرة - الآيات 115 - 122 من سورة الأعراف - الآيتين 65 - 66 من سورة طه.**

يكرر هذه الرقية 3 مرات كل أسبوع.. وإذا رفض أحد أفراد الأسرة هذه الرقية يمكن إعطاءه ماء قرأت عليه هذه الرقية، ومن الأفضل تناول هذا الماء على الريق.

في البيت أو مكان العمل يستمع أو تقرأ سورة البقرة كاملة مرة في الأسبوع.

التوقف عن الاستماع للأغاني
ارتداء الحجاب بالنسبة للمتبرجات
خلع الذهب بالنسبة للرجال
الإكثار من الأدعية
النوم على طهارة
الاكثار من قراءة آية الكرسي وسورة الصمد والمعوذتين.

أدعوني .. أستجب لكم

لا إله إلا الله بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام اللهم إني أسألك بأسمائك المطهرات المعروفات المكرمات المبهمات المقدسات التي هي نور على نور، ونور فوق نور، ونور تحت نور، ونور السموات والأرض ونور العرش العظيم.

أسألك بنور وجهك العظيم وقوة سلطانك المبين وجبروتك المتين. الحمد لله الذي لا إله إلا هو بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام.

يا الله.. يارب اغفر ذنوبي وانصرني على أعدائي واقض حاجتي في الدنيا والآخرة.

آمين

تجربتي

تحققت حلم الحمل بفضل الله ثم بجريدة "بانوراما"

بعيدا عن المبالغة، استطاعت جريدة "بانوراما" تحقيق السعادة لعديد من القراء.. وتزداد سعادتنا عندما يزورنا القراء أو يتصلون بنا ليعلمونا بالسعادة التي ينعمون بها بفضل الله ومجهودات الجريدة.

أحد القراء الكرام حصل على أشرطة رقية مجانا من جريدة "بانوراما".. وهذا القارئ زوج يعاني منذ سنوات من عدم حمل زوجته.. بعد أسابيع من حصوله على أشرطة الرقية والاستماع إليها بشكل مستمر ومنتظم.. تفاجأ وزوجته بخبر حملها، فما كان منه إلا أن اتصل بنا وشكرنا على مبادرتنا ونحن بدورنا نهنئ الزوجين ونرجو منهما أن يزورا الجريدة لنحتفل وإياهما بهذا الشفاء الإلهي. كما نعلم فرادا الأعزاء أن هناك الآلاف من القراء من يعيشون نفس مشكلة وحالة هذين الزوجين. لذا نرجو من الذين تحققت أحلامهم بفضل الله ومجهودات "بانوراما" زيارة المكتب أو الكتابة إلينا أو زيارتنا لنزرع معا بذور الأمل في قلوب الذين لا يزالون يبحثون عن الشفاء والأمل والسعادة.. وجزاكم الله كل الخير..

الطب الشعبي

موسم الصيف من أكثر المواسم التي تجعل الإنسان يتعرض للتعب والقلق، ولمشاكل صحية وجمالية نظرا لارتفاع درجة الحرارة التي تؤدي إلى كثرة تصبب العرق مما يؤثر

في انتظاركم كل شهر ودون مسابقة
10 أشرطة رقية مجانية
بانوراما
10 فتيات
جريدة بانوراما ! شارع بشير عطار - ساحة أول ماي - الجزائر (الهدية).

حينما ينحرف بعض حفّاري القبور: دفن صور فتيات مع الموتى وأدناس بشرية تباع للمشعوذين!

شبان كثيرون يتهربون من مهنة حفر القبور، ويتجنبون اداء هذا الواجب، بينما نرى شيوخا غير مختصين يتكالبون بها طوعا، لأن الشباب لم يعد مستعدا بمثل هذه الواجبات نظرا الحساسية والخلفية التي ترتبط عادة بهذا الجانب زيادة على الذهنية المعقدة للمواطن الجزائري ونظرته لهذا النشاط الذي اتخذه آخرون موردا لكسب رزقهم وبطرق غير شرعية متذرعين بالبطالة وظروف المعيشة القاسية، ليبيعوا اعضاء بشرية تستخدم في اعمال السحر والشعوذة للعرافات والعرافين أو ينفثوا صورا وأغراضا لأشخاص لتدمير حياتهم مقابل مبالغ مالية لا بأس بها.

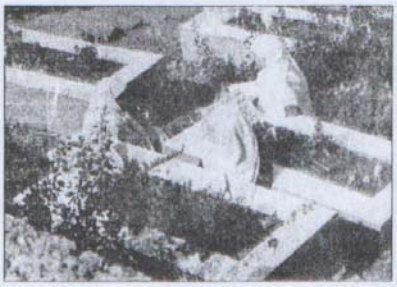

حفار.. يدفن صور الفتيات بالقبور!

في هذا السياق قال لنا العم اسماعيل س (59 سنة)، انه مازال هذه المهنة منذ 15 سنوات مع الذين من زملائه العم رابح والعم حفصر.. وهم متقاعدون يقومون بهذا النشاط ملوعية بعد أن ألغت مصالح الأمن الدبض على الحارس السابق للمقبرة الذي كان يحفر القبور، متأسفا بدبض أحد القبور ليقوم بإخفاء صور فتيات به بقال سلمتها له إحدى العرافات مقابل مبلغ مالي يقدر بـ 2000 دج لدفن الصورة الواحدة. حسب العم اسماعيل، «تم القبض عليه بعدما اشتبهت امرأة في أمره مرة وهي تزور قبر ابنها الذي اغتالته أيادي الإرهاب ووجدت هذا الرجل أي الحارس يقوم بنبش قبر وعندما رأها ارتبك وذهب مسرعا، فأخبرت ابنها وهو محافظ شرطة بالأمر، فكلف بعض عناصر الأمن بمراقبته ليتوصلوا إلى الحقيقة المرة والجريمة البشعة التي كان يقوم بها هذا الرجل بالتواطؤ مع عرافة كانت تغريه بالمال لتقوم بجرائمها الشيطانية التي تحطم وتخرب البيوت.

وهذا الأمر جعل العم اسماعيل وصديقيه يتوليان المهمة بعده، بعدما رفض الشبان القيام بها متجاهلين الثواب الإلهي عليها.

وأكد الأصدقاء الثلاثة أنهم يقومون بهذا النشاط لوجه الله، ويشعرون بأنهم يقدمون عملا خيريا من خلاله للناس وحتى لا يسمحوا لعديمي الضمير بإيذاء الناس بأعمالهم الشيطانية.

يجلب للمشعوذة شعور الموتى وأعضاءهم!

السيدة حليمة روت لنا قصة حفار قبور يقيم بحيهم، والتي قالت أنه يتردد كثيرا على إحدى المرافات والمعروفة لدى الجميع بقدرتها الشيطانية الرهيبة، فهذا الحفار تقول السيدة حليمة كان عاطلا عن العمل لعدة سنوات، إلى أن عثر على هذه المهنة منذ عدة أشهر لتنفعه في إطعام أسرته، وكذا لكسب الثواب والحسنات من الله، ولكن الأسف الشديد، استطاعت تلك العرافة إغراءه بالمال، ليساعدها في إنجاح وسفالتها الشريرة والبشعة. وقد سمعت من إحدى المترددات على هذه الساحرة أنها كانت تعطيه ثيابا وشعرا وصور أشخاص ليقوم بدفنها في القبور، وكما كان هو كذلك يحضر لها شعر جثة أو عضوا من الأعضاء، عينا، يدا... الخ.

وأشارت أنه صار غنيا فجأة وبين ليلة وضحاها، وبالرغم من أن كل أهل الحي تقريبا يحرقون مصدر أمواله، إلا أنهم لا يجرؤون على الإبلاغ عنه لأنهم يخشون أن تلحق بهم تلك العرافة الأذى أو بممتلكاتهم أو أولادهم، ولا يعون أن السكات عن الحق شيطان أخرس.

وما هاتان العينتان سوى نقطة من بحر، لأن مجتمعنا امتلأ بضعاف الشخصية الذين ابتعدوا عن عقيدتهم وخلت قلوبهم من الإيمان وشيعوا ثقتهم بالله عز وجل، نتيجة تغير ذهنية وعقلية بعض أفراد المجتمع، وخلو قلوبهم من الرحمة والإيمان دون أن نعمم طبعا.

خذوا العبرة من هذه القصة..

أخترنا كأحسن نصيحة وعبرة لقرائنا الكرام إحدى الحالات التي تابعناها في إحدى الحصص الدينية بقناة إقرأ، لبشاعتها ولنبرهن أن الله يمهل ولا يهمل.

ففي الحصة اتصلت امرأة لتستفسر عن حالتها، والتي تتمثل في، كونها كلما ذهبت لأداء فريضة الحج أو العمرة تعمى، ولا تستطيع بذلك إتمام المراسيم أو الطواف، وبمجرد أن تعود إلى وطنها تستعيد البصر وبمجرد أن سمع المفتي كلامها استعاذ بالله، ثم قال لها: يا أخت، أكيد أنك قمت بفعل مشين جعل الله يغضب عليك، كل هذا الغضب.

فأجابته أنها لم تفعل شيئا مشينا حدا ولشدا. ثم سكتت هنيهة لترد عليه قائلة: أنا أرملة منذ عدة سنوات، وبعد أن توفي زوجي اضطررت لأن أبحث عن عمل لأطعم أبنائي، فحصلت على عمل بأحد المستشفيات بمصلحة حفظ الجثث "la morgue" وكان الذي لا يكلي، فطلبت مني أحدى جارتي أن تساعدني في الحصول على بعض المال، وذلك بأن تحضر لي صورا لأشخاص، وأنا أنسخها في قم الموتى، وأقوم بخياطته بعد ذلك، فقط هذا ما كنت أقوم به!

هنا صرخ المفتي بوجهها، وقد أصابه الهلع مما سمع، ويصفها بأبشع الأوصاف، مؤكدا أنه لم يكن يعلم بأن هناك أشخاصا بهذه الوحشية... ثم طلب بقطع المكالمة، ورفض أن يكلمها.

وبعد أسبوعين، إتصل شاب بالمفتي، وقال له أنه قريب تلك المرأة التي عميت بالحج... فرفض المفتي سماعه، ولكنه أصر أن يروي له ما حدث معها بعد أن كلمته، فقبل المفتي، فقال له الشاب أن المرأة توفيت بسكتة قلبية بعد أن سمعت ما قال لها، وعندما مالت وجهها الدفنها، كانوا كلما يحاولون حفر قبر لا يستطيعون وكأنهم يحفرون في الصخور، وقد حاولوا عدة مرات دون فائدة، فخرج الحضور وبدأوا في الانسحاب الواحد تلو الآخر، وفضل الإمام تركها ممددة فوق الأرض، قائلا أن هذا فعلها ولا يستطيعون فعل أي شيء، وبقي قريبها مندهشا وحائرا لأمرها، هل يتركها أم يحاول الحفر مرة أخرى؟!

وهو واقف وحيدا جاءه رجل يقول له إذهب واترك الجثة ولا تلتفت وراءك، فظن الشاب أن الإمام هو من بعثه، ولكنه في الحقيقة هو ملك تصور له في صورة إنسان، وعندما كان ذاهبا سمع صراخ المرأة وأعلى صوتها فالتفت خلفه بسرعة، فأصابته شظيات نار في وجهه.

فأجابه المفتي أن ما حدث للمرأة ماهو إلا جزاء أفعالها، وأن الله غاضب عليها ولم يقبل توبتها، وشظيات النار التي تطايرت على وجهه هو مال حرام سيق وأن تفوت به.

فهل من معتبر؟

● أمينة.

على الكبراء، الجروح، أو الشعور بالإهانة الوجهة إلى الأنا الداخلية.

الشيخ جمال (العاصمة)

راقي، طالب، شواف.. في آن واحد!

بالحجاب والسحور نخلي المرا في يد الراجل كي الخاتم تدور!

عبد الله

لم أصدق نفسي! لم أفهم ما يدور حولي؟ رغم ما قيل لي عن هذا الشيخ من أخبار لا تسر القلب إلا أن الناس تقبل عليه بلهفة وتدفع الآلاف مقابل المقاعير والأحجبة التي يقدمها.

عجوز تكشف بأنه ساحر ومشعوذ

في حي (...) بباب الزوار وسط العاصمة وفي عمارة رقم (...) الطابق (...) بمنزل الشيخ جمال منذ أربع سنوات. استأجر هذه الشقة وبدأ ممارسة مهنته... أسماء الحي كلهم عاشوين يخضعون على الشيخ جمال وزبائنه... وقبل وصولي إلى بيت هذا الشيخ قال لي مجتمعو أحطيك من هذاك السحار ما شواف ما والو... ها من الحلقة... ما قالش واش يخدم. أدعى أنه راقي. عندما وصلت إلى العمارة وجدتها خالية تماما من علامات النظافة... الجدران عليها رسومات وكلمات بذيئة... الـ...لام مليئة بالنفايات. وكان هذا المكان مهجور... ما إن وصلت إلى الطابق (...) حتى وجدت كل من يصعد أو ينزل ينظر إلي نظرات غريبة. ووجدت أخيرا نفسي أمام عدد هائل من النساء والفتيات والقليل من الرجال...

وقبل دخولي عنده كزبون، وليس كصحفي سمعت حدثا دار بين الشيخ جمال وامرأة طاعنة في السن. قالت له بصوت مسموع: يا سيدي الشيخ هذاك لحجاب ما انفع والو. ما دار حتى شر ما زالها فيحة ما زال واليدي يسمعليها.. أحلها الراقي. زيدي اكتبيلها. كان اللي ما يتمش فيهم كتاب واحد... عندوه ولي انو جدلك حجاب صحيح يصح بكالف... قالت: ما أعطيش غير بنفع بزك... من هنا ادركت أن ما وصلني عن هذا الشيخ من معلومات كلها صحيحة.

الرقية بـ 70 ألف والحجاب بـ 600 ألف!

انتظرت حوالي ساعة تقريبا.. كان بعض زوار حاولوا إيذاءها أحجبتهم والبعض الآخر قدموا إليه لأغراض خاصة.. وكان الجميع صامتا، لا حوار ولا كلام ولا حتى سؤال في شقته المتكونة من أربعة غرف غرفة للانتظار، وغرفة للرقية، وغرفة خاصة لإعداد الأحجبة والعبور والمقاعير.

وجدت الشيخ هناك يقول لي تقبل يا ابني ووضع يده اليمنى على كتفي. ضغط عليها وهو يقودني إلى الغرفة. هو رجل في الأربعين يحمل بسبعة. طويل. ذو لحية كثة. زوجته ترتدي ملابس إسلامية وتحيته السلام. وعرفت بأن ذلك ما هو سوى ملعم ليوقعني الزبائن الحدد.

ووجدت الغرفة بها سرير.. كرسي.. مصحف وجهاز راديو كاسيت.. كراس.. أقلام.. وبعض الكتب الصغيرة والشرطة الكاسيت.

طلب مني أن أتعدد على السرير وأغمض عيناي ثم استرسل في الكلام فعلت ما طلبه مني... وأنا أشكي له مشاكلي وحدثه بضع يده اليمنى على جبهتي وبدأ في تلاوة القرآن الكريم... ثم حمل قارورة ماء قرأ عليها لم أفهم مما كان يقوله شيئا لم ينفي على وجهي من ذلك الماء.. طوال تلك العملية ظل فمي يردد بعض الأدعية المناسبة لمثل هذه المواقف... أخيرا طلب مني النهوض... أخذ ورقة وقلم لم أر!: بسم الله... اسمع يا وليدي عندك التابعة... التابعة هادي كايمة من وقت الرسول عليه الصلاة والسلام... هدي ما تخليك تخدم ما والو... الدراهم ما يفيدوكش... العاجة اللي ديرها تشدلك الوقت... كاين اللي ما تصدقاكش شوف اليوم راني رقيتك واشرب من هذا الماء كل يوم. لكن باش تروح عليك التابعة نهائيا يلزمها كتبة... أنا نكتب بالقرآن يصح راهي غالية لخاطر تكتبها بالرقيق الأزرق... عندما سألته عن الثمن وعن الحجاب مال أحمله معي أو أحرقه أو ماذا أفعل به؟ أجابني هذا الحجاب ترقدو معاك. كل يوم يصح لازم ما تدخلش بيه للمرحاض... ما يشوفوش حد... في الدار ما ديرش القرآن يتفسخ !!! قلت له: سمعطي الشيخ راني دايز فيك الثقة.. يصح باش نعرف بزك... إذا كان هذا الحجاب مكتوب بالقرآن كيفاش تروح فاعليه بالقرآن. قال: الرقيق مقروء عليه، وهنيك القراية تمدلو القاطعة وهي لا تبطل إلا بالقرآن... وأنا تحدث معه.. دخلت علينا فتاة متبرجة وهي بيدها الموبيل تقول للشيخ:

جمال... ربيعة اتناع (...) طابة تهدر معاك! قال لها: قوليلها ما كاشو! عندما لاحظ اندهاشي قال: استغفر الله راك تشوف... يجو يبكو كي يقضو صوالحهم يجبو يدايرو... ثم سألته عن ثمنه فأجابني لي وقال لي: باش بلي أنت وليد فاميليا... احنا نحسبوه 600 ألف نخليهولك 500 ألف يصح حاجة فارونتي.. هذا لحجاب ثاني مليح الزهر الناس توالي تجيك... اللي تديرها تصدقلك.. خود راي خوك، وخود واحد! عندي حتى الحجاب والمقاعير اللي تخلي المرا في يد الرجل كن الخاتم تدور!

عندما طلبت منه الاستفاد بالحجاب إلى موعد لاحق تغيرت ملامح وجهه فيما كان مني إلا أن سألته عن ثمن الرقية والماء المرقي قال 70 ألف... ثم أضاف إذا ما جيتلك الكميس الجاي راني نبيعو لغيرك. تركته وأنا في شدة دهشتي.

غضب وسخط أبناء الحي

عندما غادرت شقة الشيخ وجدت مجموعة من الشبان أمام العمارة... ما إن ظهرت أمامهم حتى بدأوا يسخرون مني واش كالش وحدة حاب جيبها بالسحور؟ باو هذا سحار ما يتشيلك والو... شوف ولادو راهم صابيين. فتقدمت نحوهم... ألقيت عليهم السلام. وبعد أن أخبرتهم بسبب زيارتي فرحوا جدا. وقال أحدهم باخو رانا هنا... رانا معاكم... جاو من البلاد خمعونا الكاراتي... تعرف نحكمو الناس نقولولهم هذا سحار مالشي راقي ما يفهموش... ما نكمش عليك ساعات نضربوهم بالحجر... ومالطري تو يجو لعندو... اكتبوا عليه... على هذا السحار... راهو يبني يدراهم اتناع الفاشي...

كلمتي: وأنا أقول نحن مع الحق. مع العدل. ضد السحر والشعوذة والدجل. وأخي ما اهتم به رحلتي مع هذا الشيخ وكل من يدعي أنه يملك مفاتيح السعادة فوك سبحانه وتعالى يعبد أعبود بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ما حتم به السحر إن الله سيبطله... إن الله لا يصلح عمل المفسدين.

رحلة بقودها عبد الله

"أدعوني أستجب لكم"

أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل والنهار، إلا طارق يطرق بخير يا رحمن.

أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون.

هديتنا لكل عروسين

كيف تحصن حياتك الزوجية منذ ليلة الدخلة

نقول أولا لكل عروسين تزوجا هذه المسألة ألف مبروك... ولأننا نتمنى إلى إسعاد كل قارئ وقارئة... نهديكم هذا الأسبوع تحصينا يمكن كل عروسين من أن يعيشا حياة سعيدة وهنيئة.

- افتتاح الحياة الزوجية بالصلاة

على العريس أن يأمر زوجته ليلة الدخلة أن تصلي وراءه ركعتين... قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إذا أتتك امرأتك... يعني يوم الدخول بها... فمرها أن تصلي وراءك ركعتين. وقل: اللهم بارك لي في أهلي و بارك لهم في. اللهم اجمع بيننا ما جمعت بخير، وفرق بيننا إذا فرقت إلى الخير.

- عند الجماع..

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فقضي بينهما ولد، لم يضره".

- عليكما كل ليلة بهذا التحصين
- الوضوء قبل النوم
- قراءة آية الكرسي
- بعد صلاة الفجر قل مع زوجتك: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة.
- قراءة سورة الإخلاص بعد صلاتي الفجر والمغرب والمعوذتين 3 مرات وبعد صلاة الظهر والعصر والعشاء مرة واحدة.

نتفرد دائما

"قبل مماتك"

إلى كل من يريد التوبة، إلى من يبحث عن الجنة، عن رضا الله تعالى، من يريد الخروج من عذاب النار، النجاة من عذاب يوم القيامة... بإذن الله الأبدية... كن أو لا تكن... فالفرصة تتاح لكم صفحة التوبة أمامكم... إذا كنت أرهابيا تائبا.. عاهرة تائبة.. من المخافيات لك سوابق عدلية.. خرجت السجن.. مدمنا على المخدرات أو غيرها، انتصبت فتاة وتريد التخلص من عملك المشين وممارسة الجنس... سرقت... مشهورا أو ساحرا تائبا.. خنت وومتلك... زوجك.. شاذا...

أيها فرصتكم لاكتبوا عن تجاربكم التي ستفيد الملايين من الناس وستكتب في ميزان الحسنات إن شاء الله، تذكروا أن الله واسع غفور رحيم.. وتأكدوا أن ستعطى بالمجرة التالية.. هذه الفرصة التي ورائها هو إيصال تجربتكم إلى العالم حتى يستفيدون من عواقبها الوخيمة... أي هو المجرة أو سفر تلعاك، وتصبح من لا يملك مواقف الزمن.. والعذاب المنتظر... بأنوارنا الفاضلة يصدر رحب وقلب وحب صادق تحت إشراف عبد الله ورسائلكم.. مكالماتكم وزيارتكم.

أيام الاستقبال: كل يوم إثنين (من الساعة التاسعة صباحا إلى الخامسة مساء)

عنواننا:

بأنوارنا 1، شارع بشير عطار، ساحة أول ماي - الجزائر - عبد الله، رقم الهاتف: 48. 18. 66. 021

e-mail: Dikrayate 2000@ yahoo.fr

والله هو

الطب الشعبي

كيف تحافظين على جمال وجهك

جاد السيف ومنه يعاني عند هائل من مشاكل البشرة، وقيدا المشاكل بالتغيير المفاجئ البشرة، والتي تدا تميل إلى الاسمرار أو الشحوب.

• أول خطوة

عليك سيدتي بتناول ما لا يقل عن ثمانية يوميا، وذلك ليعوض ما يفقده الجسم من الإكثار من أكل الخضراوات والفواكه.

تجنب أشعة الشمس قدر الإمكان.

النوم الجيد.

• وصفات متعددة

تحافظي على وجهك مشرقا إذا الوصفات التالية واستمري في استعمالها السيف.

• الوصفة الأولى:

شري البطاطا واسلقيها ثم دقيها واعصريها الحليب لتصبح كالعرهم. اطلي بها وجهك والرقبة.. اتركي هذا العلاك على الوجه دقيقة. بعدها اغسلي الوجه والعنق والصدر بالماء الفاتر.

• الوصفة الثانية:

لا يوجد أفضل من الخيار.. هذا النوع من الفواكه يستعمل في جميع مستحضرات ومواد التجميل لاحتوائه على فيتامينات ومواد هامة لتغذية الجلد. تناولي الكثير من الخيار واذكي جيدا وتركيه لمدة لا تقل عن ساعة وسوف ترين النتيجة.

مغامرة مثيرة جدا

أسرار لا تعرفونها عن دجالات يدعين أن الله أمرهن بكشف المستور وممارسة السحر الأسود!

دجالة: رأيت في منامي كهلاً يطلب مني كشف المستور!

جلب البخت وكشف المستور ومضاعفة الأموال ومعالجة الأمراض التي يعجز الأطباء عن علاجها، ترويض الأزواج وجلب العرسان، هي المهمة التي توكل للمنجمين والدجالين والمشعوذين؛ والذين غالبا ما ينجحون في الوصول إلى مبتغاهم من خلال الدين لا يزالون جهلة في هذا الزمان؛ الدين والعقل والمنطق أمور تؤكد كذب من يدعي علم الغيب، لكن هناك كوفاتح حقا تؤكد أن هناك من وقع ولا يزال يقع في شرك هؤلاء.

الضحية: هناك من سحرها في بيضة وضعت في المقابر حتى لا تتزوج!

العلاج بالقرآن جائز شرعا بشروط..

* مع خلول الألفية الثالثة، ان هؤلاء، يؤمنون لأنفسهم انهم يواكبون العصر ويتحدون بالدجل والوساوس، كل من يكذب أكاذيبهم من مثل بيوت الشعوذة، يؤكد أنه يمارس نها بالقوس أغرب الطقوس.

في أحدى بيوت الشعوذة استطعت واستهجنت الدجالة النجم الصباح، الذي تقوم به وسائل الإعلام والصفات المختلفة لتحرم بنهم لقمة السحرة، وذلك بعد ما تؤدي دور الكهرين الذين استفادوا من خرافاتها في قارئ رسوم وحلا السحر وامراض علاج أو شخص، أو كشف أسرار دون ممارسة تلك الطقوس المعروفة.

وحول قدرتها في ممارسة تلك الطقوس، قالت بأنها تنعم بهبة من الله ونعمة من الشيخ البشر الذي رافقه الصباح، حتى أدخل لها البخور وأخرها عن سر الهيبة، وأشار عليها بمعالجة المتلمسات والمسحورات بالحبار، وبعد ذلك اليوم وهي تعالج المرضى بالقوس التي رأتها في منامها.

لكن الحالات التي تأتي لزيارة الدجالة هي عندما يتلمس كما هي معروفة القاصم، الشيخ البشير، الهيبتي القاصب، بعض النساء، لكن كيف تكون وصفة العلاج كما وعدتها، ان من يتلمسها الشيخ البشر عليها ان ترتدي ربا أحمر اللون، وفي هذا اليوم تقاد لهذه السيدة احتفالات وطقوس خاصة بهذا السبع.

أما من يتلمسها الهيبتي ترتدي الطربوش الأخضر والعباءة السوداء، أما التي يسكنها القاصب ترتدي الجاكيت والبنطلون وتكون الاحتفالات مدة ثلاثة أيام، حيث يذبح عليها المبخور في اليوم الأول، وهناك من يأتي بخروف من أجل ذبحه، لكن الغريب هنا، الذبح بواسطة سكين خاص للخروف، إذ توضع له الحناء وتتحول لونه الأبيض إلى أحمر وبزين بالأصواف.

ثم يرقص بالذبح الى حلقة السحر، ويتم ذبحه وطبخه وتقديمه للضيوف الذين يحضرون الاحتفالات مدة ثلاثة أيام، وفي اليوم الثاني تقام حفلة كبيرة على شرف الشامخ الذين يسكنون الرجال والنساء على السواء، وترقص المغنوسات رقصات خاصة بالمناسبة.

في اليوم الثالث يتم ذبح ماعز أسود اللون وتوزيع لحمه في صحة أصناف من البقول، التي يتم سلقها وطبخ فيها الملح والسكر والبيض.

بعد انتهاء أيام الاحتفال الغريبة، توضع مباخر تحتوي على البخور، وترفع نحو السماء، بعد ذلك تعود المرضية إلى حالتها الطبيعية، ويتم حبسها في بيت مدة سبعة أيام، ثم تصدحها بعد ذلك إلى البحر لتتلقى بمخلفات الاحتفال مع حلوى وعظام ومشروبات في قاع البحر، بعد أن يتم رمط ذلك المخلفات في كيس محكم الذي ترضي شياطين البحر الذين لم يحضروا أيام الاحتفال، ومنذ يتم شفاء المرضية.

والغريب أن الدجالة تقول ساستمكار، أمر الخير والغريب في هذه الطقوس!

أحدى الصباحات الكبار، قالت تقول: رأيت في أحدى منامي أني أتيتها ملابس بيضاء، قد لي سكنت بركة من عندي وأمدته من هذا اليوم كشف المستور، ومعرفة المستقبل.

وقضت محدثتنا بأنني كنت شاهدة على ذلك، لأني على حسبما اختلق المجتمع الذي أعيش فيه، وتحدثها اختلق وكنت في ذلك الأوان أحضر لإداء العمرة، وفي [illegible] عادت عليّ من السفر الخاص، فطلبت منها طويلا واحضت اقتسم لي، لأني القدرة على شرب الودع، وما أفعلها، فطلبت كثير من الأمور لم تخطر على بال

المؤمن الذي يلجأ إلى الدجالين لا تقبل صلاته أربعين يوما

احدى المقابر، لتجد في داخلها قطعة قماش صغيرة من أحد أثوابها.

تضيف تلك السيدة أنها شعرت كالرهبة عندما أحرق الطالب البيضة طارت إلى الهواء، لكن إخراج العمل له بسعدها، لأن عقد قرانها كان قد تم فسخه لأسباب غير منطقية، ومع ذلك تؤكد السيدة أن حالة القلق التي كانت تعاني منها زالت وأصبحت تقابل العديد من الشباب لغرض الزواج، بعد أن كانت ترفض حتى مجرد اللقاء بهم.

سيدة أخرى تؤكد أنها لم تجرب في حياتها تلك الأشياء، ولم تصدقها، لأن المؤمن الذي يلجأ إلى الدجالين لا تقبل صلاته أربعين يوما، وهي ترى أن هؤلاء الدجالين إنما غرضهم هو ممارسة جرب اصطراف مادية.

سيدة أخرى تؤكد أنه تمت معالجتها من خلال القرآن الكريم من عدة أمراض، وكانت كل جلساتها ناجحة، أما قراءة الكف والفنجان فلم تلجأ إليها إلا بغرض الفضول.

مثال تروي قصة حدثت معها قائلة: أصابتني في إحدى السنوات حالة غريبة، كرهت معها زوجي وأخذت أفتعل معه المشكلات كل يوم، لأتنصل من الذهاب إلى بيت أهلي، رغم أنه رجل جيد جدا، يحبني ويحب الأولاد.

هناك كان من قد أكد لي أن حالتي هذه غير طبيعية، فذهبت إلى بيت المطوع ووجدت احدى الدجالات تجلس في ركن سعيد، تمارس بعض الطقوس لعلاج إحدى المريضات، بينما أنا أنتظر دوري، لأن هناك من أخذ لي أن من يتلمسني مسلم، فاستغرب الطالب، تلك المرأة في جلسة علاجي، حيث أعطته كوبا من ماء السحر وبعض العطور، وقرأ على رأسي سورة الصافات وسورة الجن، فهبط الجان إلى الأرض وتم علاجي منه، بعد أن نفذت جميع طلباته، وعدت فرحة إلى بيت زوجي، الذي استقبلني بسعادة غامرة.■

وفقدت الوعي، وفي تلك الأثناء كان الطالب، يخاطب الجان الذي تلبسها ويطلب منه الخروج وترك المريضة في حالها، وبعد فترة، كما تقول السيدة، استردت عقلها الوعي وشعرت براحة تامة.

في نفس الوقت كان الطالب، يتنظر إلى تلك السيدة ويقول لها أن هناك من عملت لها عملا كي لا يتم زفافها على خطيبها، وأن هذا العمل موجود في إحدى المقابر، حيث طلبت إليه إخراج العمل، فأخذها إلى المقبرة واستخرج العمل من جوف بيضة فتحها، كما تقول، بمسمار صغير في

وسع ذلك كانت ضاربة الودع هذه تقول بين الحين والآخر، لا معلم الغيب إلا الله وكذب المنجمون ولو صدقوا، إحدى السيدات أكدت أنها استفادت كثيرا من العلاج بالقرآن، حيث قادتها الصدفة لتشهد جلسة علاج أقيمت لعمتها المريضة بمرض مزمن، حيث أخذ الطالب بالعلاج معتمدا بالطلب من المريضة وابنة أخيها إغلاق أعينهما وبدأ يتلو آيات عن السحر والجن والحسد، وعندما وصل إلى كلمة ما أصابكم، بدأت العمة تصرخ

ماذا يقول علماء الدين؟

وبعد، ماذا يقول علماء الدين؟ تندرج كل هذه القضايا تحت بند السحر، الذي تتفرع عنه فروع كثيرة، والسحر مثلما هو معروف شرعا، لا تجوز ممارسته، ويعتبر الساحر كافرا، لقوله تعالى: «وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر». وفي ما يتعلق بمخلفات المشعوذين وقراءة الفنجان وغيرها من الأمور الشائكة، فهي بلا شك تدخل في نفس اطار السحر، وان سميت بأسماء مختلفة، وكل من يدعي أنه يعلم الغيب يعتبر كافرا، لأن الغيب لا يعلمه سوى الله. أما تأثير السحر في الإنسان وهذا وارد في القرآن، فلا جدال عليه، لأن الساحر يستطيع أن يفرق بين المرء وزوجه، والصديق وأحبته، وكثيرا ما يقع اختلاف بين الزوجين والعلاقة بعد السحر والسحرة، وهؤلاء مفسدون في الأرض ولا يصلحون، وقد حرم الله السحر بأنواعه، وجعله من أكبر الكبائر، أو من الموبقات السبع، حيث يقول صلى الله عليه وسلم: «اجتنبوا السبع الموبقات». ويقع صاحبه في غضب الله تعالى.

وكذلك يجيز الشرع إقامة حد القتل على الساحر إذا لم يتب ويرجع إلى الله، أما العلاج بالقرآن فهو جائز بلا شك، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر القرآن الكريم لمطلق الشفاء، والله تبارك وتعالى يقول: «ونترل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين»، وهذا يؤكد أن في القرآن شفاء للأبدان والأرواح، وقد كان أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يعلمون ذلك ويستشفون بالقرآن الكريم.

لمـــاذا تلجـــأ النســـاء للســـحـــر؟

"النساء والسحر".. عنوان تعاهد إلى رأسي لموضوع صحفي اعتقدت أنه مثير.. عرضت الفكرة وبدأت في استعراضها قبل التنفيذ.. ولكن تملكني تساؤل غريب من الضمير الانساني داخلي وشرع في سب اللعنات على الانحياز الدفين داخلي لبني جنسي من الرجال.. لماذا المرأة؟ هل صحيح ما يشاع أنها الأكثر تردداً على السحرة وأصدقاء الجان؟!

■ محمد عبد الفتاح

لا بد من إخـــمـــاد هذا الوجع الضميري المبـاغت بالتأكيد من مصداقية هذا الاعتقاد، وكان لا بد أن تسير هذه الخطة التأكيدية في عدة اتجاهات.. أولا المرأة نفسها.. ثانيا أصدقاء الجان من السحرة.. وثالثا الدراسات الميدانية والبحثية وأهل العلم.. وجاءت الإثارة نفسها من هذه الخطة البحثية.

لقاء مع ساحر

كانت البداية هي قمة الإثارة فقد قررت أن أمس لب الموضوع بطريقة مباشرة بمنزل أحد السحرة وأستطلع بنفسي من الأكثر تواجدا لديه وأناقشهم والساحر أيضا بصفتي الصحفية.. وكانت نقطة الانطلاق عندما وصفني أحد الأصدقاء رحلا مشهورا يتردد عليه عدد كبير من الناس، لأنه "يحل المستعصية ويحضر لين الصفوف.." حينها انتفضت أوداجي وامتلأ صدري بالهواء وأنا أقطع حواري وأزفة حي الحسين الشعبي بوسط القاهرة وصولا لمنزل الشيخ ع. أ.

وبهذه الشجاعة اقتحمت منزله الأشبه بالكوخ الصفيح المكون من قطعتين متداخلتين: الأولى صالة استقبال كبيرة ينتشر في أرجائها نساء ورجال، وكانت النساء أكثر بكثير.. حتى أن بعض الرجال المتواجدين يرجع سبب حضورهم إلى حرصهم على مرافقة زوجاتهم في زيارتهن إلى الشيخ.

المهم أن هذا الأسد الكاسر داخلي المتمثل في شخصيتي الصحفية تحول إلى فار مذعور.. وشعرت أنني مثل بقون ضخم أصابه نسل حاد فتسرب الهواء منه خلسة وانكمشت في طبيعتي المغرورة.. حتى المغادرة لم أقو عليها.. وكلما راودني حسي الصحفي لأناقش الموضوع مع الموجودين لمنت هذا الحس وأخرسته، وتمسحت بحجة أنني سأحضر زوجتي وناقشت مساعد الشيخ في بعض الأمور العرضية، وما إن وصلت لباب الكوخ أطلقت ساقي للريح عائدا لمنزلي وأنا أشعر أن شيخ الشيخ الذي لم أزره يطاردني!!

إذن من واقع المشاهدة كانت النساء الأكثر تواجدا بالكوخ.. لكن هذا ليس كافيا للحكم، لهذا الجأت لصديق أعرف عنه ولعه بمتابعة عالم السحر والشعوذة، صار حتمه بحقيقة الموضوع وطلبت منه استصحابي لبعض هؤلاء، وافق بعد أن أقسمت بأغلظ الأيمان أني لن أوذيهم بذكر أسمائهم.. وبالفعل تمت المقابلة.

في البداية أكدوا لي.. وعددهم أربعة.. أن المرأة الأكثر تردداً عليهم من الرجال والسبب.. كما تمسكوا جميعا.. أن السيدة أكثر رأفة من الرجل، فهي تلجأ إليهم لتذيتها في قدرتهم على حل جميع المشاكل، هذا بالإضافة.. كما يؤكدون.. إلى أن الجان هو السبب في معظم المشاكل الإنسانية وأنهم لقربهم من الجان يستطيعون التوسط لديهم لحل المشاكل، وشرحوا كيف يتوصلون بالحل وبسلوان لحل هذه المشاكل.

وبعيدا عن المؤمنين بهذه الأقاويل أو الرافضين لها.. وأنا منهم.. قال هؤلاء المعالجون من الجان: إن المرأة أكثر سعادة من الرجل في مجتمعنا العربي، لأنها أكثر ذكاء منه! فهي تستجيب لمطالب الأسياد أكثر، في حين أن الرجل بخيل بطبعه، ويتمثل هذا البخل في امتناع الرجال عن اللجوء إليهم وبالتالي عدم دفع أموال بحجة أن كل هذا خرافات، ولكن البخل هو السبب الحقيقي وراء إحجامهم عن اللجوء إلينا!!

الدراسات تؤكد

ولتأكيد مسألة أن المرأة الأكثر إقبالا على السحر والسحرة من الرجل وجدنا دراستين تناقشان هذا الأمر؛ الأولى هي الأحدث أعدها الدكتور "محمد عبد العظيم" الباحث بالمركز القومي للبحوث الجنائية الاجتماعية بمصر قبل 4 شهور، أكدت الدراسة على أن نصف نساء مصر يعتقدن في السحر والخرافات، وأن للجان تأثيرا على مجريات حياتهن، كما أكدت الدراسة أيضا على أن النساء "يتفوقن" كثيرا على الرجال في هذا الأمر، ويصل عدد المترددات على السحرة والمشعوذين من النساء ضعف عدد الرجال.. وأضافت الدراسة أن المصريين رجالا ونساء ينفقون أكثر من 10 مليارات جنيه سنويا على قراءة الطالع وفك السحر والعلاج من الجان، وهناك دجال لكل 240 مصريا ومصرية.

وأضافت الدراسة أن 51٪ من المترددات متزوجات! وهو ما يوضح المشاكل الزوجية، و2.1٪ من العوانس الراغبات في نيل رضا المحبوب.. الطريف أن الدراسة كشفت عن أن 57٪ من المترددات اعترفن أنهن لم يحققن شيئا، في حين أعرب 42٪ عن اعتقادهن أنهن استفدن من السحر.

بعد الاطلاع على الدراسة توجهت بالسؤال إلى الدكتورة "سامية الساعاتي" عن رأيها في السبب وراء ارتفاع نسبة المترددات عن المترددين على السحرة، أجابت: الأسباب عديدة، لعل أهمها نفسي الأمية وانعدام الثقافة بمجتمعاتنا العربية التي تتميز أيضا بالاعتقاد في الخرافات والأساطير الشعبية الوهمية عن الجان وقدرته، بالإضافة إلى أنه هروب من الواقع، كما أن المرأة أضعف من الرجل ويستغل المشعوذ أو الساحر هذا الضعف ليخضعها لسيطرته وتستجيب لطلباته إرضاء للجان، كما أن الرجال أكثر عقلانية من النساء ولا يتم خداعهم بسهولة.

تونس.. رواج تجارة السحر والشعوذة

ويلاحظ المسافرون على الطرق الرئيسية المؤدية للعاصمة التونسية وجود عشرات الباعة على ناصيتي الطريق، يعرضون على المارة بضاعة من نوع خاص، لم تكن معروفة لدى المستهلكين حتى بداية عقد التسعينيات، فقد اعتاد كثير من التونسيين في السنوات الأخيرة على شراء حرباء حية، لتلقيها وتجفيفها ثم تعليقها على مداخل البيوت أو داخل الغرف، اعتقادا منهم أنها تذهب عنهم شرور العين وتقيهم من الحسد.

قبلة العرافين

وتذكر مصادر مهتمة بالقضية أن تونس تحولت بسبب قوانينها الحديثة إلى قبلة لعدد كبير من العرافين والسحرة والمشعوذين، الذين يعلنون عن أنفسهم غالبا كـ "معالجين روحانيين"، ويتلقب كثير منهم بلقب "أستاذ"، ويبسعون إلى الإقامة في البلاد على وجه دائم أو بشكل مؤقت، وتقديم خدماتهم بشكل ملفت أو بالتعاون مع زملاء محليين.. وترى تلك المصادر أن العرافين والروحانيين المغاربة يتقدمون نظراءهم الأجانب، سواء من حيث العدد أو الشهرة.

ويشير إعلان منكر في الصحف التونسية إلى أن "مولاي الشريف (فلان) المغربي، يكشف الحظ على الطريقة المغربية في الزواج والحب والصحة والمال، باعتباره أشهر عراف مغربي".

وخلافا لما ينص عليه المنشور (القانون) 108 التونسي ذائع الصيت، الذي يحظر ارتياد المحلات باعتباره "نشاطا فيا"، فإن عددا كبيرا من الصحف التونسية لا تجد حرجا في نشر صورة من الحجم الكبير "الفلكية" (فلاة) المحجبة مع إعلان مصاحب يقول إنها قادرة "من خلال البحث في ملامح الوجه على كشف أدق أسرار المستقبل".

كما يمكن أن تجد إعلانا تونسيا يشير إلى أنه بمقدور الراغبين في الاستفادة من القدرات الفلكية الخاصة لأحد العرافين أن يتصل به على رقم هاتفي ذي صبغة تجارية.

العقم والعنوسة

وتقول أم علي: "ربما بيت: إنها كانت قد تأخرت في الحمل، وإن زوجها عرضها على طبيب مختص، وصف لها العديد من الأدوية، غير أن الملاح لم يجد معها، وأفقدتها أملها إلى إحدى العرافات الشهيرات في منطقتها، فوصفت لها علاجا تشرب في حماها بعد فترة بسيطة، على حد (زعمها).. وتدعي أم علي "أن ما جرى لها مع العرافة جرى مع كثيرات أتينها ويأتين من عقم استمر عشرين عاما لدى بعضهن، ونجحت في شفائهن لأنها على بركة عظيمة، في حين فشل الأطباء في معالجتهن".

وتقول "مبروكة" فتاة عزباء "ترددت على أكثر من عراف ومنجم: لقد خطبت ثلاث مرات، وفي كل مرة تفشل الزيجة ويهرب الخاطب متعللا بأسباب لا علاقة لي بها، وقد أكد لي الأقارب قبل الأباعد أنني منجوسة وأن علي أن أطرد النحس عني".

العرافون ملعونون

وكان الدكتور علي محيي الدين القره داغي أستاذ الفقه بجامعة قطر قد قال في فتوى منشورة بشبكة "إسلام أون لاين نت": "كل العرافين والمنجمين، وحرم الإسلام كل أنواع الشعوذة والطلاسم ونحوها، ومحاربة الخرافة والشعوذة واجب إسلامي يدخل في صميم عقيدتنا.. ويقول الأستاذ الدكتور محمد البهي، من علماء الأزهر في فتوى أخرى: "لا قول المنجمين ولا خبر العرافين يكشف عن غد الناس ومستقبلهم، إلا علم ذلك لله وحده".

جماعات لمناصرة "نوم القيلولة"

تنتشر في العالم هذه الأيام دعوة لمناصرة "نوم القيلولة" تتبناها منظمات وسياسيون ونواب برلمانيون؛ ففي الـرتقـال هناك "رابطة محبي نوم القيلولة" يتولى وزير العمل بنفسه مسئولية الدفاع العلني عن "القيلولة"، وفي فرنسا يدعو الخبراء إلى مشروع لـتقنين القيلولة.. وفي أسبانيا محلات للتـدليك أثناء القيلولة بمقابل مادي كبير، وفي إيطاليا يدعو كبار السياسيين للقيلولة، وتسمى مدينة "كاتانيا" في جزيرة صقلية "العاصمة الوطنية للقيلولة"، وفي الولايات المتحدة "غرف خاصة للقيلولة" أنشأتها بعض المؤسسات والشركات، فضلاً عن "مؤسسة النوم الوطنية الأمريكية" التي تدعو دوما إلى مناصرة "القيلولة".. وفي الصين يوجد اعتراف دستوري بـ "القيلولة" كحق لجميع العمال، وفي الهند يوجد قانون يعاقب من يقطع "القيلولة" على الآخرين، وفي اليابان هناك حضور طاغ للقيلولة.. وهناك أسرة للاستـرخـاء في معظم الشركات والمصـانع بهـدف تحقيق زيادة الإنتاجية.

تجديد النشاط

من جهته يوضح الدكتور عمرو عمار: "إحصائي المخ والأعصاب، أن حركة كهرباء المخ تستنفد وتجهد من العمل منذ وقت مبكر من النهار، وذلك يعني المرء بالقيلولة أو فترة الراحة، ولو لدقائق معدودة ليستطيع المحافظة على تركيزه العالي ويواصل العمل إلى الليل بالكفاءة ذاتها".

وبشأن إمكانية تأسيس رابطات أو منظمات لمناصرة القيلولة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية على غرار مثيلاتها الأوربية يقول الدكتور عمرو عمار: "أعتقد أن الأمر مختلف بالنسبة لمجتمعاتنا الأكثر من سبب:

■ **أولاً**: لأن القيلولة موجودة في سلوكنا وفي ضمائرنا باعتبارها سنة نبوية وعادة شرقية.

■ **ثانياً**: لأن مواعيد العمل في معظم الأماكن الحكومية في الدول العربية تسمح للمواطن بالعودة إلى منزله والتمتع بدقائق من القيلولة قبل أن يعاود نشاطه في المساء أو يمارس عملاً إضافياً إذا تطلب الأمر منه ذلك.

■ **ثالثاً**: لأن هذه المنظمات والحركات والرابطات الغربية إنما وجدت في الأساس لإزالة صورة سيئة خاطئة للقيلولة لدى الغربيين تمكنت منهم سنوات طويلة إلى أن دحضها العلم الحديث، حيث كانوا يعتقدون إلى عهد غير بعيد أن القيلولة من سمات الكسالى، وأن النوم بالنهار لا طائل منه، لو أنه من مخلفات وهاجية الشرق القديمة!.

دوكيات

غليزان

القبض على تاجر الأسلحة

قدمت فرقة الدرك الوطني بالحاف أمام السيد وكيل الجمهورية لدى محكمة وادي رهيو المدعو (ع. ب) 54 سنة، بتهمة الحيازة والمتاجرة بذخيرة الصيد والحيازة غير القانونية لسلاح حربي، وتم إيداعه الحبس.. حيث في يوم 01 ديسمبر 2003 واعتمادا على معلومات مؤكدة وبعد تحر من إذن بالتفتيش، قامت عناصر الدرك والوحدة المذكورة بحجز مسدس ذو طاحونة من نوع مجهول بيت المعني، إضافة إلى 15.5 كلغ من رصاص الصيد، 900 غ من المسحوق، 90 كبسولة خاصين بذخيرة الصيد، 239 خرطوشة من عيار 12 ملم، 4109 من المادة المحشوة ومجموعة من لوازم إعداد وصنع ذخيرة الصيد.

تبسة

تهريب 18 رأسا من الماعز

قامت بتاريخ 05 ديسمبر 2003 عناصر حرس الحدود ببئر العاتر بتسليم المدعو (م. م) 20 سنة، إلى فرقة الدرك الوطني ببئر العاتر بسبب إقدامه على تهريب الموشي.. ففي اليوم ذاته كانت عناصر الدرك الوطني بهذه الوحدة في دورية على الطريق الولائي رقم 01 الرابط بين بئر العاتر وقرية المثلة، حينما تمكنت من توقيف المعني الذي كان على متن سيارة من نوع بيجو 504 محملة بـ 18 رأسا من الماعز، والتي كان ينوي إدخالها بطريقة غير شرعية إلى التراب التونسي.

وقد قدم المعني يوم 07 ديسمبر 2003 أمام السيد وكيل الجمهورية لدى محكمة بئر العاتر الذي أودعه الحبس، فيما تم تسليم الماشية المحجوزة إلى مصالح الحماك.

بسكرة

جماعة الأشرار في قبضة الدرك

بتاريخ 06 ديسمبر 2003 قدمت فرقة الدرك الوطني بأولاد جلال سبعة (07) أشخاص أمام السيد وكيل الجمهورية لدى المحكمة المحلية بتهم تكوين جمعية أشرار، الاختطاف والحجز، الاغتصاب الاعتداء بواسطة سلاح أبيض وانتهاك حرمة منزل، حيث كان ضحية هذه الأفعال المدعو (ع. ر) وزوجته (ع. ر. ع)، وقد تم إيداع ثلاثة (03) من بينهم الحبس الاحتياطي، فيما وضع اثنين (02) آخرين تحت الرقابة القضائية.

ففي يوم 26 نوفمبر 2003 في حدود الساعة 21.30 مساء دخل المعنيون عن طريق الكسر إلى منزل الضحيتين الواقع بحي النجاد لتهديدهما باختلاف أنواع الأسلحة البيضاء، وبعد أن قاموا بتقييد الزوجة تحت التهديد والضرب المبرح، اغتصبوا الضحية أمام أعين زوجها، ليفروا بعدها تاركين وراءهم الضحيتين في حالة يرثى لها.

تيزي وزو

سرقة 150 قطعة من سكة الحديد

تقدم إلى فرقة الدرك الوطني بتاريخ 06 ديسمبر 2003 (المدعو أ. ا) 40 سنة رئيس المنطقة الخاصة بالمؤسسة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية بتاوارين خدة، من أجل رفع شكوى ضد مجهول حول عملية سرقة.. ففي يوم 06 ديسمبر 2003 على الساعة 08.00 وعلى إثر عملية تفتيش وحراسة على طريق السكة الحديدية على هذا المسؤول اختفاء 150 قطعة من سكة الحديد بالمكان المسمى "فرعون".

عجيمي)، المكلف بالإعلام على مستوى المركز الوطني للوقاية والأمن عبر

■ قتيل وعشرة و14 جريحا كل ساعتين!!

الطرق، فإن الإنسان، سائقا كان أم راجلا، يتسبب في ما نسبته 78 ,86٪ من

هذا الباب قال مصدرنا «إن الطرق في الجزائر تعاني من وضعية (مزرية)، مما يتسبب في وقوع حوادث خطيرة، ناهيك عن تأثيرها على حالة المركبة وتسببها في ازدحام الطرق ومخالفة قانون المرور». كما نفى اقتصار مسؤولية رداءة الطرق، على وزارة الأشغال العمومية فقط، «على كُلّ قطاع أن يقوم بصيانة الطرقات الموجودة تحت مسؤوليته بما

المصدر ذاته، فإنه انطلاقا من صدور هذا القانون الجديد إلى غاية 28 فيفري 2004 قامت وزارة النقل بحملة واسعة لتوعية السائقين وعامة المواطنين وتعريفهم بالإجراءات الجديدة من خلال توزيع أكثر من (2) مليوني مطوية الوطنيين، إضافة إلى فواصل إذاعية وومضات توعوية بثت تقريبا لمدة شهرين عبر وسائل الإعلام الثقيلة إلى جانب مقالات وتحاليل عبر الصحف

بإعادة إجراء امتحانات الحصول على رخصة السياقة إلا بعد 6 أشهر.

وبإمكان هذه الإجراءات التي جاء بها قانون المرور الجديد، أن تساهم في تجنب الكثير من حوادث المرور، ومنه إنقاذ الكثير من الأرواح وتدارك الخسائر المادية والاجتماعية والنفسية المترتبة عن ذلك إذا عملت الجهات المعنية على تطبيقها بكل صرامة في إطار التحلي بالمهنية وتحمل المسؤولية «ويا لها من مسؤولية»!

العرب ينفقون 5 ملايير دولار على السحر

20 ألف مشعوذ ينشطون بالجزائر!!

الشروق اليومي ٠٤ 1433

أكد عضو المجلس العلمي لنظارة الشؤون الدينية ومسؤول لجنة الفتوى الأستاذ عبد الكريم رقيق، في مداخلته في الندوة الفكرية التي احتضنها المركز الثقافي الاسلامي أحمد حماني بقسنطينة مساء الخميس، والتي كانت حول «السحر والشعوذة وانعكاساتهما على المجتمع»، أن تجربته مع الرقية كشفت له أن الجهل موجود عند الكثير من الناس وأن تفشي ظاهرة الشعوذة والمشعوذين يعود إلى ذلك، فضلا عن التسليم المطلق والثقة العمياء في السحرة من لدن هؤلاء، مستغربا في نفس الوقت الاستعداد التام لتصديق المشعوذين مثلا في قضية «تأخر الزواج، الانجاب، الخسارة، العين.....

◆ زيتوني إيمان ◆

ويرى الأستاذ رقيق أن الدعاية الشعبية ساعدت على انتشار الظاهرة أكثر فأكثر في السنوات الأخيرة.

من جهته أشار الدكتور أحمد زردومي، أستاذ وباحث اجتماعي، في مداخلته والتي كانت بعنوان «الظاهرة وانعكاساتها على الأسرة الجزائرية»، إلى أن الظاهرة قديمة قدم الإنسانية فقد عرفها اليهود والصينيون والمسيحيون وحتى العرب، لكنها تزايدت في عصرنا الحالي وتفشت أكثر عبر العالم. ويستشف ذلك من خلال الاحصائيات التي قام بها المركز المصري للبحوث الجنائية وهي تقريبية، أنه يوجد بالعالم العربي 300 مليون نسمة، منها 100 مليون أمي والباقي نصفه متعلم ونصفه الآخر مثقف في مجتمع ملي، بالشائعات والثقافة الشفاهية. كما تشير الإحصائيات إلى جود مشعوذ لكل 5000 ساكن. أما في الجزائر فيوجد ما بين 15 إلى 20 ألف مشعوذ. والعرب ينفقون حوالي 5 ملايير دولار على السحر.

أما مداخلة الدكتور صالح نعمان، رئيس قسم الشريعة، والتي كانت بعنوان «السحر والشعوذة وآثارهما في عقيدة المسلم» فقد أوضح أن هناك ستة (06) أنواع من السحر، فيه ما هو حقيقي وما هو وهمي، يبنى البعض منه على أحكام النجوم والأبراج وآخر على خواص الأدوية النباتية والحيوانية وحتى المعدنية. وحسب الدكتور نعمان، فإن الظاهرة هي نوع من الاسترزاق.

وهي دراسة ميدانية أجريت حول «السحر والشعوذة» وأثرهما على المجتمع (رسالة ماجستير) بينت الإحصائيات أن 70٪ من النساء يلجأن إلى السحرة (65 بالمائة) ما بين 20 إلى 35 سنة من كلا الجنسين والباقي أكثر من 40 سنة أغلبهم شباب مثقف (مستوى ثانوي وجامعي).

الأسبوع ضد النشاط المتزايد للمخدرات، حيث أوقفت «رأسين» من هذه الشبكة ويتعلق الأمر بالمدعو (ح.ن) الذي يسيطر على هذه التجارة بحي بلير الشعبي، أين عثرت بعد تفتيش منزله على كمية ضخمة من المخدرات تقدر بـ2246 قرص من نوع ريفوتريل ولارطان وفي نفس السياق، وبناءً على معلومات مؤكدة، تمكن عناصر الأمن القبض على (ج.ن) المتورط في ترويج المخدرات بحي تليجان (بومرشي) بعدما عثرت لديه على 247غ من الكيف المعالج، وقد أحيل المتهمان على وكيل الجمهورية لدى محكمة سطيف الذي أمر بإيداعهما الحبس الإحتياطي.

■ نصر الدين معمري

...وقاصر تحمل بعد هتك عرضها

عرفت مدينة سطيف، أول أمس، جريمة أخلاقية فظيعة بعدما اقتاد المدعو (س.ع) البالغ من العمر 25 سنة فتاة قاصر لم يتجاوز سنها الـ15 سنة إلى بيته بحي 1000مسكن وأغراها بالمبيت 03 مرات معه دون علم أهلها، وارتكب معها الفاحشة عدة مرات حيث هتك عرضها وحملت منه بطريقة غير شرعية.

وبناءً على شكوى من والدة الضحية التي تأكدت من الحمل غير الشرعي لابنتها القاصرة فتحت مصالح الشرطة القضائية تحقيقا في القضية وتمكنت من إلقاء القبض على الجاني الذي اعترف في التحقيق بأخذ الضحية للمبيت عنده في البيت بعدما استغل فرصة غياب أهله عن البيت لعدة أيام، لكنه أنكر جريمة هتك العرض والزنا، والقضية حاليا لدى العدالة في انتظار المحاكمة قريبا.

■ نصر الدين معمري